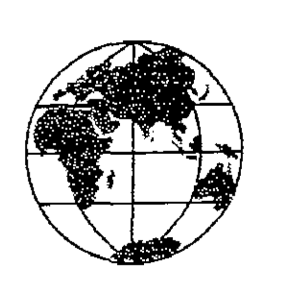






AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات — كل احد
منوعات — كل احد
آفاق — كل اثنين
الرياضية — كل اثنين

الاربعاء ١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ٨ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٤١

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT WEDNESDAY 1, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11941

الملك حسين يأمل بزيارة السعودية قريباً... وقطر واسرائيل وقعتا «مذكرة نوايا»

قمة عمان تحدد اطار البنك الاقليمي

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ أعلن الملك حسين في مؤتمر صحافي عقده قبيل اختتام القمة الاقتصادية في عمان امس انه «تم تجاوز سوء الفهم (الذي حصل بين مصر والاردن خلال جلسة الافتتاح)»، مبدياً سروره لما اتفق عليه بالنسبة الى عقد القمة المقبلة في مصر، كذلك لـ«استجابة الاخوة في قطر الشقيقة لندائي فتنازلت (قطر) للشقيقة الكبرى مصر عن رغبتها في استقبال القمة المقبلة». واضاف: «اتفق الجميع على ان تكون القمة التي تليها إن شاء الله في رحاب قطر».

وسئل الملك حسين متى ينوي زيارة المملكة العربية السعودية فاجاب: «لا موعد محدداً. كان لي لقاء في الولايات المتحدة مع اخي الأمير سلطان، وهناك طوينا صفحة مظلمة في علاقاتنا، وتلقيت رسالة من اخي الملك فهد بواسطة رئيس الوفد السعودي (إلى قمة عمان) وهي تحمل مشاعر جياشة وإن شاء الله يتم لقاء

التتمة في الصفحة (٦)

بيريز المتوتر يغضب عرب القمة و«اغتيال الشقاقي» احدى «هديتين»

□ عمان – من عبدالوهاب بدرخان:

■ طوال اليومين الأخيرين لقمة عمان، كان عرب هذه القمة لا يكفون عن ابداء الضيق والغضب من اللهجة التي استخدمها وزير الخارجية الاسرائيلي في مؤتمره الصحافي. فظاظة، غطرسة، عجرفة... صفات ترددت كثيراً خلال لقاءات على هامش القمة، وترافقت بشتائم. سيدة عربية مشاركة في أعمال المؤتمر أسفت لكون شمعون بيريز وسواه من المسؤولين الاسرائيليين «لم يتعلموا بعد احترام الرأي العام العربي». وقالت «ان تعمل من اجل ترسيخ السلام شيء، وان تتبنى وجهات النظر الاسرائيلية شيء آخر».

في الواقع تحول المؤتمر الصحافي لبيريز الى تبادل لذعات. وقال رجل أعمال مصري ان الصحافيين أبدوا آراءهم أكثر مما طرحوا أسئلة، وان بيريز تخلى عن ديبلوماسيته لكنه تخلى أيضاً عن المنطق متخذاً لهجة «روحية». واضاف: «نحن هنا للبزنس، لا أكثر ولا أقل، ليس مطلوباً مني ان أعشق الاسرائيلي أو ان استلطفه». ومن الواضح ان الأجواء الودية ليست هي السائدة، فخارج برامج المؤتمر قلما التقى عرب

التتمة في الصفحة (٦)



شمعون بيريز ونارجيلة في احد مقاهي عمان امس. (أ ف ب)

عرض لـ«الحياة» قضية المغنيتين اليهوديتين من أصل يمني

الارياني: ليست لنا قضية نبحث فيها مع اسرائيل

□ لندن – من خيرالله خيرالله:

■ أعلن الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني في حديث مع «الحياة» ان في استطاعة مغنيتين إسرائيليتين من أصل يمني زيارة اليمن ولكن ليس بجواز إسرائيلي. وقال إن في استطاعتهما القيام بالزيارة متى شاءتا ذلك بعد حصولهما على «تصريح مرور».

وقال موضحاً الكلام الذي نسب إليه اخيراً في شأن زيارة المغنيتين شوشانا أو شمعة بنت طيبي واوفرا هزاع اليمن «ربما يرتب هذا الموضوع عن طريق تصريح مرور لاننا لا نستطيع ان نستقبل احداً يحمل جوازاً إسرائيلياً». (نص الحديث ص ٧)

وشرح الموقف اليمني من قضية التطبيع مع إسرائيل وقال: «إن أي تطبيع مع إسرائيل مرهون بسلام كامل وشامل وعادل، لان ليس لدى اليمن ما يدعو إلى التعامل المباشر مع إسرائيل وليست لدينا قضية

التتمة في الصفحة (٦)

المؤتمر رداً على انتقادات الاصلاح: ما أشبه الليلة بالبارحة

□ صنعاء – من إقبال علي عبدالله:

■ طرأ تصعيد على الخلاف السياسي بين حزبي الائتلاف الحاكم في اليمن (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) أمس وذلك بعد رد حزب المؤتمر الذي يتزعمه رئيس الجمهورية الفريق علي عبدالله صالح على اعتراض «الاصلاح» الذي يتزعمه رئيس البرلمان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، على مشاركة اليمن في مؤتمر عمان الاقتصادي. وجاء في رد المؤتمر: «ما أشبه الليلة بالبارحة» في اشارة واضحة إلى ممارسات الحزب الاشتراكي عندما كان في الائتلاف.

وقال مصدر مسؤول في «المؤتمر» إن: «المؤتمر الشعبي يعبر عن استغرابه لمحتوى البيان الصادر عن قيادة التجمع اليمني للاصلاح حول وجهة نظر التجمع في مشاركة بلدنا في مؤتمر عمان الاقتصادي، خصوصاً أن قيادة الائتلاف في مجلس الوزراء كانت أقرت مشاركة الجمهورية اليمنية في هذا المؤتمر، حرصاً على المصلحة العليا للوطن».

وأضاف: «ان وثيقة الائتلاف التي وقعت بعد حرب الصيف الماضي والتي على أساسها شكلت الحكومة في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ من حزبي المؤتمر والاصلاح أجازت لأي طرف في الائتلاف تسجيل وجهة نظره المغايرة لما تقرره الأغلبية في محضر جلسات الحكومة، ولم يجز اصدار بيان علني إلا في حال

التتمة في الصفحة (٦)

أجواء حرب في الخرطوم

□ الخرطوم – من كمال حامد:
□ لندن – من نزار ضو النعيم:

■ هدد السودان أمس باتخاذ اجراءات سياسية وعسكرية ضد اوغندا التي اتهمها بمهاجمة مواقع قواته في منطقة الحدود بين البلدين في اثناء اشتباكات بين الجيش الحكومي ومتمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» ما زالت مستمرة حتى الآن في المنطقة.

وقال وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم امس ان حكومته «تجد نفسها مضطرة لاتخاذ اجراءات والاعلان أمام العالم عما أقدمت عليه اوغندا واعترافها بالاعتداء على السودان عندما تحدثت عن تعقب المعارضة الأوغندية داخل الأراضي السودانية». واضاف ان «الهجوم الأوغندي غير مبرر وهو غزو عسكري لأراضي دولة أخرى بكل المقاييس». وزاد ان «الاعتداء الأوغندي لا يزال مستمراً على رغم ان كمبالا كانت التزمت خلال وساطة من مالاوي وقف كل المساعدات التي تقدمها للمتمردين السودانيين». وشدد على ان بلاده التزمت من جانبها ما توصلت اليه الوساطة بهدف اعادة العلاقات الديبلوماسية بين البلدين. وأضاف ان حكومته تنوي تقديم شكوى الى مجلس الأمن ضد كمبالا.

وقال ان حكومته «فوجئت خلال مشاركتها في احتفالات ليبيا بذكرى الفاتح من سبتمبر (ايلول) برسالة من الرئيس الأوغندي يويري موسيفيني الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يطلب فيها استئناف الوساطة بين السودان وأوغندا». وزاد ان الخرطوم أبدت استعدادها «للمضي في الوساطة الليبية إلا ان الجانب الأوغندي لجأ الى المراوغة مجدداً». وتابع ان «السودان يرصد كل المحاولات التي تجري والمؤامرات التي تحاك ضده عبر حدوده» غير انه أكد ان «الأحوال هادئة على الحدود الآن وليس هناك ما يدعو الى القلق».

وخيمت اجواء الحرب على الخرطوم اثر مبادرة متمردي «الجيش الشعبي» ببدء معارك موسم الجفاف في ٢٥ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي وسيطرتهم على مواقع كانت خاضعة

التتمة في الصفحة (٦)

الشيخ جابر يختتم زيارته للسعودية

المصادر الكويتية تتحدث عن تطابق في الآراء

□ جدة – «الحياة»:

■ وصف مسؤولون كويتيون المحادثات التي اجراها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مع أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح في جدة مساء اول من امس بانها كانت «ناجحة وايجابية جداً» وانها حملت «تطابقاً في الآراء ووجهات النظر تجاه الموضوعات وفي مقدمها الوضع في منطقة الخليج العربي». وذكر مصدر ديبلوماسي كويتي ان محادثات القمة السعودية – الكويتية استعرضت تطورات ومستجدات الاوضاع في منطقة الخليج حيث جرى تقويم شامل لهذه الاوضاع وبخاصة ما يتعلق منها بالعراق. واكد المصدر ان الرأي تبودل بين خادم الحرمين الشريفين وامير الكويت في شأن دعوة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان الى رفع الحصار عن العراق. ورفض المصدر تحديد موقف بلاده من هذه الدعوة لكنه اشار الى ان المسألة بيد المجتمع الدولي ومجلس الامن وانه يجب على العراق تطبيق كل قرارات مجلس الامن الخاصة بغزوه للكويت وفي مقدمها اعادة الاسرى والمفقودين ودفع التعويضات عن الخسائر الناجمة عن عدوانه على الكويت. واشار الى ان ما تكشّف من اسرار حول الاسلحة الجرثومية واسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها العراق، يشير الى ان العراق ما زال يشكل تهديداً للكويت ولدول المنطقة.

وكان الشيخ جابر الاحمد الصباح غادر جدة بعد ظهر امس مختتماً زيارة للسعودية استغرقت حوالي ٢٤ ساعة التقى خلالها مع الملك فهد واجريا محادثات تناولت اضافة الى الوضع في المنطقة، قضايا العلاقات بين البلدين وبخاصة تطور اعمال اللجان الحدودية المشتركة التي تجتمع منذ اسابيع عدة بهدف ترسيم بقية حدود الجرف القاري بين البلدين.

وأشاد السفير الكويتي لدى السعودية الشيخ صباح خالد الصباح بالأجواء التي دارت فيها المحادثات وقال في تصريحات صحافية ان المحادثات دارت في جو من التفاهم والاتفاق بين البلدين وتناولت كل ما يعزّز العلاقات الاخوية بينهما وينميها.

وباختتام زيارته الثالثة للسعودية بعد تحرير الكويت أنهى أمير الكويت جولة استغرقت اسبوعين زار خلالها منغوليا واليابان والولايات المتحدة.

رابين: سورية مركز للارهاب وخطر الحرب لا يزال قائماً

□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ صعّد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين امس لهجته ضد سورية ووصفها بانها «مركز لا مثيل له للارهاب»، وأكد انها لن تتمكن من فرض شروطها في عملية السلام، مشيراً الى ان خطر اندلاع حرب معها لا يزال وارداً في المستقبل.

وجاء التصعيد الاسرائيلي بعد ٢٤ ساعة من الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر لدمشق حيث اجتمع مع الرئيس حافظ الأسد. وصرح كريستوفر ان محادثاته مع الرئيس السوري كانت «مفيدة».

وقال رابين (أ ف ب) امام لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست الاسرائيلية ان «دمشق أصبحت مركزاً لا مثيل له للارهاب». واضاف ان حركة «حماس» «بدأت ايضاً بالاقامة هناك. لقد قلت للأميركيين ان هذا الأمر يضر بمسيرة السلام». وأدلى رابين بتصريحاته هذه في جلسة مغلقة عقدتها اللجنة البرلمانية.

واعتبر رابين ان سورية تملك قدرات عسكرية تشكل خطراً على اسرائيل. وأعرب عن تشاؤمه بامكان التوصل الى اتفاق سلام مع سورية خلال الأشهر الـ ١٢ المقبلة. وقال: «انني اتفق مع تقديرات الاستخبارات العسكرية التي افادت ان خطر الحرب ليس وشيكاً، على الأقل خلال سنة، إلا ان الخطر لا يزال قائماً».

وأضاف ان «السوريين يملكون من وجهة نظرنا قدرة عسكرية تسمح لهم بمهاجمتنا على الجبهة وفي مدننا الخلفية على حد سواء».

وأوضح مشيراً الى الانتخابات العامة الاسرائيلية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦: «كنت أود التوصل الى اتفاق سلام قبل موعد الانتخابات لكن ليس في وسعي ان أقول ان ذلك سيحصل».

وقال رابين: «لم نؤخر

التتمة في الصفحة (٦)

مصر: اعتقال سيف البنا يُفجّر أزمة جديدة مع الاخوان المسلمين

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تلاحقت التطورات على صعيد الأزمة بين الحكومة المصرية وجماعة الاخوان المسلمين المحظورة. وعقدت المحكمة العسكرية العليا جلستين امس للنظر في قضيتين اتهم فيهما ٨٢ من قادة الجماعة. الأولى تضم ٤٩ متهماً على رأسهم الدكتور عصام العريان والثانية تضم ٣٣ متهماً على رأسهم الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح والصحافي صلاح عبدالمقصود. ويذكر ان المتهم جمال سعد ماضي ورد اسمه في القضيتين، وعقدت الجلسة الأولى في غياب هيئة الدفاع عن المتهمين التي اعلنت اول من أمس التنحي عن مباشرة القضية.

وفي تطور جديد ألقت اجهزة الأمن مساء أول من أمس القبض على القطب الاخواني البارز سيف الاسلام حسن البنا الأمين العام لمجلس نقابة المحامين، ابن مؤسس جماعة الاخوان المسلمين حسن البنا واحد أبرز رموز الجماعة. وقبض على البنا في التاسعة مساء في اثناء وجوده في مسيرة انتخابية في حي الدرب الأحمر شارك فيها نحو اربعة آلاف شخص. ومعروف ان البنا رشّح نفسه لخوض الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في ٢٩ الجاري عن دائرة الدرب الأحمر واقتيد عقب القبض عليه الى مخفر شرطة الحي ومعه

التتمة في الصفحة (٦)

انفجار في مقر لـ«المؤتمر الوطني» في صلاح الدين يسفر عن ٩ قتلى

□ لندن – «الحياة»:

■ بثت هيئة الارسال العراقية التابعة لـ«المؤتمر الوطني العراقي الموحد» في صلاح الدين (شمال العراق) ان عبوة ناسفة انفجرت في احد المكاتب الأمنية للمؤتمر بعد ظهر امس ما اسفر عن مقتل تسعة اشخاص على الأقل من بينهم مسؤول المكاتب الأمنية الملازم سيف رشيد سندي، «الذي قام بدور كبير في عمليات المؤتمر لقلب نظام صدام حسين واقامة البديل الديموقراطي التعددي في العراق».

واضافت الهيئة ان «من المتوقع ان يزداد عدد القتلى مع استمرار عمليات الانقاذ والبحث بين الانقاض». واوضحت ان التحقيق «جار لمعرفة الجهة أو الجهات المسؤولة عن هذا العمل الارهابي».

الشيخ زايد: مستعد لتقديم أي مساعدة تحتاجها القدس

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ اعلن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات عن استعداده لتقديم اي مساعدة يطلبها الاخوة الفلسطينيون من اجل بناء وطنهم. وقال إنه سيقدم كل عون لما تحتاجه مدينة القدس الشريف فهي احق بالدعم والمساندة اكثر من غيرها.

وأكد الشيخ زايد لدى استقباله امس المشاركين في مهرجان «من اجلك يا قدس» الذي بدأ في أبو ظبي «ثبات موقف دولة الإمارات المساند لقضية الشعب الفلسطيني ودعمها المتواصل له حتى يستعيد كامل حقوقه على ارضه ووطنه». وقال: «إن

التتمة في الصفحة (٦)

قمة مسقط في ٤ كانون الأول ولن تبحث في الخلافات الحدودية

□ مسقط – من حسين عبدالغني:

■ علمت «الحياة» ان القمة الخليجية السادسة عشرة التي تقرر ان تعقد في مسقط ستبدأ في الرابع من شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل وتستمر ثلاثة ايام. وقالت مصادر مطلعة في مسقط امس ان اجتماع المجلس الوزاري في العاصمة العمانية السبت المقبل هو تأكيد هذا الموعد تكريساً للتقليد الذي بدأ في قمة مسقط العاشرة (١٩٧٩) بعقد الاجتماع التحضيري بحضور وزراء الخارجية قبل انعقاد القمة نفسها بشهر واحد.

واشارت هذه المصادر الى قناعتها بان القمة السادسة عشرة في مسقط ستعقد في مناخ سياسي ايجابي بين دول المجلس حتى لو لم يتم حل النزاعات الحدودية بين بعضها كما كان توقع البيان الختامي لقمة المنامة الخامسة عشرة.

واعتبرت هذه المصادر ان فكرة طرح قضايا الحدود الثنائية بين بعض دول المجلس على جدول الأعمال الرسمي للقمة غير واردة لكنها لم تستبعد مناقشة هذه القضايا بعمق وصراحة في اللقاءات الجانبية بين زعماء الدول الست والتي تكون لها في بعض الاحيان اهمية لا تقل عن الاجتماعات الرسمية.

واستبعدت طرح قضية الدعوة الى رفع الحصار الدولي عن العراق في اطار الاجتماعات الرسمية للقمة بخاصة ان قرار رفع العقوبات الدولية عن بغداد ليس في يد الدول الخليجية أو العربية مجتمعة وإنما في يد مجلس الأمن الذي تلعب الولايات المتحدة – المعارضة بشدة لرفع

التتمة في الصفحة (٦)

العرب أيدوا الاتحاد والكنديون والاميركيون أحسوا بالخطر

استقلال كيبيك يفشل ويتحول الى مشروع مؤجل

□ مونتريال – من محمد علي فرحات:

■ فشل الحزب الكيبيكي في الاستفتاء على استقلال مقاطعة كيبيك عن كندا، وجاءت النتيجة متقاربة اذ نال معارضو الاستقلال ٥٠,٦ في المئة فيما نال المؤيدون ٤٩,٤ في المئة. وبلغ الاقبال ٩٥ في المئة من الناخبين.

سهر الكنديون حتى ساعة متقدمة ليل أول من امس يتابعون على شاشة التلفزيون تقلبات النتائج. ولدى استكمالها، وقف زعيم الحزب الكيبيكي جاك باريزو مصدوماً تشجعه زوجته على الصمود، ثم عزم أمره صارخاً في انصاره: «حيينا الأمل وسيبقى الاستقلال هدفنا».

وسارع رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الى مخاطبة مواطني كيبيك جميعاً داعياً باريزو للتعاون في سبيل وضع أفضل لكيبيك في الاتحاد الكندي.

ولوحظ ان ٦٠ في المئة من الفرنكوفونيين ايدوا الاستقلال فيما رجّح الناطقون بالانكليزية وأبناء الاقليات الاخرى خيار بقاء كيبيك في الاتحاد الكندي. ولاحظ المراقبون ان نسبة مؤيدي هذا الخيار كانت بلغت ٦٠ في المئة في الاستفتاء الذي جرى عام ١٩٨٠ لتتراجع بعد ١٥ سنة الى ٥٠,٦ في المئة، وهو مؤشر الى ان الدعوة الاستقلالية الكيبيكية تعاظم شأنها وستبقى شعاراً لهذه المقاطعة الفرنسية في شمال اميركا حتى تتحقق يوماً ما.

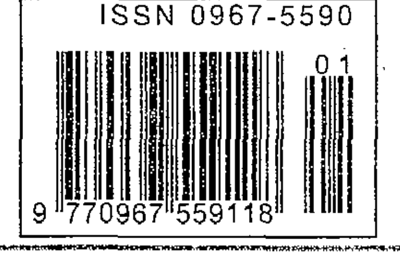
ويشبه الاستقلاليون في كيبيك انصار الحركات الوطنية، بل احياناً الحركات العرقية في أوروبا. ويستعينون لتغذية عصبيتهم بمحطات التاريخ الدموية في الصراع الانكليزي – الفرنسي في شرق كندا والولايات المتحدة منذ أواسط القرن الثامن عشر.

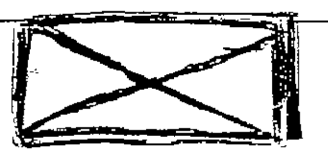
لذلك استعادت الصحافة المحلية خلال الاستفتاء قول رئيس الوزراء الكندي السابق بيار اليوت ترودو: «الفرنسيون الكنديون شعب مهزوم، احتلت أرضهم وأعدم زعماؤهم وجردوا من حق ممارسة التجارة، وطردوا من المدن فتراجعوا الى مستوى الأقلية في بلدهم الذي اكتشفوه واستعمروه».

وعلى رغم حماسة المشاركين في الاستفتاء، لم تشهد مونتريال ولا المناطق الكيبيكية الاخرى أي اخلال بالأمن. ومارس الطرفان نشاطات دعائية في حدود ما يسمح به القانون. وعلى سبيل المثال، بلغ عدد المتجمعين في ساحة كندا في مونتريال أكثر من ١٠٠ ألف شخص أتوا من سائر المقاطعات الكندية ليشهدوا للاتحاد وينتصروا لمؤيديه. لكن بعد اعلان النتائج ملأت الخيبة مشاعر انصار الحزب الكيبيكي فحصلت حوادث شغب لا يذكر منها سوى احراق منزل قائد حملة المؤيدين للاتحاد دانيال جونسون.

ورأى مراقبون ان النتائج المتقاربة في الاستفتاء (بين مؤيدي الاستقلال ومعارضيه) ستدفع السلطات الفيديرالية الكندية الى السعي من أجل عقد دستوري جديد بين المقاطعات الأمر الذي فشلت في انجازه مرتين: الأولى، في بحيرة ميش والثانية في شارلتاون. وستساعد نتائج الاستفتاء رئيس الوزراء الفيديرالي جان

التتمة في الصفحة (٦)





الهراوي دعا المتحدرين الى "اهتمام أكبر" بلبنان

□ بيروت – «الحياة»

■ عرض رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس للتطورات الراهنة من مختلف جوانبها مع وزير الدفاع محسن دلول والنائب جان عبيد والنائب السابق رفيق شاهين.

ورأى شاهين في تصريح له بعد اللقاء «ان على رئيس الجمهورية بصفته حارس النظام والدستور ورئيس البلاد ان يتكلم عن الخلل الذي يلاحقه بصورة عامة ويترك الامر، بطبيعة الحال بعد ذلك، الى المجلس النيابي. ولم يكن من موجب لما أثير من ضجة حول التعديلات الدستورية حين اشار اليها الرئيس الهراوي. ومما لا شك فيه ان ما يجب التركيز عليه الآن هو تنفيذ اتفاق الطائف تنفيذاً سليماً لتصحيح بعض الثغرات ولتأمين التوازن بين السلطات».

ولفت الى «ضرورة ان يساوي قانون الانتخابات بين كل الفئات والمناطق».

واستقبل رئيس الجمهورية ايضاً وفد البرلمانيين البرازيليين وبحث معه في مواضيع مؤتمر البرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني الذي سينعقد في برازيليا العام المقبل ومن بين هذه المواضيع ضرورة تلقين المتحدرين من اصل لبناني اللغة العربية.

ونقل رئيس الوفد ريكاردو عازار عن الرئيس الهراوي دعوته البرازيليين من اصل لبناني «الى الاهتمام اكثر بوطنهم الأم» واكد عازار «ان هؤلاء هم اصلاً مشجعون للاسهام في اعادة إعمار لبنان وكثيرون منهم يأتون الى بيروت لعرض فرصهم للاستثمار».

ومن زوار رئيس الجمهورية ايضاً وفد من مجلس الخدمة المدنية برئاسة الدكتور حسن شلق.

وتلقى الرئيس الهراوي برقيتي تهنئة بتمديد ولايته من الرئيس التركي سليمان ديميريل والرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

ريفكند: التمديد للهراوي شأن يخص اللبنانيين

□ لندن – من سمير ناصيف:

■ اكد وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند ان قضية التمديد للرئيس اللبناني الياس الهراوي «شأن يخص اللبنانيين». واشاد رداً على سؤال لـ «الحياة» «بالتوجه نحو السلام والاستقرار الذي يمر فيه لبنان» ملاحظاً ان بيروت «قطعت شوطاً كبيراً» في هذا المجال.

عقد ريفكند امس مؤتمراً صحافياً في مبنى وزارة الخارجية البريطانية بمناسبة زيارته الى الشرق الأوسط التي ستستمر ما بين ٥ و١١ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري والتي يفتتحها بزيارة الأردن (٥-٦ منه) ثم السعودية (٦-٧) ومن بعدهما لبنان (٧) ثم سورية (٧-٨) فاسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني (٨ – ١٠) ومن بعدهما مصر (١٠-١١).

وقال ريفكند انه سيشارك في حفلة اعادة افتتاح «المجلس الثقافي البريطاني» في بيروت التي تتزامن مع يوم زيارته. واعتبر هذا الحدث بدوره «مؤشراً ايجابياً مهماً عن العلاقات البريطانية – اللبنانية».

وعن لقائه بالرئيس السوري حافظ الأسد قال: «من المتوقع ان التقي مع الرئيس الأسد لاستمع الى رأيه في شأن العوامل التي تعيق التقدم في مفاوضات السلام السورية – الاسرائيلية وطروحاته بالنسبة الى افضل الخطوات لتحقيق التقدم في هذا المجال». وشدد على «صعوبة تحقيق سلام دائم في المنطقة من دون تحقيق اتفاق سوري – اسرائيلي راسخ حول هذا الامر».

وقال انه خلال زيارته الى اسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي سيزور «بيت الشرق» في القدس وسيؤكد الالتزام البريطاني بمساعدة منطقة الحكم الذاتي التي شملت تقديم ما يوازي ٨٠ مليون جنيه استرليني بالاضافة الى مساعدات اخرى في المجالين الأمني والانمائي. واشار الى انه يتطلع الى لقاء الرئيس ياسر عرفات و«بيت الشرق» في القدس ويتمنى تقديم المزيد من المساعدات البريطانية الى منطقة الحكم الذاتي ويتطلع الى الدور البريطاني في المساعدة في عملية الانتخابات الفلسطينية المقبلة.

وعن موضوع القدس ونقل السفارة الاميركية اليها، قال: «ايدنا موقف الرئيس الاميركي بيل كلينتون ولم نؤيد الكونغرس في هذا المجال. يجب على الدول الكبرى الا تعقّد هذا الموضوع اكثر مما هو معقّد. انها مسألة ستطرح في المستقبل في المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية ولندع المفاوضات تأخذ مجراها الطبيعي».

وعن الدور المصري والعلاقات المصرية – البريطانية، قال «ان العلاقة البريطانية مع مصر ممتازة. وقد اجتمع رئيس الوزراء ميجور مع الرئيس (حسني) مبارك في اكثر من مناسبة واجتمعت انا بنظيري المصري عمرو موسى. ان عملية السلام برمتها انطلقت من المبادرة التي قام بها الرئيس الراحل انور السادات. إن دور مصر اساسي في كل ما يجري في المنطقة». ولدى سؤاله عن موقف بريطانيا ازاء التباين المصري – الأردني بالنسبة الى توقيت تطبيع العلاقات العربية – الاسرائيلية قال: «لست مطلعاً على هذا التباين». ولكنه اضاف في رد على سؤال آخر ان «المقاطعة العربية لاسرائيل تنوي مع استمرار نجاح عملية السلام». وان بريطانيا ترحب بزوال المقاطعة تدريجياً، والمسألة مسألة وقت والأفضل للجميع ان يتحقق السلام وتلغى المقاطعة».

وعن العراق قال ريفكند «نتطلع الى عودة العلاقة الطبيعية مع العراق، ولكن لسوء الحظ لم يمتثل العراق للقرارات الدولية وكذب في شأن امتلاكه اسلحة الدمار على هيئة الامم المتحدة. يجب على العراق ان يمتثل لجميع قرارات الامم المتحدة قبل عودة الايجابية الدولية إزاءه».

وشدد على اهمية دور المملكة العربية السعودية في عملية السلام. وقال ان زيارته هذه «لم تشمل الدول الخليجية الاخرى لانها مخصصة للدول المعنية بالسلام في الشرق الاوسط في شكل مباشر». واعتبر ان «زيارة السعودية اساسية لفهم ما يجري في المنطقة ككل وفي عملية السلام في الشرق الأوسط لكون المملكة نقطة ارتكاز في المنطقة برمتها».

وعن دور بريطانيا في مكافحة الارهاب ووقف «تصديره الى دول الشرق الأوسط» قال ريفكند: «ليست لنا مشكلة مع الاسلاميين الأصوليين اذا لم يتوجهوا نحو تنظيم عمليات ارهابية او المشاركة فيها». وسأله صحافي عن ان بعض المسؤولين عن الحركات الارهابية في الشرق الأوسط يقيم في بريطانيا اولاً قبل تسلمه مهامه في المنطقة، فقال: «هذا الأمر موجود في جميع العواصم الأوروبية. ولكن لا مكان للارهاب والارهابيين في بريطانيا».

وكان ريفكند افتتح المؤتمر الذي حضره مساعد وكيل الوزارة لشؤون الشرق الأوسط اندرو غرين بقوله ان «بريطانيا تؤيد عملية السلام في الشرق الأوسط والمفاوضات في شأنها من دون اي تحفظ على رغم وجود تحديات تجب معالجتها». واعتبر ان هدف زيارته «الفهم الأعمق لهذه التحديات وتقديم الدعم البريطاني بشتى الوسائل والتعرف على قادة دول المنطقة عن كثب والاستماع الى آرائهم ومواقفهم».

وهذه الزيارة هي الأولى لريفكند الى الشرق الأوسط في دوره الجديد كوزير للخارجية. وكان زار السعودية والأردن واسرائيل في الأعوام الماضية بصفته وزيراً للدفاع.

اللقاءات الدرزية تواصلت

□ بيروت – «الحياة»

■ تواصلت امس اللقاءات بين وزيري الصحة مروان حمادة وشؤون الاصلاح الاداري انور الخليل وبين الوزير السابق النائب طلال ارسلان بهدف البحث عن مخرج في شأن القضايا المتعلقة بمشيخة عقل الطائفة الدرزية وتعيين شيخ عقل جديد وقانون المجلس المذهبي الدرزي، في وقت تراجع تبادل الحملات وتوقف الاعتصام الذي كان دعا له القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث في دار الطائفة في فردان.

وعقد ليل امس لقاء في خلدة ضم ارسلان وحمادة والخليل في حضور مستشاري الاول سليمان الصائغ ووئام وهاب. وهو اللقاء الثاني بينهم في اقل من ثلاثة ايام.

وقالت مصادر درزية لـ «الحياة» ان اللقاء المرتقب بين وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط الذي التقى ليل امس رئيس الحكومة رفيق الحريري في حضور مستشاره السياسي غازي العريضي وبين ارسلان، رهن بنتائج اللقاءات المعقودة من اجل الاتفاق على حل متكامل يأخذ طريقه الى التنفيذ من خلال المجلس النيابي الذي سينظر في مشروع القانون القاضي بتعديل قانون المجلس المذهبي الدرزي، والذي احيل اليه في وقت سابق، وسيدخل عليه تعديلات جديدة، تمهيداً لتصديقه.

وكان المهندس صباح جنبلاط نجل الراحل خالد جنبلاط انتقد تحرك النواب الدروز وطالب الجهات الدرزية بتطبيق القوانين.

ودعا «النواب والوزراء والمثقفين والوجهاء الى الاجتماع برعاية المشايخ للحوار وفتح صفحة جديدة تضمن مصلحة الطائفة، والى الترفع عن المهاترات الفردية».

الحريري التقى جنبلاط وبحث مع كرم قضايا منطقة الحدث

مكاري: الترخيص للتلفزيونات والاذاعات خلال ٦ اشهر

□ بيروت – «الحياة»

■ بحث رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري في القصر الحكومي امس مع رئيس الرابطة المارونية المحامي أرنست كرم في قضية سوق الخضار في الحدث وقضايا تتعلق بساحل المتن الجنوبي، اضافة الى الاوضاع السياسية.

وقال كرم بعد اللقاء «ان من كان يدعونا الى المشاركة، قام اليوم بمواقف ضد هذه المشاركة. نحن من طلاب الوفاق الوطني الحقيقي. وعندما طرح رئيس الجمهورية بعض المواضيع في رسالته الى اللبنانيين، رأينا ان مثل هذه المواضيع من شأنها ان تعزز الوفاق الوطني فقامت اصوات عالية وشعرنا ان هناك زلزالاً في البلد. ان الـ «لا» في المطلق التي قيلت من بعضهم لا تصب في مصلحة لبنان واللبنانيين وكأنهم يقولون لا لعودة المهجرين السريعة، لا لقانون انتخابي سليم ولا لقانون جنسية وقانون تملك الاجانب، وكأنهم يقولون لا للامركزية الادارية ولاعطاء المتحدرين من اصل لبناني هويتهم، وكأنهم يقولون لا لرئاسة الجمهورية، علماً أن رئيس الجمهورية اذا ما اعيدت اليه بعض الصلاحيات، فهو المؤتمن على الدستور والحكم الموجه، ولا يجوز ان تبقى صلاحياته منتقصة ليقوم بدوره فعلاً لا قولاً».

واضاف كرم: «من هذا المنطلق كانت للبطريرك الماروني (الكاردينال نصرالله صفير) المواقف المبدئية وكانت للرابطة المارونية مثل هذه المواقف في سبيل الوصول الى وفاق وطني حقيقي». واوضح انه لمس من الرئيس الحريري «انه مع الوفاق الوطني وان الامور تسير بايجابية وتصب في مصلحة جميع اللبنانيين ونحن في انتظار هذه الايجابية».

واستقبل الرئيس الحريري وزير الاعلام فريد مكاري يرافقه وفد من بلدة بقاع كفرا ومحافظ الشمال خليل الهندي، واطلع منه على مشاريع الطرق الجديدة في البلدة بعد ان تبرع الاهالي بشقّها. ووعد الرئيس الحريري بلحظ الاعتمادات اللازمة لتزفيتها.

من ناحية ثانية، اشار الوزير مكاري بعد اللقاء، ورداً على سؤال انه ينتظر «ان يرسل المجلس النيابي رسمياً اسماء الاعضاء الخمسة المنتخبين في المجلس الوطني للاعلام لدعوة اعضاء المجلس الى اول اجتماع تمهيداً لوضع نظامه الداخلي». وتوقع مكاري «ان تعطى التراخيص للمحطات التلفزيونية والاذاعية في مهلة اقصاها ستة اشهر».

بعد ذلك، استقبل الرئيس الحريري وفد الصندوق السعودي للتنمية برئاسة نائب رئيس الصندوق الشيخ محمد بن عبد الله الصقير في حضور رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر والسفير السعودي في لبنان احمد الكحيمي والنائبة بهية الحريري.

وقال الصقير بعد اللقاء: «تشرفت بمقابلة دولة الرئيس واستعرضنا برنامج الانماء السعودي في لبنان الذي تبلغ تكاليفه ٢٣٠ مليون دولار، والمشاريع التي ينوي البدء في تنفيذها وتلك التي سيتم بتّها قريباً، وقد قطع البرنامج شوطاً كبيراً في التنفيذ ونأمل بت المشاريع الباقية والبدء في تنفيذها قريباً جداً».

وسئل: هل من مشاريع جديدة ستلحظ في البرنامج؟ اجاب: «طبعاً، الامكانية في الحقيقة موجودة وكذلك الرغبة لدعم لبنان ومساعدته، وأي مشروع او برنامج يقدم سيقوم الصندوق بدراسته».

كما استقبل الرئيس الحريري مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو، ثم وفداً من الرسامين العالميين برئاسة سيرج تشيكوف.

وفي المساء استقبل رئيس الحكومة في منزله في قريطم وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط يرافقه مستشاره السياسي غازي العريضي، وتم عرض للاوضاع العامة في البلاد، اضافة الى الاتصالات الجارية للتوصل الى اتفاق حول مشيخة العقل.

الوفد الياباني زار بري والحريري وتفقد الوسط التجاري

□ بيروت – «الحياة»

■ زار الوفد الياباني الذي يزور بيروت منذ اول من امس برئاسة نائب وزير الخارجية ياسريو فوكودا رئيسي المجلس النيابي نبيه بري ومجلس الوزراء رفيق الحريري ثم مقر شركة «سوليدير» وتفقد الاعمال الجارية في الوسط التجاري في بيروت.

ورأى فوكودا ان «لبنان استعاد عافيته وهذا يساهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية والانمائية والاعمارية» معرباً عن سروره «لاستمرار التنسيق مع لبنان وخصوصاً مع شركة سوليدير»، لافتاً الى «ضرورة تعزيز العلاقات مع لبنان الذي بذل جهوداً كبيرة في عملية الانماء».

واضاف «لدينا حوافز لتشجيع اليابانيين على التعامل مع مشاريع استثمارية»، مشدداً على «اهمية التنسيق مع سوليدير لما فيه مصلحة البلدين».

توزيع بيان في "الشريط" يهدد بزعزعة الامن في بيروت وصيدا

□ بيروت – «الحياة»

■ حمّل بيان وزّع في الشريط الحدودي المحتل تحت اسم «اللجان المدنية في القرى الحدودية» الدولة اللبنانية «مسؤولية العمليات العسكرية ضد القوات الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي».

وقال البيان، وهو الاول من نوعه، «ان اللجان المدنية طالبت القوى العسكرية الموجودة في الشريط بالرد على القرى اللبنانية». وتابع: «ان القصف المضاد سيطال القرى الآمنة في عمق الاراضي اللبنانية اذا تغاضت الدولة اللبنانية عن ردع (المقاومين)». واضاف انه «يوم يختل الامن في مرجعيون وبنت جبيل يجب ان يعرف المسؤولون في بيروت انه يمكن ان يختل الامن في صيدا وفي بيروت ايضاً».

وعلى صعيد الاعتداءات، قصفت القوات الاسرائيلية مزرعة الحمراء، واطلقت من موقعها المشرف على بلدة ياطر رمايات قنص غزيرة في اتجاه عمّال بناء في البلدة.

وتوغلت قوة اسرائيلية باتجاه ثكنة الجيش اللبناني المهجورة في النبطية حيث اقدمت على تفجير احد المباني ودمرته تماماً ما ادى الى الحاق اضرار بابنية اخرى.

من جهة ثانية، تمكنت بعثة الصليب الاحمر الدولي واللبناني من سحب جثة المقاوم عباس سلمان الذي سقط في مواجهة مع القوات الاسرائيلية قبل ثلاثة اسابيع. وعثر على الجثة تحت انقاض منزل المواطن عبد الرضا ايوب في كفرتبنيت، الذي فجرته قوات الاحتلال في اليوم التالي لسقوط المقاوم.

وشيّعت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» سلمان بعد ظهر امس في النبطية الفوقا. والقى مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق كلمة اكد فيها «ان ضربات المقاومة الاسلامية ستتوالى ليبقى العدو في حال انتظار الموت وعاجزاً عن التقاط انفاسه». وقال «ان تضحيات المجاهدين في لبنان وفلسطين ستؤجج لهب الصراع وستقرب العدو من المصير المحتوم الذي يخافه».

ونعت «المقاومة الاسلامية» ثلاثة من عناصرها. وجاء في بيان اصدرته عن المواجهة التي دارت اول من امس مع الاسرائيليين و«الجنوبي»: «خاض ثلاثة من مجاهدي المقاومة الاسلامية معارك ضارية منذ فجر (اول من) امس حتى ما بعد الظهر على امتداد ٩ ساعات، مع قوات الاحتلال وعملائه الذين استقدموا آلياتهم العسكرية وطوافاتهم وتقنياتهم المتطورة وتحولت ساحة المواجهة الى منطقة عمليات حربية بين جيشين نظاميين».

واضافت انه «اثناء توجه المجموعة المؤلفة من ثلاثة مجاهدين لتنفذ مهمة جهادية ضد قوة صهيونية – لحدية مشتركة في منطقة وادي العيون بين مثلث بيت ليف – رشاف – ياطر، رصد المجاهدون القوة المعادية وخاضوا معها مواجهة مباشرة والحقوا بها اصابات مؤكدة وتمّ تدمير آلية لهم، ورغم الانتشار الواسع والاستنفار لقوات العدو وعملائه لم يتمكن من منع المجاهدين من تنفيذ مهمتهم الجهادية فقاموا بزرع عبوة ناسفة على طريق دبل – رشاف وكمنوا بانتظار استقدام العدو تعزيزاته البشرية والآلية. وعند الحادية عشرة والنصف اثناء وصول القوة المعادية، فجّر المجاهدون العبوة بناقلة جند ما ادى الى اعطابها ووقوع من في داخلها بين قتيل وجريح. والتحم المجاهدون من جديد مع قوات العدو وعملائه».

بري يدعو اتحاد البرلمانيين العرب الى اتخاذ موقف من قرار الكونغرس

■ بيروت – «الحياة» – وجه رئيس المجلس النيابي نبيه بري برقية امس الى رئيس اتحاد البرلمانيين العرب رئيس مجلس النواب المغربي محمد جواد السعيد طالباً عقد اجتماع طارئ لمجلس الاتحاد لمناقشة قرار الكونغرس الاميركي الداعي الى نقل السفارة الاميركية الى القدس المحتلة واتخاذ الخطوات الضرورية على مستوى المجالس النيابية العربية لمواجهة هذا التحدي.

وجاء في برقية بري أن «هذا القرار يشكل ضربة قاسية للرأي العام العربي والاسلامي واعترافاً بشرعية الاحتلال ومساً جوهرياً بموقع المدينة المقدس كعاصمة للديانات السماوية ولفلسطين».

وتلقى بري بدوره برقية من رئيس المجلس الوطني الانتقالي في السودان محمد الامين خليفة اكد فيها «وقوف الشعب السوداني الى جانب الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال الصهيوني في الجنوب».

"أمل" في الجنوب ترد على العريضي

■ بيروت – «الحياة» – أكد مسؤول حركة «أمل» في الجنوب الحاج علي خريس «ان شهداء حركة أمل الذين سقطوا في المواجهة مع العدو اثناء احتلاله للجنوب يؤكدون على وطنية حركة أمل».

وسأل: «اين كان الحزب التقدمي الاشتراكي والسيد غازي العريضي اثناء الاحتلال الاسرائيلي وكم شهيد سقط للحزب التقدمي امامه؟».

واضاف «أن الامن في الجنوب هو في يد السلطة اللبنانية ولا دخل لحركة أمل في أن تمنع غازي العريضي او غيره من زيارة الجنوب».

واعتبر خلال كلمة في احتفال تأبيني في بلدة معروب في قضاء صور «ان قرار نقل السفارة الاميركية الى القدس يؤكد خبث النيات الاميركية تجاه المنطقة العربية والاسلامية». وأكد «خيار المقاومة لتحرير الارض»، وشدد على «ضرورة تمتين العلاقة مع سورية لمواجهة المؤامرات الاميركية والصهيونية التي تحاك ضد العرب والمسلمين».

قائد الجيش قريباً في بعبدا لتبديد حال الفتور

قمة لبنانية - سورية خلال أيام لتعزيز التعاون ومواكبة جمود المفاوضات

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال قطب سياسي ان التصريح الذي ادلى به وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، في ختام المحادثات التي اجراها مع الرئيس السوري حافظ الاسد في حضور وزير الخارجية فاروق الشرع واعترف فيه بوجود خلافات مهمة بين سورية واسرائيل في شأن مفاوضات السلام، يعطي صورة واضحة عن مستقبل الوضع اللبناني والحاجة السورية الدائمة الى الاستقرار وتعزيز التعاون.

واضاف القطب لـ «الحياة»: «قد نكون في حاجة الى معرفة المزيد من التفاصيل عن نتائج المحادثات التي اجراها الوزير كريستوفر مع القيادة السورية في دمشق ولسنا في حاجة الى تحديد العناوين السياسية المتعلقة بطبيعة المرحلة في لبنان استناداً الى التعثر الذي يسود المسار السوري - الاسرائيلي والذي بات يستدعي تغليب التعاون بين الرؤساء الثلاثة على ما عداه من المناكفات المزمنة او الطارئة وبالتالي الابتعاد عن اثارة المواضيع الحساسة في غير مكانها واوانها اي من خلال السجال الاعلامي بدلاً من وضعها بتصرف المؤسسات الدستورية».

ولفت الى ضرورة عدم التعاطي مع مسألة التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي من زاوية ان نتائجها النهائية انتهت الى قيام غالب ومغلوب وبالاخص بين حلفاء دمشق طالما ان التمديد جاء في الدرجة الاولى استجابة للرغبة السورية، مشيراً الى عدم الدخول في تحاليل غير دقيقة تتعلق بفريق سيدفع ثمناً سياسياً لمصلحة فريق آخر.

ورأى القطب السياسي ان القرار الذي اتخذته دمشق في التعاطي مع التمديد لرئيس الجمهورية تم على اساس ان لا غالب ولا مغلوب في خصوص موضوع الاستحقاق الرئاسي وبالتالي التعامل مع الحلفاء على قدم المساواة، واذا كانت لديها من مواقف مستجدة او محدثة فإنها تبنيها من خلال مدى استجابة الحلفاء لدعوتها الى الحفاظ على الهدوء والاستقرار لتحقيق مزيد من التعاون بين الرؤساء الثلاثة.

واعتبر ان الموقف السوري حيال مرحلة ما بعد التمديد للرئيس الهراوي قد احيط به الرؤساء الثلاثة وجميع الحلفاء على اختلاف اوزانهم واحجامهم وهذا ما ينطبق ايضاً على مستقبل التعاون بين رئاسة الجمهورية والسلطة التنفيذية من جهة وبين قيادة الجيش في ضوء الاتجاه القاضي الى حسم التمديد لقائد الجيش العماد اميل لحود على رأس المؤسسة العسكرية من خلال قانون يصدر عن مجلس الوزراء بناء لطلب وزير الدفاع الوطني محسن دلول.

وكشف القطب السياسي ان العلاقة بين رئيس الجمهورية والعماد لحود يشوبها في الوقت الحاضر بعض الفتور من جراء اشكالات معينة حصلت في الاسابيع الاخيرة التي سبقت التمديد للرئيس الهراوي واعقبته ما ادى الى طرح سؤال عن غياب قائد الجيش عن تقديم التهاني له طوال الايام الثلاثة التي اقيمت في القصر الجمهوري في بعبدا.

واشار الى انه يتوقع ان تتحسن العلاقة بين الرئيس الهراوي والعماد لحود، وان الوزير دلول بدعم محلي وتأييد سوري يعمل حالياً على تبديد الاجواء التي خلفها الاستحقاق الرئاسي وسيقوم قريباً يرافقه قائد الجيش بزيارة للقصر الجمهوري، ليس لتقديم التهاني فحسب، باعتبار ان هذا الامر سيتم بمجرد اتمام الزيارة، وانما للتأكيد على عودة العلاقة بينهما الى مجراها الطبيعي على قاعدة استمرار التعاون بين السلطة التنفيذية والمؤسسة العسكرية، حسماً لما يتردد في الوقت الحاضر من وجود فتور في العلاقة اضافة الى ما يشاع من ان الفترة الزمنية للتمديد ستشهد تنافساً بين الطرفين.

واكد القطب السياسي ان رئيس الجمهورية الى جانب رئيسي المجلس النيابي نبيه بري، والحكومة رفيق الحريري والعماد لحود، باتوا على قناعة من ان التعاون سيستمر وان الفترة السالفة برغم كل ما سادها من شوائب واشكالات وخلافات لن تترك آثارها السلبية على القرار المتخذ من قبل الجميع باهمية التعاون وعدم افساح المجال امام اندلاع مشاكل جديدة من شأنها ان تنعكس سلباً على الوضع السياسي الذي يترتب عليه السعي الحثيث من اجل تحصين الساحة لمواجهة كل الضغوط في ظل الجمود الذي يسيطر على المسار السوري - الاسرائيلي من ناحية ثانية.

وعلى هذا الصعيد، ابلغ القطب السياسي «الحياة» ان اللقاءات اللبنانية - اللبنانية واللبنانية - السورية ستتكثف في الاسابيع القادمة بغية ترجمة النيات التي تقوم على ضرورة تحصين الساحة اللبنانية الى خطوات عملية، لينطلق التمديد للرئيس الهراوي من ارضية صلبة تؤمن كل الشروط التي تقود الى تعزيز التعاون وتفعيله والالتفات الى معالجة القضايا الراهنة وفي مقدمها قانون الانتخاب الجديد بانفتاح وذهنية جديدة.

واكد ان اتصالاً جرى في الايام الاخيرة بين الرئيسين الهراوي والاسد واتفقا خلاله على عقد قمة لبنانية - سورية في وقت قريب، مشيراً الى ان تحديد موعد القمة ينتظر اتصالاً جديداً بين الرئيسين اللبناني والسوري.

وتوقع القطب السياسي، ان يتم الاتصال لتحديد موعد انعقاد القمة الثنائية في اليومين المقبلين، على ان يتوجه الرئيس الهراوي الى دمشق وربما ضمن مهلة اقصاها اسبوع.

واضاف ان القمة الثنائية ستكون بمثابة مناسبة، للرئيس الهراوي، لتوجيه شكره الى الرئيس الاسد على تهنئته بالتمديد له، سواء عبر الاتصال المباشر، او من خلال ايفاد نائبه محمد زهير مشارقة على رأس وفد رفيع المستوى الى القصر الجمهوري لهذه الغاية.

وتابع القطب السياسي ان القمة ستشكل فرصة ايضاً لاستعراض التوجهات السياسية الرئيسية للمرحلة المقبلة، في ضوء الجمود المسيطر على المسار السوري - الاسرائيلي وعدم تمكن الوزير كريستوفر من تحضير الاجواء لمعاودة المفاوضات الثنائية، مؤكداً ان الوضع اللبناني سيكون مدار بحث بين الرئيسين اللبناني والسوري من زاوية تقويمه على نحو يضمن متابعة التعاون والتنسيق على الصعد كافة.

ولم يستبعد احتمال انضمام رئيسي المجلس والحكومة الى محادثات القمة في حال ان الضرورة اقتضت ذلك، على امل ان تساهم في تظهير صورة العلاقات بين الرؤساء الثلاثة على خلاف ما ظهرت عليه في الاسابيع الاخيرة، تمهيداً للتفاهم على خطة مديدة للتعاون.

مصادره تؤكد ان سورية تتفهم دوره ولا تبدي ملاحظات على أدائه

بري يلتقي الحريري اليوم وجنبلاط في دمشق قريباً: قانون الإنتخاب على أساس المحافظات والجبل خاضع للنقاش

□ بيروت - من وليد شقير:

■ قالت مصادر رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان اتصالات قريبة ستجري بينه وبين رئيس الحكومة رفيق الحريري لمراجعة المرحلة الماضية برمتها والاتفاق على صيغة جديدة للعلاقة بينهما تزيل رواسب الخلافات التي وقعت وتصاعدت بفعل اختلاف وجهات النظر في شأن التمديد وبعده، حين طرحت فكرة التعديلات الدستورية وتسببت بحملات إعلامية.

واوضحت المصادر لـ «الحياة»، ان زيارة رئيس المجلس النيابي الاخيرة الى دمشق، حيث التقى نائب رئيس الجمهورية السوري السيد عبد الحليم خدام ورئيس اركان الجيش السوري العماد حكمت الشهابي، أدت الى بلورة عدد من التوجهات لمعالجة المرحلة المقبلة في البلاد.

وعددت المصادر القريبة من بري القضايا التي اثير جانب منها في دمشق على الشكل الآتي:

١ - رواسب الصراع الذي دار حول التمديد وما بعده. واشارت مصادر بري الى انه جرى عرض للمرحلة السابقة وللعلاقة خصوصاً بين رئيسي المجلس والحكومة حيث عرض بري موقفه، في ضوء الحملة الاخيرة التي شنتها مصادره على الحكومة ورئيسها بسبب موضوع التعديلات الدستورية.

واكدت المصادر ان دمشق أعربت عن حرصها على ازالة الشوائب في العلاقة بين الرجلين كونهما حليفين. ونقلت مصادر بري عن دمشق نصحها بان يكونا على تعاون وتأكيدها لبري انها تفضل ان يبقى الحريري الى جانب بري لا خصماً له وانها ناقشت الامر مع الحريري الذي كان زار العاصمة السورية قبل رئيس المجلس بيوم واحد.

وعلمت «الحياة» من مصادر الفريقين ان الاتصال الهاتفي الذي اجراه الحريري مع بري يوم الاحد، بعد عودته من دمشق، كان بناء على معرفته بأجواء تلين للمواقف التي نصح بها المسؤولون السوريون والتي تعنّت على الرجلين ان يسعيا الى تسهيل حصولها.

وقالت مصادر اخرى واسعة الاطلاع، ان بري عاود الاتصال امس بالرئيس الحريري، واتفقا على اللقاء اليوم، الذي يصادف الى عيد جميع القديسين ذكرى ميلاد الحريري الـ ٥١، حيث سيدعوه بري الى غداء للمناسبة من اجل البحث في فتح صفحة جديدة. ومن اجل ان تكون الجلسة حميمة ستتم الدعوة في احد المطاعم ورأساً برأس من دون وجود اي شخص ثالث.

٢ - تقويم موقف بري من مرحلة التحضير للتمديد وبعده: وتفيد مصادر رئيس المجلس، انه بعكس ما اشيع عن ملاحظات لدى القيادة السورية، على اداء رئيس المجلس في شأن التمديد، فان دمشق تفهمت موقفه وسعيه الى اخراج للتمديد، الذي تفرضه ظروف اقليمية، عبر الانتخاب، بدل الاكتفاء بالتعديل الدستوري الذي يطيل الولاية. واوضحت المصادر ان دمشق تقدر موقف بري، الذي عمل مع نواب كتلته الى جانب التمديد وصوت الى جانبه على رغم انه كانت لديه تحفظات وانه كان يفضل اخراج ذلك بطريقة مختلفة.

وتعتبر مصادر بري في هذا السياق انه لا يجوز التعاطي مع موضوع التمديد، على انه يفرض صراعاً بين فريق لم يكن متحمساً له وبين فريق آخر كان الى جانبه، او ان وجهة نظر غلبت على الاخرى في طريقة الاخراج. فصيغة الاخراج التي اتبعت رتبت تنازلات من جميع الافرقاء: رئيس المجلس والنواب الذين الى جانبه تراجعوا على فكرة الانتخاب التي كانوا يأملون بها عبر التعديل المزدوج لفقرتي المادة ٤٩ من الدستور. ورئيس الجمهورية عاد عن قراره رفض توقيع اقتراح بتعديل الدستور فوقعه. كذلك رئيس الحكومة التي كان اعلن قبل ايام من حصول التعديل ان اقتراحه من قبل الحكومة غير وارد.

وترى مصادر ان المؤسسات توزعت التراجع عن مواقف كانت تصر عليها وبالتالي ليس هناك من غالب ومغلوب.

٣ - التعديلات الدستورية التي قال الرئيس الهراوي انه سيقترحها وكان الحريري تحدث عنها: وتنسب مصادر بري الى المسؤولين السوريين تأكيدهم انهم لم يكونوا في اجواء الحديث عن هذه التعديلات، في حين اكد بري انه لم يجر التنسيق المسبق في امر طرحها وان جل ما حصل، قبل اشهر عدة، انه جرى التطرق الى المادة ٥٦ من الدستور ومهل التوقيع لرئيس الجمهورية وضرورة مساواة الوزراء بمهل مشابهة، وان بري اعتبر انه ليس اوان البحث في هذا الامر.

وقالت مصادر بري انه بعد توضيح المواقف فإن الموضوع قد «دفن» ولن يعاد بحثه، خصوصاً اذا كان هناك تصور لدى فريق في الحكم بضرورة دفع اثمان للتمديد للوسط المسيحي الذي كان معارضاً له، عبر تعديلات دستورية تسمح للهراوي بالايحاء للمسيحيين انه يحقق لهم شيئاً. وتتابع مصادر بري «ان التمديد جاء لأهداف واسباب اقليمية، وليس لأسباب داخلية، لكي يتم توظيفه على الصعيد الداخلي. ودمشق بالتالي تنظر اليه من هذا المنظار».

٤ - قانون الانتخابات: وتشدد مصادر بري على موقفه الثابت الذي اكده في دمشق والداعي الى اعتماد صيغة الدوائر الانتخابية على اساس الخمس محافظات. وتشير الى ان الجانب السوري «يتفهم وجهة النظر القائلة بوجوب الحفاظ على صيغة المحافظات منعاً لتقسيم يؤثر على حلفائها على جميع الاراضي اللبنانية».

وتؤكد مصادر بري ان دمشق تؤيد اعتماد بيروت والجنوب والبقاع والشمال كدوائر انتخابية على اساس المحافظات الاربع وان هذا الامر بات شبه محسوم، وان النقاش ما زال قائماً على موضوع جبل لبنان، هل يجري تقسيمه الى محافظتين ام يبقى محافظة واحدة، خصوصاً ان دمشق تتفهم موقف الوزير وليد جنبلاط كحليف اساسي لها، وتقدر هواجسه ومطالبه.

وتضيف مصادر بري انه اكد للمسؤولين السوريين ان لا مشكلة لديه، في شأن اي تقسيم يجري اعتماده في ما يخص الجبل سواء بقي محافظة واحدة او اصبح محافظتين. فالامر منوط في رأي رئيس المجلس، وحسب تقديره لحسابات الموقف السوري في ترجيح هذا الرأي او ذاك، بموقفي كل من الوزير وليد جنبلاط والموقف الماروني الذي يعبر عنه الرئيس الهراوي والبطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير».

وتفيد مصادر بري ان الموقف الماروني يتعلق بالتنسيق بين الهراوي وصفير خصوصاً ان الاخير كان اصر على مساواة المحافظات كافة في موضوع تقسيم الدوائر، فإذا جرى تقسيم احدى المحافظات وجب تقسيمها كافة، والا فوجب ابقاؤها خمس محافظات.

وتؤكد مصادر بري ان الهراوي تخلى عن مطلب اعتماد البقاع دائرتين انتخابيتين.

٥ - العلاقة بين بري وجنبلاط: وتشير مصادر بري الى انه ابلغ الى المسؤولين السوريين الذين اثاروا معه استمرار الخلاف بينه وبين جنبلاط ودعوا الى معالجته، ان الاخير يهاجمه باستمرار وانه لا يضمر عداء له. وعرض المسؤولون السوريون مع رئيس المجلس ملف العلاقة بين حليفيهم اللذين ساءت العلاقة بينهما الى اقصى الحدود في الآونة الاخيرة.

ولم تنف المصادر ان تكون قد تم الاتفاق على آلية للمصالحة بين حليفي الامس، بعد ان كانت جرت محاولات في السابق لم تنجح حيث رفض بري لقاء يجمعه وجنبلاط الى مائدة الرئيس الحريري.

وقالت المصادر ان ثمة مخرجين لعقد اول اجتماع مصارحة بينهما الاول يقضي بأن يتولى نائب الرئيس السوري خدام دعوتهما الى اللقاء في مكتبه من اجل فتح ملفات العلاقة بينهما ومناقشة مواضيع الخلاف، والثاني بأن يتولى الحريري مرافقة جنبلاط لزيارة بري في ساحة النجمة او في منزله. الا انها رجحت اعتماد المخرج الاول حيث ان تدهور العلاقة بات يتطلب الرعاية السورية المباشرة لإزالة اسباب هذا التدهور.

بعد دعوتها الى تعديل مرسوم يتعلق بالانتخابات

وزير الداخلية يتهم وزارة البلديات بتجاوز صلاحياتها

□ بيروت - «الحياة»:

■ بعث نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، بكتاب الى الامين العام لمجلس الوزراء هشام الشعار، أوضح فيه ما ورد في كتاب وزير الشؤون البلدية والقروية آغوب دمرجيان الى رئاسة مجلس الوزراء لجهة طلب تعديل المادة ١٥ من قانون البلديات الصادر بالمرسوم الاشتراعي الرقم ١١٨ تاريخ ٣٠-٦-١٩٧٧ التي تجيز لوزير الداخلية تعيين موعد الانتخاب في يوم واحد، او اجراء الانتخابات في كل محافظة على حدة.

وكان الوزير دمرجيان طلب تعديل المادة ١٥ من قانون البلديات بحيث يمكن اجراء انتخابات بلدية على مستوى المحافظة او القضاء او البلدية الواحدة مما يحقق تفعيل اعمال البلديات لا سيما التي فقدت غالبية اعضائها والتي يتولى القيام باعمالها موظفون او التي لا يزال عدد الاعضاء فيها قليلاً ولم تعد مجالسها البلدية قادرة على النهوض باعباء الشؤون البلدية.

وعلمت «الحياة» ان الوزير دمرجيان طلب بأن يدرج كتابه في جدول اعمال الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء، وقد وزع الكتاب على الوزراء للاطلاع عليه، ليكونوا على علم به في حال تقرر ادراجه.

وما ان علم وزير الداخلية بنص الكتاب الذي تقدم به وزير الشؤون البلدية والقروية، حتى بادر الى توجيه كتاب الى الامين العام لمجلس الوزراء، رأى فيه ان الدعوة الى اجراء الانتخابات البلدية وتحديد موعدها تبقى من صلاحية وزارة الداخلية من خلال مديرية الشؤون السياسية باعتبارها مسؤولة عن اعداد لوائح الشطب وتوفير اللوازم الانتخابية اضافة الى ان الوزارة تتولى الاشراف على حماية العملية الانتخابية والحفاظ على الوضع الامني.

وجاء في كتاب الوزير المر الى الشعار والذي حصلت «الحياة» على نسخة عنه:

حضرة الامين العام لمجلس الوزراء،

الموضوع: تجاوز وزارة البلديات صلاحياتها.

المرجع: مشروع قانون ارسل الينا للاطلاع يقضي بتعديل المادة ١٥ من قانون البلديات.

تبلغنا جدولاً بمشاريع النصوص لاطلاع الوزراء عليها استناداً الى المرسوم رقم ٢٥٥٢ تاريخ ١٩٩٣/٨/١، وقد جاء في البند السادس من هذا الجدول: «مشروع قانون يرمي الى تعديل المادة ١٥ من قانون البلديات».

ان مشروع القانون هذا يتعلق بانتخابات البلديات وان موضوع الانتخابات هو من اختصاص وزارة الداخلية (مصلحة الشؤون السياسية) كما سنبين في ما يلي:

تنص المادة ١٥ من المرسوم الاشتراعي رقم ١١٨ تاريخ ١٩٧٧/٦/٣٠ قانون البلديات على ما يلي:

«لوزير الداخلية ان يعين موعد الانتخاب في يوم واحد لجميع البلديات او يعين موعداً خاصاً لكل محافظة اذا اقتضت سلامة الأمن على ان يكون في يوم واحد».

كما تنص المادة ١٦ منه على ان: «تسري على الانتخابات البلدية أحكام قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب في كل ما لا يتعارض واحكام هذا القانون».

وتنص المادة ١٧ على اعتماد القائمة الانتخابية المعتمدة لانتخاب اعضاء المجلس النيابي.

وبما ان الاجراءات التحضيرية والتنفيذية لاجراء العمليات الانتخابية هي واحدة سواء كانت انتخابات نيابية او بلدية او مختارين او مجالس اختيارية.

وبما ان مصلحة الشؤون السياسية والادارية في وزارة الداخلية هي التي تتولى كلاً من:

- قضايا الانتخابات في جميع مراحلها وذلك وفقاً لتنظيم وزارة الداخلية الوارد في المرسوم رقم ٢٨٦٧ تاريخ ١٩٥٩/١٢/١٦.

- تامين القوائم الانتخابية المنقحة ولوائح الشطب المؤشر عليها من قبل القائمقام التي يجري الاقتراع على اساسها، وكذلك المطبوعات واللوازم والصناديق الانتخابية والمغلفات المطبوعة والممهورة بعبارة «وزارة الداخلية» وخاتم المحافظة او القضاء، ويتم تامينها الى مراكز الاقتراع بواسطة الشرطة او الدرك.

وبما ان وزارة الداخلية المعنية بقضايا الانتخابات في جميع مراحلها تقوم بتنفيذ التحضيرات والاجراءات اللازمة لتحضير لوائح الشطب على مدار السنة وفقاً لما نصت قوانين الانتخابات. وكذلك تقوم بتحضير كافة التجهيزات والامور التي تمكن من اجراء عملية انتخابية (في صناديق اقتراع - سواتر عازلة الخ...)، وكذلك تنفيذ كافة التحضيرات الادارية وتحديد وتوزيع اقلام الاقتراع بقرارات من وزير الداخلية كما نصت عليها القوانين المرعية الاجراء.

كما ان امر تحديد اي موعد لاجراء اية انتخابات يجب ان يترافق مع جهوزية هذه التحضيرات التي يعود تقديرها لوزارة الداخلية كما يعود لها وحدها امر تقدير الوضع الامني الذي يمكن من اجراء هذه الانتخابات.

وبما ان قانون انشاء وزارة البلديات اناط بوزارة البلديات الصلاحيات العائدة لمصلحة البلديات سابقاً فقط ولم يعطها صلاحية مصلحة الشؤون السياسية او غيرها في وزارة الداخلية.

لذلك، ونظراً للاسباب القانونية والعملية المبينة اعلاه التي تحصر بوزارة الداخلية دون سواها قضايا الانتخابات في جميع مراحلها وانواعها.

وبما ان وزارة الداخلية غير موافقة على التعديل المقترح،

لذلك، يقتضي عدم ادراج هذا المشروع على جدول الاعمال لانه وارد من غير ذي صلاحية ومخالف للقانون والدستور».

نواب طالبوا بـ «اجواء ديموقراطية» لاجراء الانتخابات البلدية والاختيارية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد نواب امس ضرورة اجراء انتخابات بلدية «في ظل جو ديموقراطي يسمح للمواطن بالتعبير عن رأيه بحرية».

وتحدث النائب محمد عبدالحميد بيضون الى «اذاعة لبنان الحر» عن اربع اوليات في هذا الموضوع على الشكل الآتي:

«١ - ان الحكومة ومنذ مدة لا تتجاوز الثلاثة اشهر تقدمت بمشروع الى المجلس النيابي بطلب تأجيل الانتخابات البلدية. فهل زالت الظروف اليوم التي كانت تمنع اجراء هذه الانتخابات؟ (...) ان هذا يثير علامات استفهام كبيرة.

٢ - ان الحكومة بعد التمديد تقوم بمناورات سياسية معينة وقد تكون الانتخابات البلدية من بين هذه المناورات، ولكننا نتمنى ان لا تكون كذلك، وان يكون هناك مشروع جدي بهذا الخصوص لأن الناس في حاجة الى جو استقرار، وما تقوم به الحكومة من تصرفات وطروحات متنوعة ومتباعدة لا يؤمن الاستقرار السياسي او اجواء مناخات وطنية للمواطن.

٣ - في المبدأ هناك ضرورة ملحة لإجراء انتخابات بلدية في كل المناطق اللبنانية ومن الضروري ادارة شؤون الناس اليومية، ونلفت الى ضرورة وضع قانون انتخابات بلدية جديد لأن البلديات، عبر القانون الحالي، ستبقى مشلولة.

٤ - ماذا ستفعل الحكومة في المناطق المحتلة خصوصاً ان هذا الموضوع دقيق جداً ولا يجوز ان تعتمد الحكومة دائماً تقسيم لبنان الى نصفين: الاول تحصل فيه انتخابات والثاني لا تحصل فيه انتخابات؟».

قباني

وقال النائب محمد قباني «اننا دائماً مع اجراء انتخابات بلدية لأن من حقوق المواطن اللبناني، ان يمارس ديموقراطيته في المناطق والاحياء والمدن والقرى على صعيد البلديات والمخاتير اضافة الى الانتخابات النيابية». واكد «ضرورة تأمين الجو الديموقراطي لمثل هذه الانتخابات الذي يسمح لكل مواطن ان يعبر عن رأيه وخياره واقتراعه بحرية».

الزين

وقال النائب عبداللطيف الزين ان «اجراء الانتخابات البلدية لا يستوجب ظرفاً معيناً، فإجراء هذه الانتخابات بشكل واجباً اساسياً مهما كانت الظروف خصوصاً ان هناك وعداً وعهداً من الحكومة عندما ارجأت للمرة الاخيرة الانتخابات البلدية وانتخابات المخاتير، وهذا الوعد مسجل في محاضر مجلس الوزراء. وبموجبه يفترض بالحكومة ان تجري هذه الانتخابات قبل نهاية عام ١٩٩٦». واضاف «من الطبيعي ان تتذكر الحكومة المواعيد التي قطعتها وان تعمل على تحقيقها».

عجمي

وقال النائب احمد عجمي «اننا مع الانتخابات البلدية، ومع تركيز الامور بشكل لائق ومنطقي وليس بطريقة تثير مشاكل او حساسيات خصوصاً في المناطق الجنوبية».

ودعا الى «مراعاة عودة كل المهجرين الى قراهم ان في الشوف او في المتن او الجنوب لأن الانتخابات البلدية هي اكثر دقة من الانتخابات النيابية».

وتمنى عجمي ان «تتركز الامور وفي اسرع وقت ممكن لكي لا تكون خطوة الانتخابات البلدية خطوة فاشلة».

جوخادريان

وشدد النائب جاك جوخادريان على «ضرورة اجراء الانتخابات البلدية»، داعياً الى ان «تكون سليمة، اذ لا معنى لها اذا كانت مزورة». واضاف «بالتأكيد نحن مع انتخابات سليمة تمثل ارادة الشعب، ولا فرق في المجلس النيابي او المجلس البلدي ويجب على المنتخب ان يمثل حقيقة الشعب».

عازار

واعتبر النائب سمير عازار ان «الوضع القائم في قسم كبير من الجنوب لا يسمح بإجراء انتخابات بلدية او اختيارية، وهنا قد نضطر الى اللجوء للتعين وهذا امر بعيد عن الجو الديموقراطي الذي من المفترض ان تحصل فيه الانتخابات اجمالاً».

رد استئناف محامي واكيم

■ بيروت - «الحياة» - قررت الهيئة الاتهامية في بيروت برئاسة الرئيس زاهي كنعان امس رد الاستئناف الذي تقدم به المحامي فؤاد مشعلاني بوكالته عن النائب نجاح واكيم وتدريك المستأنف الرسوم.

وجاء في الرد ان الهيئة الاتهامية «بصفتها مرجعاً استئنافياً لقرارات قاضي التحقيق تضع يدها على المسائل التي كانت مدار بحث امام قاضي التحقيق، وحيث ان الدفع بعدم الصلاحية في اطاره المدلى به استئنافاً لم يدل لها امام قاض من قبل المدعى عليه سيكون الادلاء به اول مرة امام الهيئة غير جائز قانونياً، ومستوجباً الرد شكلاً، وان قدم الاستئناف ضمن المهلة القانونية».

وكان المحامي سليم عثمان قدم بوكالته عن وزير العدل الدكتور بهيج طبارة مذكرة الى الهيئة الاتهامية في بيروت رد فيها على الاستئناف الذي تقدم به النائب نجاح واكيم للقرار الذي صدر بحقه عن قاضي التحقيق في بيروت عبدالله بيطار وقضى بمحاكمته. وطلب انزال عقوبة السجن به لمدة سنة.

واكد عثمان ان طلب الاستئناف «مردود شكلاً لانه لا يجوز للمدعى عليه استئناف قرار قاضي التحقيق الذي يقضي بالظن عليه». وقال «ان عدم التطرق من قريب او بعيد الى وقائع الدعوى هو بالطبع اعتراف ضمني من المدعى عليه بصحة ما ادعي عليه وبمسؤوليته القانونية عن نتائجه».

واكد «ان الحصانة النيابية يجب ان تكون مقتصرة على ما يبديه النائب داخل مجلس النواب».

تكليف طبيبين بمعاينة جعجع وشمص

■ بيروت - «الحياة» - اصدر النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم قراراً امس قضى بموجبه بتكليف طبيب السجن في وزارة الدفاع معاينة قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع لتحديد وضعه الصحي وتنظيم تقرير بواقع حاله، واذا كان مصاباً بأي علة جسدية خصوصاً في رئتيه.

وجاء هذا القرار بعد اطلاع القاضي عضوم على الاستدعاء المقدم من وكلاء الدفاع عن الدكتور جعجع اول من امس.

كذلك وافق القاضي عضوم على طلب المحامي سليم عثمان وكيل النائب يحيى شمص الموقوف بتهمة الاتجار بالمخدرات بتكليف الدكتور زيدان كرم طبيب النائب شمص معاينته بعدما اصيب بوعكة صحية في اعقاب الجلسة الاخيرة في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

سماحة: ساحل المتن ليس معروضاً للتملك

□ بيروت - «الحياة»:

■ تعليقاً على القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة بإحداث شركتين عقاريتين جديدتين في ساحل المتن الشمالي ومدينة صيدا، قال الوزير السابق النائب ميشال سماحة انه «ضد قيام شركة في ساحل المتن». وسأل: «الى اي من القوانين تستند مراسيمها؟ وما هي فائدتها؟».

وعن توزيع الاسهم وحق شراء ١٠ في المئة، قال «ولا واحد في المئة». وسأل: «لماذا ستكون الامور مبهمة ولماذا ستذهب الى القطاع الخاص فساحل المتن ليس معروضاً للتملك».

الهاشم مع توسيع الدائرة الانتخابية

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا الوزير السابق جوزف الهاشم الى اعتماد قانون انتخابي واحد دستوراً ويطبق على سائر اللبنانيين. وطالب بحسم موضوع التمديد للمجلس النيابي، داعياً الى «توسيع الدائرة الانتخابية تأميناً لروحية الوفاق الوطني».

الشخصية على المصلحة العامة».

واضاف «ان اي نية مبيّتة ترمي عن سابق تصميم الى اقرار قانون انتخابي ... يشكل خطراً على الوفاق الوطني».

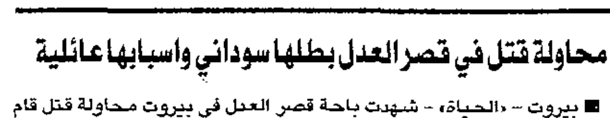
شلق تقدم بشكوى عن قرصنة خطوط بين لبنان والأردن

□ بيروت - «الحياة»:

■ تقدم وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية المهندس الفضل شلق، عبر مستشاره القانوني المحامي شوقي داغر، بطلب الى النيابة العامة التمييزية في بيروت للتحقيق في جرم قرصنة خطوط هاتف دولية بين لبنان والاردن، وذلك بعد كتاب ورد من وزارة الخارجية اللبنانية يتضمن معلومات منشورة في الصحف الاردنية عن القاء القبض على شبكة ... بتهمة قرصنة خطوط دولية وربطها مع لبنان.

واكد الكتاب ان قيمة المبالغ المسروقة هي حوالي ٤٥٠ الف دولار اميركي. وطلب شلق من النيابة العامة اجراء التحقيقات وتحديد المسؤوليات واتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة.

محاولة قتل في قصر العدل بطلها سوداني واسبابها عائلية



■ بيروت - «الحياة» - شهدت باحة قصر العدل في بيروت محاولة قتل قام فيها مواطن سوداني ضد زوجته ما ادى الى اصابتها بجروح.

وفي التفاصيل انه عند العاشرة والنصف من قبل الظهر وبعد انتهاء الحاكم المنفرد الجزائي في بيروت القاضي الدكتور سمير عاليا من النظر في دعوى «زنا» اقامها زوج على زوجته وصديقها وبعد مغادرتهم القاعة وعلى بابها، أقدم الزوج على طعن زوجته بمدية محاولاً قتلها فاصيبت في صدرها ووقعت ارضاً ونقلت على الاثر الى المستشفى والقي القبض على الجاني.

وعلى الفور باشرت الاجهزة القضائية التحقيق فادعت عليه النيابة العامة الاستئنافية في بيروت بجرم محاولة القتل واحالته على قاضي التحقيق فؤاد جعجع الذي استجوبه واصدر مذكرة وجاهية بتوقيفه.

وذكرت مصادر قضائية في قصر العدل ان الجريمة هي الاولى من نوعها منذ سنوات.

الحبس والغرامة لمخالفي تعليمات السير

■ بيروت - «الحياة» - نبّهت لجنة طوارئ شؤون السير في قوى الامن الداخلي المواطنين الى «ضرورة التقيد بالتعليمات الخاصة بقوانين السير لا سيما في ما يتعلق باللوحات».

واصدرت بياناً اشارت فيه الى ان «قانون السير فرض على كل سيارة لوحتي تسجيل تثبت احداهما في المقدمة والثانية في آخر السيارة بشكل ظاهر».

وطلبت اللجنة بأن «لا تلصق بجانب اللوحتين او عليهما اية اشارات او ارقام ... باستثناء الاشارات المخصصة للقضاة والنواب والهيئات الدبلوماسية والصحافيين». وحذرت اللجنة من «وضع اي لوحة بطريقة مغايرة لهذا القانون تحت طائلة الحبس والغرامة»، مشيرة الى «ان التعليمات اعطيت لقوى الامن الداخلي لمراقبة تطبيق هذه التعليمات».

رابين "يستعجل" التفاوض على حدود الكيان الفلسطيني

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أفادت مجلة اسرائيلية ان رئيس الحكومة اسحق رابين يعتزم التفاوض على ترسيم حدود الكيان الفلسطيني قبل الانتخابات الاسرائيلية العام المقبل، فيما اكد مسؤول عسكري ان الجيش الاسرائيلي يريد تصحيح خرائط اعادة انتشار قواته في الضفة الغربية.

واشارت مجلة «جيروزاليم ريبورت» التي تصدر باللغة الانكليزية الى ان رئيس الحكومة يطمح الى ترشيح نفسه في العام ١٩٩٦ وفي جيبه اتفاق مبادئ مع منظمة التحرير الفلسطينية على الحدود النهائية للكيان الفلسطيني.

وصرحت الناطقة باسم رئيس الوزراء اليزا غورن الى وكالة «فرانس برس» بانها تتحقق من المعلومات التي اوردتها المجلة.

واكد رابين الشهر الماضي للمرة الاولى انه يعتزم التفاوض على ضم اسرائيل اقساماً في الضفة الغربية، خصوصاً المناطق الواقعة حول القدس وعلى طول الحدود الاسرائيلية في شمال الاراضي المحتلة وفي وادي الاردن.

واستناداً الى «جيروزاليم ريبورت»، فإن رابين يأمل بأن يتيح الاتفاق مع منظمة التحرير على ترسيم حدود جديدة اسكات الانتقادات التي يوجهها اليمين الى الحكومة، القائلة ان الاتفاق على توسيع الحكم الذاتي الذي وقعته اسرائيل والمنظمة في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي في واشنطن، سيؤدي حتماً الى عودة اسرائيل الى حدود ما قبل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

ونقلت «جيروزاليم ريبورت» عن مقربين من رابين انه يعتزم التفاوض مع السلطة الفلسطينية على الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية قبل انتهاء المدة التي ينص عليها اتفاق الحكم الذاتي في ايار (مايو) ١٩٩٨ وربما ابتداء من آذار (مارس) المقبل.

وإضافة الى مسألة الحدود، يتطرق الطرفان خلال مفاوضاتهما على الوضع النهائي للاراضي المحتلة (الذي سيطبق بعد انتهاء مدة الحكم الذاتي والتي تمتد خمس سنوات حتى ١٩٩٩) الى ثلاثة مواضيع حساسة اخرى هي وضع القدس ومصير المستوطنات اليهودية ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين.

واكدت المجلة ان رابين يأمل بان يتمكن من إرجاء درس هذه المواضيع الى ما بعد الانتخابات. وكتبت انه يرى ان مخاوف منظمة التحرير من عودة اليمين الاسرائيلي الى الحكم السنة المقبلة ستسهل اتفاق مبادئ على الحدود.

واكد رئيس الحكومة مرات ان الكيان الفلسطيني الذي سيحدد في الوضع النهائي سيكون «أقل من دولة»، اما المنظمة فتطمح الى تأسيس دولة تتخذ القدس الشرقية عاصمة لها.

الى ذلك اكد مسؤول عسكري امس ان الجيش الاسرائيلي سيقترح على السلطة الفلسطينية تصحيح خرائط اعادة الانتشار خارج مدن الضفة الغربية لانها تتضمن بعض الاخطاء.

وقال المسؤول الذي فضل عدم كشف اسمه ان رئيس الاركان الجنرال أمنون شاحاك وافق على كثير من التعديلات المنوي ادخالها، التقنية أو الجوهرية، مضيفاً ان الاخطاء اكتشفت بعد مطابقة الخرائط على الواقع الميداني.

... ويأمل بمصالحة بين "حماس" والسلطة الفلسطينية

■ القدس المحتلة - رويتر - قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين امس انه يأمل بالتوصل الى مصالحة بين السلطة الفلسطينية و«حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وبأن تكف الحركة عن «ممارسة الارهاب».

وكان الطيب عبدالرحيم الأمين العام للسلطة الفلسطينية ذكر الشهر الماضي ان «حماس» وافقت على اجراء محادثات مع السلطة بدعوة من مصر، لكنه لم يحدد موعداً.

وقال رابين للصحافيين: «آمل بأن تتوصل السلطة الفلسطينية الى اتفاق مع حماس لأنه بالنسبة الي ليس مهما كيف يتوقف الارهاب. واذا أمكن ان يتوقف نتيجة اتفاق فإن النتيجة هي ما يهمني».

يذكر ان «حماس» نفذت عمليات ضد اسرائيليين، وظهرت في الفترة الاخيرة بوادر مصالحة بينها وبين السلطة الفلسطينية.

مقتل فلسطيني في تظاهرة في رفح

■ رفح (قطاع غزة) - أ ف ب - اعلنت الشرطة الفلسطينية ان فلسطينياً قتل امس اثر تعرضه لاطلاق نار في قطاع غزة خلال تظاهرة احتجاج على انشاء مطار.

واوضحت ان شرطياً جرح خلال الحادث الذي وقع في رفح جنوب منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة.

واصيب يوسف أبو سنيمة (٢١ عاماً) الذي تملك عائلته قطعة أرض في المنطقة المخصصة لانشاء هذا المطار بعدما اطلقت عليه النار، ونقل الى مستشفى خان يونس حيث فارق الحياة.

وقال اللواء عبدالرزاق المجايدة مدير الأمن الوطني في قطاع غزة لوكالة «فرانس برس» ان «قوات الأمن الوطني تدخلت لتفريق المتظاهرين. واطلق احدهم النار على الأمن الوطني فقتل الشاب يوسف أبو سنيمة واصيب احد افراد قوات الأمن الوطني بجروح».

وذكر احد الشهود انه فيما كانت «الجرافات الفلسطينية تمهد أرض المطار تحت حراسة الأمن الوطني، حضرت سيارة الى الموقع وأطلقت النار منها على رجال الشرطة الذين ردوا على النار واصيب شرطي بجروح وقتل الفلسطيني أبو سنيمة الذي تقيم عائلته على أرض المطار».

واكد المجايدة «السيطرة على الوضع» وان «التحقيق جار لمعرفة مصدر اطلاق النار الذي قتل الشاب وعما اذا كان من المواطنين ام من قوات الأمن». واعتقلت الشرطة عدداً من المتظاهرين.

يذكر ان اعمال انشاء أول مطار فلسطيني بدأت قبل اسبوعين وتطلب الامر استملاك عشرات الهكتارات من الاراضي.

عرفات يدين وإيران تعلن الحداد و"الجماعة الاسلامية" في مصر تتعهد "الثأر"

"الجهاد" تتهم الـ"سي. آي. اي" بالتورط في اغتيال الشقاقي

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ طهران - من غسان الطاهر:
□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ يشيع في دمشق اليوم جثمان الدكتور فتحي الشقاقي، الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، الذي اغتيل الخميس الماضي في مالطا. ودان الرئيس ياسر عرفات امس عملية الاغتيال ووصفها بانها «جريمة خطرة» مؤكداً «استمرار التحقيق» فيها، فيما أعلن مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران علي خامنئي الحداد العام اليوم. ونددت بيان لـ «الجماعة الاسلامية» في مصر بعملية الاغتيال وتعهد الثأر.

واتهمت «الجهاد الاسلامي في فلسطين» الاستخبارات الاميركية بالضلوع في اغتيال الشقاقي واعطاء اسرائيل الضوء الأخضر اثناء لقاء رئيس الاستخبارات المركزية الاميركية رئيس وزراء اسرائيل في التاسع عشر من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في القدس المحتلة. واخذت الحركة على السلطة الفلسطينية «ارتهانها للقرار الاسرائيلي» لأنها «قصرت» في تحمل مسؤولياتها تجاه المواطنين في قطاع غزة، خصوصاً بعد رفض اسرائيل دفن الشقاقي في وطنه.

واغتيل الشقاقي في مالطا الخميس الماضي في طريق عودته الى دمشق، بعد ان أنهى زيارة لليبيا استمرت اسبوعين بهدف اقناع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بالعودة عن قراره إبعاد الفلسطينيين من ليبيا والحصول على دعمه للمعارضة الفلسطينية.

وقالت مصادر «الجهاد الاسلامي» لـ «الحياة» في دمشق ان الشقاقي أبلغها هاتفياً بعد لقائه القذافي انه قال له «صديقك من يصدقك القول، واستطيع التأكيد لك ان قرارك (إبعاد الفلسطينيين) لا يحظى بتأييد فلسطيني واحد»، وزاد زعيم «الجهاد الاسلامي» قائلاً للزعيم الليبي ان «طرد الفلسطيني يمحو تاريخك الطويل مع الفلسطينيين». ونقلت المصادر عن الشقاقي انه حصل على «ضمانات بوقف الابعاد والايعاز للموظفين بالتصرف في شكل لائق مع الفلسطينيين في الأراضي الليبية».

وتنطلق في العاشرة والنصف صباح اليوم جنازة الشقاقي من مستشفى «المواساة» في موكب رسمي تتقدمه سيارات عدد من المسؤولين والزعماء الفلسطينيين، باتجاه جامع «البشير» في مخيم اليرموك، حيث يصلى على الجثمان قبل ان يوارى الثرى في مقبرة الشهداء الجديدة في مخيم اليرموك، أي بعيداً من قبر خليل الوزير (أبو جهاد) الذي قتلته الاستخبارات الاسرائيلية قبل سنوات في تونس. وقالت المصادر ان الدفن يجري اليوم كي تتاح الفرصة لأهل الشقاقي ولأخيه الدكتور خليل وزعماء الحركة «لالقاء النظرة الأخيرة على الجثمان، وللتعبير عن استمرار الالتزام بنهج الحركة».

وكان جثمان الشقاقي وصل ليل الاثنين - الثلثاء في طائرة خاصة تابعة للخطوط التونسية، حملت وفوداً ليبية. وكان في استقبال الجثمان الأمين العام الجديد لـ «الجهاد الاسلامي» السيد رمضان عبدالله، ومسؤول العلاقات الخارجية أبو احمد عصام والدكتور عبدالعزيز عودة وسيد بركة واعضاء مجلس الشورى اضافة الى اقارب الشقاقي وزوجته السيدة فتحية، والأمين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» السيد احمد جبريل والأمين العام المساعد السيد طلال ناجي، الذي بقي مع الشقاقي في ليبيا ١٢ يوماً وعاد قبل يومين من الموعد المقرر لعودة الأخير وقادة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) عضو مكتبها السياسي والسيد عماد العلمي وممثلها في دمشق السيد ابو محمد مصطفى، والسادة خالد عبدالمجيد، عربي عواد وداود تلحمي وأبو خالد العملة وكبار القادة الفلسطينيين. واثار تأخر وصول الوفد من تونس بعدما انتقل من ليبيا براً، استياء عدد من المواطنين.

وفور وضع الجثمان في سيارة خاصة انطلق الموكب باتجاه دمشق، حيث سارت سيارة قادة حركة «الجهاد الاسلامية» أولاً قرب سيارة اقلت قادة «حزب الله» وفي مقدمهم الأمين العام للمكتب السياسي السيد حسن الخليل، وسفراء عدد من الدول العربية وقادة الفصائل الفلسطينية العشرة الموجودة في دمشق. وهتف حاملوا النعش المغلف بعلم فلسطين هتافات مناهضة لعملية السلام. وقالت زوجة الشقاقي «يا أبا ابراهيم لا نرضى الحل السلمي»، ثم علا صوتها بالزغاريد لدى وصول الموكب الى مستشفى «المواساة» في الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

وفي ايران، اعلن خامنئي ان اليوم سيكون «يوم حداد تكريماً للشهيد فتحي الشقاقي». وجاء القرار في بيان أصدره خامنئي نوّه فيه بالشقاقي الذي وصفه بالمخلص الذي «كان يصر من دون تحفظ وبكل جرأة على ان يستلهم جهاده في كل المجالات من الثورة الاسلامية» في ايران.

ونقلت وكالة «فرانس برس» رسالة لخامنئي التي بثتها محطات الاذاعة والتلفزيون في ايران وجاء فيها «لن تكون هذه الجريمة الأخيرة التي يرتكبها الارهابيون المغتصبون في اسرائيل لكنها ستؤدي الى النصر المبين للشعب الفلسطيني».

واضاف خامنئي: «هذا الاستشهاد البطولي سيساهم في تقوية الحركة الاسلامية في فلسطين» مشيراً الى ان «للشعب الفلسطيني كل الحق في ان يعتبر من خانوا القضية الفلسطينية شركاء في هذه الجريمة».

ومن المقرر ان تنطلق تظاهرة اليوم أمام المقر السابق لسفارة اسرائيل في طهران التي تحولت بعد الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ الى مقر سفارة فلسطين.

واتهم مسؤول اعلامي في حركة «الجهاد الاسلامي» الاستخبارات الاميركية بتقديم المساعدة لـ «موساد» في اغتيال الشقاقي. وقال «ابو هادي» في حديث الى الاذاعة الايرانية من دمشق امس ان «التنسيق بين اجهزة موساد والمخابرات الاميركية ليس جديداً خصوصاً بعد قيام مسؤولي المخابرات الاميركية بزيارات متعددة لاسرائيل اخيراً». وأضاف ان الشقاقي «كان مطارداً وتعرض لضغوط من قبل الادارة الاميركية لمحاولة التضييق عليه اينما توجه» وان «تغييبه كان مطلباً اميركياً واسرائيلياً».

وقال احد قادة «الجهاد الاسلامي» في قطاع غزة، ان الاستخبارات الاميركية ساعدت «موساد» على قتل الشقاقي. وذكر المسؤول الذي رفض كشف اسمه ان عملية الاغتيال تمت «بعد عشرة ايام على لقاء في تل ابيب بين رئيس السي آي إي (جون دويتش) ورابين».

في السياق ذاته قال علاء الصفطاوي رئيس تحرير صحيفة «الاستقلال» الناطقة باسم حركة «الجهاد» لوكالة «رويتر» ان المخابرات الاميركية راجعت الخطة الاسرائيلية لاغتيال الشقاقي ووافقت عليها واعطت اسرائيل «الضوء الأخضر» لتنفيذها.

ونددت حركة «الجهاد» امس برفض «العدو المجرم» دفن زعيمها في مسقط رأسه.

واعتبرت في بيان وزعته في غزة ان هذا الأمر يكشف مدى عجز السلطة الفلسطينية عن تحمل مسؤولياتها تجاه المواطنين في قطاع غزة.

واضاف البيان ان «رفض الكيان الصهيوني الغاصب دفن الشهيد أبو ابراهيم في وطنه يدل دلالة قاطعة على ان هذا العدو المجرم لا زال هو السيد والحاكم في وطننا وان أي ادعاءات اخرى ليست الا مجرد اوهام يجري تسويقها للمظلومين من ابناء شعبنا (...) ان عدم قدرة السلطة الذاتية على تحمل مسؤولياتها تجاه المواطنين في قطاع غزة، وحق الشهداء في ان يدفنوا في وطنهم يدل دلالة قاطعة على مدى عجز هذه السلطة وارتهانها للقرار الاسرائيلي».

وأكد البيان ان «جرائم العدو الصهيوني المجرم لن تمر من دون عقاب وان غداً لناظره قريب».

الى ذلك تعهدت «الجماعة الاسلامية» في مصر الثأر لاغتيال الشقاقي. واصدرت بياناً أمس حصلت «الحياة» على نسخة منه جاء فيه: «يا أمة الاسلام هبي ويا جند الله ثوري، قد كشر الذئاب جميعاً عن انيابهم ورمتك الدنيا عن قوس واحدة، واعلنتا الحرب سافرة باسم النظام الصليبي الجديد، تحالف عالمي قطباه اليهود والاميركان، آخر ضحاياه مجاهد صادق ما فتئ قلبه ينبض بضمير الأمة، انه فتحي الشقاقي (...) الذي اذاق اليهود ويلات، وجرعهم الرعب مرات». وزاد البيان «ان مقتل الشقاقي لثأر جديد يضاف الى الآلاف قبله، لتمتلئ صدور المؤمنين غيظاً وحنقاً على اعداء الله (...) والله لن ندعهم ينعمون بالحياة». وختم البيان: «انتم اليهود (...) ان لكم موعداً لن تخلفوه وهو وعد بيننا لنقتلكم جميعاً وذلك الغد قريب من وعدكم المزعوم».

ونعى الدكتور ايمن الظواهري «امير» جماعة «الجهاد» الذي يقيم في سويسرا فتحي الشقاقي، وأصدر بياناً امس وصفه فيه بانه كان «مجاهداً» صادقاً في «التصدي لليهود» ورفضه «معاهدات الاستسلام».

٤ بلايين فرنك نفقاتها في ١٠ سنين

مؤسسة "العلم من أجل السلام" ستفتح مركزين في أريحا وتونس

□ باريس - من أرليت خوري:

■ أعلن البروفسور دانيال كوهين مدير «مركز الدراسات الانسانية المتعددة» انشاء مؤسسة «العلم من أجل السلام» التي ستبدأ نشاطها بإقامة مركزين تابعين لها في اريحا وحمامات (تونس).

وتهدف المؤسسة الى التوصل الى «توزيع أكثر عدلاً» لمنافع العلم على البشرية والى تمكين الشعوب من تعزيز امكاناتها في مجال البحوث والعلوم.

وقال كوهين الذي يرأس المؤسسة خلال مؤتمر صحافي في باريس شاركت فيه المفوضة الفلسطينية في العاصمة الفرنسية ليلى شهيد والسفير الاسرائيلي يهودا لانكري والبروفسور جان دوسيه الحائز على جائزة نوبل للطب، ان نشاط المؤسسة سيكون موزعاً على ست دول هي مصر واسرائيل والأردن والمغرب وفلسطين وتونس وستقام فيها مراكز متصلة في ما بينها، ويتعاون في اطارها باحثون من الدول الست.

واضاف كوهين انه تقرر البدء في انشاء مركز اريحا الذي سيتولى استقبال ألف باحث ويكون متخصصاً في البحوث الزراعية نظراً لاحتياجات منطقة الشرق الأوسط في هذا المجال، وان مركز حمامات الذي يستقبل مئتي باحث سيختص بالبحوث المتعلقة بالملاريا.

وذكر ان نفقات المشروع تصل الى نحو ٤ بلايين فرنك فرنسي خلال ١٠ او ١٣ سنة.

وعن سبل تأمين هذا التمويل، قال كوهين ان امكانات عدة حددت في هذا المجال وفي مقدمها التمويل الدولي العام خصوصاً انه تقرر تخصيص ٣٥ بليون فرنك في اطار مشاريع التعاون الأوروبي - المتوسطي لتنفق على مشاريع تدرس في مؤتمر برشلونة.

واضاف ان هناك مساهمات منفردة من الدول الأوروبية والدول المستفيدة من نشاطات المؤسسة، الى جانب تمويل خاص من الشركات والمؤسسات الدولية الكبرى.

واكد كوهين ان المؤسسة أشبه بجهاز محايد يعمل بين اطراف اتسمت علاقاتها بالتوتر «وان تعاون هذه الاطراف في ما بينها في المجال العلمي كفيل بمساعدتها على تعزيز السلام الذي أقدمت عليه».

ووصفت ليلى شهيد المؤسسة التي قالت انها ثمرة جهد بذله كوهين على مدى سنتين، بانها «واعدة في اطار السلام المقبل على الشرق الأوسط» والذي لا ينبغي ان يكون عتمه حكراً على رجال السياسة.

واضافت ان خصوصية السلام في المنطقة تكمن في انه غير محصور بين جيشين «وانما ايضاً بين شعبين، رفض كل منهما الآخر لزمن طويل، ومن هذا المنطلق فإن المؤسسة ستعزز التعاون العلمي وتلعب دوراً في مواجهة رافضي السلام».

وتابعت ان مثل هذه المؤسسة يساعد الفلسطينيين على مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين ويعطي الفرصة لفلسطينيي الداخل والخارج للمساهمة في المشروع سواء على الصعيد العلمي أو المساهمة المادية.

أما لانكري فاعتبر ان منطقة الشرق الأوسط بدأت تنتقل من منطق الصراع الى منطق التعايش، وان هذا يجب ألا يقتصر على السياسة وانما ينبغي ان يدعم اقتصادياً وثقافياً وعلمياً، لضمان استمرارية السلام. واشار الى ان اسرائيل «بفعل تقدمها العلمي النسبي ترغب في المساهمة في تأهيل الباحثين من الشرق الأوسط وفي المساعدة في انشاء مركزي اريحا وحمامات».



الشيخ زايد يحم...
نقل السفارة ال...

الشيخ زايد يحمل على قرار الكونغرس نقل السفارة الأميركية الى القدس

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ حمل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات بعنف على قرار الكونغرس الأميركي نقل السفارة الأميركية من تل أبيب الى القدس المحتلة.

واعتبر في كلمة وجهها الى مهرجان «من أجلك يا قدس» الذي بدأت فعالياته في أبو ظبي امس ان قرار الكونغرس يشكل انحيازاً صارخاً الى جانب اسرائيل، ويهدد بتقويض عملية السلام برمتها، ويلقي ظلالاً من الشك على دور الولايات المتحدة وصدقيتها كدولة عظمى وكأحد راعيي عملية السلام في الشرق الأوسط.

واكد ان القرار يعتبر تحدياً سافراً لمشاعر الأمة الاسلامية ومشاعر المؤمنين في العالم أجمع.

واعرب الشيخ زايد في كلمته التي القاها نيابة عنه في المهرجان الشيخ عبدالله بن زايد وكيل وزارة الاعلام والثقافة عن ثقة دولة الامارات في أن الإدارة الاميركية تدرك حساسية قضية القدس، وخطورة تنفيذ قرار مجلس الشيوخ الأميركي. وقال: «اننا نأمل بأن تستمر هذه الادارة في دورها الحيادي كشريك نزيه وفعال في مسيرة السلام والوصول الى حل عادل وشامل ودائم، وان تعمل على تعطيل هذا القرار وعدم تنفيذه».

وقرر الشيخ زايد تمويل عدد من المشاريع السكنية التي ستحمل اسمه في مدينة القدس وعدد آخر من مشاريع الترميم في المدينة المقدسة.

وقال الشيخ عبدالله بن زايد ان الشيخ زايد امره بان يعلن امام المشاركين في المهرجان هذا القرار تقديراً منه لأوضاع المتضررين والمحتاجين من سكان مدينة القدس من المسلمين والمسيحيين، وما يعانونه من ضيق في العيش ومن ظروف سكنية صعبة، ونظراً لوجود مشاريع اسكان مصرح بها ولكنها تحتاج الى تمويل. واضاف ان مدينة القدس «ماثلة دائماً في ضميرنا الديني باعتبارها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين والأرض التي بارك الله حولها ومثوى المقدسات والآثار الدينية العزيزة على جميع العرب، الا اننا نتطلع الى ان نتجاوز هذا الاسبوع مستوى التعبير العاطفي والثقافي، ليكون اسبوعاً للجهد العملي لدعم الواقع العربي في القدس سكانياً وحضارياً وسياسياً. ويكون ذلك بدعم المشاريع السكانية داخل المدينة وخارجها ويتأكد ببيان الهوية التاريخية والحضارية للمدينة وترميم المباني الأثرية والمساجد والكنائس والزوايا».

وقال الشيخ عبدالله ان الشيخ زايد امر مؤسسة زايد للأعمال الخيرية وجمعية الهلال الأحمر في دولة الامارات بتلبية الطلبات الطبية والتعليمية والاجتماعية لسكان القدس المحتلة وتوفير ما يلزم لدعم المؤسسات المعنية بهذه النشاطات في المدينة المقدسة.

واضاف: «وانا أعلن مبادرة الشيخ زايد الخيرية لدعم مدينة القدس فانني على يقين من أن هذه المبادرة ستشعل جذوة الحماس في نفوس الخيرين من ابناء شعب الامارات والأمة العربية».

واعرب الشيخ زايد عن مباركته للجهود التي تبذل في هذا المهرجان للدفاع عن عروبة القدس ودعم صمود ابنائها، وصون مصالحها ومقدساتها من مخططات التهويد والتزييف التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي كل يوم.

وقال ان دولة الامارات يسعدها ان تحتضن فعاليات هذا اللقاء المهم الذي يتزامن انعقاده مع منعطف خطير تواجهه المدينة المقدسة يتطلب من جميع المؤمنين بالمكانة المركزية الخاصة لهذه المدينة تعبئة كل الجهود وحشد كل الطاقات من اجل التصدي الفعال للاجراءات غير القانونية التي اعلنتها سلطات الاحتلال والاعتداءات اليومية على المقدسات الاسلامية والمسيحية ومصادرة الأراضي العربية وتغيير معالم المدينة والتضييق على سكانها وبناء مزيد من الأحياء والمجمعات اليهودية فيها.

وفي اول رد فعل على مبادرة الشيخ زايد بتمويل بناء مجمعات سكنية وترميم المباني القديمة في القدس قال السيد فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية امام المهرجان: «نستطيع اليوم ان نعدكم نضالاً وصموداً، ونعدكم نصراً، بعد ان كنا في السابق نعدكم نضالاً وصموداً ولا نعدكم نصراً».

واضاف الحسيني: «ادركنا منذ بداية الاحتلال ان تحرر الاراضي المحتلة يمكن من خلال استخدام القوة، لكن تحرير القدس لا يكون الا بفرض الأمر الواقع وهو ما ادركه العدو ايضاً».

ويشارك الحسيني في مهرجان القدس في ابو ظبي بهدف توفير الدعم المادي والمعنوي لصمود الشعب الفلسطيني في المدينة المقدسة.

واكد الحسيني ان اهل القدس «نجحوا في فرض الأمر الواقع في المدينة المقدسة بالوسائل المتاحة، واستطاعوا فرض وجود فلسطيني على الأرض في الشؤون التعليمية والطبية والاقتصادية، وفرضنا لنا عنواناً سياسياً هو بيت الشرق داخل المدينة المقدسة».

وقال ان اسرائيل «تحاربنا اليوم وقبل دخول المفاوضات النهائية على ثلاثة محاور اولها عزل الشعب الفلسطيني عن القدس، وتدمير بنيتها الاساسية، وثانيها عزل الشعب الفلسطيني عن مؤسساته في القدس وإجباره على التعامل مع المؤسسات الاسرائيلية، وثالثها عزل القدس عن اللقاءات الدولية لفرضها عاصمة لدولة اسرائيل وعدم الاعتراف الدولي بالوجود السياسي الفلسطيني في القدس».

واكد الحسيني ان اهل القدس «خاضوا المعركة على المحاور الثلاثة، ونجحوا في فرض الواقع العربي في المدينة. ولكنهم بحاجة الى الدعم حتى يتمكنوا من الاستمرار والبناء». وقال ان «ما نقله لنا الشيخ عبدالله بن زايد عن والده الشيخ زايد من موقف سياسي واضح لدعم القضية الفلسطينية والقدس خصوصاً جعلنا نتنفس اجواء جديدة ونقول نعدكم نضالاً وصموداً، ونعدكم نصراً».

ووجه السيد عبدالحميد شومان رئيس امناء مؤسسة التعاون في جنيف الشكر للشيخ زايد لرعايته المهرجان وتكليفه الشيخ عبدالله بن زايد بافتتاحه.

وتنظم المهرجان مؤسسة التعاون وهي مؤسسة خيرية مقرها في جنيف وتضم عدداً من الفعاليات الاقتصادية الفلسطينية والعربية لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة بالتعاون مع المجمع الثقافي في ابو ظبي. وخصص ريع هذا المهرجان لدعم القدس وترميم المدينة القديمة.

واكد شومان ان «القدس هي رمز الوجود العربي والاسلامي والمسيحي منذ أقدم العصور، وهي تتعرض الآن لحملة تهويد بإقامة المستوطنات وطمس معالمها الاسلامية والمسيحية».

وقال ان «ما يجري الآن في غاية الخطورة ويفرض على كل عربي ومسلم بذل ما يستطيع من جهد لانقاذ القدس من خطر التهويد ولتبقى هذه المدينة المقدسة على هويتها العربية والاسلامية». ويتوقع المشاركون في المهرجان تنفيذ حملة تبرعات كبيرة لدعم القدس بعد مبادرة الشيخ زايد في بداية المهرجان.

ويستمر المهرجان ستة ايام ويتضمن في يومه الثاني ندوة عن القدس سيصدر في ختامها «اعلان ابو ظبي الخاص بالقدس»، كما يفتح الباب امام التبرعات وعشاء خيري وبيع لوحات فنية ومشغولات يدوية يخصص ريعها لدعم صمود سكان القدس وإعادة ترميم المدينة القديمة.

وعلق المهرجان جلسته الافتتاحية صباح امس حتى يتاح للمشاركين فيه الاجتماع مع الشيخ زايد رئيس دولة الامارات.

ويشارك في المهرجان الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، والسيدة انتصار الوزير وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل في السلطة الوطنية الفلسطينية وفيصل الحسيني والدكتور سيد طنطاوي مفتي مصر والأب شنودة الثالث بابا وبطريرك الكنيسة المرقسية في القاهرة، والمطران هلاريون كبوتشي مطران القدس في المنفى وحنان عشراوي وحيدر عبدالشافي، والشاعر محمود درويش ونور الشريف ومجموعة كبيرة من رجال السياسة والاقتصاد والمثقفين والمفكرين الفلسطينيين والعرب.

منظمة المؤتمر الاسلامي تجدد ادانتها قرار الكونغرس

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ جددت منظمة المؤتمر الاسلامي ادانتها قرار الكونغرس الاميركي نقل السفارة الاميركية الى القدس، ورأت أنه «يوجه ضربة الى مسيرة السلام تهدد بتقويضها». وناشدت الادارة الاميركية عدم تنفيذ القرار «حفاظاً على الدور الذي تقوم به في رعاية عملية السلام».

ودعت المنظمة في رسالة وجهها امينها العام الدكتور حامد الغابد الى مهرجان «من لجلك يا قدس» الذي افتتح امس في ابو ظبي، المجتمع الدولي الى حمل اسرائيل على وقف اعمالها العدوانية التوسعية خصوصاً في مدينة القدس والامتثال للقرارات الدولية الخاصة بقضية فلسطين والنزاع العربي – الاسرائيلي.

ووجه الغابد تحية الى المسؤولين في دولة الامارات منوهاً بتنظيم المهرجان وقال ان منظمة المؤتمر الاسلامي نشرت وثيقة عمل مهمة تحت اسم «وثيقة القدس» وانشأت لجان صداقة في بعض العواصم، واقامت ندوات خاصة بقضية القدس وتخطط لإقامة مؤتمرات وملتقيات تتناول قضية القدس في اهم العواصم الدولية.

الأمير عبدالله ينوّه بموقف كلينتون

السعودية قلقة من قضية نقل سفارات الى القدس

□ جدة – «الحياة»:

■ أعرب الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي عن قلق حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من مشروع نقل السفارات من تل أبيب الى القدس. وأكد أن «هذه المحاولات تتناقض مع قرار مجلس الأمن ٤٧٨ الذي دعا دول العالم الى عدم الاعتراف باجراءات سلطات الاحتلال الاسرائيلية في القدس فضلاً عن أن تلك المحاولات تتناقض مع القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ الصادرين عن الامم المتحدة ومجلس الأمن باعتبار القدس جزءاً من الاراضي العربية المحتلة».

ودعا ولي العهد السعودي، في جلسة مجلس الوزراء السعودي التي رأسها الاثنين في قصر اليمامة في الرياض، دول العالم الى عدم استجابة الضغوط الاسرائيلية لنقل سفاراتها الى القدس، مؤكداً أن القدس «مدينة عربية اسلامية تحت الاحتلال ومن ثم لا يجوز لاسرائيل اعتبارها عاصمة لها وجعلها مقراً للسفارات الاجنبية وفقاً لقرارات الشرعية الدولية».

ونوّه الأمير عبدالله بحرص الرئيس الأميركي بيل كلينتون على عدم الموافقة على نقل السفارة الأميركية الى القدس المحتلة.

على الصعيد المحلي أوضح ولي العهد السعودي ان المياه في المملكة العربية السعودية تعد بحكم الظروف المناخية والبيئية اكثر الموارد أهمية بين الموارد الطبيعية كافة. وقال: «نتيجة للنمو السكاني وارتفاع مستويات المعيشة للمواطنين في المجتمع السعودي فإن التخطيط للمياه يعد جزءاً لا يتجزأ من عملية التخطيط الشامل وهو ما يحرص عليه خادم الحرمين الشريفين».

وذكر وزير الاعلام الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي في بيان أدلى به الى وكالة الانباء السعودية عقب الاجتماع ان الأمير عبدالله أشار في هذا السياق الى «مشروع مياه الشعيبة الذي يتكون من محطة التحلية وتوليد الطاقة الكهربائية وخط انابيب نقل المياه الى مكة المكرمة والطائف بغية توفير أسباب الحياة الكريمة للمواطنين».

وأفاد وزير الاعلام ان ولي العهد السعودي تطرق الى مشروع جلب المياه من المنطقة الشرقية الى مدينة الرياض ومشروع تحلية المياه الصالحة للشرب في منطقة عسير.

وتابع أن ولي العهد السعودي أكد ان المملكة العربية السعودية «لم تقف عند هذا الحد بل تجاوزته الى حفر الآف من الآبار في مختلف مناطق المملكة واقامت عليها مشاريع مائية متكاملة كي تصل المياه الى المواطنين في مساكنهم نقية ووفيرة». واشار الأمير عبدالله الى أن عمليات تحلية مياه البحر بلغت مرحلة متقدمة من التطور إذ اقامت السعودية بقيادة الملك فهد أكثر من عشرين محطة لتحلية المياه على البحر الأحمر والخليج العربي.

واضاف الفارسي: «بيد أن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز دعا المواطنين والمقيمين الى الترشيد في استهلاك المياه وعدم الاسراف فيها الأمر الذي سينعكس ايجاباً على تخفيف الضغط على استخدام المياه بصورة مثلى، كما اهاب بالمسؤولين عن أمور المياه في المملكة الى الاستمرار في تنفيذ خطط الدولة الهادفة الى تأمين المياه للمواطنين والمقيمين». وزاد: «ومن هذا المنطلق وبتوجيه كريم تقرر تخصيص جلسة مجلس الوزراء في اجتماعه المقبل لمناقشة موضوع المياه في المملكة بهدف اعداد خطة وطنية شاملة للأمن المائي في المملكة».

وتابع وزير الاعلام: «بعد ذلك ناقش ولي العهد مع المجلس عدداً من المواضيع المحلية، مشدداً على أن مصلحة الوطن والمواطن تأتي في الدرجة الأولى». وأعرب الأمير عبدالله عن تقديره لوزارة الداخلية ممثلة في العيون الساهرة من قوى الأمن الداخلي على الجهود التي بذلتها خلال فترة وجيزة على رغم التضاريس الجغرافية الصعبة، في كشف المجرم عبدالله بن محمد بن سعد العمري الذي كان فجر مسجد القوباء في منطقة بيشة يوم الجمعة ١٤١٦/٥/٢٦ أثناء اداء المواطنين صلاة الجمعة. ونوّه بالكفاءة التي تتمتع بها أجهزة الأمن في البلاد، مشيداً بما بذله رجال الأمن من تعاون وحرص وتفان في سبيل القبض على المجرم.

الجامعة لم تتلق طلباً لعقد اجتماع استثنائي للمجلس الوزاري

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ انتقدت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أمس قرار اسرائيل إقامة حي يهودي جديد في القدس المحتلة، مؤكدة أن استمرار اسرائيل في تهويد القدس يهدد مسيرة السلام في الشرق الأوسط ويعرضها لإنتكاسة.

وجاء في بيان صدر عن الجامعة إن «القدس وفقاً للاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية تخضع لقرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ الذي ينص صراحة على انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وأن هذا القرار هو الأساس الذي قامت عليه مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية». وفند البيان مزاعم اسرائيل لافتاً إلى أن القدس هي عاصمة للدولة الفلسطينية.

ويهدف المشروع الاسرائيلي المنتظر بدء تنفيذه مستهل العام المقبل، إلى إنشاء ٦٥٠٠ مسكن في ضواحي قرية بيت ساحور المتاخمة لبيت لحم في الضفة الغربية.

وكانت اسرائيل قررت في أيار (مايو) الماضي مصادرة ٥٣٠ دونماً من أراضي القدس الشرقية، إلا أنها جمدت القرار.

وقال مصدر في الجامعة إن الامانة العامة لم تتلق بعد من أي دولة عربية طلباً رسمياً لعقد اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة لبحث تزايد المخاطر التي تتعرض لها القدس (...) وأن السودان والجزائر بعثتا إلى الجامعة ببيانات لإدانة قرار الكونغرس الاميركي الخاص بنقل السفارة الاميركية الى القدس.

وقال مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية السفير محمد صبيح إنه في انتظار عودة الأمين العام للجامعة من زيارته لدولة الأمارات لإجراء مشاورات للدعوة الى عقد اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة.

رئيس مجلس الشورى السعودي يلتقي وفد مجلس العلاقات الخارجية الاميركي

■ جدة – «الحياة» – استقبل رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير في الرياض امس وفد مجلس العلاقات الخارجية الاميركي في نيو يورك الذي يزور السعودية برئاسة هنري سيغمان مدير مشروع الشرق الاوسط في المجلس.

وذكرت وكالة الانباء السعودية انه جرى خلال المقابلة شرح تجربة المملكة في مجال الشورى وبيان اختصاصات مجلس الشورى وتنظيماته، ورد رئيس المجلس على استفسارات الوفد الاميركي عن المجلس وامور اخرى تتعلق بالشريعة الاسلامية، ونوّه بالدور «المهم الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية لاحلال السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط».

وحضر اللقاء من الجانب السعودي عضو المجلس رئيس لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية محمد بن عبدالله الشريف، وعضو لجنة الشؤون الخارجية الدكتور نزار بن عبيد مدني، والمسؤول عن شؤون الكونغرس في سفارة خادم الحرمين الشريفين في واشنطن عادل بن احمد الجبير.

وزير خارجية البحرين يستقبل مسؤولاً في الحزب الحاكم في فرنسا

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ اجتمع وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة امس مع كلود رولان الامين العام للعلاقات الدولية في حزب «التجمع من اجل الجمهورية» (الحاكم) الفرنسي.

ويزور رولان المنامة في اطار جولة على عدد من دول الخليج العربية بدعوة من وزراء خارجية هذه الدول.

وقال ان جولته تستهدف احياء الدور الفرنسي في المنطقة سياسياً واقتصادياً والعودة بالعلاقات الخليجية والعربية مع فرنسا الى ما كانت عليه في عهدي شارل ديغول وجورج بومبيدو، خصوصاً ان زعماء الحزب الفرنسي الحاكم يتفهمون القضايا العربية ويتعاطون معها اكثر من الذين سبقوهم وحكموا فرنسا خلال السنين الماضية.

واشار رولان الى ان السياسة الفرنسية في منطقة الخليج خصوصاً والمنطقة العربية عموماً، شهدت ركوداً خلال حقبة طويلة من الزمن، وذكر ان الرئيس جاك شيراك وحكومة آلان جوبيه يرغبان في اعطاء العلاقات الخليجية والعربية – الفرنسية زخماً جديداً وجعلها متميزة عن العلاقات العربية مع الدول الاخرى الغربية.

وزاد ان المسؤولين الخليجيين الذين التقاهم في البحرين وقطر وعمان رحبوا بالفكرة واعلنوا استعدادهم للتجاوب معها والمساعدة في تنفيذها عن طريق تكثيف الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في هذه الدول والمسؤولين الفرنسيين وتشكيل لجان مشتركة لدرس معظم الملفات التي تهم هذه الدول وفرنسا. وتبادل رولان مع الشيخ محمد بن مبارك ومع رئيس مجلس الشورى البحريني السيد محمد حسن حميدان وجهات النظر في شأن عدد من القضايا الاقليمية والدولية، والوضع في منطقة الخليج ومسيرة السلام في الشرق الاوسط.

المغرب يتهم «بوليساريو» بالسعي الى حرب بين القبائل

□ باريس - من رندة تقي الدين:

■ قال السفير المغربي المتجول ابراهيم الحكيم في مؤتمر صحافي عقده امس في السفارة المغربية في باريس بدعوة من السفير محمد برادة، ان جبهة «بوليساريو» تحول دون تطبيق خطة السلام للصحراء الغربية. واتهمها بالسعي الى «حرب اهلية» بين القبائل. واوضح انه جال على معظم دول مجلس الأمن بما فيها واشنطن وباريس والتقى المسؤولين فيها ووجد اصراراً لدى الجميع على الاسراع في تطبيق خطة السلام التي وضعتها الامم المتحدة لاجراء استفتاء لسكان الصحراء الغربية.

واضاف ان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي حدد مهلة زمنية تتراوح بين اربعة اشهر وسنة لتطبيق هذه الخطة وان الفترة القصوى لتطبيق هذه الخطة هي حزيران (يونيو) العام المقبل.

واوضح ان خطة السلام للصحراء التي اعدتها الامم المتحدة باشراف غالي كانت بموافقة طرفي النزاع وانها تتجه الى اعطاء سكان المناطق الصحراوية خيار تاكيد انتمائهم الى المغرب او اتخاذ خيار اخر. وقال ان «بوليساريو» كانت وافقت في البداية على هذه الخطة الا انها شهدت عام ١٩٨٨ انشقاقاً على صعيد قيادتها وداخل مخيّم «تندوف» مع حوادث كانت بمثابة حرب قبلية وان عدداً من القبائل في «تندوف» طالبت بالعودة الى قبول الانتماء الى المغرب.

وقال: «حاولت الامم المتحدة قبل سنتين فتح مكاتب لتسجيل الهوية في الجنوب وتندوف مع ممثلين عن الطرفين. وقد لاحظ مراقبو «بوليساريو» فرح السكان في المنطقة بالاستفتاء الذي سيجعلهم يؤكدون انتماءهم الى المغرب. ولم تكف بوليساريو منذ ذلك الوقت عن الضغط على الاجراءات الخاصة بترتيب هذا الاستفتاء لمنع اجرائه».

واتهم «بوليساريو» بانها تريد حرباً أهلية بين القبائل وتريد اعطاء شرعية لقبيلتين صحراويتين فقط وتستثني القبائل الأخرى، فيما المغرب يريد الاسراع في تطبيق خطة السلام ليتمكن نحو ١٠ آلاف - ١٥ الف «معتقل» في «تندوف» من العودة الى المكان الذي ينتمون اليه.

الملك فهد يهنئ زروال بذكرى اليوم الوطني

■ جدة - «الحياة» - هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الرئيس الجزائري اليمين زروال بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد بعث ببرقية تهنئة الى الرئيس الجزائري اعرب فيها «باسم شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها وباسمه شخصياً عن اخلص التهاني الودية، واصدق التمنيات الأخوية بموفور الصحة والسعادة له ولشعب الجزائر الشقيق اضطراد التقدم».

الجزائر: المعارضة تطالب بعدم التصويت

■ لندن - «الحياة» - دعت احزاب المعارضة الجزائرية الشعب امس إلى عدم المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وجاء هذا الموقف بعد اجتماع لـ «مجموعة العقد الوطني» الذي يضم سبعة احزاب ومنظمة لحقوق الانسان.

ووجهت احزاب «العقد الوطني» نداء إلى الشعب الجزائري رأت فيه «ان الخروج من اوهام من بيدهم القرار لا يكون إلا بوعيك ورفضك للحسابات الخاطئة ولخطط السلطة التي تعتقد ان في مقدورها أن تُغرق الحقيقة بمواصلة المواجهة والاقصاء والتهميش. إن نتائج الاقتراع تحت الاكراه لا تعبر عن ارادتك الحقيقية ولا تكسب السلطة اي شرعية شعبية». واضافت: «عبّر عن رفضك لمسعى السلطة بعدم مشاركتك في الاقتراع المُرتب المزمع تنظيمه في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥».

على صعيد آخر (أ ف ب)، اعلنت الحكومة السويدية بعد جلسة استثنائية امس انها قررت طرد الجزائري عبدالكريم دنيش إلى وجهة غير محددة. ووافقت على بقائه في اراضيها موقتاً شرط أن يحضر بانتظام إلى مركز للشرطة.

CMN توقع مع أندونيسيا عقداً لبناء سفينة

□ لندن - «الحياة»

■ وقعت الشركة الفرنسية «سي ام ان» المتخصصة بصناعة الزوارق الحربية عقداً مع الحكومة الاندونيسية قيمته ٥٠ مليون دولار تزودها بموجبه سفينة للابحاث الهيدروغرافية.

ووقع العقد الجنرال اندريه راغبيه الرئيس والمدير العام لمجموعة «صوفيجا» التي تملك «سي أم ان» ووزير الدولة للابحاث والتكنولوجيا في الحكومة الاندونيسية. وستبنى السفينة في مركز بناء السفن التابع للشركة الفرنسية في مدينة شيربورغ الفرنسية، وهي السفينة الخامسة في اسطول بنته الشركة الفرنسية لاندونيسيا. وكانت «سي أم ان» بنت السفن الثلاث الاولى في الثمانينات في حين انهت سفينة رابعة متخصصة في البحث عن الثروة السمكية ستسلمها الى اندونيسيا غداً. وتبني «سي ام ان» حالياً زورقي مطاردة للحكومة الفرنسية وثمانية زوراق للقوات البحرية الكويتية وزورقاً من اصل ثلاثة لسلطنة عمان. وكانت عمان تسلمت الزورقين الأولين في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ترشح النحناح للانتخابات الجزائرية يقسم الاسلاميين عالمياً

□ لندن - من جمال خاشقجي:

■ نشر قياديان اسلاميان محسوبان على «الاخوان المسلمين» مقالتين متعارضتين تماماً عن الجزائر الشهر الماضي. وتكشف المقالتان عن انقسام حاد جديد في صف الحركة الاسلامية العالمية.

وايدت المقالة الاولى، وهي للشيخ جاسم الياسين، الأمين العام السابق للحركة الاسلامية الدستورية الكويتية ونشرت في مجلة «المجتمع» لسان حال «الاخوان المسلمين» في الخليج، ترشيح الشيخ محفوظ النحناح، زعيم حركة «حماس» المحسوبة هي الأخرى على الاخوان، في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى هذا الشهر في الجزائر على رغم مقاطعة المعارضة الرئيسية وبينها اهم القوى الاسلامية الجزائرية. اما المقالة الثانية فظهرت في «العمل الاسلامي»، صحيفة «جبهة العمل الاسلامي» الأردنية، وانتقدت وبشدة ترشيح النحناح للانتخابات. ووصف صاحب المقالة النائب في البرلمان الأردني السيد بسام العموش رئيس تحرير «العمل الاسلامي» وعضو شورى الاخوان المسلمين في الأردن، ترشيح النحناح بانه «تزكية لانتخابات معلوم سلفاً تزويرها». وقال ان مشاركته فيها «خروج على الصف الاسلامي». ولا يقتصر هذا الاختلاف على الأردن والكويت وانما يمتد بامتداد الوجود الحركي الاسلامي معززاً الشعور بان العمل الاسلامي «الدولي» في ازمة حتى لدى المنتسبين الى حركة واحدة («الاخوان المسلمين»). وزاد من حدة الخلاف ما تردد عن قيام «الاخوان» في الخليج بجمع التبرعات لـ «الحملة الانتخابية» للنحناح في ظل معلومات مؤكدة عن عزم التنظيم الدولي للاخوان على تجميد عضويته.

وعلمت «الحياة» ان التنظيم الدولي الذي هو اشبه بمكتب تنسيق بين تنظيمات الاخوان «القطرية» وليس قيادة مشتركة، منقسم تماماً حول استمرار عضوية النحناح فيه. اذ يؤيد نصف الاعضاء تجميد عضويته بينما هناك اجماع على رفض ترشحه للانتخابات. وابلغ النحناح بقرار المكتب غير انه رفض الالتزام به. والمعروف ان التنظيم الدولي يتيح للقيادات «القطرية» حرية التعامل مع أوضاعها وفق اجتهاداتها وتكون توجيهاته عادة «غير ملزمة» الا في حالات قليلة.

ويقول مصدر اسلامي مطلع ان ما ساعد النحناح على المضي في مشروعه السياسي في الجزائر على رغم المعارضة الشديدة وخروج معظم القيادات المؤسسة لجناحه في الحركة الاسلامية الجزائرية عليه بتجميد نشاطهم السياسي والدعوي، هو انشغال التنظيم الدولي الذي يقوده المصريون ويشكلون غالبية اعضائه «بهمهم المحلي»، اي اعتقالات الاخوان في مصر والانتخابات التشريعية التي ستجرى ايضاً الشهر الجاري ويشارك الاخوان فيها بقوة في ظل ازمة حادة بينهم وبين الحكومة المصرية.

وكان عضو في شورى التنظيم الدولي زار الجزائر قبل اشهر واجتمع فيها اكثر من مرة بالشيخ النحناح والأعضاء المتبقين معه في شورى حركة المجتمع الاسلامي («حماس»). وقدم القيادي الاسلامي في ختام اللقاءات توصية بعدم مشاركة «حماس» في الانتخابات والحد من «تورطها» مع السلطة في الجزائر. والمعروف ان «حماس» وافقت منفردة دون الاحزاب الرئيسية على تمثيل خمسة من اعضائها في المجلس الوطني الانتقالي. وأسندت نيابة رئاسة المجلس «المعين» لقيادي من هذه الحركة الاسلامية. غير ان الشيخ محفوظ لم يلتزم بالتوجيه بعدم الترشيح. مثلما فعل مع تعهد آخر قطعه على نفسه امام اثنين من القيادات الاسلامية بعدم التهجم على الجبهة الاسلامية للانقاذ.

ويبدو ان قيادات اخوانية فوجئت بموقف الشيخ جاسم الياسين، المحسوب على تيار الاخوان في الكويت، وكذلك بالتحرك بجمع التبرعات في دول الخليج بحجة مساعدة «حماس» في الحملة الانتخابية (الضعيفة اصلاً بسبب الظروف الامنية التي تعيشها الجزائر). وبينما يستطيع النحناح حشد عدد كبير من مؤيديه في مكان عام، الا ان تصرفاً مثل هذا قد يؤدي الى كارثة في ظل العبوات الناسفة والسيارات المفخخة وتهديدات الجماعات المسلحة التي ترفع شعار من «الصندوق الى الصندوق».

ونفى الدكتور كمال الهلباوي، الناطق الرسمي باسم «الاخوان» في لندن وجود قرار او توصية بتجميد عضوية النحناح في التنظيم الدولي. وقال في تصريح الى «الحياة»: «لا يوجد تنظيم مؤطر له هيكلية بهذا الشكل (التنظيم الدولي) وانما هو مجلس للتنسيق والتشاور يجتمع اعضاؤه بين آونة وأخرى. وبحسب علمي لا يوجد اقتراح بتجميد عضوية الشيخ محفوظ. وعن موقف «الاخوان» من ترشيح النحناح، قال: «لا يوجد موقف رسمي ملزم للجميع. فللأخ محفوظ اجتهاد يفترض فيه مصلحة البلد ومن الطبيعي ان يكون لاجتهاده مؤيدون ومعارضون من داخل الحركة ومن خارجها».

وليس سراً ان هناك عتباً مستمراً من قبل قيادات الجبهة الاسلامية للانقاذ على حركة «الاخوان» التي حرمتهم من «بنية هائلة» وشبكة علاقات تمتلكها الحركة في اوروبا والولايات المتحدة من خلال المراكز الاسلامية والجمعيات والمنظمات الطلابية ومعاهدة الابحاث.

غير ان ياسر زعاترة رئيس تحرير «فلسطين المسلمة» مقتنع بان «قواعد الاخوان مؤيدة للجبهة الاسلامية ومتحفظة جداً تجاه النحناح». ويقول ان كثيراً من القيادات، خصوصاً في الأردن وتونس ومصر وسورية والسودان، تعبر عن الموقف نفسه. ويرفض تفسير تقصير «الاخوان» في مساعدة الجبهة بانه موقف سلبي. ويقول: «المسألة انهم لا يملكون غير امكانات محدودة. ولكل تنظيم همومه. وهناك اتفاق ضمني بينهم يقضي بان على كل طرف ان يدبر نفسه».

وعن موقف «حركة المقاومة الاسلامية» («حماس») قال: «استاءت حماس منذ استخدم النحناح اسمها وسمى حزبه السياسي به. وهي اليوم اكثر استياء وتجد في ذلك اساءة لتاريخها وعلاقاتها بالمسلمين وهي من اكثر الجماعات الاسلامية تأييداً للجبهة الاسلامية للانقاذ».

وكان النحناح قدم تبريرات تعاونه مع السلطة الى التنظيم الدولي والقيادات الاسلامية التي تلتقيه بين تارة واخرى في اوروبا او في الجزائر. وينقل عنه انه قدم هذا التعاون بوصفه مشروعاً متكاملاً يهدف الى استغلال الوضع الحالي بتغلغل كوادر «حماس» في مؤسسات الدولة في المرحلة الحالية في مقابل ان تكون حركته «الحزب الاسلامي» الذي تحتاجه التعددية السياسية في الجزائر بموافقة السلطة. ويلاحظ ان المسؤولية عن عدد كبير من المساجد اسندت الى ائمة محسوبين على «حماس» بعدما أبعد عنها انصار الجبهة الاسلامية وتيار الجزارة واخيراً حركة «النهضة» التي يتزعمها الشيخ عبدالله جاب الله القريب فكرياً من تيار «الاخوان» لكنه غير مرتبط تنظيمياً به وان لوحظ تنامي علاقاته اخيراً بقيادات العمل الاسلامي خارج الجزائر بعدما احتكرها النحناح لفترة طويلة منذ بايع التنظيم الدولي اواخر السبعينات فدعمه التنظيم وقدمه زعيماً للحركة الاسلامية الجزائرية التي كانت مجهولة للاسلاميين في خارج الجزائر وقتذاك «على رغم محدودية انتشار الحركة وقتها ما بين البليدة والشلف وبعض احياء العاصمة» - كما اكد لـ «الحياة» قيادي من «حماس». لكن تقديم النحناح زعيماً جزائرياً لـ «الاخوان» انعكس ايجاباً على حركة «حماس» داخلياً على رغم انه ادى الى تقسيم بقية تيارات الاخوان في الجزائر. وظل اعضاء تيارات «الاخوان» مشتتين حتى ظهرت الجبهة الاسلامية للانقاذ. فدخل بعضهم التنظيم الجديد وظل آخرون مع جاب الله او النحناح. وبينما تنافر الأخير مع الجبهة الاسلامية حافظ جاب الله على علاقات جيدة معها.

وابلغ الشيخ محفوظ قيادات الاخوان في الخارج انه يهدف الى تقوية وضع «حماس» في الجزائر وتقديمها كممثل للاسلام المعتدل ويعالج بذلك التشويه الذي لحق بالعمل الاسلامي وسمعته في الجزائر بسبب «غوغائية وغباء وغفلة» الجبهة الاسلامية للانقاذ، حسبما ينقل مصدر اسلامي حضر احد اللقاءات مع زعيم «حماس» وينقل العبارة الأخيرة عنه.

واكد النحناح لمحدثيه - بحسب المصدر ذاته - ان مسألة فوز الرئيس اليمين زروال محسومة وان «حماس» ستظهر كقوة ثانية في الجزائر تحتل الموقع الذي شغر بغياب الجبهة الاسلامية. ولم يستبعد النحناح ان يحصل على منصب رئيس الوزراء في حال شكلت السلطة حكومة جديدة عقب انتصار زروال.

هذه الرؤية المتفائلة التي نقلتها «حماس» الى التنظيم الدولي لم تكن دقيقة. ذلك ان التنظيم باتت له اتصالاته المباشرة بمراكز اخرى للمعلومات والقرار في الجزائر اهمها الجبهة الاسلامية للانقاذ من خلال رئيس هيئتها التنفيذية في الخارج الشيخ رابح كبير وزعيم حركة النهضة الشيخ عبدالله جاب الله احد اركان مجموعة «العقد الوطني» التي تجمع المعارضة الرئيسية في الجزائر. كما ان حركة «النهضة» التونسية اصبحت مصدراً آخر مهماً للمعلومات بسبب اهتمامها الكبير بالازمة الجزائرية. وهناك ايضاً علاقات مع شخصيات وطنية قريبة من جبهة التحرير الوطني. وبالتالي رفض التنظيم مشروع النحناح وذهب بعض اعضائه الى المطالبة بتجميد عضويته واعلان ذلك، واعربوا عن تخوفهم من استخدام اسم «الاخوان» كطرف في الصراع الدامي في الجزائر، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على سمعة الحركة وعلاقاتها مع القيادات الاسلامية الأخرى خارج الجزائر. ويلاحظ معارضو نحناح ان قراءته للاحداث في الجزائر تصطدم بواقع الحرب الأهلية والتدهور الاقتصادي واجماع المعارضة الرئيسية في المرحلة الحالية على مقاطعة الانتخابات. غير ان قليلين يعتقدون بامكان التأثير في مواقف الشيخ النحناح ناهيك بانشغال التنظيم الدولي لـ «الاخوان» بمشاكل اخرى اهمها الهم المصري.

استقلال كيبيك يفشل

تتمة الصفحة الاولى

كريتيان (فرنسي من كيبيك) في الضغط على المقاطعات الناطقة بالانكليزية صاحبة الموقف المناهض لكيبيك (البرتا ونوفاسكوتشيا) للتخفيف من مواقفها واقرار وضع خاص لكيبيك في الاتحاد يراعي ثقافتها الفرنسية وعدداً من مطالبها الاقتصادية.

ويبدو ان المقاطعات الكندية احست هذه المرة بخطورة انفصال كيبيك عن الاتحاد، كما احست بذلك الولايات المتحدة الاميركية. وحدا ذلك بالرئيس بيل كلينتون الى تاكيد دعمه الاتحاد الكندي، في ظل مخاوف ابداها المراقبون من ان تكون الدعوة الى الاستقلال في كيبيك مقدمة لدعوات انفصالية تطال مقاطعات كندية وحتى ولايات اميركية، حيث تغلب على السكان أعراق أو لغات معينة كالهيسبانيك في جنوب غرب الولايات المتحدة.

وكانت حركة ذات دلالة قبل يومين عندما ارتفعت في الثالثة من بعد الظهر (بتوقيت كيبيك) أبواق السيارات في انحاء كندا من السواحل المطلة على الأطلسي الى الباسيفيكي ومن الحدود مع الولايات المتحدة الى القطب الشمالي تأييداً لبقاء الاتحاد الكندي وضد انفصال كيبيك.

وفي كيبيك حيث يقيم حوالي ١٥٠ الف عربي اكثريتهم الساحقة من اللبنانيين، «صوت معظم هؤلاء مع بقاء الاتحاد (٧٧ في المئة)». والملفت ان مؤسستين اسلاميتين: الاولى، من بيروت جمعية المشاريع - فرع مونتريال والثانية، من العراق جمعية الزهراء، أيدتا الاستقلال واقامتا مهرجاناً لدعمه حضره زعيم التجمع الكيبيكي في البرلمان الاتحادي لوسيان بوشار.

الشيخ زايد: مستعد لتقديم

تتمة الصفحة الاولى

دعمنا للشعب الفلسطيني سيستمر حتى يحقق هذا الشعب طموحاته في اقامة دولته المستقلة كسائر اخوانه في الوطن العربي».

وشدد في اللقاء الذي حضره الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية على «اهمية التضامن العربي والتعاون بين ابناء الامة العربية لدعم بعضهم بعضاً وتوحيد صفوفهم».

وذكر الشيخ زايد في كلمة وجهها إلى المهرجان انه قرر تمويل مشاريع اسكانية وإعادة ترميم مبان في القدس. وطلب إلى مؤسسة زايد للاعمال الخيرية وجمعية الهلال الأحمر في دولة الإمارات تقديم المساعدات اللازمة للقدس وسكانها دعماً لصمودهم في الأرض المحتلة.

وجدد الشيخ زايد دعوته إلى التسامح في اشارة إلى دعوته التي اطلقها الاسبوع الماضي للمصالحة العربية ورفع المعاناة عن الشعب العراقي، مؤكداً «ان وقت المصالحة قد حان وان رفع الحصار عن العراق واجب».

وقال إن «اسباب الخلاف بيننا كأمة عربية وإسلامية واحدة تعود إلى الحسد والحقد»، وشدد على «مواجهة الارهاب والتطرف وعمليات التضليل التي ترتكب باسم الإسلام».

ودعا رئيس دولة الإمارات إلى التعاون بين المسلمين والمسيحيين والحوار بين علماء الدين ورجاله من الطرفين لمناقشة كل ما يقرّب بينهما».

وقال إن على الاقوياء في العالم واجباً ومسؤولية عظيمة وهي حماية الضعفاء ونشر العدالة ورفع الظلم عن بني البشر».

قمة مسقط في ٤ كانون الأول

تتمة الصفحة الاولى

الحظر - الدور الرئيسي في تحديد مواقفه. ودعماً لهذا المؤشر لفتت المصادر نفسها النظر الى البيان القطري - العماني الذي صدر أول من أمس بعد الزيارة الرسمية التي قام بها لعُمان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والمحادثات التي اجراها مع السلطان قابوس بن سعيد اذ ايد هذا البيان ولكن بحذر واضح دعوة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى المصالحة مع العراق واشترط لاتمامها «تهيؤ الظروف المناسبة وقيام العراق بالتنفيذ الكامل لقرارات الأمم المتحدة حتى يساعد ذلك في رفع الحصار الدولي ورفع المعاناة عن الشعب العراقي».

وقالت المصادر نفسها انه لن يطرأ اي تغيير جوهري في القمة الـ ١٦ على القضايا السياسية الرئيسية مشيرة الى ان هناك خطوطاً عريضة لاتفاق بين الدول الأعضاء سواء في ما يتعلق بالقضايا الخليجية الاقليمية والعلاقات مع كل من ايران والعراق أو بالقضايا العربية وعملية السلام في الشرق الاوسط علماً ان الموقف من عملية السلام قد يشهد تشدداً ملحوظاً بسبب قضية القدس وضرورة عدم تغيير وضع المدينة وذلك رداً على قرار الكونغرس بنقل السفارة الاميركية اليها.

أجواء حرب في الخرطوم

تتمة الصفحة الاولى

للجيش الحكومي. ودعت هيئة سودانية شبه رسمية امس الى استنفار قطاعات الشعب لمشاركة الجيش في «معركة الشرف والكرامة وصد العدوان الأوغندي». وتقول الحكومة ان القوات الأوغندية هاجمت بلدتي مقوي وباراجوك في المنطقة الحدودية فيما اعلن المتمردون انهم استعادوهما من الخرطوم.

وقال مسؤول في «هيئة الدفاع عن العقيدة والوطن» ان الهيئة «تتابع تفاصيل التامر على السودان الذي تجاوز التحريض والحملات السياسية الى سند مباشر للمتمردين كما حدث في باراجوك ومقوي». واعتبر ان العمل الاوغندي «محاولة يائسة لاعادة الروح الى المتمردين بعد الهزائم الساحقة التي منيوا بها». وذكرت الصحف السودانية ان سلاطين قبائل اقليم بحر الغزال في الجنوب «دعوا انصارهم الى حمل السلاح لمواجهة الهجوم الأوغندي». ونفت اوغندا بشدة امس الاتهامات السودانية معتبرة ان الخرطوم «تريد تحويل الانتباه عن مشاكلها الداخلية الخطرة».

واعلن «الجيش الشعبي»، الذي يقوده العقيد جون قرنق في بيان تلقته «الحياة»، امس انه استولى على مستودع اسلحة ضخم للجيش السوداني في منطقة المعارك وانه اسر مئات عدة من الجنود الحكوميين.

واوضح البيان ان «سقوط باراجوك في يد قواتنا الأربعاء الماضي حرك سلسلة من ردود الأفعال ادت الى سيطرتنا ايضاً على كل حاميات الحكومة في منطقة الأشولي، (المتاخمة للحدود مع اوغندا وتقطنها قبيلة الأشولي التي تسكن غالبيتها داخل اوغندا). واضاف ان الحاميات هي بالوتاكا واوبو ومقوي وبانياكوارا وأوينغ - كي - بل وان المتمردين استولوا على مستودع الأسلحة في الجبال المحيطة بالحامية الأخيرة.

وافاد ان الأسلحة التي سلبها المتمردون تشمل ثلاثة آلاف بندقية وستة مدافع «هاوتزر» و١٢ مدفع «مورتر» وخمس دبابات من نوع «تي - ٥٥» و٢٠ شاحنة عسكرية ضخمة. واوضح ان كل هذه الاسلحة «بحالة جيدة»، وان بين الأسرى الذين ذكر انهم مئات عدة الرائد سيف الدين محمد صالح. واشار البيان الى ان هذه التطورات جعلت مقاتلي الحركة «في وضع معنوي جيد» وانهم «يتابعون الآن مطاردة قوات الخرطوم». وشدد على ان اوغندا «لا دخل لها بهذا القتال».

الى ذلك اكد الأمين العام للتجمع الوطني الديموقراطي المعارض مسؤول العمل الخارجي في حزب الأمة السيد مبارك المهدي ان الحكم العراقي «ظل يمد النظام (السودان) في السنوات الأخيرة بالسلاح والذخيرة والنفط مؤججاً نار الحرب الأهلية في السودان». واوضح في بيان تلقته «الحياة» امس ان وفداً يقوده وزير الدفاع السوداني الفريق حسان عبدالرحمن وصل الى بغداد الاسبوع الماضي لطلب السلاح. واضاف: «نحذر نظام (الرئيس) صدام حسين من مغبة الاستمرار في تأجيج نار الحرب الأهلية ودعم النظام المعزول» في السودان. وناشد العاهل الأردني الملك حسين منع مرور الأسلحة العراقية عبر الأراضي الأردنية الى السودان «حقناً لدماء أهل السودان ومنعاً لبطش الميليشيات بالحركة الوطنية والشعبية في السودان». ودعا الأمين العام للامم المتحدة ومجلس الأمن «وقف امدادات السلاح الواردة من العراق الى السودان عبر ايران والأردن».

الارياني:

تتمة الصفحة الاولى

نبحث فيها معهم وليست لديهم قضية يطالبون بها حتى يكون هناك تعاط سابق للسلام الكامل. ليست هناك ضرورة وليست هناك حاجة للتعامل مع إسرائيل قبل ان يتم السلام».

وعن العلاقة بين حزبي الائتلاف الحكومي في اليمن، اي المؤتمر الشعبي العام والاصلاح، قال الارياني وهو ايضاً الأمين العام للمؤتمر: «الائتلاف هو الائتلاف وإذا لم نختلف فلسنا ائتلافاً بل نصبح عملة واحدة ذات وجه واحد وهذا غير وارد». واعرب عن اعتقاده بان «المصلحة الوطنية تقتضي بقاء الائتلاف وليس انفراضه».

وحمل بعنف على الحزب الاشتراكي وقيادته في الداخل قائلاً إنه «يتناقض مع نفسه كثيراً وينهب في اتجاه التحنط أحياناً. ومن الأمثلة على ذلك ان لقائي مع اليهود الاميركيين وحديثي عن اوفرا هزاع ووجها بمقال في صحيفة «الثوري» يستغرب الانسان نشره لمجرد ان فنانة يمنية قد تدعى لزيارة اليمن. في وقت ان الأمين العام للحزب قال قبل ثلاثة اشهر إن على اليمن أن تطور علاقاتها مع إسرائيل قبل أن يفوتها القطار. إنه حزب يتناقض مع نفسه».

وابدى ارتياحه إلى تطور العلاقات بين المملكة العربية السعودية واليمن وقال: «الجديد هو ان العلاقات تتطور وتتجدد باستمرار (...) وهناك جدية كاملة بين الطرفين لانهاء قضايا الحدود. واعتقد ان نزع اي شكل من اشكال الخلاف في إطار الحدود بين دولتين متجاورتين هو الواجب الأول على كل مسؤول. ومن تجاربنا جميعاً انه مهما تحسنت العلاقات وتطورت بين دولتين وظل هذا الاشكال من دون حل، فإنه يتحول عاجلاً ام آجلاً إلى لغم خطير في العلاقات. وفي تقديري ان انهاء مسألة الحدود واجب وطني على كل مسؤول في البلدين».

مصر: القبض

تتمة الصفحة الاولى

عدد من انصاره حيث امضى الليل، وفي الصباح احيل البنا على مقر النيابة الجزئية في شارع الجلاء (وسط القاهرة)، ثم احيل على النيابة الكلية في مقر نيابة جنوب القاهرة حيث خضع لتحقيقات اتهم فيها بالتجمهر والاخلال بالامن العام، ثم احيل على دار القضاء العالي في المساء ليباشر النائب العام معه تحقيقات اخرى.

واحدث القبض على البنا ارتباكاً شديداً في صفوف محامي الاخوان، اذ ان عدداً كبيراً منهم كان ذهب في الصباح الى مقر المحكمة العسكرية (شرق القاهرة) لحضور القضية المتهم فيها الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح. واجرى نقيب المحامين السيد احمد الخواجة اتصالات مع مسؤولين مصريين بهدف اطلاق البنا وتجاوز ازمة جديدة. واكد الخواجة لـ «الحياة» ان البنا سيطلق خلال ساعات. وكشفت مصادر نقابية ان قراراً باعتقال البنا كان وشيكاً لكن جهود الخواجة اسفرت عن العدول على القرار على ان تكون مسألة اطلاقه في يد النيابة.

وجاء القبض على البنا بعد ساعات من تصعيد جديد في الأزمة بين الطرفين حين اعلنت هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية العريان التنحي احتجاجاً على اجراءات المحاكمة، واصدرت جماعة الاخوان المسلمين بياناً امس اعتبرت فيه ان جلسات قضية العريان اثبتت انه لا توجد قضية فعلاً وانه «ليست هناك محاكمة حقيقية». وحيا البيان هيئة الدفاع عن المتهمين لاتخاذها قرار التنحي وقال: «نقف اجلالاً واحتراماً لما قدمته هيئة الدفاع من شروح دستورية وقانونية جليلة الرقعة عظيمة النفع جديرة بكل تقدير واحترام وما التزمت به من اخلاص واتقان في خدمة العدالة وبذل ارفع الجهد في محاولة انصاف المتهمين بأن تكون لهم حقوقهم الشرعية والدستورية والقانونية من غير اجحاف».

المؤتمر رداً على انتقادات الاصلاح:

تتمة الصفحة الاولى

الانسحاب من الائتلاف».

وقال «المؤتمر الشعبي» إنه من «الواضح أن ما جاء في بيان الاصلاح يشكل مزايدة تعيد إلى الذاكرة تلك التي عاشها الوطن خلال الفترة الانتقالية». وأضاف: «ان ذلك يمثل ضرراً بالغاً في المصلحة الوطنية العليا». وزاد في توضيح اعتبرته المعارضة بداية لخلاف سياسي يخشى تطوره: «ما اشبه الليلة بالبارحة».

وكان «الاصلاح» الذي حصل توتر بين عناصره وعناصر في «المؤتمر الشعبي» في محافظتي تعز ولحج اصدر أول من أمس بياناً قالت المعارضة إنه «القشة التي قصمت ظهر البعير» اتهم فيه «المؤتمر» بـ «الخروج عن الثوابت الوطنية نتيجة مشاركته في مؤتمر عمان الاقتصادي بوفد يرأسه نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية السيد عبدالقادر باجمال عضو اللجنة العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر الشعبي».

وقال بيان «الاصلاح»: «ان الكيان الصهيوني له دور أساسي في مؤتمر عمان الذي يعد إحدى وسائله الفعالة لتحقيق أهدافه الاقتصادية في المنطقة على حساب القضية العربية الأساسية المتمثلة بتحرير الأرض». وزاد أن «مشاركة اليمن في هذا المؤتمر تمثل نهجاً جديداً في سياسة بلادنا تجاه قضية مصيرية، الأمر الذي يوجب علينا، قبل اتخاذ أي خطوة فيه، أن نوليه ما يستحق من الدراسة والبحث على كل المستويات ومن خلال كل المؤسسات الدستورية، وصولاً إلى موقف وطني واحد. تجنباً لأي شرخ في جدار الوحدة الوطنية وتحاشياً لإحداث المزيد من الثغرات في كيان الأمة العربية والإسلامية».

في غضون ذلك، افادت مصادر موثوق بها أن توتراً يسود قرية بن شجاع في منطقة جبل صبر (محافظة تعز). وقالت مصادر أمنية أمس إن التوتر عائد إلى خلافات بين عناصر في «المؤتمر» وأخرى في «الاصلاح».

كذلك تشهد منطقة الملاح في محافظة لحج (١٠٠ كلم شمال عدن) توتراً بين عناصر من حزبي الائتلاف منذ الأربعاء الماضي بدأت بطلب عضو في «الاصلاح» يدعى فضل خالد محمد من عضو في «المؤتمر» يدعى علي سعيد أنزال صورة رئيس الجمهورية عن سيارته، وعند رفض الأخير ذلك أقدم الأول على قتله ما أدى إلى صدام مسلح بين عناصر من الحزبين.

وقالت مصادر أمنية في محافظة لحج التي يتولى شؤونها الدكتور عوض بامطرف (أحد قياديي «الاصلاح») إن «الصدامات أدت إلى مقتل سبعة من عناصر الأمن حاولوا القبض على فضل خالد محمد الذي لجأ إلى الجبال مع أنصاره».

وأضافت ان «المحافظ وبتوجيهات صارمة من وزيري الدفاع والداخلية، أمر وحدات من الأمن والجيش في المحافظة باتخاذ الاجراءات اللازمة للقبض على الجناة».

الحكومة

على صعيد آخر، وصل رئيس الحكومة السيد عبدالعزيز عبدالغني أمس إلى مدينة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية ومعه اعضاء الحكومة، وذلك لمباشرة مهمات الحكومة في عدن.

وعلمت «الحياة» أن الحكومة ستعقد اليوم الأربعاء أول اجتماع لها في عدن بعد زيارة لهيئة منطقة عدن الحرة للاطلاع على أوضاعها.

وقال السيد درهم عبدة نعمان رئيس المنطقة الحرة في عدن في تصريح إلى صحيفة «١٤ اكتوبر» الحكومية إن «زيارة رئيس الحكومة وأعضائها لمقر هيئة المنطقة في عدن تأتي في إطار الاهتمام الذي يوليه رئيس الجمهورية والحكومة بقضايا الهيئة لاستكمال كل الاجراءات والترتيبات لاعلان البدء بالعمل بنظام المنطقة الحرة في عدن».

بيريز المتوتر يغضب عرب القمة

تتمة الصفحة الاولى

واسرائيليون في المقهى أو المطعم لـ «جلسات شخصية»، واذا حصل ذلك صدفة وبناء على رغبة اسرائيلية، فان الجلسة تبقى مرتبكة الى ان يغادر الاسرائيلي، وعندئذ تستعيد الجلسة حيويتها.

لكن تصريحات بيريز مست حساسيات العرب المشاركين في القمة. تذكر البعض اجواء القمة السابقة في الدار البيضاء عندما استدعى موضوع القدس بدوره ارتفاع حرارة التصريحات السياسية. بدا بيريز متشنجاً ومتوتراً يتظاهر بالارتياح، محرجاً بالاسئلة التي افهمته ان المزاج العربي العام لا يزال بعيداً عن «روح» قمة عمان. أحد الصحافيين الأجانب الذين يجوبون المنطقة قال انه لم يسمع بيريز يتحدث بهذه اللهجة ولا في أي مؤتمر صحافي في مصر أو حتى في المغرب.

بين «القدس - برلين» كما يرفضها بيريز، و«القدس - روما والفاتيكان» كما يريدها الرئيس الفلسطيني، النقاش حاد في أروقة قمة عمان مترافقاً مع نقاش آخر لا يزال مفتوحاً حول امكانات الفصل بين ما هو سياسي وما هو اقتصادي في الشرق الأوسط. وتبدو هذه القمة كأن المشاركين فيها جميعاً يحاولون ان يتعلموا لغة جديدة لم تتضح معالمها بعد، على رغم الاختراقات. والملفت ان اسرائيل تقدم، حيال الفلسطينيين خلال الفترة الانتقالية الراهنة، على «كل ما يتعارض مع ما يُخطط له في قمة عمان ومع استراتيجية التعاون الاقتصادي». كما لاحظ الدكتور نبيل شعث. ويزيد رجل أعمال فلسطيني ان «شركاءنا» الاسرائيليين والأميركيين جاؤوا الى عمان بـ «هديتين: نقل السفارة الأميركية الى القدس، واغتيال الدكتور فتحي الشقاقي». هذا الاغتيال كان له وقع سيء في الأوساط الفلسطينية «أكثر مما كنا نتصور»، على حد تعبير مسؤول اسرائيلي مخاطباً أحد الوزراء العرب. وظهر أمس في صحف عمان اعلان اللجنة المركزية لحركة «فتح الانتفاضة» تنعى فيه الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي «الذي اغتالته عصابات الموساد». وذكر ان الرئيس الفلسطيني كان بالغ الانزعاج من عملية الاغتيال، فيما كثرت التكهنات في عمان حول «تواطؤ» ليبي في هذه العملية.

وشكل اغتيال الشقاقي وما تبعه من اجراءات اغلاق الضفة والقطاع مثالاً جديداً لما يعتبره بعض رجال الأعمال «مؤشرات لعدم الاستقرار» وبالتالي للبلبلة في المناخ الاستثماري خصوصاً في مناطق السلطة الفلسطينية فالاغتيال حصل في مالطا لكن انعكاساته تحصل في المناطق الفلسطينية، والجهة المعتبرة منفذة للاغتيال (اسرائيل) هي التي قامت بالفعل وبرد الفعل. وفي جلسة لرجال أعمال عرب ذكّر البعض بانه حتى في الفترات الخالية من «أعمال العنف» لم تقدم اسرائيل أي تسهيلات ولا تزال تفرض حصاراً على مناطق السلطة الفلسطينية، وبالتالي فإن الأوضاع لا تتغير كثيراً بالنسبة الى النشاط التجاري بين الضفة والأردن، أو بين غزة ومصر. وأبدى بعض آخر خشيته من عدم وجود اقبال عربي جار على الانخراط في اطار القمم الاقتصادية. لذلك فهو يفضل الانتظار لئلا تتأثر مصالحه خصوصاً في أسواق الخليج العربي.

قمة عمان تحدد

تتمة الصفحة الاولى

في وقت قريب».

وكان الحدث البارز الآخر الذي رافق اختتام القمة توقيع «مذكرة نوايا» بين وزارة الطاقة الإسرائيلية وشركة «انرون - قطر» لتصدير الغاز القطري إلى إسرائيل، في ما اعتبر أول اتفاق من نوعه بين إسرائيل وإحدى الدول الخليجية. أما بنك التنمية والتعاون للشرق الأوسط وشمال افريقيا، الذي يعتبر أساساً لاعطاء التعاون الاقتصادي شكل «المؤسسة»، فاظهر «بيان عمان» تحقيق تقدم في توضيح «اطار» هذا البنك فيما ابقيت وظيفته وآليات عمله وتمويله في حاجة إلى التفاهم عليها في اجتماعات لاحقة للخبراء يفترض ان تنتهي أواخر الشهر المقبل.

ونص «بيان عمان» على ان بنك التنمية سيؤسس في القاهرة، ومن مهماته «دعم تطوير القطاع الخاص، ودعم المشاريع الاقليمية للبنية التحتية، وايجاد آلية لدعم التعاون الاقتصادي الاقليمي وتطويره». واشار الى ان الراغبين في الانضمام الى البنك سيبدأون ذلك «فوراً» و«هناك آخرون قد يلتحقون به في فترة لاحقة في ضوء التطورات المؤسساتية وغيرها».

كما اتفق على تأسيس «مجلس السياحة الاقليمي» ليضم ممثلين حكوميين وآخرين من القطاع الخاص، وعلى تأسيس المجلس الاقليمي لرجال الاعمال «لدعم التعاون والتجارة بين القطاعات الخاصة في المنطقة». كذلك اتفق على الافتتاح الرسمي لجهاز السكرتارية التنفيذية للقمة الاقتصادية (مقره في العاصمة المغربية الرباط) وتقرر انشاء لجنة متابعة للقمة «كمؤسسة اقتصادية اقليمية دائمة مقرها عمان».

وجاء في البيان انه على رغم الترحيب الذي ابدته القمة بالمزيد من الانفتاح في المنطقة، الا انها اعترفت بضرورة توسيع دائرة السلام. وقد ابدى المشاركون املهم في التوصل الى اتفاقات سلام بين اسرائيل وسورية من جهة واسرائيل ولبنان من جهة اخرى «في اقرب وقت ممكن». وفيما شددت القمة على «اهمية تحقيق السلام الشامل»، فانها رحبت بـ «الخطوات المهمة التي اتخذتها اطراف المنطقة في اعلان طابا وفي مجلس التعاون الخليجي في ما يتعلق برفع المقاطعة عن اسرائيل، كما ابدت تأييدها المطلق لأي جهود اخرى لرفع هذه المقاطعة».

خمسة بلايين دولار

وفي كلمة لها قبيل اذاعة «بيان عمان» اعلنت مساعدة وزير التجارة الاميركي جوان سبيرو، ان المواد التأسيسية لبنك التنمية قد اتفق عليها، كما حددت الحصص في البنك. واشارت الى ان مجمل هذه الحصص يبلغ خمسة بلايين دولار، وان ٧٠ في المئة من هذه الحصص ستمول فيما تركت الحصص الاخرى مفتوحة لمن يرغب في الانضمام الى البنك لاحقاً. وقالت: «سنبذل اقصى جهد لكي يبصر هذا البنك النور في غضون سنة». وكان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى توقع، في مؤتمر صحافي بعد ظهر امس، ان تستغرق ولادة البنك بين سنتين او ثلاث سنوات

«مذكرة النوايا»

وجاء اعلان عن «مذكرة النوايا» القطرية - الاسرائيلية في بيان مشترك صدر عن وزارة الطاقة والبنية التحتية الاسرائيلية وشركة «انرون - قطر للتسويق المحدودة». وقال البيان ان شركة «انرون - قطر» ستحصل على الغاز الطبيعي من حقل الشمال في قطر الذي سيُسيّل في محطة جديدة ستنشأ في راس لفان بهدف بيعه لاسرائيل.

واشار البيان الى انه لم يحدد بعد موقع لاعادة تحويل الغاز السائل، إلا انه بحث في بعض المواقع على البحر المتوسط والعقبة في الأردن بما يسمح بتصدير الغاز الى الأردن اضافة الى اسرائيل.

ووقع مذكرة النوايا الوزير الاسرائيلي الدكتور غونين سيغيف والمدير التنفيذي لشركة «انرون» ربيكا مارك. واضاف البيان ان مذكرة النوايا «ليست ملزمة» ولن تحد من قدرة اسرائيل على التفاوض للحصول على الغاز من مصادر أخرى.

وقالت مصادر حكومية اسرائيلية أنها تتوقع البدء في توريد الغاز القطري بحلول عام ٢٠٠٠ وأن كلفة المشروع ستصل الى ٤,٣ بليون دولار تدفع قطر ٤ بلايين دولار منها وتدفع اسرائيل ٣٠٠ مليون دولار، وستبلغ الكمية الموردة نحو مليوني طن سنوياً.

غير ان مصادر اوروبية قريبة من المداولات اعتبرت ان الصفقة القطرية - الاسرائيلية كانت «صفقة سياسية اكثر منها اقتصادية»، مشيرة الى ان كل الاحتمالات مفتوحة امام تأخر الصفقة او الغائها طالما انها ليست اتفاقاً بل «مذكرة نوايا». وأوضحت ان الكلفة العالية للمشروع، والتي لا بد ان تنعكس على سعر الغاز الذي سيتم بيعه، قد تكون عنصراً حاسماً في الغاء المشروع او تأجيله وبخاصة في ضوء وجود بدائل أقل كلفة لاستيراد الغاز من مصر او بعض الدول الخليجية الأخرى مستقبلاً.

وقال جاكومو لوتشياني، نائب مدير شركة «اي. ان. اي» ENI الايطالية لاستخراج وانتاج مشتقات البترول، ان شركته اقترحت على القمة مشروعاً لاستخراج وانتاج الغاز الطبيعي من مصر بهدف تصديره الى كل من اسرائيل والأراضي الفلسطينية والأردن وسورية ولبنان وجنوب تركيا.

واوضح لوتشياني لـ «الحياة» ان المشروع الذي يكلف ١,٥ بليون دولار، يتمتع بجدوى اقتصادية افضل من المشروع القطري - الاسرائيلي من حيث إنه أقل كلفة وأسرع انجازاً بسبب قرب مصر من اسرائيل والأراضي الفلسطينية وبقية دول الشرق الأدنى. واضاف ان المشروع الايطالي - المصري «يمكن ان يؤسس البنية التحتية التي تمهد مستقبلاً لاقامة المشروع القطري في ضوء محدودية المخزون المصري من الغاز الطبيعي».

شركة قطرية - فلسطينية

يذكر انه اعلن الاحد الماضي عن تاسيس شركة قطرية - فلسطينية برأسمال قيمته ٢٥٠ مليون دولار للاستثمار في الأراضي الفلسطينية. وقال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي حضر حفلة الاعلان عن الشركة بحضور الرئيس ياسر عرفات ووزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، انه تم تأمين ٢٥ مليون دولار من رأسمال الشركة، وان هدف انشائها هو تدعيم عملية السلام ومساعدة الشعب الفلسطيني.

الى ذلك قال وزير التخطيط في السلطة الوطنية الفلسطينية الدكتور نبيل شعث ان اسرائيل ما زالت تفرض حصاراً اقتصادياً على الضفة الغربية وقطاع غزة «براً وبحراً وجواً». واضاف ان الأراضي الفلسطينية تعاني من التضييق على حرية حركة البضائع والاشخاص والسيارات، وعلى التصدير والاستيراد من كل من مصر والأردن.

وشدد على انه «لا يمكن تصور اقامة منطقة للتجارة الحرة وسوق اقليمية وشرق أوسط جديد بينما تستمر اسرائيل في حصارها».

واضاف ان «تصرفات الحكومة الاسرائيلية لا تنسجم مع الرؤية المطروحة في هذا المؤتمر».

وقال وزير الصناعة والتجارة الأردني علي ابو الراغب ان قمة عمان اسفرت بالنسبة الى الأردن عن توقيع اتفاق أردني - اسرائيلي لانتاج البروميين من معادن البحر الميت وآخر لانتاج الاسمدة وقع بين شركة «الفوسفات الأردنية» وشركة نروجية اضافة الى توقيع اتفاقات لاقامة مشاريع سياحية على شواطئ البحر الميت. واكد ان القمة «نجحت في تحقيق النتائج المتوخاة منها»، مشيراً الى ان التوقعات «كانت واقعية ومعقولة».

رابين: سورية مركز للارهاب

تتمة الصفحة الاولى

المفاوضات لكنني شرحت الى الاميركيين انني لست مستعداً للرضوخ لشروط السوريين».

واستقبل رابين مساء امس المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس الذي اطلعه على تفاصيل الاجتماع الذي عقد في دمشق بين وزير الخارجية الأميركي والرئيس السوري.

وقال رابين: «سنتحدث عن الترتيبات الأمنية في الجولان التي يجب ان تكون مختلفة عن تلك التي في سيناء»، موضحاً ان المعاهدة التي ابرمت عام ١٩٧٩ بين اسرائيل ومصر وانسحبت اسرائيل بموجبها انسحاباً كاملاً من سيناء «لا يمكن ان تعتبر سابقة بسبب الظروف الجغرافية الخاصة» بالجولان.

اعتبر موضوع زيارة فنانين يهود يمنيين "في غاية البساطة"

الارياني لـ"الحياة": أي تطبيع مع اسرائيل مرهون بسلام كامل وشامل وعادل

□ لندن - «الحياة»:

■ قال الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني من اهمية الضجة التي اثيرت حول موضوع دعوة فنانين يهود من اصل يمني لزيارة اليمن وقال في حديث اجرته معه «الحياة» لدى توقفه في لندن الاحد الماضي «ثارت ضجة حول هذا الموضوع الذي اعتبره في غاية البساطة وليس على تلك الدرجة من الاهمية».

واشار الى ان مجلس رؤساء الجمعيات اليهودية الاميركية الرئيسية الذي التقاه في نيويورك «هو احدى الهيئات الرئيسية التي تتعاطى في قضية الشرق الأوسط مع جميع الادارات الاميركية. ولهذا المجلس تأثيره لدى صانع القرار الاميركي في ما يخص منطقتنا». واوضح انه كان مفيداً نقل وجهة نظر عربية الى هذا المجلس الذي التقى به عدد من وزراء الخارجية في دول الخليج.

وقدم الارياني في الحديث عرضاً تاريخياً لوجود اليهودية في اليمن مشيراً الى انه «قام ملوك يمنيون يعتنقون الديانة اليهودية ومن اشهر هؤلاء اسعد الكامل». وتطرق الارياني وهو ايضاً الامين العام لحزب المؤتمر الشعبي العام اكبر الاحزاب اليمنية الى مواقف اليمن من التسوية السلمية واكد في هذا المجال موقف بلاده الذي «لا يختلف كثيراً عن الذي قاله الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع السعودي وهو ان اي تطبيع مع اسرائيل مرهون بسلام كامل وشامل وعادل». وهنا نص الحديث:

● نريد ان نستوضح منك الكلام الذي نسب اليك عن زيارة يهود يمنيين من فنانين وغير فنانين لليمن وقولك ان هؤلاء افضل سفراء لكم في الخارج، خصوصاً في اسرائيل واميركا؟

- ثارت ضجة حول هذا الموضوع الذي اعتبره في غاية البساطة وليس على تلك الدرجة من الاهمية. الموضوع هو انني التقيت مجلس رؤساء الجمعيات اليهودية - الاميركية الرئيسية، وهذا المجلس التقى به اكثر من مسؤول عربي وكان آخر من التقى به وزير خليجي، وهو احدى المنظمات او الهيئات الرئيسية التي تتعاطى في قضية الشرق الأوسط مع جميع الادارات الاميركية. ولهذا المجلس تأثيره لدى صانع القرار الاميركي في ما يخص منطقتنا. واكثر من مسؤول عربي يجد ان من المفيد نقل وجهة نظر عربية عبر هذا المجلس وذلك ما تم عندما التقيته.

لكن الملاحظة الاولى ان عدداً كبيراً جداً من الحاضرين كانوا يهوداً من اصل يمني اضافة الى الشخصيات المسؤولة في مجلس رؤساء الجمعيات فقد كان هناك اكثر من ٣٠ شخصية من اصل يمني.

● اسرائيلية أم اميركية؟

- طبعاً من الموجودين في اسرائيل او من مواليد اليمن ولكن من المقيمين في الولايات المتحدة وبعضهم يحمل الجنسية الاميركية وبعضهم لم يكتسبها بعد. وكان الملفت للنظر وجود اهتمام من جانب اليهود اليمنيين الذين هم إما من المقيمين في اسرائيل او في الولايات المتحدة. واثناء اللقاء، ونتيجة للتاريخ الطويل للديانة اليهودية في اليمن، فتاريخها في اليمن قد يكون الثاني بعد فلسطين ويسبق تاريخ المسيحية في اليمن بقرون عدة. ومعروف ان اليهود اليمنيين تاريخياً ليسوا جماعة هاجرت من اسرائيل. الديانة ربما انتقلت الى اليمن على يد عدد محدود من الناس. ولكن نظراً الى انها كانت ديانة توحيدية في عصر الوثنية فقد استقطبت عدداً لا بأس به عبر التاريخ. بل وقام ملوك يمنيون يعتنقون الديانة اليهودية ومن اشهر هؤلاء اسعد الكامل. فالرابطة التاريخية لليهود اليمنيين عميقة جداً. ويروى ان سيف بن ذي يزن نفسه كان يهودياً. اليهود اليمنيون عرقياً يعتقد انهم عرب يعتنقون الديانة اليهودية وان لم يكن ذلك مؤكداً. وفي ما يتعلق بتركيبهم الوراثي، وهذا موضوع اثرته في اللقاء، يجد علماء الوراثة ان فصائل الدم وبعض الصفات الوراثية لدى يهود اليمن تختلف عن اي يهود آخرين عراقيين او مغاربة او اشكناز. اذن، كان هناك اهتمام غير عادي من جانب اليهود اليمنيين بهذا اللقاء. ودار حديث عن السماح لليهود المقيمين في اسرائيل بزيارة اليمن فاكدت لهم وجود صعوبة ما لم يكونوا يحملون جوازات غير اسرائيلية. اما اليهود اليمنيون الذين يحملون جوازات غير اسرائيلية فجاؤوا الى اليمن بالعشرات. بل ان احدى الفنانات ظهرت على التلفزيون اليمني ورحب بها ولا تزال اغانيها...

● ما اسمها؟

- اسمها شوشانا او شمعة بنت طيبي كما سمت نفسها لكن اسمها الإسرائيلي شوشانا توبي، ولها تسجيلات عدة. ومن ضمن اكبر الشخصيات فنانة عالمية مشهورة جداً اسمها اوفرا هزاع واشرطتها متداولة في اليمن ولها شعبية غير عادية وشهرتها العالمية ظهرت في انها تغني الالحان اليمنية المميزة وهي تختلف عن الالحان العربية الاخرى. فاشتهرت بالالحان والاغاني اليمنية وكان من ضمن الحديث (في اللقاء) لماذا لا يسمح لها بزيارة اليمن. فكان ردي انها اتصلت فعلاً مرات عدة وكتبت رسائل عدة الى وزارة الخارجية تقول ان لديها رغبة في زيارة البلد الذي كسبت شهرتها بفضله.

● هل هي مولودة في اليمن؟

- اعتقد انها مولودة في اسرائيل لكن والدها ووالدتها لا يزالان يعيشان وهما هاجرا من اليمن الى اسرائيل.

● من اي منطقة في اليمن؟

- يقال انها من إب. ولدى والديها رغبة في زيارة اليمن وليس العودة الى اليمن. فقلت لهم انه ربما يرتب هذا الموضوع عن طريق تصريح مرور، لاننا لا نستطيع ان نستقبل احداً يحمل جوازاً اسرائيلياً. وفي ما عدا الحديث الذي قلته ونشر بدقة في الصحافة الاسرائيلية وكان لا يختلف كثيراً عن ما قاله الامير سلطان بن عبدالعزيز وهو ان اي تطبيع مع اسرائيل مرهون بسلام كامل وشامل وعادل لأن ليس لدى اليمن ما يدعو الى التعامل المباشر مع اسرائيل وليست لدينا قضية نبحث فيها معهم وليست لديهم قضية يطالبون بها حتى يكون هناك تعاط سابق للسلام الكامل. ليست هناك ضرورة وليست هناك حاجة للتعامل مع اسرائيل قبل ان يتم السلام. وعرفت بعد اللقاء انه كان بين الحضور صحافيان من صحيفة «معاريف» (الاسرائيلية) عرفت لاحقاً انهما من اسرائيل ووقف احدهما بعد الحديث يسألني هل هناك اتصالات غير معلنة بينكم وبين اسرائيل؟ ورددت عليه بالقول اننا دولة فيها تعددية وفيها حرية صحافة وديموقراطية لا بد ان تكون ايضاً مشفوعة بالشفافية. نحن دولة ذات شفافية كاملة ولا تعامل غير معلن بيننا وبين اسرائيل. واعتقد ان ايصال رسالة في شأن طبيعة السياسة اليمنية في قضية الشرق الأوسط والشؤون الداخلية وفي قضية الديموقراطية والتعددية كانت من دون شك مفيدة مع جماعة مؤثرة في الرأي العام ولدى صانع القرار الاميركي.

وقال البعض انني القيت بالاشكال في العلاقات مع اسرائيل على قضية الائتلاف (الحكومي في اليمن). وهذا كلام غير صحيح. انا قلت اننا دولة ديموقراطية لا بد ان نكسب الرأي العام في اليمن، ولا نستطيع اتخاذ قرارات كبرى قبل كسب الرأي العام. وضربت لهم مثلاً ان يكون زملائي في الائتلاف غير مرتاحين لحديثي اليكم من منطلق اننا لم نبحث في الموضوع في الائتلاف لانها قضية سياسية بحتة، وليس الحديث هنا عن لقاء مع جماعات اسرائيلية وانما جماعات اميركية. واللقاء مع الاميركيين ليس قضية يتم البحث فيها داخل الائتلاف. لكن طبيعة المجموعة قد تجعل بعض الزملاء في الائتلاف لا يحبذون ذلك.

وحرّف البعض هذا الموضوع واعتبر ان هذا رمي للكرة على الآخرين. وهذا كلام غير صحيح. بل على العكس ان اعتزازنا بالديموقراطية والتعددية هو اعتزاز حقيقي بانه اذا لم يكن هناك رأي عام وراء قرارات كبرى مثل العلاقات مع اسرائيل، فان اليمن لا تستطيع ان تغير سياستها غصباً عن الرأي العام. وقيل لنا لماذا لا تعملون كما تعمل عُمان او قطر وغيرهما فرددت على ذلك بانه لا بد من موافقة الرأي العام. ولا نستطيع بدء علاقات تجارية من دون موافقة الرأي العام.

وفي ما يخص المقاطعة قلت لهم ان التجارة المباشرة مع اسرائيل غير ممكنة في الوقت الحاضر، لكن بالنسبة الى المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة فان لجنة المقاطعة (العربية) لم يتوافر لها النصاب القانوني في آخر اجتماع ولذلك فانه عملياً تعتبر المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة لدى كل الدول العربية ميتة.

● هل يمكن توضيح موضوع المزار اليهودي في اليمن؟

- هناك رجل دين وشعر وثقافة يهودي عاش في القرن السابع عشر إسمه الشبزي وقبره في تعز، وهو قبر مجهول حقيقة، وموقعه معروف جزئياً لكن لا يوجد اثر واضح. واشتهر الرجل بكتابة الشعر باللغتين العربية والعبرية وله قصيدة مناظرة بين القهوة والقات يتحدث باسم القهوة عن نفسها وباسم القات عن نفسه. واشتهر ايضاً بتأليف اغان تغنيها اوفرا هزاع ويغنيها اليمنيون جميعاً. والغريب ان عائلة مسلمة كانت تقوم على شؤون القبر الذي يوجد الى جواره نبع ماء صغير يعتقد بعض الناس ان غسل الاطفال المصابين ببعض الأمراض بهذا الماء يشفيهم. وهذه العائلة من بيت الحبيشي استمرت في ذلك حتى السبعينات. وبعد ذلك انتهى الاهتمام بهذا الموضوع ولا ادري ان كان القبر لا يزال موجوداً لانه لم يكن عليه بناء معين.

وكان الرئيس السابق جيمي كارتر كتب اليّ بعدما زار اليمن عام ١٩٩٣ انه بعد زيارته لليمن زارته مجموعة من رجال الدين اليهود طالبين وساطته كي توافق السلطات اليمنية على نقل رفات الشبزي الى اسرائيل. وحقيقة انني للأسف لم ارد حتى اليوم على الرئيس كارتر لانني لا اعرف اين يوجد المكان وهل القبر لا يزال موجوداً وهل لا تزال الرفات موجودة. لكن بالنسبة الى اليهود اليمنيين فقط فانهم يعتبرون انه شخص يعتزون به كثيراً فقلت لهم انه كونه يهودياً فستكون الافضلية لكم سواء في رفاته او في مكان القبر اذا وجد فيه؟

● ماذا قلتم تماماً؟

- ما دام يهودياً فالافضلية لكم على رغم ان الناس كانوا يتبركون به من مسلمين ويهود. واذا ارادوا ان يأخذوا رفات يهودي الى اسرائيل فهذه مسألة عادية. اذكر انه في عام ١٩٩١ جاء يهودي من بيت حبشوش عمره قريب من الثمانين وقال ان والده كان مسافراً الى اسرائيل وتوفي في عدن ودفن في مقبرة اليهود في عدن. وهو طلب اخذ رفات والده لأنه تقليد عند اليهود اخذ الرفات الى القدس. وهذه مسألة عادية جداً وليست جديرة بالاهتمام الزائد. ولذلك استغربت اثارة هذه القضية وقضية اوفرا هزاع وهي ساهمت في شهرة اليمن.

● متى تزور اوفرا هزاع اليمن؟

- التاريخ ليس محدداً لكن في تقديري ان من حقها الحصول على جواز مرور ودخول اليمن والعودة. وهذه مسألة عادية لا اجد فيها ما يثير الجدل. وفي اي وقت تريد ان تأتي يكون من حقها ذلك. والحقيقة انها تذهب الى عواصم العالم وتغني وتقول هذا تراث يمني.

● هل هي افضل سفرائكم؟

- انا لم اقل انها من افضل السفراء على الاطلاق لكن اذا كان احد قال ذلك فهي روايته هو. اما انا فلا اعتبرها سفيرة لليمن لكنها اشاعت التراث اليمني في عواصم العالم ومدته من طوكيو الى لوس انجليس. وهي الآن كما سمعنا من اصدقائها في نيويورك لديها عقد للغناء في لوس انجليس.

● بالنسبة لموضوع العلاقات مع السعودية. ما هو الجديد؟

- الجديد هو ان العلاقات تتطور وتتجدد باستمرار وكان اللقاء الذي تم في نيويورك بين الأخ نائب رئيس الجمهورية اللواء عبد ربه منصور هادي والأمير سلطان بن عبدالعزيز لقاء ودياً ومفيداً ومثمراً. وفي شأن قضايا الحدود وهي دائماً قضايا الساعة فان اللجان المعنية تتحرك في مهامها تحركاً ايجابياً. وفي شأن قضايا التجارة والعلاقات الثنائية توسعت توسعاً طيباً، بل بدأ المستهلك اليمني والمواطن اليمني يدرك القيمة المادية لتحسن العلاقات اليمنية - السعودية. وهناك سلع سعودية في الاسواق هي ارخص من مثيلاتها المستوردة او المنتجة محلياً. والتبادل السلعي يتطور بين البلدين واعتقد ان هناك جدية كاملة من الطرفين لإنهاء قضايا الحدود وهذه الاشكالية التي يتجاوز عمرها ستين عاماً. واعتقد ان نزع اي شكل من اشكال الخلاف في اطار الحدود بين دولتين متجاورتين هو الواجب الأول على كل مسؤول. ومن تجاربنا جميعاً انه مهما تحسنت العلاقات وتطورت بين دولتين وظل هذا الاشكال من دون حل فانه يتحول عاجلاً أم آجلاً الى لغم خطير في العلاقات. وفي تقديري ان انهاء مسألة الحدود واجب وطني على كل مسؤول في البلدين.

● ما هو الجديد عملياً في هذا المجال؟

- هناك ثلاث لجان مشتركة احداها هي لجنة الحدود البحرية وهي لا تستطيع ان تؤدي مهامها الا بعد ان يتفق على اول نقطة على شاطئ البحر. اما اللجنة المتعلقة بتجديد علامات اتفاقية الطائف واعداد الخرائط لأن اتفاقية الطائف لم تعدّ لها خريطة واحدة، فهي وضعت لنفسها برنامجاً زمنياً متفقاً عليه رغم ان اعداد الخرائط يأخذ وقتاً طويلاً، والسير في هذا البرنامج جيد. وفي ما يخص الحدود من جبل الثار حتى منتهى الحدود بين البلدين اتوقع ان يتبادل الطرفان التصورات في شأن ما يراه كل منهما اتجاه خط الحدود حتى منتهاها خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● والاتفاقية الامنية؟

- هذه الاتفاقية كما افهم متفق عليها واتصور ان اللقاءات بين المسؤولين في وزارتي الداخلية في البلدين قريبة جداً.

● هل تستطيع اخذ فكرة عن السياسة اليمنية عموماً بالنسبة الى الموضوع الاقليمي. وهناك لغط كثير عن تحفظ اليمن وعتبه وانتفاع اليمن سراً او علناً...

- كما قلت سابقاً واكرر هنا ان السياسة الخارجية اليمنية شفافة مئة في المئة ليست هناك امور تدور غير معلنة. ثانياً في الجانب الاقليمي فاليمن جزء لا يتجزأ من الجزيرة العربية. وكما صرح الاخ الرئيس علي عبدالله صالح اكثر من مرة نحن لم نطالب بأن نكون اعضاء في مجلس التعاون لكن المكان الطبيعي لليمن هو مجلس التعاون الخليجي او في هذه الحالة ربما يصبح مجلس تعاون لدول الجزيرة. ولكن اعتقد في الوقت نفسه ان من مصلحة المنطقة ان تسوي كل نقاط الخلاف تسوية تامة حتى لا يكون اي تجمع اقليمي ملغوماً بخلافات الحدود وهي اخطر الخلافات بين الدول. والهمّ الاقليمي اليمني هو نزع فتيل اي خلاف بين اليمن والمملكة العربية السعودية وبعد ذلك لكل حادث حديث. كذلك اليمن تتأثر كثيراً بما يدور في القرن الافريقي ونحن نعاني معاناة حادة من الاضطرابات السياسية في القرن الافريقي، وبالتالي من الطبيعي ان تكون اليمن معنية بالعمل والتعاون مع دول القرن الافريقي لاقرار الامن والسلام في المنطقة.

مع الاسف فإن مشاكل القرن الافريقي امتدت هذه الايام الى مكان ابعد هو السودان. وهناك مشاكل بين السودان واثيوبيا وبين السودان واريتريا وبين السودان ومصر، واليمن تسعى الى التوصل الى حلول ودية، لأن القطيعة بين الدول مهما طالت ليست هي الحل في العلاقات الثنائية. ومع الاسف هناك قطيعة الى حدّ ما بين اثيوبيا والسودان وقطيعة كاملة بين السودان واريتريا. وهذه الظواهر تقلق اليمن وتعمل على ان تتجاوزها الدول المعنية.

● هل سئلتم في واشنطن عن موضوع التطرف الديني في اليمن؟

- لم نُسأل بل على العكس عبّرت الادارة الاميركية ووزارة الخارجية الاميركية عن ارتياحهما للتعامل اليمني الحازم مع المتطرفين الذين يسعون الى زعزعة الامن والاستقرار. وعندما ظهرت بوادر من بعض المتطرفين تعاملت معهم اليمن بحزم وصرامة. وأود ان أؤكد ان وزارة الخارجية الاميركية عبّرت عن ارتياحها الكامل الى السياسة اليمنية في التعاطي مع اي شكل من اشكال التطرف.

● هل اطلعتم الاميركيين على خطوات عملية في هذا المجال؟

- لا لم نذهب لنطلعهم على شيء، لكنهم يتابعون وهم الذين بادروا وعبّروا عن ارتياحهم الى السياسة الحازمة التي تنتهجها اليمن في هذا المجال.

● هل عبّروا عن ارتياح الى حدث معيّن؟

- لا. بشكل عام. كانت لديهم شكوك في الماضي بأن اليمن تتغاضى عن التطرف. ولكن عندما وجدوا ان اليمن تتعامل بحزم عند اقلاق الامن الداخلي من جانب اي جهة متطرفة او انسان متطرف من اي بلد كان، عبّروا عن ارتياحهم. كون ان لبعض الناس آراء متطرفة فهذا امر معروف لكن ان يتصرفوا تصرفاً مبنياً على آرائهم المتطرفة فهذا هو الشيء الذي لم تسكت عنه اليمن ولن تسكت عنه.

● في شأن العلاقة داخل الائتلاف الحكومي تبدو وكأنها في صعود لم هبوط. ماذا تقولون؟

- اولاً الائتلاف هو الائتلاف واذا لم نختلف فلسنا ائتلافاً بل نصبح عملة واحدة ذات وجه واحد وهذا غير وارد. وبالتالي فان حصول خلافات وتباين في الآراء فهذا هو التعبير الصحي عن الواقع المعاش الى ان نظل في ائتلاف ونختلف في بعض الامور. لكن لا توجد خلافات تؤدي الى فض هذا الائتلاف او انهائه وليس من مصلحة وطنية او حزبية لأي من التنظيمين في فضّ هذا الائتلاف. والمؤتمر الشعبي صراحة غير مخيّر لأن يكون في الحكم او المعارضة. لا شك ان الاصلاح مخيّر في هذا الامر.

● هل تتكلمون الآن كأمين عام للمؤتمر الشعبي؟

- نعم لا مانع. الاصلاح مخيّر حقيقة واذا اراد ان يكون غداً في المعارضة فهو يستطيع. اما المؤتمر فليس له الا ان يكون في الطرف القائم المسؤول الاول عن تسيير شؤون البلاد. وفي تقديري ان الرأي العام في الاصلاح، على رغم صدور نغمات اخرى احياناً، هو ان المصلحة الوطنية والحزبية تجعل بقاءه في الائتلاف هو الافضل. وفي تقديري ان المصلحة الوطنية تقتضي بقاء الائتلاف وليس انفراطه حتى اني لا ارى انه يجب فرط الائتلاف قبل الانتخابات. ولا بد للمؤتمر والاصلاح ان يصنعا استراتيجية مشتركة حول كيف سيخوضان الانتخابات المقبلة وهي ستجرى بعد عام وستة اشهر تقريباً. الوقت قصير وهناك مهمات لا بد من مباشرتها الآن وتترتب عليها اعباء سياسية. وليس من المنطقي ان يقول المؤتمر للاصلاح تعالوا ننفذ هذه المهمات التي تترتب عليها اعباء سياسية لكن مستقبلكم وعلاقتنا بكم مجهولان. هذا غير منطقي. وبالتالي لا بد من استراتيجية بعيدة المدى تحدد علاقة المؤتمر والاصلاح ودورهما في المستقبل سواء في ائتلاف ثنائي او ثلاثي او رباعي وهذا امر مرهون برأي الناخب اليمني.

● عن اي اصلاح تتكلمون؟

- انا اتكلم عن القيادة الرسمية للتجمع اليمني للاصلاح وهي ممثلة بالهيئة العليا. ويمكنك ان تسألني ايضاً عن اي مؤتمر اتحدث. اقصد ان التعدد الداخلي في اي تنظيم سياسي علامة صحية. حقيقة نحن في الوطن العربي ورثنا المفهوم الآحادي حتى ان التباين داخل الحزب الواحد عندنا ليس ديموقراطية وانما فوضى وهذا كلام لا ينفع.

والاصلاح فيه اجنحة والمؤتمر فيه اجنحة وهذه ظاهرة طبيعية وممتازة الا يكون لون واحد وصوت واحد.

● كيف تنظرون الى مستقبل الحزب الاشتراكي؟

- مع الاسف الحزب الاشتراكي يتناقض مع نفسه كثيراً ويذهب في اتجاه التخبط احياناً. ومن الامثلة على ذلك ان لقاءي مع اليهود الاميركيين وحديثي عن اوفرا هزاع ووجها بمقال في صحيفة «الثوري» يستغرب الانسان نشره لمجرد ان فنانة يمنية قد تدعى لزيارة اليمن. في وقت ان الامين العام للحزب قال قبل ثلاثة اشهر ان على اليمن ان تطور علاقاتها مع اسرائيل قبل ان يفوتها القطار. حزب يتناقض مع نفسه...

● اي امين عام.. مقبل؟

- نعم مقبل. كان مستعجلاً. ثم عندما جاء حديث مني عن فنانة قد تدعى لزيارة اليمن اعتبر هذا تفريطاً في الحق العربي. انا اضرب هذا المثال على ان الحزب الاشتراكي يقود نفسه الى التخبط. والتناقض الواسع بهذه الطريقة ليس منطقياً وهو امر عكس موضوع تباين الآراء داخل الاصلاح والمؤتمر. لكن الامين العام للحزب يقول: طبّعوا مع اسرائيل قبل ان يفوتكم القطار ثم ان صحيفة الحزب تعتبر دعوة فنانة خيانة عظمى او اضراراً هائلاً بالمصلحة العربية.

انا اعتقد ان الحزب الاشتراكي لم يسأل نفسه السؤال الجدي ويردّ عليه حتى يستطيع ان يقرر ماذا يريد. حتى اليوم الحزب الاشتراكي لا يعرف الشيء الذي يريده لنفسه في القرن الواحد والعشرين لأن الانتخابات المقبلة هي في السنة ١٩٩٧ اي على مدخل القرن الواحد والعشرين. ان الحزب يتحمل مسؤولية نفسه. هل يريد ان يكون رائداً في اطار تعددية ثالثة. ولا يوجد تنظيم قادر فعلاً على تولي هذه المهمة غير الحزب الاشتراكي ولكن يبدو انه كحزب لم يحسم أمره بعد؟

● ماذا ستفعلون بقائمة المطلوبين الـ ١٦؟

- والله انا لم اتابع هذا الموضوع، هذا موضوع يخص النيابة العامة، انها قضية جنائية تتولاها جهات اخرى.

اكدت تمسكها بالتنسيق مع دول مجلس التعاون

الكويت تطالب بتشديد الضغوط على العراق

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ جددت الكويت امس دعوتها الى المجتمع الدولي لمواصلة الضغوط على بغداد وتكثيفها لضمان التزامها الكامل قرارات الأمم المتحدة وتخليها عن «مخططاتها العدوانية في المنطقة». واعتبرت ان معاناة الشعب العراقي يتحملها النظام لعدم استفادته من القرار الرقم ٩٨٦ لمجلس الأمن القاضي بتصدير كمية محددة من النفط.

واكد الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية خلال قراءته لـ «الخطاب الأميري» في افتتاح الدورة الرابعة لمجلس الأمة الكويتي (البرلمان) امس ثبات السياسة الخارجية «على خطى نابعة من قيم ومبادئ وتقاليد راسخة وفي تنسيق دائم مع أشقائنا في دول مجلس التعاون»، ووجه الشكر لهذه الدول لدعمها قضية الكويت العادلة وفي مقدمها المملكة العربية السعودية.

وافتتح ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح امس نيابة عن الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح الذي كان غائباً في زيارة للسعودية دورة المجلس بكلمة قصيرة ركز فيها على قضيتين هما «اصلاح الوضع الاداري في مؤسساتنا العامة والخاصة، والموقف الحازم من الفساد والمفسدين».

وقال الشيخ سعد في «النطق السامي» الذي قرأه نيابة عن الأمير، ان علاج القضايا التي تهم الكويت داخلياً وخارجياً سيكون «في اطار الثوابت الكويتية المقررة والمعروفة التي تركز على وجودنا الخليجي العربي - الاسلامي المتفتح على العالم بالفهم والتفاهم والتعاون والسلام، الساعي دائماً الى كسب الأصدقاء».

وتحدث رئيس المجلس السيد احمد السعدون عن آخر المستجدات على الساحة والمواقف التي اتخذها مجلس الأمة في هذا الشأن.

ثم القى وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد نيابة عن الشيخ سعد «الخطاب الأميري» الذي يمثل برنامج الحكومة للسنة المقبلة، واكد الشيخ صباح في مقدم هذا الخطاب استمرار النظام العراقي في اضمار «نيات الشر والعدوان تجاه الكويت ودول المنطقة بأسرها».

ونوّه الى «الجهود التي بذلت على الصعيد الدولي لتطويق محاولات النظام العراقي للالتفاف على قرارات مجلس الأمن»، مشيراً الى زيارات الأمير واعضاء الحكومة الى دول ومؤتمرات عالمية لهذا الغرض، والى بروز قضية الأسرى الكويتيين في العراق خلال هذه الزيارات.

وشدد على ان الكويت «لا تضمر للشعب العراقي شراً ولا تحمل له حقداً، لاننا نعلم علم اليقين انه مغلوب على امره»، واكد ان «معاناة هذا الشعب يتحمل وزرها النظام العراقي وحده لعدم استفادته من قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ الذي يتيح له ان يصدر من النفط ما يكفي لسد احتياجات الشعب العراقي».

واشار الشيخ صباح في الخطاب الى الخطة الانمائية الخمسية للسنوات ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ التي اعدتها الحكومة لتكون الاطار العام للسياسات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية والأمنية وغيرها ولتتضمن مجموعة السياسات التنفيذية في هذا الاتجاه.

وتهدف الحكومة في هذه الخطة القضاء على عجز الموازنة العامة بحلول العام المالي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ «كمشكلة ملحة وعاجلة تستلزم منا جميعاً حكومة ومجلساً، مزيداً من التعاون والتكاتف والتضحيات»، واعتبر ان تحقيق هذا الهدف يستلزم «مساهمة فاعلة من القطاع الخاص وبمشاركة ايجابية من المواطنين يضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار».

ولم يوضح الخطاب طبيعة المساهمة المطلوبة من المواطنين لكن الحكومة كانت تحدثت عن خطط لفرض رسوم اضافية على الخدمات العامة واجراءات تقشفية أخرى تحفّظ عليها مجلس الأمة، ويبلغ عجز الموازنة العامة الكويتية نحو أربعة بلايين دولار.

من جهة اخرى، اجرى مجلس الأمة انتخاباته الداخلية وسط منافسة محدودة بين النواب، وتم التجديد للنائب طلال العيار لمنصب أمين سر المجلس بعد فوزه على منافسه النائب محمد ضيف الله شرار، فيما أعيد النائب سالم الحمّاد بالتزكية الى منصب مراقب المجلس.

وشهدت اللجان البرلمانية اقبالاً محدوداً على الترشيح ففازت كل من اللجنة المالية، لجنة العرائض والشكاوى، لجنة الرد على الخطاب الأميري، ولجنة شؤون التعليم والثقافة باختيار اعضائها بالتزكية وهي سابقة في انتخابات مجلس الأمة، في حين تم انتخاب اللجان الأخرى بمنافسة ضعيفة.

وأصدر مجلس الأمة امس بياناً عبر فيه عن أسفه لقرار مجلس الشيوخ الاميركي نقل السفارة الاميركية الى القدس المحتلة وناشد الرئيس بيل كلينتون ارجاء تنفيذ هذا القرار.

تحدث عن انعكاسات الحظر الدولي

وزير التربية العراقي عقد مؤتمراً صحافياً في باريس

□ باريس - من رندة تقي الدين:

■ عقد وزير التربية العراقي السيد حكمت البزاز ندوة صحافية في مقر قسم رعاية المصالح العراقية في باريس تناول فيها تأثير الحصار على القطاع التربوي في العراق. واوضح ان عدداً كبيراً من الطلاب يتركون الدراسة نتيجة الوضع الاقتصادي الرديء، وأن نسبة الرسوب بينهم ارتفعت في شكل حاد.

واشار إلى نقص حاد في مستلزمات التربية والتقنيات والوسائل التعليمية، واعطى مثلاً على ذلك الكتب المدرسية، وذكر أن معظم الكتب المستخدمة قديمة وأن الكتب الجديدة تطبع إما في الأردن او في العراق وان اكبر المشاكل هي النقص في الدفاتر نتيجة ارتفاع أسعار الورق. وذكر ان الدفتر المؤلف من ١٥٠ ورقة سعره في سوق بغداد اكثر من ٧٥٠ ديناراً.

وقال إن وزارة التربية كانت تريد الحصول على كومبيوتر لكنها لم تحصل عليه لأن الطلب يجب أن يمر عبر لجنة المقاطعة.

وأضاف ان نفقات نقل المعلمين في العراق مرتفعة جداً حتى أن الحكومة اجبرت آباء التلاميذ على تحمل نفقات نقل المعلمين لمدارسهم.

واعطى البزاز مثلاً على النقص في المدارس قائلاً: «لا نستطيع توفير كرة واحدة لكل مدرسة. اننا نوفر كرات إلى ١٠ في المئة من المدارس».

وقال إن ارتفاع نسب الرسوب وتناقص عدد التلاميذ في المراحل الدراسية أدى إلى «ازدياد أعداد الصبيان الذين يسلكون سلوكاً سلبياً نتيجة الجوع والأحوال الاقتصادية المتدهورة، وان عدداً كبيراً من الشباب والفتيات يلجأون إلى بيع السجائر وغيرها»، مشيراً إلى تزايد حوادث السرقة والسلوك المنحرف في ظل الحصار.

وسئل الوزير العراقي عن مسؤولية الحكومة العراقية عن عدم التزامها قرارات مجلس الأمن فقال: «الجوهر ان العراق محرم عليه السلاح، ونحن تعاونا مع لجنة الأمم المتحدة ولكن عليكم درس قرارات مجلس الأمن بدقة لأن ملاحق القرارات تهدف إلى خنق العراق، وكلما طبقنا القرارات جاءت الملاحق لتلغي ما قمنا به».

ويزور الوزير باريس للمشاركة في مؤتمر المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم «يونسكو». وقال: «كنا في الماضي نحضر هذا المؤتمر بوفد يضم ١٤ شخصاً والآن أنا وحدي امثل العراق بهدف ضغط النفقات».

بارزاني يجدد التزامه الوساطة الاميركية

■ لندن - «الحياة» - جدد الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني) «التزامه المبادرة الأميركية لتحقيق السلام والاستقرار في كردستان العراق». وأكد ان قيادته «قررت مواصلة العمل من اجل التوصل الى اتفاق عملي قابل للتحقيق على اساس اتفاق دروغيدا (ارلندا) للمبادئ» الذي تم التوصل اليه منتصف آب (اغسطس) الماضي. وجاء في بيان صحافي اصدره ناطق باسم الحزب أمس ان قيادته «تقدر مشاركة حكومة الولايات المتحدة في عملية السلام وتدرك ان هذه المحاولة تهدف اساساً الى مساعدة طرفي النزاع، الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، لحل خلافاتهما والتوصل الى اتفاق شامل». وأضاف: «ليس هناك هدف خفي في محادثات السلام الكردية يقوض وحدة العراق وأمن دول الجوار وسلامة اراضيها». وأكد البيان، الذي صدر اثر اجتماع عقدته قيادة الحزب اول من أمس في صلاح الدين في شمال العراق، ان الحزب «ينظر الى الجهود الاميركية كعملية حققت الى الآن انجازاً مهماً».

مصر: بدء التحقيق في الاتصالات بين جماعة "الاخوان" و"الجهاد"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اتخذت الازمة بين الحكومة المصرية وجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة ابعاداً جديدة بعدما اعتقلت السلطات مساء أول من أمس القطب البارز في الجماعة سيف الاسلام حسن البنا الامين العام لمجلس نقابة المحامين، ابن مؤسس الجماعة حسن البنا.

وتزامن ذلك مع اعلان هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية اتهم فيها ٤٩ من قادة الجماعة على رأسهم الدكتور عصام العريان الامين العام المساعد لمجلس نقابة الاطباء تعليق مهمتها احتجاجاً على رفض المحكمة العسكرية التي تنظر في القضية الاستجابة لطلب الدفاع بت الدفوع الاجرائية الخاصة بعدم ولاية المحكمة للنظر في القضية، وكذلك رفض طلب المتهمين اطلاقهم لتمكين بعضهم من الترشح للانتخابات.

واصدرت جماعة «الاخوان المسلمين» بياناً امس ردت فيه على بيان اصدرته وزارة الداخلية اول من امس اعلن اعتقال احد قادة «الاخوان» في مدينة السويس، عبدالوهاب شرف الدين وعضو بارز آخر في التنظيم نفسه هو حلمي العزازي واحالتهما على النيابة.

واتهم بيان الداخلية «الاخوان» باجراء اتصالات مع تنظيم «الجهاد» وذكر ان شرف الدين التقى في لندن قبل اشهر احد القادة البارزين في «الجهاد» هو ياسر توفيق علي سري الموجود هناك.

ووصف بيان «الاخوان» ما جاء في بيان وزارة الداخلية بانه «مزاعم وادعاءات وتلفيق»، مشيراً الى ان شرف الدين «صاحب شركة توكيلات بحرية كبيرة في السويس وله معاملات تجارية داخلية وخارجية وطبيعة عمله تفرض وجود اتصالات له في الداخل والخارج».

وباشرت نيابة امن الدولة العليا امس التحقيق في قضية الاتصالات بين «الاخوان» وبين «الجهاد».

وقالت مصادر قضائية لـ «الحياة» ان النيابة اصدرت قراراً بحبس المتهمين شرف الدين وحلمي العزازي لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات.

اصابة اربعة من الشرطة بينهم ضابط برتبة عميد

■ القاهرة - «الحياة» - اطلق مسلحون ينتمون الى الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في محافظة المنيا المصرية النار اول من أمس على سيارة للشرطة يستقلها العميد مختار عبدالوكيل مسؤول جهاز مباحث امن الدولة في المنيا واصابوه مع ضابط آخر وشرطيين بجراح. فيما قتلت عناصر امنية امس امير «الجماعة الاسلامية» في مدينة ابو قرقاص هاني عبدالعزيز محمد في معركة وقعت في قرية الجمالية.

من جهة اخرى شهدت مدينة اخميم في سوهاج استنفاراً امنياً مساء اول من أمس بسبب اطلاق متطرفين النار على صائغ مسيحي وابنه واستولوا على كمية من المشغولات الذهبية ومبالغ نقدية. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اطلاق النار اسفر عن اصابة الصائغ بجراح ومقتل ابنه.

بغداد: نحو قانون لتشكيل "مجالس شعبية"

■ بغداد - أ ف ب - ذكرت وكالة الأنباء العراقية ان العراق ينوي تشكيل «مجالس شعب محلية» تتألف في غالبيتها من اعضاء منتخبين.

واضافت الوكالة مساء الاثنين ان لجنة يرأسها نائب رئيس الوزراء السيد طارق عزيز كلفت صياغة مشروع قانون في هذا الشأن.

وكانت هذه المسألة في اليومين الأخيرين في صلب اجتماعات مشتركة لمجلس قيادة الثورة (اعلى هيئة سياسية في البلاد) والقيادة القطرية لحزب البعث. وراس هذه الاجتماعات الرئيس صدام حسين.

وذكرت الوكالة ان المجالس المحلية ستشكل «على مستوى الناحية والقضاء والمحافظة وفي كل انحاء القطر» موضحة انها ستتألف من «المسؤولين عن الخدمات ذات الصلة بالمواطنين واعضاء منتخبين من المواطنين بالاقتراع الحر السري المباشر يبلغ عددهم ضعفي عدد الموظفين الاداريين». ويجري الحديث عن اصلاحات دستورية في العراق منذ استفتاء ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي الذي حصل فيه الرئيس صدام حسين على تأييد ٩٩,٩٦ في المئة من الاصوات لتوليه ولاية رئاسية جديدة لمدة سبع سنوات.

واعتبرت الصحف في بغداد ان الاستفتاء «يمهد لمرحلة جديدة» على الصعيد الداخلي العراقي في حين اعتبر طارق عزيز انه يشكل «انتقالاً من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية».

من جهة اخرى، غادر النائب الأول لوزير الخارجية الروماني مارسيل دينو بغداد امس الثلاثاء برفقة ثلاثة من مواطنيه قرر الرئيس العراقي العفو عنهم بعد التماس قدمه اليه الرئيس الروماني ايون ايليسكو.

وثمّن دينو في تصريح للصحافيين قرار العفو عن الرومانيين الثلاثة الذين كان حكم على كل منهم في العام ١٩٨٩ بالسجن لمدة ١٦ عاماً لمخالفتهم القوانين العراقية. ولم يفصح أي من الجانبين العراقي والروماني عن التهم التي دين بها هؤلاء. وأمضى الثلاثة الذين كانوا يعملون في شركة «رومااليكترو» الكهربائية ليلتهم في مقر السفارة الرومانية في بغداد، بعد نحو ست سنوات امضوها في سجن ابو غريب قرب العاصمة.

دعوة الى مؤتمر للمصالحة في الصومال

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ جدد «الحزب الصومالي المتحد» (مقره الرئيسي شمال شرقي الصومال) المطالبة بعقد مؤتمر مصالحة وحوار وطني جديد داخل الصومال «في مكان مقبول لدى جميع الاطراف المدعوة لحضور المؤتمر».

ودعا الحزب جميع الحركات والفصائل والفاعليات السياسية في الصومال والسلاطين واعيان القبائل وكبار العلماء والمثقفين وممثلين عن الشباب والنساء الى المشاركة في هذا المؤتمر.

وقال رئيس الحزب محمد عبده حاشي في تصريحات الى «الحياة» انه «يجب التمهيد للمؤتمر تمهيداً جيداً باتصالات مكثفة، وإحياء الروح الوطنية والشعور الوطني، والتأكد من توفر الرغبة في المصالحة والسلام لدى الفصائل والقبائل الصومالية قبل عقد المؤتمر». ودعا حاشي الى «ان يكون الولاء للدولة الصومالية وتراب الوطن وليس القبيلة او العشيرة»، واكد رفض حزبه «الانفصال والانعزال»، وناشد باعتماد اللامركزية ومنح سلطات كافية للاقاليم الصومالية الـ ١٨ للتصرف وتسيير امورها.

ودعا حاشي الى تشكيل حكومة صومالية ذات قاعدة واسعة تنبثق من مؤتمر المصالحة تمثل فيها القبائل والمناطق تمثيلاً عادلاً ليتم اقتسام المسؤولية والسلطة.

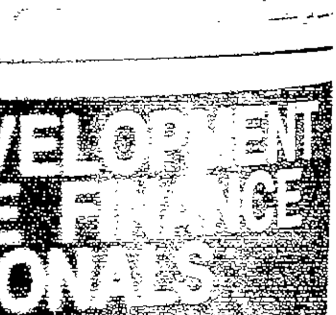
كما طالب بضرورة وضع دستور جديد للصومال على اساس الشريعة الاسلامية ونهج الحكم الاسلامي.

وناشد حاشي الدول الصديقة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية بذل مساعيها الحميدة لدى مختلف الاطراف الصومالية وممارسة نفوذها وثقلها السياسي لتقريب وجهات النظر بين الصوماليين وكذلك رعاية المؤتمر وتمويله، ولفت ان الهيئات الاغاثية الاسلامية اغفلت ايصال مساعداتها للسكان المدنيين الذين لم يتورطوا في الحرب الاهلية الدائرة. وناشد هيئة الاغاثة الاسلامية ان تساعد سكان منطقته وعدم اغفالهم، ونبه الى عدم وصول مساعدات من مكتب رابطة العالم الاسلامي في مقديشو الى منطقة سيطرة الحزب.

وقال ان «الحزب الصومالي المتحد يستمد تأييده من سكان منطقتي سول وسناج في شمال شرق الصومال، وقد بدأ انصار الحزب الكفاح ضد السلطات البريطانية الاستعمارية في شمال الصومال عام ١٨٩٧ بقيادة القائد الصومالي المجاهد الشيخ محمد عبدالله حسن الذي سماه البريطانيون الملا المجنون. وحكم هذا المجاهد الكبير اجزاء شاسعة من شمال شرق الصومال حتى عام ١٩٢١ عندما استخدم البريطانيون اول طيران حربي خارج اوروبا ضد قوات المجاهدين الصوماليين بقصف بلدة تليح حيث كان يوجد مقر حكم الشيخ محمد عبدالله حسن بالقنابل ثم احتلوها بقوات جلبوها من الهند ومن عدن ومن جنوب افريقيا».

واضاف انه «تم تسجيل الحزب الصومالي المتحد كحزب سياسي من قبل السلطات البريطانية في عام ١٩٥٨. وان الحزب مارس دوراً رائداً في الكفاح السياسي من اجل تخليص الصومال البريطاني (الاقليم الشمالي من الجمهورية الصومالية حالياً) من الحكم الاستعماري، وتكلل الكفاح بالنجاح ونال الاقليم استقلاله في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٠، وعلى الفور طالب زعيم الحزب السيد علي جراد جامع بالوحدة مع الصومال الايطالي في الجنوب حتى تحققت الوحدة بين الاقليمين في اول تموز (يوليو) ١٩٦٠ وتم تأسيس جمهورية الصومال، واشترك الحزب في جميع الحكومات الصومالية المتعاقبة منذ نيل الاستقلال».





بيغوفيتش يطالب بدور دولي فاعل لحماية بلاده

مخاوف أميركية وتعنت صربي عشية مفاوضات السلام البوسنية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ تبدأ اليوم الاربعاء المفاوضات بين الرؤساء البوسني والكرواتي والصربي في قاعدة «رايت باترسون» الجوية القريبة من مدينة دايتون في ولاية اوهايو الاميركية، وسط تحذيرات الوسطاء الدوليين من أن المفاوضات ستكون معقدة جداً ولا توجد ضمانات بنجاحها.

وجاء ذلك إثر المواقف البوسنية والصربية المتعارضة وعلى رغم تاكيد الوسيط الاميركي ريتشارد هولبروك أن إدارة الرئيس بيل كلينتون ستمارس ضغوطاً قوية على الاطراف كافة من أجل التوصل إلى اتفاق وأنها ستقدم إلى الاطراف المعنية مشروعاً حظي بموافقة الدول الاعضاء في مجموعة الاتصال.

في غضون ذلك، تصاعد الصراع من جديد بين الكونغرس والادارة الاميركية بشان قضية البوسنة، إذ صوت مجلس النواب الاميركي بغالبية كبيرة عشية بدء المفاوضات في أوهايو ضد اقتراح كلينتون ارسال قوات أميركية لدعم اي اتفاق للسلام تتوصل إليه الأطراف في البوسنة.

وفي وقت تصاعد الاستنكار العالمي لجرائم الابادة الجماعية والتطهير العرقي التي ارتكبها الصرب في البوسنة، فان مجلس الأمن دعا إلى اجراء تحقيق شامل بشان مصير الآلاف من سكان مدينة سريبرينيتسا الذي أسرهم الصرب لدى احتلالهم المدينة.

من جهة أخرى، تواصل في البوسنة تنفيذ بنود اتفاق وقف النار الساري المفعول. وجرت عملية تبادل اكثر من ٥٠٠ أسير مدني وعسكري بين الحكومة البوسنية والصرب في شمال غربي البلاد، فيما شرعت الحكومة البوسنية بايصال الامدادات غير العسكرية إلى مدينة غوراجدا من دون عوائق صربية.

وعشية المفاوضات في الولايات المتحدة بين الرؤساء البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، عبر النائب الأول لوزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف الذي توجه لحضور المفاوضات عن اعتقاده ان «مفاوضات السلام البوسنية ستكون معقدة جداً» واكد على أن «التسوية السلمية هي الحل الوحيد للوضع في البوسنة خصوصاً وان مستقبل أوروبا رهن إلى حد كبير بالقدرة على تحقيق النجاح لايجاد حل للمشاكل في منطقة البلقان».

أما مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك الذي سيشرف على سير المفاوضات، فاكد انه «ليس هناك ضمانات لنجاح المحادثات وان اخفاقها سيؤدي إلى استمرار القتال وحدوث عواقب مأسوية».

لكن هولبروك اوضح ان الولايات المتحدة «ستمارس ضغوطاً قوية على كل الأطراف من اجل التوصل إلى اتفاق». وأشار إلى انه تم اعداد مشروع للسلام وافقت عليه الدول الاعضاء في مجموعة الاتصال وسيقدم إلى الأطراف المتفاوضة.

وعلق هولبروك على القرار الذي اتخذه مجلس النواب الاميركي بمعارضة خطة كلينتون ارسال قوات أميركية إلى البوسنة لتعزيز السلام في حال التوصل إلى اتفاق. وقال إن «هذا القرار سيضعف دور الوساطة الاميركي (خلال المفاوضات) ويضر مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة».

ونقلت اذاعة سارايبفو عن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش انه سيطالب بان تكون دولة البوسنة المستقبلية موحدة بحدودها ومؤسساتها ووظائفها، على ان تكون غوراجدا (التي يحاصرها الصرب في شرق البوسنة) وبيرتشكو وبوسافينا (في الشمال) في إطار الاتحاد الفيديرالي البوسني، وان تكون سارايبفو موحدة وان ترتبط المساعدات الاقتصادية الدولية بشكل وثيق بمسالة حماية حقوق الانسان. واضاف بيغوفيتش: «سيطالب وفدنا بان تكون مشاركة القوات الدولية في حفظ السلام مرهونة بقدرتها على تطبيق الاتفاق حتى لا تقتصر مهمتها على الانتشار في خطوط التماس بل تتعداها إلى الحفاظ على الحدود الدولية للبوسنة - الهرسك».

وعلقت اذاعة سارايبفو امس على سفر الوفد البوسني بانها «المرة الأولى التي يسافر فيها الرئيس علي عزت بيغوفيتش على رأس وفد بوسني إلى الولايات المتحدة من اجل استقرار السلام في البلقان وذلك بفضل الانتصارات التي حققتها القوات البوسنية».

أما رئيس ما يسمى ببرلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك الذي يكون أحد ثلاثة أشخاص يمثلون صرب البوسنة ضمن الوفد الذي يرأسه الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش فصرح بان «صرب البوسنة سيطالبون بحقهم بكيان منفصل مستقبلاً وتقسيم سارايبفو وتصحيح الأوضاع على الأرض من خلال استعادة الصرب المناطق التي فقدوها في الشهرين الأخيرين».

ومن جانبه، قال الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش قبيل مغادرة بلغراد أمس: «إننا ذاهبون وهدفنا السلام العادل والدائم». وعبر عن تفاؤله بالنتائج التي ستسفر عنها محادثات السلام: «لأن كل الظروف مهيأة للتوصل إلى اتفاق يحمي مصالح الشعوب الثلاثة (المسلمين والصرب والكروات) وجميع المواطنين الذين يعيشون في البوسنة على حد سواء».

من جهة اخرى، تبادلت الحكومة البوسنية والصرب اكثر من ٥٠٠ أسير عسكري ومدني في شمال غربي البوسنة. وذكرت اذاعة سارايبفو ان «الصرب سلموا ٣٠٣ جنود حكوميين و٢١ مدنياً مقابل تسلمهم ١٩٥ جندياً صربياً و٢ مدنيين».

ونقلت وكالة انباء تانيوغ الصربية عن مصادر الأمم المتحدة امس أنه «لم تعترض قافلة الحكومة البوسنية المدنية التي وصلت إلى غوراجدا أي عراقيل من جانب الصرب»، وقطعت القافلة المسافة البالغة ١٦٠ كيلومتراً من دون مشاكل».

بايكال نائباً لتشيلر ووزيراً للخارجية واولوياتهما الاتفاق الجمركي مع اوروبا

□ اسطنبول - من أصلي ايدنتاشباش:

■ صادق الرئيس سليمان ديميريل على الحكومة الائتلافية الجديدة التي شكلتها زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر ويشغل فيها زعيم حزب الشعب الجمهوري دنيز بايكال منصبي نائب رئيسة الوزراء ووزير الخارجية. ووضعت في اولوياتها العمل على دفع البرلمان الأوروبي الى المصادقة على الاتفاق الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي.

لكن عمر هذه الحكومة، في حال ان البرلمان سيصادق عليها الاحد المقبل، سيكون قصيرا جدا اذ انها ستستمر حتى موعد اجراء الانتخابات العامة المبكرة في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وفي هذا الصدد بدأ زعيم حزب اليسار الديموقراطي بولنت اجاويد ووزير الخارجية السابق ممتاز سويسال (حزب الشعب الجمهوري) والرئيس السابق للبرلمان حسام الدين جيندوروك (الذي فصلته تشيلر من حزبها في وقت سابق من الشهر الجاري) حملة، لا يتوقع المراقبون لها النجاح، من اجل جمع تواقيع ٩٠ نائبا لتقديم طلب الى المحكمة الدستورية بتاجيل الانتخابات. ويشير دعاة التاجيل الى ان الوقت غير كاف لاعداد القوائم الانتخابية في ضوء تعديل قانون الانتخابات الذي نص على خفض السن القانونية للناخبين من ٢١ الى ١٨ عاما.

وعلى رغم اتفاق الحزبين على تشكيل الحكومة لكنهما يدركان انه ائتلاف موقت لحين اجراء الانتخابات. وقد بدا منذ الآن في اجراء محادثات منفصلة مع بقية الاحزاب لاستقصاء امكانات عقد تحالفات انتخابية. وتسعى تشيلر، مثلا، الى تعزيز تفاهم بين حزبها وحزب العمل القومي، المتطرف الذي يتزعمه الب ارسلان توركيش.

وخلال الاربعين يوما التي مضت منذ قرر بايكال فرط الائتلاف مع تشيلر شهدت شعبيته نموا واضحا، خصوصا بعدما عزي اليه الفضل في اجبار حكومة تشيلر على التوصل الى تسوية في شان اجور عمال القطاع العام الذين شل اضرابهم حركة التجارة في مجالات عدة.

انصار الاتحاد الكندي يبتهجون بعد اعلان نتائج الاستفتاء. (ا ف ب)

كلينتون يرحب وباريس تحتفظ بعلاقاتها والانفصاليون يتعهدون المحاولة مجدداً

واحد في المئة من ناخبي كيبيك يبقون كندا موحدة

■ تورونتو، باريس، واشنطن - رويتر، ا ف ب - اسفر الاستفتاء الذي اجري اول من امس في مقاطعة كيبيك عن هزيمة دعاة انفصالها عن كندا باقل فارق ممكن (واحد في المئة). فيما تباينت ردود الفعل داخل البلاد وخارجها.

في واشنطن أعلنت الإدارة الأميركية فجر امس الثلثاء أن الرئيس بيل كلينتون رحب ببقاء كندا بلداً موحداً. وقالت الناطقة باسم البيت الابيض جيني تيرزانو إن كلينتون عبر في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان عن «اعجابه بكندا القوية الموحدة وعزمه على اقامة علاقات وثيقة مع الكنديين كافة».

وأكدت فرنسا امس مجدداً علاقاتها التاريخية مع الانفصاليين في كيبيك التي وصفتها وزارة الخارجية الفرنسية بانها «شريك أساسي» في العالم الناطق بالفرنسية. واضافت ان رئيس الوزراء الآن جوبيه سيزور كيبيك في ١٩٩٦ في إطار تبادل منتظم للزيارات يؤكد العلاقات التاريخية بين البلدين.

وبعدما أعلنت النتائج النهائية مؤكدة فوز معارضي الاستقلال بنسبة ٥٠.٦ في المئة مقابل ٤٩.٤ في المئة، راح الآلاف يهتفون ويلوحون بأعلام كندا ذات اللونين الأحمر والابيض في مونتريال. وفي الوقت ذاته شاعت مشاعر الحزن في الشمال الكندي. وفي بلدة اينوفيك الواقعة في المنطقة القطبية أعرب الناس عن مخاوفهم من الفارق الضئيل الذي فاز به انصار الوحدة.

وطفرت الدموع من عيني جيمس ستانرز البالغ من العمر ٧٠ عاماً عندما سمع بالنتيجة في مدينة كالغاري في مقاطعة البرتا وقال: «إنني سعيد لأن عدداً كبيراً من الناس يودون البقاء في كندا».

وخيم صمت عميق واحساس بالصدمة في مقر قيادة الحملة الانفصالية. وتعالت أصوات البكاء وشعر العديد من الانفصاليين بقسوة تحطم آمالهم بهذا الفارق الضئيل. وقالت لويز بيدوان وزيرة الشؤون الحكومية في حكومة كيبيك: «لم ينته الأمر، يوماً ما سيكون لنا بلد».

واستخدمت شرطة مكافحة الشغب الهراوات لرد مئات من الانفصاليين الذين كانوا يحاولون الوصول إلى أحد النوادي الليلية في مونتريال حيث كان معارضو الانفصال يحتفلون بانتصارهم. وألقى بعض المتظاهرين الحجارة والزجاجات في اتجاه الشرطة كما أحرقوا علم كندا.

وشهدت أسواق المال الكندية موجة صعود. وقال مايكل غريغوري الاقتصادي في مؤسسة «ليمان برانرز» في تورونتو: «عندما تهدأ الضجة ستبقى حقيقة أن ٤٩.٤ في المئة (من ناخبي كيبيك) صوتوا لصالح الانفصال. وهذا عدد كبير بدرجة مخيفة». وأضاف: «من الواضح أنه سيتعين معالجة بعض المسائل الدستورية».

وحذر محللون ومراقبون من ان النتيجة تثير كل انواع الأسئلة في شأن مستقبل كندا، وأن هذا قد يؤثر على الأسواق مع استيعاب مغزى حركة الاستقلال القوية في قلب كندا.

زوجة يلتسن تؤكد أن صحته تحسنت

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ أكدت زوجة الرئيس الروسي نايينا يلتسن ان صحة زوجها «تحسنت» وقالت انه «بدأ العمل» كما أشار رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الى «تطور نحو الأفضل» وقال انه شخصياً يتولى الاشراف على وزارات الدفاع والأمن والداخلية في غياب الرئيس. وعلى صعيد آخر أعرب السفير الأميركي في موسكو عن «القلق» من احتمال فوز الشيوعيين والزراعيين في الانتخابات الروسية.

وظهرت السيدة نايينا امس الثلثاء في مراسيم تسليم مساعدات انسانية أميركية الى أطفال روسيا وقالت انها زارت زوجها صباحاً وتاكدت من «تحسن» في وضعه. وذكرت ان كل ما اعلن رسمياً عن حالته كان صحيحاً «وليس هناك من محاولة لمخادعة أحد». وطلبت من الصحافة الامتناع عن المبالغة و«التعامل بانسانية» مع الرئيس وعائلته.

وحتى إذا كان وضع يلتسن سيئاً بالفعل فإن المظهر الهادئ لزوجته كان أكثر وقعاً في نفوس المواطنين من جميع التقارير والبلاغات الرسمية.

وأشارت نايينا الى ان زوجها يريد مغادرة المستشفى في أقرب وقت لكنها والاطباء يقنعونه بمواصلة العلاج تحاشياً لانتكاسة جديدة. وذكرت انه «بدأ العمل فعلاً» في المستشفى ووقع عدداً من الوثائق لم تفصح عن طبيعتها. ويذكر ان يلتسن كان وجه مساء الاثنين رسالة تحية الى اتحاد الموسيقيين الروس لمناسبة انعقاد مؤتمره، كما ارسل برقية الى نظيره الاذربيجاني حيدر علييف لتعزيته بمصرع ٣٠٠ شخص في حادث مترو الانفاق في باكو.

لكن يلتسن الذي نقل الى المستشفى الاسبوع الماضي لم يقابل حتى الآن أحداً من المسؤولين، ما أثار تساؤلات عن المرجع الذي يتخذ القرار في الدولة. وفي تصريح صحافي ذكر فيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء ان وزراء الدفاع والأمن والداخلية المرتبطة مباشرة برئيس الدولة مسؤولون حالياً أمام رئيس الحكومة طيلة فترة مرض يلتسن. وقال ان رئيس الدولة «يثق بي في كل القضايا بما فيها التي لا تقع ضمن اختصاص الحكومة».

ويحاول تشيرنوميردين احتواء المضاعفات الناجمة عن رفض لجنة الانتخابات المركزية تسجيل ثلاث كتل يتزعم واحدة منها الكسندر روتسكوي نائب رئيس الدولة سابقاً، ويقود الثانية غريغوري يافلينسكي الاقتصادي الاصلاحي المعروف واحد المرشحين البارزين للرئاسة.

فرضية 'الاعتداء' في حريق باكو مازالت 'احد الاحتمالات الممكنة'

■ باكو - أ ف ب - أكد ناطق باسم النيابة العامة الاذربيجانية امس الثلثاء ان فرضية الاعتداء هي «احد الاحتمالات الممكنة» لتفسير الحريق الذي اوقع ٣٠٠ قتيل السبت الماضي في احد قطارات الانفاق (مترو) في العاصمة باكو.

ونقل التلفزيون الرسمي عن احد المحققين تأكيده اول من امس ان قنبلة تسببت بالحريق الأسوأ في تاريخ قطارات الانفاق في العالم». وأضاف انه «من المبكر ان نعطي رأيا جازما».

وأوضح ان التحقيق يتواصل حاليا لناحية «خرق قواعد النقل» وليس لناحية حصول عملية تخريب. وتابع انه يمكن تعديل وجهة التحقيق اذا تبين «رسميا» ان الحريق وراءه عمل ارهابي.

وأفادت المعلومات الأولى التي نشرت ان الحريق نجم عن احتكاك في اسلاك الكهرباء. لكن الرئيس حيدر علييف «لم يستبعد تماما» اول من امس، لدى استقباله السفير الاميركي في اذربيجان، ان يكون الحريق ناجما عن اعتداء.

وعرض التلفزيون صورا لداخل المقصورة التي اندلع فيها الحريق اظهرت ثقوبا في الارضية تحت احد المقاعد. وأشار المحقق نفسه الى انها نتيجة انفجار قنبلة. وهذه اول صور تعرض لداخل المقصورة منذ وقوع الكارثة. وكانت عرضت صور للقطار المحترق من الخارج فقط.

ونقل التلفزيون ايضا شهادات ناجين اكدوا ان انفجارا حصل وأدى الى اندلاع حريق. كما عرض مقابلات مع اطباء من المستشفى الحكومي في باكو اشاروا فيها الى انهم عالجوا جرحى كثيرين كانوا يعانون من اختناق بغاز سام.

بيري في طوكيو لتبديد التوتر بين البلدين

سناتور اميركي : فرقة أوم حاولت شراء مواد نووية

■ نيويورك - طوكيو - رويتر - قال رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الاميركي السناتور سام نان في حديث الى صحيفة «نيويورك تايمز» امس الثلثاء، ان فرقة اوم شينري كيو الارهابية المتهمة بالهجوم بالغاز على مترو الانفاق في طوكيو، حاولت شراء مواد لانتاج اسلحة نووية وكيماوية من الولايات المتحدة وروسيا واستراليا.

واوضح السناتور الديموقراطي ان الفرقة اشترت برامج كومبيوتر وانظمة تنقية الهواء التي تستخدم في انتاج اسلحة كيماوية وبيولوجية كما بذلت جهوداً مكثفة في الولايات المتحدة وروسيا واستراليا للحصول على تكنولوجيا خاصة باشعة الليزر. وترفض الولايات المتحدة بيع هذه التكنولوجيا لدول تشك في انها ستستخدمها في اغراض ارهابية.

وقال نان ان محاولات الشراء من موردين اميركيين، اما اخفقت او اوقفتها السلطات في اعقاب الهجوم الذي شنته الفرقة على شبكة المترو في آذار (مارس) الماضي واسفر عن مقتل ١٢ واصابة ٥٥٠٠ باعراض صحية.

على صعيد آخر، اعرب وزير الدفاع الاميركي وليام بيري امس عن اسفه العميق لحادث اغتصاب فتاة يابانية على ايدي ثلاثة جنود اميركيين في جزيرة اوكيناوا جنوب اليابان. لكنه قال انه يتعين الا «يسمم» هذا الحادث العلاقات الأمنية التي تربط بين الولايات المتحدة واليابان.

وقال بيري قبل وصوله الى طوكيو لاجراء محادثات مع القادة اليابانيين ان على بلاده ان تبحث اي اقتراحات من شانها خفض حجم القوات الاميركية في اوكيناوا البالغ قوامها ٢٦ الف رجل لكنه تمسك بالا يقل العدد الاجمالي للقوات الاميركية في اليابان عن ٤٦ الف رجل.

وقال بيري للصحافيين الذين رافقوه في الطائرة اثناء رحلته من واشنطن الى طوكيو ان «الرسائل الرئيسية التي أمل ان أبلغها الى حلفائنا اليابانيين هي ان العلاقات الاميركية - اليابانية هي المفتاح الرئيسي للأمن والاستقرار في اسيا وانه لا يوجد من يستفيد من ذلك... اكثر من اليابان». ويلتقي بيري مع نظيره الياباني سيشرو اينتو ووزير الخارجية يوهي كونو اليوم (الأربعاء) لمناقشة عاصفة الاحتجاجات في اوكيناوا ضد الوجود العسكري الاميركي هناك. وقالت وزارة الخارجية اليابانية الأربعاء الماضي ان طوكيو وواشنطن اتفقتا على اجراء تغييرات في اللوائح المتعلقة بالعسكريين الأميركيين المطلوب القبض عليهم في اليابان لارتكابهم جرائم، وتلك لتسهيل عملية تسليم المطلوبين الى السلطات اليابانية.

كيف تصدّت المؤسسات الاسلامية الخيرية للفراغ بعد تراجع دعم الامم المتحدة للاجئين الافغان

■ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

اتبعت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة سياسة شد الاحزمة منذ وصول المجاهدين الى الحكم في كابول في نيسان (ابريل) ١٩٩٢. وضغطت على اللاجئين للعودة الى بلادهم التي لا تزال تعاني من الاقتتال الداخلي عبر حرمان هؤلاء من بعض المخصصات التي كانت تعطى لهم خلال السنوات الاولى لهجرتهم.

وفتحت سياسة شد الاحزمة هذه ملف المهاجرين الافغان الذين يتجاوز عددهم المليون ونصف المليون في باكستان وحدها. ووسط هذه الظروف الصعبة التي يعانيها المهاجرون، برز دور المؤسسات الاغاثية الطوعية غير الحكومية وخاصة المؤسسات الاسلامية التي لعبت دوراً ريادياً في دعم ومساندة الافغان في جهادهم ضد الغزو الاحمر الذي اتى على الاخضر واليابس في بلادهم.

وبدأت هذه المؤسسات تصوغ سياستها واستراتيجيتها للتعاطي مع التغييرات وذلك من اجل مواصلة رعاية الايتام وتامين المدارس والمستشفيات وغيرها من الخدمات التي يصعب على باكستان مواجهتها بمفردها في هذه المسالة.

وكان من بين افضل المؤسسات التي لعبت مثل هذه الدور الاغاثي الريادي، لجنة البر الاسلامية المنبثقة من الندوة العالمية للشباب الاسلامي في المملكة العربية السعودية. ويدير اللجنة الدكتور عصام الفيلالي استاذ الجيولوجيا في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. ودخلت لجنة البر الاسلامية الى باكستان عام ١٩٨٨ وكانت اغاثة الافغان هي باكورة اعمالها. ومن خلال الجدية التي تميزت بها، حازت على ترخيص باكستاني عام ١٩٨٩، كمؤسسة طوعية لاغاثة الافغان قامت بتنفيذ العديد من البرامج الاغاثية.

ومن بين اهم البرامج التي نفذتها اللجنة، برنامج الرعاية الصحية.

وبخطى حثيثة تمكنت اللجنة من انشاء وتشغيل خمسة مستشفيات وسبع عيادات ومركز تخصصي في علاج الحروق وجراحات التجميل بكلفة اجمالية بلغت نحو اربعة ملايين ومئة وثمانين الف دولار. وعندما تولت حكومة المجاهدين مقاليد الحكم في كابول، قامت اللجنة بالاتفاق مع الحكومة بالاتفاق مع هذه الحكومة بتسليم المستشفيات والعيادات الى وزارة الصحة الافغانية بينما ظل مستشفى «الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز» تحت اشراف ادارة اللجنة حتى اليوم.

ويتسع المستشفى لـ ٧٠ سريراً ويضم تخصصات مثل الامراض الباطنية والجراحة العامة والاطفال والنساء والولادة كما انه يضم مختبراً للتحاليل الطبية وقسماً للاشعة والصيدلة وغرفتي عمليات هذا فضلاً عن سكن الاطباء وهيئة التمريض وباقي المهن المساعدة.

وقال الدكتور حمدي المرسي مدير التخطيط والمتابعة للمشاريع الاقليمية في اللجنة انه انتهى من دراسة توسعة «مستشفى الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز» لاستيعاب برنامج متكامل للرعاية الصحية الاولية يتناسب حسب قوله مع البيئة الافغانية.

تغطي مظلة الرعاية الاجتماعية مناطق عديدة من افغانستان عبر تبنيها اربعة آلاف يتيم بميزانية اجمالية بلغت ثلاثة ملايين وستمئة الف دولار منذ عام ١٩٩٠ وحتى اليوم. وخطت اللجنة خطوة نموذجية في مجال الرعاية الاجتماعية اذ شيدت داراً للأيتام بولاية كونر شرق افغانستان تضم ٣٠٠ يتيم توفر لهم الرعاية التعليمية والصحية والاجتماعية حتى بلوغ السن الشرعية.

وقامت اللجنة بانشاء وادارة ٢١ مدرسة ابتدائية موزعة في افغانستان ليتمكن ابناء المجتمع الافغاني من مواصلة دراستهم. واستوعبت هذه المدارس اكثر من ٢٥٠٠ طالب كما انشات معهد الامام ابي حنيفة العالي لتاهيل المعلمين في باكستان الذي يستوعب ٣٠٠ طالب تكفل لهم كافة الخدمات ولا يزال المعهد يؤدي دوره حتى اليوم.

وكان من ضمن خطط اللجنة المساهمة في حل مشكلة قطاع من الافغان الذين فاتتهم فرصة التعليم والدراسة ففكرت في تعليمهم حرفاً نافعة. وشيدت اللجنة معهداً حرفياً يضم اقساماً للنجارة والميكانيك والحدادة واللحام والخراطة. ويستوعب المعهد ٦٠ متدرباً في الفصل الدراسي الواحد.

وتفردت اللجنة من بين كافة المؤسسات الاسلامية الاخرى في النشاط الزراعي والانتاج الحيواني. وقامت بمشاريع زراعية تنموية بتمويل من منظمة الاغذية والزراعة العالمية «فاو» واخرى بتمويل برنامج التنمية بالامم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي.

وقال المهندس محمد مصطفى مدير مكتب اللجنة في باكستان والمشرف على البرنامج الزراعي ان اللجنة تمكنت من عمل مزارع لتكثير البذور المحسّنة ووزعت الاسمدة وقامت بزراعة اكثر من اربعين الف شتلة من اشجار الفاكهة بشتى انواعها كما نفذت مشروعين لانتاج الدواجن.

ولم يفت اللجنة اهمية بناء المساجد واعادة ترميم ما هدمته الحرب اضافة الى حفر الآبار للحصول على المياه النظيفة وشيدت اللجنة ٧٠ مسجداً وحفرت العديد من الآبار.

وأشاد السيد رستم شاه مهمند المفوض السامي لشؤون اللاجئين الافغان في باكستان بهذه المؤسسات في لقائه اخيراً مع بعض مديريها. وقال ان بلاده بحاجة الآن اكثر من اي وقت مضى الى مثل هذا الدعم.

حول العالم

سري لانكا : الانفصاليون التاميل يفرون من معقلهم

■ كولومبو - رويتر - قال مسؤول اغاثة اجنبي في سري لانكا ان اكثر من مئة ألف مدني ومقاتل في جبهة نمور تحرير تاميل ايلام الانفصالية فروا من معقلهم في جافنا امس الثلثاء امام زحف القوات الحكومية. وذكر ان مدينة جافنا اصبحت شبه خالية من السكان.

ونقل مسؤول الاغاثة عن زملائه ان مستشفى جافنا التعليمي الذي تردد من قبل انه مكتظ بالثوار الجرحى، أخلي من كل من يستطيع السير وان المنطقة الآمنة حول المستشفى اصبحت خاوية تماماً.

وقال ديبلوماسي غربي يراقب زحف القوات الحكومية ان أحد اجنحة الجيش اصبح على مسافة خمسة كيلومترات فقط من مدينة جافنا.

كول ينضم الى شيراك وميجور في تأييد ترشيح لوبرز على رأس الاطلسي

■ بون - رويتر - ابدى المستشار الألماني هلموت كول امس الثلثاء تأييده لتولي رئيس الوزراء الهولندي السابق رود لوبرز منصب الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خلفاً لويلي كلايس، وذلك «اذا قرر لوبرز ترشيح نفسه للمنصب».

ويأتي ذلك بعد ابداء الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور تأييدهما للوبرز.

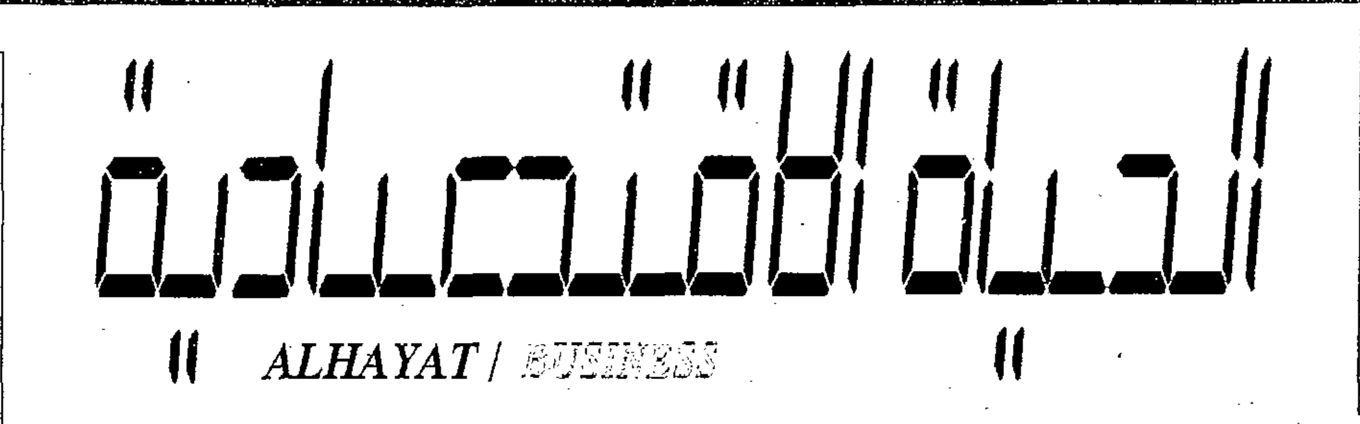
وتأييد المانيا ضروري كونها من الاعضاء الاساسيين في حلف الاطلسي خصوصاً وان الأمين العام يختار باجماع الاعضاء الـ ١٦ في الحلف.

وكان يعتقد ان كول عرقل محاولة تولي لوبرز منصب مفوض اللجنة الاوروبية العام الماضي بسبب تردد المسؤول الهولندي السابق في تأييد الوحدة الالمانية.

القوات السنغالية تقتل مئة انفصالي

■ دكار - أ ف ب - أعلن مصدر مسؤول في السنغال امس الثلثاء ان حوالى مئة مقاتل انفصالي قتلوا خلال هجوم شنه الجيش السنغالي الاسبوع الماضي على قواعدهم في كازامانس جنوب البلاد.

وأسفر الهجوم على جنوب المنطقة المسماة «حديقة باس كازامانس» عن سقوط تسعة قتلى و١٥ جريحاً في صفوف الجيش السنغالي حسبما اعترف به المسؤول نفسه.



الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٤٠٧٥
الين الياباني	١٠٢,٢٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٨١٥

(* ١٧,١٤ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٢,٥٠
السعر السابق
٣٨١,٩٠

الأردن: مشروع القناة بين البحرين الأحمر والميت يوفر ٨٠٠ مليون متر مكعب من الماء العذبة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال وزير الري الأردني صالح ارشيدات ان مشروع القناة بين البحرين الأحمر والميت الذي قدمه الأردن الى المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا يدخل في صلب مشاريع تنمية اخدود وادي الأردن.

وأضاف في لقاء صحافي «ان المشروع واحد من عدد من مشاريع الماء التي قدمت الى المؤتمر لحل مشكلة الماء التي تعاني منها المنطقة».

وأوضح ان هذا المشروع طرح مرفقاً بمخططات وخرائط هندسية مشيراً الى انه وعدداً من المشاريع الأخرى في قطاع الماء قدم الى شركة استشارية لتحديد الجدوى من هذا المشروع.

وقال «ان من شأن المشروع الكبير توفير كميات هائلة من الماء يمكنها احياء المنطقة».

ومشروع قناة البحرين الأحمر والميت واحد من عدد من مشاريع الماء المشتركة بين الأردن واسرائيل وادرج على قائمة المشاريع الاسرائيلية والأردنية التي قدمت الى قمة عمان الاقتصادية بحثاً عن التمويل.

ومن بين المشاريع الأخرى المشتركة مشروع سد العدسية على نهر اليرموك قرب الحدود الشمالية بين الأردن واسرائيل، والقريبة من الحدود السورية معهما.

وقدر السيد ارشيدات كمية الماء التي يمكن الحصول عليها من هذا المشروع بنحو ٨٠٠ مليون متر مكعب سنوياً من الماء العذبة فضلاً عن مئات ملايين الأمتار المكعبة من الماء غير العذبة التي يمكن أن تقام عليها مشاريع فرعية مثل المسامك والمشاريع السياحية والبحيرات الاصطناعية، ومشاريع توليد الطاقة الكهربائية.

ويقوم هذا المشروع على شق قناة تبدأ في نهاية الجزء الشمالي الشرقي من البحر الأحمر وبين البحر الميت الذي يقع على اكثر البقع انخفاضاً عن سطح البحر في العالم. وخلال مسيرة الماء تخضع لعملية تحلية قبل أن تصب في البحر الميت للتخفيف من ملوحته العالية.

وكان نائب رئيس البنك الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا كايوكوخ فيزر حذر في كلمة ألقاها في المؤتمر امس من أن هناك سبع دول في الشرق الأوسط وشمال افريقيا تستهلك ما يزيد على ١٠٠ في المئة من مصادرها المائية المتجددة، وهو ما لا يحدث في أي منطقة أخرى من مناطق العالم التي لا تقارن حاجة أي منها بحاجة هذه المنطقة الى الماء.

وحذر من أن مشكلة الماء قد تتفاقم في المستقبل مما يجعل حلها مسألة حاسمة.

وأشار الى ان استهلاك الفرد من الماء في ثماني دول في المنطقة يقل عن ٥٠٠ متر مكعب سنوياً مما يعني ان الماء سيصبح مصدر قلق للأفراد وليس للحكومات، وأن خطط التنمية الاقتصادية ستتأثر بهذه الأزمة.

وقال «ان الدراسات تشير الى انه في سنة ٢٠٢٠ لن تكون هناك سوى خمس دول في المنطقة تزيد حصة الفرد فيها من الماء على ٥٠٠ متر مكعب.

وكان وزير الماء والري الأردني السابق المهندس سمير قعوار أعلن ان نصيب الفرد الأردني من الماء يقل عن نصف نصيب الفرد بالمعايير الدولية.

الى ذلك قالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان مشروع قناة البحرين الابيض المتوسط والميت الذي قدمه الجانب الفلسطيني الى قمة عمان الاقتصادية يختلف عن المشروع المعروف بهذا الاسم الذي قدمته اسرائيل الى القمة ايضاً.

وأوضح المصدر الفلسطيني «ان المشروع الذي قدمه الوفد يقوم على اساس شق قناة بين شاطئ غزة واقصى جنوب البحر الميت، في حين يقوم المشروع الاسرائيلي على شق قناة بين البحر الابيض المتوسط من المنطقة الواقعة جنوب يافا والمنطقة الوسطى المواجهة لها من البحر الميت.

وأكد المصدر الفلسطيني ان اسرائيل، وعلى رغم طرحها لهذا المشروع إلا انها غير جادة فيه لعدم جدواه بالنسبة الى تكاليفه الباهظة.

وكانت اسرائيل فكرت في هذا المشروع منذ الثمانينات الا انها عادت وأغلقت ملفه قبل أن تعيده مرة ثانية ضمن قائمة مشاريعها المقدمة الى قمة عمان الاقتصادية.

المساهمون في "بنك الرياض" يختارون "تكتل العشرة" لعضوية مجلس الادارة واختيار الرئيس يتم الأحد المقبل

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ أسدل الستار في وقت متأخر من أول من امس على معركة انتخابات مجلس الادارة الجديد لـ «بنك الرياض». وفاز أعضاء «تكتل العشرة» بعضوية مجلس الادارة في حين تراجع عدد المتقدمين الى ٢١ مرشحاً بدلاً من ٢٤ بعد انسحاب ثلاثة مرشحين هم فهد العويضة (أول المنسحبين) وسعد الخويطر وعبدالعزيز العريفي.

وقرر مجلس الادارة الجديد عقد جلسته الأولى الأحد المقبل لاختيار رئيس للمجلس وعضو ادارة منتدب وسط تكهنات عن احتمال اختيار عمران العمران الحائز على أعلى الأصوات ١,٩ مليون صوت بالرئاسة وتثبيت راشد الراشد عضو مجلس الادارة المنتدب بالنيابة في موقعه كعضو أصيل لخبرته الطويلة في ادارة المصرف.

وكان الراشد حصل على الترتيب الخامس بين الفائزين اذ حصل على ١,٨ مليون صوت في حين جاء ترتيب النتائج على النحو الآتي:

العمران أولاً وعبدالرحمن حسن عباس شربتلي ثانياً بـ ١,٨٩ مليون صوت. وخالد محمد علي الفايز ثالثاً بـ ١,٨٧ مليون صوت وعبدالله الحديثي رابعاً بـ ١,٨٦ مليون صوت وراشد الراشد خامساً، وحل ممثل المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية فهد الهويمل في المركز السادس ونال ١,٨٤ مليون صوت تلاه في المراكز السابع والثامن والتاسع كل من عبدالمحسن السويلم وخالد نحاس ويوسف الحمدان بواقع ١,٧٩ مليون صوت و١,٧٧ مليون صوت و١,٧٣ مليون صوت على التوالي، ولحتل المركز العاشر محمد حمزة شرارة ونال ١,٧٢ مليون صوت.

وبدا واضحاً من النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات ان «تكتل العشرة» استفاد كثيراً من اصوات الحكومة (٢٧ في المئة من الأصوات لمؤسسة النقد وخمسة في المئة لمؤسسة التأمينات الاجتماعية).

وكان تعديل النظام الاساسي للمصرف الذي طبق سابقاً في «بنك القاهرة - السعودي»، الذي يمنح الدولة حق التصويت بكامل حصتها من الأسهم مقابل سقف أعلى يساوي واحداً في المئة فقط من أسهم المصرف لأي من المساهمين الآخرين مهما بلغت اسهمهم أثار لغطاً في اجتماع الجمعية العمومية قبل بدء عملية التصويت وطالب أحد المساهمين (محمد المشعل) في كلمة أثارت جدلاً، بمساواة أسهم الحكومة مع باقي الأسهم إلا ان مجلس الوصاية اعتبر عملية التعديل في النظام قانونية.

وينص نظام التصويت على منح صوت مقابل كل عشرة اسهم وحرمان المساهم الذي يملك أقل من عشرة اسهم من حق التصويت، ووفق هذا النظام قدرت أصوات الناخبين بنحو أربعة ملايين صوت، لكن نسبة الحضور في الاجتماع البالغة ٥٨ في المئة خفضت عدد الأصوات التي تنافس عليها المرشحون الواحد والعشرون الى ٢,٣ مليون صوت.

وكان حل في المركز الحادي عشر أحمد الرميح نائب رئيس غرفة تجارة المنطقة الشرقية وتلاه شبيب المطلق وبفارق كبير عن الأصوات التي حصل عليها أقل الفائزين العشرة اذ حصل الرميح على ٣٦٣ الف صوت وحصل المطلق على ٣٥٥ ألف صوت لكن منير العتيبي مدير ادارة الشركات في وزارة التجارة الذي أعلن النتائج اشار الى ان نظام اعضاء الاحتياط غير معمول به في نظام الوزارة للشركات، وأشار الى انه في حال خلو مقعد من مقاعد العشرة المنتخبين يتولى المجلس اختيار عضو بديل.

ويذكر ان مجلس الادارة الجديد هو أول مجلس منتخب من بين مساهمي المصرف البالغ عددهم ١٢٠ الف مساهم منذ أن وضعت الدولة المصرف السعودي الأكبر تحت اشراف مجلس وصاية منذ عام ١٩٦٢ اثر تعرضه لأزمة.

واستؤنف امس مجدداً تداول اسهم «بنك الرياض» بعد توقف استمر ستة ايام بدأت منذ إقفال التداول في الرابع والعشرين من الشهر الماضي الذي وصل فيه سعر سهم المصرف الى ٢٥٦ ريالاً.

وتقول مصادر المصرف ان تداول امس استهل في الصباح بتداول السهم بسعر ٢٥٩ ريالاً وأقفل ظهراً عند سعر ٢٦٣ ريالاً بزيادة أربعة ريالات مما يشير الى ان نتائج الانتخابات انعكست ايجاباً على وضع أسهم المصرف في السوق.

"مشكلة الزهور" تعرقل حل أزمة الصيد بين أوروبا والمغرب

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ لما ان انتهى المفاوضون من مشكلة الأسماك التي سببت أزمة في العلاقات المغربية - الأوروبية واقتربوا من نهاية مفاوضات الشراكة الأوروبية - المتوسطية قبل انعقاد مؤتمر برشلونة حتى برزت «مشكلة الزهور» لتعرقل مفاوضات الشراكة.

واصطدمت اقتراحات الرئاسة الاسبانية في اجتماعات وزراء الخارجية الأوروبيين بمعارضة شديدة من جانب كل من هولندا والمانيا وبلجيكا ووقوفها ضد تنازلات اقترحت المفوضية تقديمها لصادرات الزهور المغربية.

وينتظر ان يعقد وزراء الخارجية اجتماعاً استثنائياً في العاشر من الشهر الجاري يخصص لحل المشاكل التجارية العالقة التي تعيق إبرام اتفاق الصيد البحري واتفاق الشراكة مع المغرب. واقترب الجانبان من نهاية مفاوضات الصيد البحري وينتظر حسم المفاوضات التجارية للتوقيع على الاتفاق. واعربت مصادر اسبانية عن تفاؤلها بامكان التوصل الى حلول وسط في الاجتماع الوزاري المرتقب في غضون الاسبوع المقبل.

واعتبرت «الدول الثلاث الرافضة» ان زيادة صادرات الزهور المغربية من ٢٢٠٠ طن حالياً الى ٥ آلاف طن وفق الاقتراح سيمس مصالحها الحيوية.

وقال مصدر أوروبي مسؤول «ان دول الشمال التي كانت دائماً تضغط على دول جنوب الاتحاد من اجل زيادة الامتيازات التجارية لصالح الأخيرة في مقابل خفض المعونات المالية كشفت في اجتماعات مطلع الاسبوع في لوكسمبورغ ان الانفتاح المعلن ليس سوى ذريعة لخفض المساعدات المالية والوقوف ضد الامتيازات التجارية عندما يتعلق الأمر بمس بعض المصالح الحيوية.

وقللت مصادر المفوضية من اهمية العائدات المالية لاقتراح زيادة واردات الزهور من المغرب التي قد لا تتجاوز ٩ ملايين ايكو فقط (١١,٥ مليون دولار) تتوزع بين أسواق الدول الـ ١٥.

وتتجه صادرات الزهور المغربية بنسبة ٤٠ في المئة الى صناعات العطور الفرنسية. وتدخل فقط الى السوق الالمانية كمية وزنها ٣٠٠ طن والى هولندا ١٦٠ طناً في السنة وهي كمية زهيدة اذا ما قورنت بصادرات الزهور الهولندية التي تصل الى ٣٠٠ الف طن في السنة.

وقال مصدر أوروبي مسؤول «ان امتيازات الزهور جزء من حل شامل عرضته المفوضية على مجلس الوزراء وتضمن حصة صادرات البندورة التي تبلغ ١٥٠ الف طن وسمك السردين التي تبلغ نحو ٢٠ الف طن معفاة من الرسوم». واضاف «ان الحلول الوسط لا ترضي الجميع لكنها تراعي مصالح المزارعين الاوروبيين ولا تغفل مصالح المغربيه ومن غير المعقول تعطيل مجمل الاتفاق من اجل مئات من اطنان الزهور». وتتساوى الامتيازات المقترحة لصالح المغرب مع الحصة التي حصلت عليها اسرائيل بالنسبة لصادراتها من الزهور التي كانت الدول الثلاث وافقت عليها.

ورأى مصدر مسؤول في معارضة المانيا وهولندا للامتيازات التجارية المقترحة لصالح صادرات الزهور المغربية مؤشراً مهماً للنقاشات الصعبة التي ستشهدها الساحة الاوروبية في السنوات المقبلة في شأن توسيع الاتحاد الأوروبي في اتجاه بلدان وسط اوروبا وشرقها التي ستشتمل على امتيازات تجارية ومساعدات مالية كبيرة ستطلبها المانيا لجيرانها في وسط القارة وشرقها.

"بنك عودة" يرفع رأس ماله باصدار ايصالات ايداع دولية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن «بنك عودة» امس عن زيادة امواله الخاصة من ٤٠ الى ٧٤ مليون دولار. وقال في بيان انه انجز بنجاح عملية زيادة رأسمالية بقيمة ٣٤ مليون دولار اميركي في اسواق المال الدولية.

واضاف ان هذه العملية تمت من خلال اصدار «ايصالات ايداع عمومية» (جي. دي. آر)، وهي اداة تستخدم للمرة الأولى في الشرق الأوسط، كما انها المرة الأولى التي تطرح فيها مؤسسة لبنانية زيادة رأسمالها في اصدار دولي. واوضح البيان ان هذه العملية تمت بمساندة مصرف لبنان وموافقته. وأشار البيان الى ان مصرف «انفيبنك» الذي يملك مصرف «عودة» اسهمه بالكامل سيصبح ذراعه الاستثماري. ويملك «عودة» حالياً ١٩ فرعاً عاملاً في لبنان، واحتل في نهاية ١٩٩٤ المرتبة الثالثة من حيث مجموع الودائع.

ونظمت مجموعة من المصارف الاجنبية هذا الاصدار بقيادة المصرف البريطاني «روبرت فليمينغ» وبمعاونة «نومورا انترناشونال» و«باريبا كابيتال ماركتسن» ومشاركة «ميريل لينش انترناشونال» و«اندوسويز كابيتال» و«اس. بي. سي. ووربرغ» ومصرف «عودة - سويسرا». وتوزعت الاكتتابات بنسبة ٤٥ في المئة من بريطانيا و٢٥ في المئة من اوروبا و١٥ في المئة من الولايات المتحدة و١٠ في المئة من الشرق الاقصى وخمسة في المئة من الشرق الأوسط.

بعد قرار كازاخستان إلغاء المشروع وفض الشراكة

سلطنة عمان لا تزال مصممة على الاستمرار كشريك في "خط بحر قزوين"

□ مسقط - من حسين عبدالغني:

■ علمت «الحياة» من مصادر في صناعة النفط ان سلطنة عمان مصممة على الاستمرار كشريك اساسي في مشروع بناء خط انابيب «بحر قزوين» على رغم القرار الذي أعلنه الأسبوع الماضي وزير النفط في كازاخستان، أحد الشركاء في المشروع الذي سينقل النفط من كازاخستان إلى ساحل البحر الأسود، بإلغاء المشروع ولخراج سلطنة عمان من الكونسورتيوم.

واعتبرت المصادر ان القرار الذي اتخذه طرف واحد من اطراف المشروع باخراج احد الشركاء ليس له اي مصداقية ويصعب فرضه على الشركاء الآخرين.

وقالت المصادر: «إن إلغاء المشروع الذي يضم اضافة إلى عُمان وكازاخستان كلاً من روسيا الاتحادية وشركة «شيفرون العالمية» الذي تم التفاوض في شأنه ليس بهذه السهولة وليس بيد شريك واحد».

وتعتبر المصادر ان الاتفاق المبدئي للكونسورتيوم الذي يعطي لكل شريك من الشركاء الأربعة حصة متساوية (٢٥ في المئة) هو اتفاق بين عُمان وروسيا الاتحادية اساساً وهو «اتفاق صلب» خصوصاً ان موسكو تتمسك بالمشاركة العُمانية فيه نظراً للتطور السريع في العلاقات السياسية والنفطية بين عُمان وروسيا والتنسيق المشترك لهما من خلال مجموعة الدول المنتجة للنفط من خارج «أوبك» المعروفة باسم «أيبك».

ويقول مراقبون في مسقط «إن تقدير المصادر العُمانية للدور الروسي قد يكون صحيحاً نظراً إلى نفوذ موسكو التقليدي في الجمهوريات الآسيوية (السوفياتية السابقة)، ولأن موافقتها جوهرية لاتمام المشروع حيث أن خط الأنابيب سيخترق أراضيها حتى يصل إلى ميناء نوروفيسيك على البحر الأسود».

ويبدو ان مصادر صناعة النفط في عُمان تعتقد انه حتى في حال انحياز شركة «شيفرون الدولية» الشريك الرابع إلى كازاخستان الداعي إلى اخراج شركة النفط العُمانية (O.O.C) ممثل عُمان من المشروع من الكونسورتيوم والبدء في البحث عن شركاء آخرين من بينهم شركة «موبيل»، يمكن ان يرجح ثقل روسيا كفة استمرار عُمان في المشروع إذا تم حل الخلافات القائمة الآن.

ويدعم الموقف العُماني، الذي يبدو ان المسؤولين اجروا اتصالات رفيعة في الأيام القليلة الماضية شهدت زيارات غير معلنة إلى الخارج قام بها عدد من كبار المسؤولين النفطيين، أن الصفقة قطعت مراحل عدة تجعلها ذات طابع قانوني، الأمر الذي يجعل من عملية تغيير الشركاء والحصص مسالة غير سهلة وتحتاج إلى توافق وإلى اتباع قواعد قد تسمح أولاً باتمامها.

وعلمت «الحياة»، ان العاصفة الأخيرة ليست الأولى التي تهب على المشروع، إذ سبق ان ظهرت خلافات بين الشركاء مثل فترة كان أبرزها قيام ممثل «شيفرون» بإلقاء اللوم على ما سماه بالتباطؤ العُماني والروسي وكان آخرها قرار وزير نفط كازاخستان بإنهاء المشروع، والدعوة إلى اجتماع للبحث في مشروع جديد بحجة أن شركة النفط العُمانية لم تف بالتزاماتها بتدبير واصدار تمويل مالي للمشروع.

وكانت شركة النفط العُمانية (مملوكة بالكامل للحكومة العُمانية ومكلفة إدارة استثمارات عُمان الخارجية في مجالات الطاقة والنفط)، اكدت أخيراً أنها ستفي بالتزاماتها إذا أوفى الشركاء الآخرون بالتزاماتهم.

وتجدر الاشارة إلى ان المصالح بين «شركة النفط العُمانية»، والشركاء في المشروع لا تقتصر على خط انابيب بحر قزوين الذي يسعى إلى نقل النفط من حقل تنجيز في كازاخستان، وهو اكبر حقل نفط في العالم إلى المستهلكين عبر البحر الأسود وإنما يشمل اتفاقات أخرى من بينها عقود امتياز لاستكشاف النفط وتطوير حقول قائمة في البلدين وهي مصالح يصعب على جميع الأطراف التضحية بها.

وكانت عُمان بدأت في الأعوام الثلاثة الأخيرة عبر «شركة النفط العُمانية «مشروعاً طموحاً لبناء استثمارات في الخارج لتنويع مصادر دخلها الذي لا يزال يعتمد على النفط بصورة اساسية (٧٥ في المئة تقريباً) من صادرات نفطية تقترب من ٧٥٠ الف برميل يومياً وبعائدات من المقدر أن تبلغ نحو ثلاثة بلايين ونصف البليون دولار خلال السنة الجارية.

في صفقة بلغت قيمتها ثلاثة ملايين دولار

بيع ٥٥٠ ألف سهم من "بنك الامارات الدولي"

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلن مركز الامارات التجاري للوساطة بالاسهم عن صفقة لبيع ٥٥٠ الف سهم من أسهم «بنك الامارات الدولي» يبلغ ثمنها ٩,٩ مليون درهم (نحو ثلاثة ملايين دولار).

وأكد المركز في بيان اصدره امس انه نجح في عقد الصفقة بسعر ١٨ درهماً للسهم الواحد وانها الاولى بهذا الحجم في تاريخ المصرف منذ أعوام عدة وتم الانتهاء من تسجيلها رسمياً لدى المصرف.

وذكر المركز ان عدد اسهم المصرف يبلغ نحو ١٨٠ مليون سهم تملك حكومة دبي منها نسبة ٨٢ في المئة في حين يملك القطاع الخاص النسب الباقية.

واشار الى ان معظم أسهم المصرف يتركز في محافظ استثمارية محددة.

وارتفع السعر السوقي للسهم منذ تموز (يوليو) الماضي من ١٤ الى ١٨ درهماً وهو أعلى سعر يبلغه.

وبلغت ارباح المصرف العام الماضي نحو ٢٧٢,١ مليون درهم مقارنة مع نحو ٢٤٦,٨ مليون درهم عام ١٩٩٣ و٢٢٢,٤ مليون درهم عام ١٩٩٢.

وأوضح المركز ان القيمة الاسمية للسهم تبلغ ٢,٥ درهم في حين ان القيمة الدفترية وصلت الى ٨,٧٦ درهم عام ١٩٩٤ و٧,٦٩ درهم عام ١٩٩٣ و٦,٥٣ درهم عام ١٩٩٢.

ويبلغ رأس المال المدفوع للمصرف نحو ٤٥٠,٣ مليون درهم، ووزع ارباحاً على المساهمين العام الماضي بمعدل ١٧,٥ في المئة من القيمة الاسمية للسهم مقابل ١٥ في المئة عام ١٩٩٣.

وتبلغ حقوق المساهمين ١,٥٧٧ بليون درهم عام ١٩٩٤ مقابل ١,٣٨٤ بليون درهم عام ١٩٩٣، وبلغ حجم الاحتياط العام ٩٣١,٩ مليون درهم العام الماضي مقابل ٧٧٠,٥ مليون درهم عام ١٩٩٣.

من جهة ثانية اعلن «بنك ابو ظبي الوطني» ان مؤشره لقياس أداء سوق الأسهم الاماراتية ارتفع الشهر الماضي ١٣٥ نقطة تعادل اكثر من ضعف المكاسب التي حققها المؤشر طوال التسعة أشهر الماضية التي بلغت ٥٨ نقطة فقط وذلك مقابل تراجع في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ بلغ ثمانية نقاط.

واكد المصرف ان هذا الارتفاع في أسعار الأسهم يعود الى انحسار تأثير المخاوف من انخفاض اسعار الفائدة على الودائع بالدولار والدرهم، وتوقعات بتحسن اداء المصارف والشركات عام ١٩٩٥.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» ان المكاسب الكبيرة التي حققها مؤشر المصرف الشهر الماضي تعادل اكثر من ضعف المكاسب التي حققها خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية. وارتفع المؤشر نحو ١٣٥ نقطة خلال تشرين الأول الماضي بينما ارتفع المؤشر ٥٨ نقطة خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة.

في المقابل تراجع المؤشر في تشرين الأول ١٩٩٤ ثمانية نقاط بينما كسب المؤشر خلال الشهر المقابل من عام ١٩٩٣ ١٦٦ نقطة و٣٥ نقطة عام ١٩٩٢ و٨٨ نقطة في تشرين الأول عام ١٩٩١ بينما خسر المؤشر في تشرين الأول عام ١٩٩٠ ٣٣ نقطة ولم تتأثر السوق خلال الشهر باية عوامل خارجية للتأثير على حجم الطلب والعرض.

اتجاهات عربية

«البنك الاسلامي للتنمية» يمول استيراد قوالب حديد بعشرة ملايين دولار

● جدة – «الحياة» – تم امس الثلثاء في مقر «البنك الاسلامي للتنمية» في جدة توقيع اتفاق يمول المصرف بموجبه استيراد قوالب حديد ومنغنيز بمبلغ عشرة ملايين دولار لصالح «شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب».

ويأتي التمويل في اطار الجهود المتواصلة التي يبذلها المصرف لتعزيز الطاقات الانتاجية وتوسيع القدرات التصديرية لمؤسسات القطاعين العام والخاص في الدول الاعضاء بهدف تشجيع التجارة البينية بين تلك الدول.

وقع اتفاق عن «البنك الاسلامي للتنمية» رئيسه بالنيابة انعام شودري وعن «شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب» الصوفي حسنين.

السعودية تعرض سندات قصيرة الأجل قيمتها ٥٠٠ مليون ريال

● المنامة – رويتر – عرضت المملكة العربية السعودية سندات قصيرة الأجل قيمتها ٥٠٠ مليون ريال (١٣٣,٣ مليون دولار) على المصارف المحلية.

وقال مصرفيون في المملكة ان مدة السندات سنة وتعرضها مؤسسة النقد العربي السعودي مرة كل شهر.

وبلغ سعر السندات القصيرة الأجل التي يحتسب على اساسها سعر الفائدة ٩٤,٣٩٠٦٣ ريال. وارتفعت الفائدة قليلاً الى ٥,٨٧٧٤ في المئة من أصل ٥,٨٦٨٧٥ في المئة الشهر الماضي.

أما أسعار الفائدة على ودائع الريال السعودي بين المصارف لمدة سنة واحدة فكانت ١٥/١٦ ٥ و١/١٦ ٦ في المئة.

اليمن: ندوة عن المصارف الاسلامية مطلع الشهر المقبل

● صنعاء – «الحياة» – من المقرر ان تنعقد في صنعاء مطلع الشهر الجاري ندوة متخصصة بعنوان «المصارف الاسلامية ما لها وما عليها» ينظمها مركز دراسات المستقبل.

وقال مدير المركز فارس السقاف لـ «الحياة» ان الندوة تهدف الى استجلاء ودراسة ظاهرة المصارف الاسلامية التي بدأت تتواجد في اليمن (ثلاثة مصارف تحت التأسيس) بعد ان اجاز البرلمان اليمني قانوناً بانشاء مصارف اسلامية. وأضاف انه سيشارك في الندوة باحثون عرب متخصصون من قطر والامارات والسودان اضافة الى اساتذة من الجامعات اليمنية ومسؤولين عن المصرف المركزي والمصارف التجارية العاملة في اليمن.

خطة لتحويل «المصرف الأهلي» اليمني الى مصرف تجاري

● صنعاء – «الحياة» – باشرت الحكومة اليمنية في تحويل «المصرف الأهلي» اليمني الى مصرف تجاري، وهو مؤسسة حكومية هيمنت على اقتصاد الشطر الجنوبي قبل الوحدة.

وقالت مصادر اقتصادية لـ «الحياة» ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح طلب أخيراً درس تحويل المصرف الى مؤسسة مختلطة تشارك فيها الدولة بنسبة ٥١ في المئة والقطاع الخاص عبر الاكتتاب بنسبة ٤٩ في المئة.

ويملك «المصرف الأهلي» ٢٤ فرعاً معظمها في المحافظات الجنوبية والشرقية لكنه يواجه تعثراً شديداً بسبب سوء الوضع المالي وسوء أحوال موظفيه الذين يقدرون بالآلاف. ومن المعروف ان الحكومة اليمنية تتجه الى تخصيص المؤسسات الخاسرة وبيعها الى القطاع الخاص.

وتعكف حالياً لجنة اقتصادية على درس أصول المصرف وممتلكاته قبل تنفيذ خطة التحويل.

الجزائر: اكتشاف نفطي جديد لـ «سوناطراك» بالاشتراك مع «موبيل»

● باريس – رويتر – قالت شركة «سوناطراك» الجزائرية الحكومية للنفط انها توصلت الى اكتشاف نفطي جديد بالاشتراك مع شركة «موبيل كورب».

وجاء في بيان ان الاكتشاف تم في منطقة توقرت رقم ٤٣٣ ايه. وان بئر سيبا المحفورة بعمق ٤٢٤٠ متراً تنتج ألف برميل يومياً بدءاً من عمق ٣٥٠٠ متر. وقالت «سوناطراك» ان «هذه النتائج الايجابية تؤكد وجود النفط في منطقة توقرت وتشجع على استمرار مزيد من عمليات الحفر الاستكشافية».

وتشترك «موبيل كورب» مع «سوناطراك» في امتياز توقرت الذي يغطي مساحة ١٢٧٧٠ كيلومتراً مربعاً بموجب عقد تنقيب وانتاج وقع عليه في شباط (فبراير) ١٩٩٤، ويعتبر هذا الاكتشاف الأول من نوعه لشركة «موبيل» في الجزائر.

«فيراري» تروج لسياراتها في الشرق الأقصى والأوسط

● مارانيلو (ايطاليا) – رويتر – قالت شركة «فيراري» المصنعة للسيارات الفاخرة أول من أمس انها تعمل على فتح منافذ جديدة في الشرق الأوسط والأقصى في اعقاب ازدهار مبيعاتها.

واضافت الشركة الايطالية التي تملكها شركة «فيات» ان مبيعاتها في انحاء العالم قفزت بنسبة ٢٥ في المئة خلال الأشهر التسعة الأولى من سنة ١٩٩٥.

وقالت متحدثة باسم الشركة: «في نهاية العام نتوقع ان تكون مبيعاتنا بلغت ٣٣٠٠ سيارة مقابل ٢٧٩٢ سيارة عام ١٩٩٤».

وجاء في بيان صادر عن انها فتحت مكتباً في شنغهاي أول من امس وهو ثاني منفذ لمبيعاتها في الصين كما انها توشك على فتح معارض جديدة في دبي وماليزيا.

اسرائيل ستبيع شركات قيمتها بليون دولار سنة ١٩٩٦

● القدس – رويتر – قال مسؤولو الخزانة الاسرائيلية امس ان اسرائيل تنوي جمع بليون دولار في سنة ١٩٩٦ ببيع شركات ومصارف مملوكة للدولة.

ولم يقدم المسؤولون بياناً تفصيلياً بالشركات والمصارف التي سيتم تخصيصها. ويأتي المشروع في اطار مسودة الموازنة التي عرضت على البرلمان أول من أمس وحجمها ٥٧,٦ بليون دولار.

وقال المسؤولون ان اسرائيل لم تحصل حتى الآن سوى على ٥٣٠ مليون دولار من الحصيلة المتوقعة لعملية التخصيص في ١٩٩٥ وقدرها ١,٥٣ بليون دولار.

ولا تزال اسرائيل تنوي بيع شركة «تاهال» الهندسية لمشاريع المياه وشركة «لابيدوت» للتنقيب عن النفط هذه السنة ولكنها لن تتمكن على الارجح من تحقيق الرقم المستهدف لسنة ١٩٩٥ نتيجة تأجيل بيع حصة مسيطرة في مصرف «هابوعاليم» الى السنة المقبلة.

وتنوي الخزانة الاسرائيلية سد العجز في موازنة ١٩٩٦ البالغ ٣,٦ بليون دولار بمبلغ بليون دولار من حصيلة عملية التخصيص و٧٣٠ مليون دولار في صورة قروض من الخارج سيتم الحصول على معظمها بمساعدة ضمانات قروض اميركية بالاضافة الى ١,٨٧ بليون دولار في صور قروض من السوق المحلية.

الاقتصاديون يطالبون في قمة عمان بتقوية برامج التحرير وتطوير ادوات التمويل

□ عمان – من جوليان اوزان:

■ كان موضوع ندوة من ندوات مؤتمر القمة الاقتصادي الخاص بالشرق الأوسط وشمال افريقيا، الذي عقد في عمان «هل ان الشرق الأوسط منفتح امام النشاط الاقتصادي ومستعد له؟».

ويبدو ان الجواب الذي انتهت اليه الندوة هو ان الانفتاح الراهن افضل مما كان عليه الوضع في السابق إلا انه لا يكفي.

وبعد عام من بدء التحرك نحو الاندماج الاقتصادي الاقليمي في الدار البيضاء، يبدأ رجال الاعمال في المنطقة الاعراب عن ثقتهم في احتمال حلول مناخ اقتصادي اكثر جاذبية وملاءمة لهم.

لكن عدداً كبيراً من الذين شاركوا في لقاءات مؤتمر القمة الاقتصادي، الذي استمر طيلة اليومين الماضيين في العاصمة الاردنية، شدد على ضرورة اتخاذ المزيد من التدابير الآيلة الى تعميم الديموقراطية السياسية وتقوية برامج التحرير الاقتصادي وتطوير ادوات افضل تضمن مصالح القطاع الخاص وأدوات للتمويل بغية اجتذاب الاستثمارات الى المنطقة.

ويقول بيرسي بارنفيك، كبير المسؤولين التنفيذيين في مجموعة «آسيا براون بوفاري» السويسرية – السويدية، الناشطة في المجال الهندسي «اذا نظرنا الى الأمور كافة اتضح لنا ان المنطقة اكثر جاذبية الآن مما كانت عليه منذ عام وتستحق سمعة افضل من السمعة التي تتسم بها في اوساط رجال الاعمال الدولية في الوقت الراهن. لكن يجب الاسراع في احقاق الاصلاحات الاقتصادية لأن التنافس قوي جداً على رؤوس الأموال الدولية».

ويضيف «ان القطاع الخاص في العالم استمد تشجيعاً من الانجازات الجيدة الراسخة في المنطقة التي تمت طيلة العام الماضي في مجال تحرير الاقتصاد العام بما في ذلك تعزيز الحرية للسيطرة على الاستثمارات والتحرك باتجاه تحويل العملات وصرفها والتخصيص واصلاح اسواق الاسهم وتعزيز الاطار او الاطر القانونية للنشاط الاقتصادي».

لكن الاصلاحات الاقتصادية ليست متماثلة وليست متناغمة في دول المنطقة كلها، لهذا دعت المؤسسات المالية الدولية، كما دعا رجال الاعمال الذين حضروا مؤتمر القمة في عمان، الى تعميق الاصلاحات الاقتصادية بما في ذلك التخصيص والاسراع في تحرير صرف العملات الاجنبية وازالة العقبات والصعوبات البيروقراطية من امام الاستثمارات ومن امام تملك الاجانب.

ويقول وليم رايبري، نائب رئيس مجلس ادارة شركة «بيرينغ شولدينغ كومباني» الناشطة في مجال الخدمات المالية، «ان الشرق الأوسط تغيب اجمالاً عن الميدان فيما كانت الأموال تتدفق الى الأسواق الناشئة في الاعوام الثلاثة الماضية بسبب استمرار القيود والروتين الحكومي وعدم وجود معلومات عن الاوضاع الاقتصادية العامة فيه».

ويقول فرديناند بيش، رئيس مجلس ادارة شركة «فولكسفاغن» الناشطة في مجال السيارات «ان التطورات الاقتصادية المتعافية تتضرر من استمرار الحماية التي تغلق الأسواق امام التبادل التجاري الحر».

وتقول الشركات الناشطة في مجال الماء «ان على حكومات الشرق الأوسط ان تسعر الماء في صورة اكثر تقيداً بالمبادئ الاقتصادية اذا ارادت بالفعل ان تجتذب القطاع الخاص ومشاركته في التنمية، وان تجد الطرق الآيلة الى زيادة الضمانات ضد المخاطر السياسية والتجارية».

ويعرب عدد كبير من المسؤولين التنفيذيين الذين حضروا اجتماعات القمة في عمان عن ثقتهم في ان النشاط الاقتصادي سيزداد بعد التحرير الاقتصادي ومع تقدم عملية السلام بين العرب واسرائيل.

ويذكر انه تم الاعلان العام الماضي، عن عدد من المشاريع المشتركة المهمة بما في ذلك مشروع بقيمة ١,٢ بليون دولار يتناول انشاء معمل مصري – اسرائيلي لتكرير النفط في الاسكندرية، ومشروع بقيمة ٥٠ مليون دولار يتناول قيام الأردن واسرائيل بانتاج البرومين في الجانب الأردني من البحر الميت.

ويقول بيش، المسؤول في شركة «فولكسفاغن» الالمانية «ان المشروع المشترك الذي يتناول انتاج المغنيزيوم مع شركة اسرائيلية ويكلف ٦٠٠ مليون دولار، دليل على ثقتنا في عملية السلام».

وتقول شركة «اي. بي. بي.» ان لديها ٣٠ مشروعاً استثمارياً بقيمة ٢٠٠ مليون دولار قيد الاعداد وانها انشأت اخيراً شركتين تنشطان في مجال المقاولات والتجميع في الاردن.

ويقول آندرو ستون، المدير الاداري لشركة «ماركس اند سبنسر» البريطانية، الناشطة في مجال البيع بالتجزئة، ان عدداً من المشاريع المشتركة المختلطة انشئ بتعاون بين شركات اسرائيلية وأردنية وبريطانية وفلسطينية بغية تصنيع الملبوسات لحساب الشركة.

لكن مع هذا كله أعطت عمان الدليل، كما أعطت الدار البيضاء قبلها، على استمرار العداء العربي للتعاون الاقتصادي مع اسرائيل، وعلى ان عملية السلام تفتقر الى اجماع أهل المنطقة.

من جهة ثانية حذرت السعودية الوفود التي حضرت المؤتمر من ان المقاطعة العربية لاسرائيل لن تلغى الى ان يتم عقد سلام شامل في المنطقة يشمل سورية ولبنان. لكن قطر اختلفت عن السعودية وأرسلت وفداً رفيع المستوى رسمياً وتجارياً ووعدت بالاسراع في عقد الارتباطات الاقتصادية مع اسرائيل.

وقال وزير خارجية قطر اول من امس ان الواحد والثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) سيشهد التوقيع على كتاب يعلن عن نية قطر تزويد اسرائيل بالغاز القطري.

كما اشار الفلسطينيون بقوة واندفاع الى ان من العبث التحدث عن تحركات نحو التعاون الاقليمي ونحو فتح الحدود بالنظر الى ان اسرائيل غالباً ما تغلق حدودها المشتركة مع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني مما يحول دون تحرك السلع والناس عبر هذه الحدود.

وقال مايير ليزر، رئيس مجموعة «كلال اندستريز» الاسرائيلية القابضة، الناشطة في مجالات اقتصادية مختلفة، «ان رجال الاعمال الاسرائيليين مستعدون لأي فورة في النشاط المشترك مع العالم العربي لكنهم قلقون من بقاء السياسات على حالها في المنطقة».

واضاف ليزر «لا يزال في وسع رجل واحد ان يبدل كل شيء ولا نزال بحاجة الى الاقتناع بأن السلام راسخ مكين ولا عودة عنه وبأن المنطقة ستشهد استقراراً طويل الأجل امام الاستثمارات».

وقال ايبرهارد برودهيغ، نائب رئيس «بنك المانيا التجاري» الرفيع المستوى، «نلمس تحسناً بات سمة الأوضاع العامة، وازدياداً تدريجياً في النشاط. وفي الشرق الأوسط يؤجل كل شيء وكل أمر الى الغد لكن هذا لا يحول دون ان نقوم بانجازات متواضعة اليوم».

تم التوقيع عليها على هامش القمة
قرضان الى الأردن قيمتهما ١٥٥ مليون دولار وآخر لـ «فاست لينك» بقيمة ٣٥ مليوناً

□ عمان – من صلاح حزين:

■ وقع الأردن وكل من فرنسا و«بنك الاستثمار الاوروبي» على اتفاقي قرضين يحصل بموجب الأول على ١٠٠ مليون فرنك فرنسي، وبموجب الثاني على ٤٥ مليون وحدة نقد أوروبية.

وقعت الاتفاقين نيابة عن الحكومة الأردنية السيدة خلف وزيرة التخطيط على هامش اجتماعات قمة عمان الاقتصادية التي اختتمت اعمالها امس.

ويأتي القرض الميسر الأول الذي وقعه عن الجانب الفرنسي، وزير المال جافيير غيمار، ضمن البروتوكول المالي الفرنسي لسنة ١٩٩٥. وتدفع فرنسا بموجب البروتوكول ٩٠ مليون فرنك في صورة قروض ميسرة لتمويل شراء سلع وخدمات فرنسية. اما العشرة ملايين فرنك الباقية فتقدم في صورة منح تستخدم لتمويل دراسات مشاريع المال والبيئة والطيران المدني.

ووقع الاتفاق الثاني نيابة عن «بنك الاستثمار الاوروبي» اوبلونسكي نائبة رئيس البنك الدولي، ويحصل الأردن بموجبه على قرض بقيمة ٤٥ مليون وحدة نقد اوروبية، اي ما يعادل ٥٥ مليون دولار.

وينسف الاتفاق الأخير البنك الدولي وهو تعديل لاتفاقين سابقين بين الأردن والبنك الدولي، وذلك بعد تعديل الخطة التمويلية لبرنامج الاتصالات الوطني الذي كانت الحكومة الأردنية طرحت عطاءه في وقت سابق مما جعل من الضروري تعديل الاتفاقين.

وكان «بنك الاستثمار الاوروبي» قدم عام ٩٤/١٩٩٣ قرضاً ميسراً الى الأردن لتمويل جزء من البرنامج الوطني للاتصالات بالتنسيق مع البنك الدولي.

وفي اطار الاتصالات ايضاً تم توقيع اتفاق قرض بين «الشركة الأردنية لخدمات الهواتف المتنقلة» (فاست لينك) و«مؤسسة التمويل الدولية»، تحصل بموجبه الشركة التي باشرت اخيراً تقديم خدمة الهاتف الخليوي، على قرض تمويلي بقيمة ٣٨ مليون دولار لتطوير وتركيب وتشغيل شبكة للهواتف الخليوية في الأردن يلبي حاجة المملكة من خدمة الهواتف المتنقلة.

ويسدد القرض على مدى تسع سنوات منها فترة سماح مدتها اربع سنوات، في ما يعطي الاتفاق مؤسسة التمويل الدولية الحق في ملكية ما نسبته ١٠ في المئة من اسهم «الشركة الأردنية لخدمات الهواتف المتنقلة».

وقالت مصادر الشركة لـ «الحياة» ان هذه هي المرة الأولى التي تدير فيها المؤسسة قرضاً لشركة أردنية منذ عام ١٩٧٠.

واوضحت هذه المصادر ان المستشارين الفنيين الذين حضروا الى الأردن لتقديم المعونة الفنية للحكومة، في مجال تشغيل الهواتف الخليوية لعبوا دوراً في اقناع المؤسسة في ادارة القرض وتقديمه، من خلال شهاداتهم التي قدموها في شأن الخطوات الأردنية المتخذة لتحرير قطاع الاتصالات.

الفيليبين: ارباح «بترون» تتراجع في الأشهر التسعة الأولى

■ مانيلا – رويتر – عندما طرحت شركة «بترون» الفيليبينية اسهمها في البورصة قبل عام كانت الأسهم مرغوبة جداً من قبل صغار المستثمرين الفيليبينيين.

واليوم فقدت «بترون» سحرها وهبطت اسهمها الى ادنى مستويات تسجلها منذ عام بعد اعلان نتائجها للأشهر التسعة الأولى والتي جاءت مخيبة للآمال.

وأعلنت «بترون» أول من امس ان ارباحها الصافية في الأشهر التسعة الأولى من السنة هبطت الى ١,٩٧٩ بليون بيزو (٧٦ مليون دولار) بالمقارنة مع ٢,٦٤١ بليون بيزو (١٠١ مليون دولار) في الفترة نفسها من عام ١٩٩٤ وذلك لعدم حصول الشركة على المستحقات التي تطالب بها من صندوق مخصص للحماية من تقلبات اسعار النفط.

لكن المحللين يقولون ان الشركة كانت ستتعثر على اي حال. ويتكهنون بان اوقاتاً صعبة لا تزال في انتظار «بترون» صاحبة اكبر مصفاة نفط في الفيليبين.

وقال غابي مالفار المحلل في مؤسسة «كيم انغ سيكيوريتيز» «بافتراض ان الحكومة ردت الاموال التي تدين بها في صندوق الحماية لم تكن بترون ستحقق نمواً باكثر من عشرة في المئة». واضاف ان نمواً بنسبة عشرة في المئة لا يعكس سوى الزيادة في الطلب وليس تحسن كفاءة الشركة وهوامش الربح وهي مصدر النمو القوي لأي شركة.

وقال المحللون ان «بترون» التي تملك شركة «ارامكو» السعودية ٤٠ في المئة منها تضررت من جراء الهبوط الحاد في الطلب على وقود الديزل من قطاع توليد الطاقة وخصوصاً المؤسسة الوطنية للطاقة «نابوكور».

وقال فيليب تان من «بي. بي. اي سيكيوريتيز» ان «نحو ثلث عائدات بترون تاتي من قطاع الطاقة واي تغير هناك يمكن ان يؤثر على بترون».

وقبل عامين كانت «نابوكور» تعتمد بشدة على وقود الديزل بعد ان دفعتها الأزمة الحادة في امدادات الطاقة الى اللجوء الى انشاء محطات الطاقة التي تعمل بوقود الديزل لما تتمتع به من ميزة سرعة التشييد.

وبدأت «نابوكور» الآن تشغيل محطات جديدة للطاقة تستخدم انواعاً بديلة من الوقود مثل وقود السفن.

وسجلت اسهم «بترون» امس عند اغلاق السوق ١١,٢٥ بيزو للسهم من دون تغيير عن اول من امس وبارتفاع ٢٥ سنتافو فقط على ادنى مستويات سعر السهم هذه السنة والتي سجلت اول من امس.

واعرب تان عن اعتقاده بان اداء «بترون» الضعيف انعكس فعلياً على سعر اسهمها.

وهبطت اسهم «بترون» نحو ٣٣ في المئة منذ ١٨ تموز (يوليو) عندما كان سعرها ١٦,٧٥ بيزو للسهم. وفي تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي عندما طرحت اسهم «بترون» لاول مرة في البورصة كان السعر يدور حول ٢٥ بيزو للسهم.

وقال احد الوسطاء ان اسهم «بترون» قد تظل عند مستوياتها الحالية نظراً لأن بعض الصناديق الاجنبية اشترت كميات كبيرة منها.

ويقول مالفار ان اسهم «بترون» قد تهبط اكثر. ولكنه اضاف ان اسهم «بترون» لا تزال مرغوبة من قبل صغار المستثمرين، مشيراً الى ان رد الفعل الطبيعي هو انها لا تزال «بترون» وبامكانها ان تنتعش.

«بنك بيروت» يصدر شهادات ايداع بالمارك والدولار

■ بيروت – رويتر – أعلن «بنك بيروت» انه سيطرح اصدارين من شهادات الايداع ذات العائد المتغير بقيمة خمسة ملايين مارك الماني وخمسة ملايين دولار.

ويبلغ أجل الشهادات بالمارك سنتين وتطرح في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وتبلغ الفائدة المبدئية عليها ستة في المئة سنوياً في الأشهر الستة الأول. وتبلغ الفائدة على الفترة المتبقية ٢,٥ في المئة علاوة على سعر الفائدة الساري بين مصارف لندن (ليبور) لقروض ستة أشهر.

وتصدر الشهادات بقيمة ١٠٠ الف مارك للواحدة.

اما الشهادات الدولارية وأجلها ١٨ شهراً فستصدر في ٣٠ تشرين الثاني الجاري بفائدة سنوية نسبتها ثمانية في المئة في الأشهر الثلاثة الأولى. اما الفترة المتبقية فتبلغ الفائدة عليها اثنين في المئة علاوة على سعر «ليبور» لقروض ثلاثة أشهر.

وتصدر هذه الشهادات بقيمة ٥٠ الف دولار للواحدة.

وتعفى جميع الشهادات من ضرائب المنبع.

وقال نجيب سمعان مدير الخزانة والصرف الأجنبي في «بنك بيروت»: «ضمنا اكتتابات بنسبة ٦٠ الى ٦٥ في المئة تقريباً من الاصدارين». وأضاف ان الطلب على هذه الأدوات يأتي اساساً من الخارج من الأفراد والمؤسسات. وبعض المؤسسات المالية مقرها في اوروبا وأخرى في دول عربية.

وفي حزيران (يونيو) الماضي اصدر «بنك بيروت» أول شهادات ايداع دولارية بعائد متغير باصدار حجمه خمسة ملايين دولار وتجاوز حجم الاكتتاب بمبلغ ٤٠٠ الف دولار.

وزادت طلبات الاكتتاب في اصدار ثان حجمه خمسة ملايين دولار أيضاً في آب (اغسطس) الماضي على الشهادات المطروحة بمبلغ ٧٠٠ ألف دولار.

ويحتل «بنك بيروت» المركز ٢١ بين مصارف لبنان البالغ عددها ٨٢ مصرفاً من حيث حجم الودائع. وللمصرف ستة فروع ويعمل به ١٠٢ موظف.

وقد طرح مصرفان لبنانيان آخران شهادات ايداع بعائد ثابت مقومة بالليرة اللبنانية.

صناديق الاستثمار الدولية تدخل البورصة المصرية عام ٩٦ وحجم الاموال المستثمرة لم يتجاوز مليوني دولار حتى آب الماضي

□ القاهرة – من حازم حافظ:

■ توقعت دوائر سوق المال المصرية ان تشهد سنة ١٩٩٦ البداية الحقيقية لدخول صناديق الاستثمار الدولية وتكوين محافظ اوراق مالية لها في البورصة المصرية، التي تعد واحدة من بين ٣٥ بورصة ناشئة على مستوى العالم على رغم ان حجم الاموال المستثمرة من قبل هذه الصناديق حتى آب (اغسطس) الماضي لم يتجاوز مليوني دولار، وعدم بلوغ نسبة رؤوس الاموال الاجنبية المستثمرة اكثر من ٢,٥ في المئة من اجمالي حجم التداول في البورصة المصرية.

ومن المعروف ان صناديق الاستثمار الدولية، تتكون اما للاستثمار في بلد ما او اقليم معين، او على مستوى البورصات العالمية كلها، ويتخصص عدد كبير من هذه الصناديق في الاستثمار في الاسواق الناشئة المنتشرة في آسيا واوروبا الشرقية واميركا اللاتينية والشرق الاوسط وافريقيا، نظراً إلى ارتفاع عوائد الاستثمار في هذه الاسواق بالمقارنة مع اسواق المال المتقدمة.

وعلى سبيل المثال ناهز متوسط العائد الاجمالي للاسواق الناشئة في الأعوام العشرة الاخيرة (٨٥ – ٩٤) نسبة ٢٢,٢ في المئة، مقابل متوسط قدره ١٤ في المئة فقط حققته سوق المال في الولايات المتحدة الاميركية خلال الفترة نفسها.

وتقوم «هيئة التمويل الدولية»، منذ عام ١٩٨٨، بحساب مؤشر للأسواق الناشئة، تدخل فيه ٢٦ سوقا ناشئة، ليس بينها مصر. بأوزان مختلفة، اكبرها اسواق آسيا ٥٤ في المئة ثم اميركا اللاتينية ٣٥ في المئة، وافريقيا والشرق الاوسط واوروبا الشرقية بنسبة ١٠ في المئة.

ويقول السيد هشام توفيق نائب رئيس «المجموعة المالية المصرية لادارة صناديق الاستثمار»، التي تملك شركة للسمسرة في الاوراق المالية وعلاقات واسعة مع الكثيرين من المستثمرين الاجانب والمؤسسات الاستثمارية الدولية «ان عدم ادراج مصر على مؤشر هيئة التمويل الدولية، يعد احد الأسباب الرئيسية في ضآلة حجم استثمارات صناديق الاستثمار الدولية في البورصة المصرية».

ويضيف ان حصة البورصة المصرية تبلغ مليوني دولار فقط من بين ٤٨ مليون دولار تستثمرها أربعة صناديق في منطقة الشرق الاوسط. وعلى رغم ان البورصة المصرية جاءت في المرتبة الثالثة عام ١٩٩٤ في قائمة البورصات الناشئة، من حيث نسبة ارتفاع مؤشر الاسعار، وسجل مؤشرها ارتفاعا قدره ١٦٧ في المئة، في مقابل ١١٤ في المئة، و٤٠ في المئة، و١١,٧ في المئة و٤١ في المئة و٤٣ في المئة في كل من بورصات تونس والمغرب والاردن والمكسيك وتركيا على التوالي.

ويرى السيد توفيق ان ضآلة حجم التداول في البورصة المصرية، وتدني نسبة حجم التداول الى حجم السوق من ضمن الاسباب وراء عزوف الكثيرين من المستثمرين الاجانب والصناديق الدولية عن الاستثمار في مصر.

وقارن بين نسبة حجم التداول الى حجم السوق في سوق المال المصرية، التي تبلغ تسعة في المئة وتلك النسبة في بعض الاسواق الناشئة الاخرى مثل تايوان وكوريا الجنوبية وتركيا واسرائيل والمغرب وتونس، التي تصل فيها على التوالي الى ٣٢٣ في المئة و١٧٤ في المئة و٩٤ في المئة و٦٠ في المئة و٢٢ في المئة و١٧ في المئة، مؤكدا ان صغر هذه النسبة يعني للمستثمرين ان هناك مشاكل في السوق تعوق حركة التداول.

واشار توفيق الى ان هيئة التمويل الدولية، في طريقها الى وضع مصر على مؤشرها، في غضون الربع الاول من عام ١٩٩٦، مما يعني وضع مصر على الخريطة الاستثمارية لصناديق الاستثمار الدولية بما يعادل تقريبا وزنها في مؤشر «هيئة التمويل الدولية».

وقدر وزن مصر في محفظة الاسواق الناشئة العالمية بحوالي ٠,٧٥ في المئة وبناء على ذلك توقع ان يدخل سوق المال المصرية خلال النصف الاول من عام ١٩٩٦ نحو ٠,٧٥ في المئة من اجمالي استثمارات الصناديق الدولية المخصصة للاستثمار في الاسواق الناشئة اي ما يوازي ٥٠٠ مليون دولار.

واكد السيد شريف سامي استشاري ادارة ونظم الاسواق المالية في مؤسسة «آرثر اندرسون الدولية»، ان كفاءة السوق عامل مهم تأخذه صناديق الاستثمار الدولية في الاعتبار عند اتخاذ قراراتها الاستثمارية، ولتحديد كفاءة سوق ما تضم معايير متعارف عليها دوليا يطلق عليها توصيات كفاءة الاسواق. ومن ثم فإن تقويم كفاءة سوق المال المصرية من خلال هذه المعايير يمكنه ان يقرر امكان اجتذابها للاستثمارات الاجنبية من عدمه.

اول هذه المعايير هو مطابقة الصفقات في اليوم التالي للتداول للتأكد من ان كل صفقة قد تمت مقابلة طرفيها، وهنا تتميز البورصة المصرية، بمقابلة الصفقات فيها، عن طريق ادخال اوامر الوسطاء الى الحاسب الآلي، ومطابقتها في نهاية يوم التداول.

المعيار الثاني، هو وجود مؤسسة ايداع مركزية تضمن سرعة التداول من خلال اتمام عمليات البيع والشراء، عبر ارصدة دفترية في حساب كل عميل، بالإضافة الى ان وجودها يؤمن الثقة لصناديق الاستثمار لدرجة ان هناك بعض اسواق المال يقتصر التعامل فيها على مؤسسة الايداع المركزي.

وحتى الآن لا توجد مثل هذه المؤسسة في البورصة المصرية، وان كان من المتوقع ان يدخل اليها نظام الحفظ المركزي في عام ١٩٩٦، مما سيؤدي الى رفع كفاءة السوق.

ثالث هذه المعايير هو التسليم مقابل الدفع، او عدم تأجيل الدفع، وهو ما يرتبط بوجود شركة للتسوية والمقاصة، تقوم بدور الطرف المقابل والضامن لكل العمليات التي تعقد في البورصة، وبحيث يحصل البائع على ثمن اوراقه المالية في اليوم نفسه.

وهذا المعيار في سبيله الى التحقق في البورصة المصرية، بعد ان انشأت هذا العام «شركة مصر للتسوية والمقاصة»، والتي من المنتظر ان تبدأ في مزاولة عملها في الربع الاول من عام ١٩٩٦.

رابع معيار لكفاءة الاسواق، هو ان يكون زمن التسوية مستمرا اي ان يتم انتقال ملكية الاوراق، وتحديث حسابات العملاء، في موعد اقصاه ثلاثة ايام بعد التداول، وفي هذه النقطة تحديدا تعاني البورصة المصرية من مشكلة استغراق عمليات نقل الملكية فترة زمنية كبيرة قد تصل احيانا الى اسابيع خصوصا انه ليس هناك قانون يلزم الشركات المساهمة بالقيام باجراءات نقل الملكية.

المعيار الخامس، هو تشجيع اقراض الاسهم، ويجري تطبيقه في صورة كبيرة في البورصة المتقدمة، حيث يستطيع الافراد اقتراض الاسهم والتصرف فيها بالبيع، بعكس ما يحدث في البورصة المصرية، حيث يعاقب القانون كل من يبيع اسهما لا يملكها، وذلك لان السماح باقراض الاسهم، وان كان يزيد درجة السيولة في السوق، الا انه من الصعب تطبيقه في اسواق ناشئة، لم تصل الى درجة عالية من الكفاءة بعد.

ويرى السيد شريف سامي، ان زيادة معدلات تدفق الاستثمارات الاجنبية يتناسب مع الاقتراب من تحقيق معايير كفاءة الاسواق الدولية في السوق المحلية، وبالتالي فإن بدء نشاط «شركة مصر للتسوية والمقاصة» بداية العام المقبل ومحاولة علاج مشاكل نقل الملكية، من شأنه ان يحدث زيادة كبيرة في حجم استثمارات الصناديق الدولية في البورصة المصرية.

ومن جانبه يؤكد الدكتور اشرف شمس الدين رئيس قطاع اسواق المال الخارجية في هيئة سوق المال المصرية ان جذب مجمع المدخرات الدولية هو من أهم أهداف وأدوات برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري، مع الوضع في الاعتبار ان الاستثمارات الدولية اصبحت تميل الى الاستثمار غير المباشر في اسواق المال، بدلا من الاستثمار المباشر في شراء اصول في بلد ما، بالاضافة الى انها تلجأ الى الانتشار في اكبر عدد من الاسواق لتقليل مخاطر الاستثمار.

واقر شمس الدين بانخفاض حجم الاستثمارات الاجنبية في البورصة حيث لا تزيد على ٢,٥ في المئة من حجم التداول، وارجع ذلك الى كون معدل تدفق الاستثمارات على اي سوق، لا بد أن يتماشى مع استكمال البنية الاساسية له.

وبالنسبة الى السوق المصرية فان خطة استكمال البنية الاساسية التي وضعتها «هيئة سوق المال» واعلنتها عام ١٩٩١، لن تستكمل سوى في نهاية عام ٩٦، وهي تضمنت كخطوة اولى، ايجاد الاطار التشريعي الواضح، الذي ينظم العمل في البورصة، وهو ما تمثل في صدور القانون ٩٥ لعام ١٩٩٢، وكانت الخطوة الثانية، العمل على انشاء شركات للوساطة في الاوراق المالية تعمل في خدمة الجمهور، وفي الوقت الراهن هناك في السوق المصرية ما يقرب من ٨٠ شركة تعمل في هذا المجال، وان كان الكثير منها لا يزال بحاجة الى المزيد من الوقت لاكتساب الكفاءة والخبرة الكافية.

الخطوة الثالثة كانت اعادة تنظيم السوق الثانوية وظيفيا، وفي هذا الاطار تم الربط الكامل بين بورصتي القاهرة والاسكندرية، بواسطة نظام تداول الي، تدرب عليه السماسرة لمدة عامين متتاليين، ويتبقى في ما يتعلق بهذه الجزئية القرار الجمهوري المنتظر صدوره قبل نهاية السنة الجارية، والذي بمقتضاه سيعاد تنظيم البورصة بحيث يتولى ادارتها مجلس ادارة يضم ممثلين لشركات السمسرة والشركات المقيدة في البورصة والكفاءات الفنية المتخصصة وغيرهم من الاطراف التي من مصلحتها تطور ونمو البورصة.

واضاف شمس الدين انه يتبقى بعد ذلك تطوير نظام المقاصة والتسوية لضمان الدفع عند التسليم ولتحقيق هذا الهدف، تم انشاء «شركة مصر للتسوية والمقاصة»، التي ستبدأ عملها في الربع الاول من ٩٦. أما الخطوة الاخيرة المهمة في استكمال البنية الاساسية، فهي تأمين نظام كامل للافصاح عن البيانات والقوائم المالية يضمن إفصاح الشركات المقيدة في البورصة، عن المعلومات في صورة دورية وفورية ووصولها عبر وسائل محددة الى البورصة وجمهور المستثمرين في الخارج والداخل، حتى يتسنى لهم اتخاذ قرارها الاستثماري على اساس سليم.

وأوضح ان البيانات المالية عن الشركات المقيدة في البورصة، التي تم تخزينها بنظام التداول الآلي الجديد الذي بدأ العمل به في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، هي مجرد بيانات ومعلومات عن نشاط الشركات في فترة الخمس سنوات السابقة، ولذلك فالمطلوب هو التزام هذه الشركات بنشر معلوماتها دورياً الأمر الذي يحتاج الى بعض الوقت، حتى تتمكن من تصوير بياناتها، بما يتماشى وحاجات المستثمر في الاوراق المالية، وحتى يتعود مراقبو الحسابات بها، على اعداد بياناتهم المالية وفقا للمعايير الدولية.

وأكد ان دخول مصر على مؤشر «الهيئة الدولية للتمويل»، ليس هو العامل المحدد، لتدفق الاستثمارات الاجنبية من الصناديق او غيرها من المؤسسات المالية الدولية الى البورصة المصرية، بل هو مجرد عامل مساعد، وانما يتوقف ذلك بصفة اساسية، على استكمال البنية الاساسية لسوق المال التي خطط للانتهاء منها في نهاية عام ١٩٩٦.

كما اكد ان معظم المؤسسات المالية الدولية المعروفة تحرص على ان يكون لها وجود في مصر للحصول على المعلومات تمهيدا للبدء في الدخول بقوة الى سوق المال، بمجرد استكمال البنية الاساسية وهو ما استهدفته الهيئة تماما، عند وضع هذه الخطة منذ أربع سنوات.

وأشار الى ان تحسن اداء الاقتصاد المصري في السنوات الاربع الاخيرة وما تحقق من انجازات مثل انخفاض معدل التضخم واستقرار سعر الصرف، وتوافر مخزون كبير من العملة الاجنبية، وما يتميز به الاقتصاد المصري من عمق واتساع وتنوع هيكله الانتاجي، كل ذلك سيساهم في تشجيع الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة على القدوم الى مصر.

ودعا الدكتور اشرف شمس الدين شركات الوساطة المالية المصرية الى عدم الانتظار، والبدء من الآن في تنشيط الناحية التسويقية والترويجية والدعائية في نطاق المستثمر المستهدف، سواء كان مصريا او اجنبيا، كما دعا القطاع الخاص المصري الى انشاء شركات متخصصة في جمع المعلومات وتحليلها ونشرها لأن السوق المصرية في امس الحاجة الى هذه النوعية من الشركات.

واكد ان انخفاض حجم التداول، ونسبة حجم التداول الى حجم السوق في البورصة المصرية هو مسالة وقت لا اكثر ولا اقل، وان حجم التداول ونسبته الى حجم السوق سيواليان الارتفاع الى مستويات اعلى بمعدلات كبيرة بمرور الوقت وبخاصة بعد استكمال البنية الاساسية.

اتجاهات

الدولار الكندي يسترد خسائره بعد هزيمة دعاة انفصال كيبيك

● لندن – رويتر – استرد الدولار الكندي خسائره أمس بعد فوز مؤيدي الوحدة الكندية بفارق ضئيل في الاستفتاء الذي جرى أول من أمس على استقلال اقليم كيبيك. كما وجد الدولار الأميركي دعماً مع تبدد مصدر قلق رئيسي للسوق.

وقال محللون اميركيون ان فشل مناصري الاستقلال سيعمل كمنقذ موقت لسوق الدولار الكندي ويعزز ارتفاعه بدرجة متوسطة.

غير أن هزيمة دعاة الانفصال بهامش طفيف بالمقارنة مع الفارق المريح نسبياً في استفتاء ١٩٨٠ يوحي ان قضية سيادة كيبيك اكتسبت زخماً وستستمر محاولاتها.

وأظهرت النتائج النهائية غير الرسمية فوز مؤيدي الوحدة بنسبة ٥٠,٦ في المئة من اجمالي الأصوات مقابل ٤٩,٤ في المئة لصالح الانفصاليين.

ويتوقع اقتصاديون ارتفاع الدولار الكندي مرة أخرى الى مستويات ما قبل الاستفتاء او أعلى منها مع تلاشي المخاطر التي كان ينطوي عليها انفصال وشيك لكيبيك.

متعامل في مصرف الماني يخسر ٢٤ مليون مارك

● هامبورغ (المانيا) – رويتر – قالت صحيفة بيلد الالمانية امس ان متعاملاً في مصرف «سال اوبنهايمر» الخاص في كولونيا خسر ٢٤ مليون مارك في مضاربات قام بها.

وقالت الصحيفة ان احد المتعاملين في الأوراق المالية في المصرف، الذي يرأسه كارل أوتو بويل رئيس المصرف المركزي الالماني (بوندسبنك) السابق، سجل هذه الخسائر من خلال معاملات اتسمت بالمجازفة في سوق الأدوات ذات الدخل الثابت.

ونقلت عن متحدث باسم المصرف قوله ان قواعد الرقابة الداخلية في المصرف أدت الى الكشف عن هذه المخالفات في آب (اغسطس) الماضي وطلبت الادارة من المتعامل الاستقالة على الفور.

وعلى رغم هذه الخسائر قالت الصحيفة انه من المتوقع ان يسجل المصرف نتائج طيبة هذه السنة.

مصرف «دايوا» يبذل جهده لاستعادة ثقة الجمهور

● طوكيو – رويتر – قال توشيرو كاواكامي نائب رئيس مصرف «دايوا» الياباني أمس ان المصرف سيبذل قصارى جهده لاستعادة ثقة الجمهور فيه بعد الكشف عن الخسائر الضخمة التي تكبدها في عمليات تداول غير مصرح بها في نيويورك.

وقال كاواكامي للصحافيين عند خروجه من اجتماع مع مسؤولي وزارة المال قدم فيه تقريراً عن الفضيحة انه اعتذر للوزارة عما حدث ورفع اليها خطة لاعادة هيكلة المصرف.

وأضاف ان المصرف سيرفع تقريراً آخر بحلول العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بناء على طلب الوزارة. وتغطي خطة اعادة الهيكلة قطاعات عريضة من النشاط المصرفي وتنطوي على تخفيض في اعداد العاملين والفروع. ورفض كاواكامي الادلاء بتفاصيل عن الخطة.

وسيرفع «دايوا» ايضاً تقريراً باللغة الانكليزية الى السلطات المالية الأميركية.

استقرار معدل البطالة في اليابان

● طوكيو – رويتر – ظلت صفوف العاطلين عن العمل في اليابان ثابتة من دون تغيير في ايلول (سبتمبر) الماضي مع ثبات معدل البطالة عند مستوى قياسي للشهر الرابع على التوالي.

وقالت الوكالة الحكومية للادارة والتنسيق امس ان معدل البطالة في البلاد ظل عند ٣,٢ في المئة في ايلول بالمقارنة مع نسبة ثلاثة في المئة في الشهر نفسه من العام الماضي. وعدل معدل البطالة وفق عوامل موسمية.

وقالت الوكالة انه في الوقت نفسه ارتفع العدد غير المعدل للعاطلين عن العمل في ايلول الى رقم قياسي بلغ ٢,١٩ مليون شخص بالمقارنة مع ٢,١٦ مليون شخص في آب (اغسطس) ومع ٢,٠١ مليون شخص في ايلول من العام الماضي.

وفي تقرير منفصل أعلنت وزارة العمل امس ان نسبة الوظائف الى المتقدمين بطلبات للعمل في اليابان ازدادت سوءاً لتصل الى أضعف مستوياتها خلال قرابة عقد من الزمن.

وقالت الوزارة ان النسبة تراجعت الى ٦٠ وظيفة لكل ١٠٠ طالب عمل في ايلول بعد ان كانت ٦١ وظيفة لكل ١٠٠ طالب عمل في الشهر نفسه من العام الماضي لتصل بذلك الى أدنى مستوى لها منذ عام ١٩٨٦.

وعلى رغم كل شيء فما زال معدل البطالة البالغ ٣,٢ في المئة يعتبر جيداً بالمقارنة مع دول صناعية أخرى. ويبلغ معدل البطالة ٥,٦ في المئة في الولايات المتحدة و٩,٢ في المئة في كندا و٨,١ في المئة في بريطانيا.

وقال ايسامو ميازاكي وزير التخطيط الاقتصادي في مؤتمر صحافي امس انه اذا تم حساب للعمالة الزائدة التي ما زالت مسجلة بكشوف المرتبات في الشركات فقد يرتفع معدل البطالة في اليابان الى مستوى يماثل المعدل في أميركا.

الدعاية السيئة ابطأت تداول الأدوات المالية المشتقة

● سنغافورة – رويتر – قال مسؤول أميركي كبير في صناعة الأدوات المالية المشتقة ان الدعاية السيئة الأخيرة ابطأت من تداول المشتقات، غير ان حجم التداول قد يرتفع مع استعادة الاقتصادات لقوتها.

وقال لاري مولنر رئيس رابطة صناعة العقود الآجلة انه بمجرد ان تقوى الاقتصادات الى درجة بلوغ مناخ موات لرفع أسعار الفائدة ستشهد الأسواق زيادات كبيرة في حجم المشتقات، مشيراً الى انه لا يعتقد انه ستنطلق بالسرعة نفسها التي شهدتها الأسواق مطلع التسعينات.

وأضاف مولنر لندوة عقدت على هامش معرض سنغافورة لمشتقات الأدوات المالية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ انه حدثت دعاية غير مرغوب فيها في شأن المشتقات.

وقال ان حقيقة الأمر في ان عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ لم يكونا عامين جيدين للصناعة على صعيد الأنباء.

واضافت في اشارة واضحة لأزمة انهيار مصرف «بيرينغز» الاستثماري البريطاني ان الدعاية السيئة بخصوص قصور الرقابة الداخلية ارغمت العديد من الشركات على اعادة تقويم الياتها الرقابية.

وقال ان هذه العملية سيكون لها آثار طويلة المدى ومفيدة للصناعة.

وأضاف انه على رغم أن المؤسسات تعيد تقويم كيفية استخدامها للمشتقات لم تتلاش المخاطر التي يفرضها استخدامها وكذلك لن يتوقف استخدام المشتقات.

وانهار مصرف «بيرينغز» البريطاني في شباط (فبراير) الماضي بعد تكبده خسائر بلغت ١,٤ بليون دولار في عمليات تداول مشتقات الأدوات المالية.

أسهم طوكيو ترتفع عند اغلاق السوق

● طوكيو – رويتر – تمكنت الأسهم في طوكيو من استرداد الخسائر التي تكبدتها في المعاملات الصباحية أمس وارتفعت عند الاغلاق.

وقال وسطاء ان مشتريات شركات الوساطة الأجنبية لتعديل مراكزها في نهاية الشهر بالاضافة الى عمليات شراء من جانب الصناديق العامة دفعت المستثمرين الى سحب أوامر البيع في أواخر جلسة التعامل.

لكن الوسطاء قالوا ان المستثمرين غير واثقين مما إذا كانت الأسعار بصفة عامة قد انخفضت الى أدنى نقطة ممكنة في موجة الهبوط الأخيرة وستبدأ في الارتفاع.

وقال وسيط في مؤسسة «سانيو» للأوراق المالية: «المستثمرون ليس لديهم عوامل ايجابية تدعم شراء الأسهم لكن لا يمكنهم البيع بسبب اقبال الصناديق العامة على الشراء. والجميع يشعر بخيبة أمل شديدة».

وفي نهاية الجلسة ارتفع مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً ممتازاً ١٤٥,٤٧ نقطة اي بنسبة ٠,٨٣ في المئة ليصل الى ١٧٦٥٤,٦٤ نقطة.

دورة رأس المال الوطني ومكانته في الاقتصاد العراقي (١ من ٣)

صناعات اساسية تستخدم مواد أولية محلية

نضال الليثي *

■ أرسى راس المال الوطني اساس الصناعة الحديثة في العراق، وشمل النشاط الاقتصادي لرجال الاعمال مختلف قطاعات الاقتصاد خصوصاً الصناعة والتجارة، مما ساعد على تلبية متطلبات السوق المحلية وسد حاجات السكان من السلع الاستهلاكية المصنعة داخل البلاد او المستوردة من الخارج اضافة الى تصدير فائض الانتاج المحلي الى الاسواق الخارجية.

وتعتبر صناعة الزيوت النباتية من اهم الصناعات التي استثمر فيها راس المال الوطني. وبدأت هذه الصناعة بمعمل واحد اسسته «شركة استخراج الزيوت النباتية» عام ١٩٤٠. ونمت هذه الصناعة نمواً سريعاً واصبحت تشغل ٤ معامل، وتوظف رأس مال بلغ ١,٣٣ مليون دينار عراقي، وبلغت طاقتها الانتاجية ٣٣٦٥٠ طناً سنوياً، وشغلت ما يزيد على ١٠٠٠ عامل ومستخدم حتى عام ١٩٥٨. وبدأت الشركات الكبيرة لانتاج الزيوت تحقق ارباحاً ملحوظة منذ عام ١٩٤٥.

وحققت شركة استخراج الزيوت النباتية، ربحاً اجمالياً مقداره ١٦٧٤٤٨ ديناراً للسنة المالية المنتهية في آذار (مارس) ١٩٥٧، اي ما يعادل ٣٣,٣ في المئة من راسمالها المدفوع البالغ ٧٥٠ الف دينار، وربحاً اجمالياً مقداره ٣٠٠١٣٩ ديناراً للسنة المالية المنتهية في آذار ١٩٥٨، او ما يعادل ٣٦,٧ في المئة من راسمالها المدفوع.

وبلغت كمية استهلاك الزيوت النباتية عام ١٩٥٨ ما يقارب ٣٤٥٤٧ طناً، منها ١٨١٩١ طناً من الانتاج الوطني و٦٣٥٧ طناً استورد من الخارج، اي ان صناعة الزيوت النباتية الوطنية سدّت ثلاثة ارباع حاجة السوق المحلية.

وبدأ انتاج الاسمنت في العراق عام ١٩٤٩، وبلغ راس المال الخاص المُستثمر في هذه الصناعة ٧,٥ مليون دينار وتأسست ٤ شركات وطنية قدرتها الانتاجية مليون طن سنوياً، الا ان هذه الصناعة كانت تستغل ٨٦ في المئة من طاقتها الانتاجية، نظراً لضيق السوق المحلية، وفاقم هذه المشكلة بناء الحكومة مصنعين آخرين لانتاج الاسمنت هما معمل سرجنار، ومعمل «حمام العليل» بطاقة انتاجية تقدر بنحو ٢٠٠ الف طن في السنة.

كانت الطاقة الانتاجية لمعامل الغزل والحياكة الثلاثة في بغداد خلال الثلاثينات تعادل ٩٠ في المئة من مجموع الطاقة الانتاجية لمعامل الغزل والحياكة في البلاد، وكانت لمعامل بغداد قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية ٧٦٨٠ مغزلاً و٥٨ نولاً، وقدر معدل انتاج هذه المعامل في تلك الفترة بما لا يزيد على نصف مليون ياردة مربعة من الملابس الصوفية والملابس الصوفية – القطنية.

وانتجت ستة معامل في بغداد ومعمل آخر في الموصل ١٤ طناً من الملابس الحريرية من الغزول المستوردة من مختلف السلع الصوفية المحاكة التي لبّت طلبات السوق المحلية، ثم اصبحت قادرة على سد متطلبات وحاجات السوق المحلية واصبحت طاقتها الانتاجية ٥٠٠ الف متر من المنسوجات و٥٠ الف كيلو من الغزول عام ١٩٥٠.

وكشف الاحصاء السنوي لعام ١٩٥٤ عن توسع أخر في هذه الصناعة، ازدادت مبيعاتها السنوية الى ٣,٨٨٦ مليون دينار عراقي، وبلغ عدد المستخدمين فيها ٩٠٥٨ عاملاً، وقيمة مكائنها ومنشآتها ٢,٥٠٠ مليون دينار.

وتأسست صناعة النسيج والغزل والنسيج القطني عام ١٩٤٨ حيث بدأت بتشييد اول معمل حديث في منطقة الكاظمية ببغداد، وكانت طاقته الانتاجية ٦ ملايين رطل من الغزول سنوياً، كانت تسد ربع حاجة البلاد من مختلف المنسوجات القطنية والحريرية. وحصل توسع ملحوظ في صناعة السجائر وانتاجها خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، ففي عام ١٩٤٢، بلغ راس المال المدفوع للمعامل السبعة في بغداد ١٧٠ الف دينار.

وحسب الاحصاء الصناعي لعام ١٩٥٤، بلغ عدد العمال في ١٢ معملاً للسجائر اضافة للمعامل اليدوية ٣٩٨٨ عاملاً، وبلغت قيمة مبيعاتها ٣,٧٦٨ مليون دينار، وراس مالها الثابت من المكائن والمنشآت ٣٠٠ الف دينار، ازداد الى ثلاثة ارباع المليون دينار عراقي عام ١٩٥٧. وكان الانتاج المحلي يسد نحو ٩٠ في المئة من حاجة السوق الوطنية.

وحققت شركة «دخان الرافدين» وهي شركة مساهمة ربحاً صافياً بلغ ١٦٣٦٩١ ديناراً للسنة المالية المنتهية في ٣١ آذار ١٩٥٧، اي ما يعادل ٨١ في المئة من راس المال المدفوع، و١٦١٣٧٨ ديناراً عام ١٩٥٨، اي ما يعادل ٨٠ في المئة من راسمالها.

كذلك حققت «شركة الدخان الاهلية» ارباحاً تعادل ٦٠ في المئة و٤٠ في المئة من راسمالها خلال عامي ١٩٥٧ و١٩٥٨.

وقدر اتحاد الصناعات العراقية راس مال الـ ١١ مشروعاً العاملة في صناعة الاحذية المنتسبة الى الاتحاد ٢٣٥ الف دينار عام ١٩٥٧، طاقتها الانتاجية ٣,٢١٣,٣٠٠ مليون زوج.

وبلغ راس مال المعامل الثلاثة المنتجة للصابون في بغداد ١٥ الف دينار وكمية انتاجها ١٣١٤ طناً قيمتها ٣٠٣١٠ دنانير.

وتوسعت معامل الصابون الثمانية المنتسبة الى اتحاد الصناعات العراقية، واصبحت قيمة راس مالها ٧٧٣٥٠٠ دينار، وطاقتها الانتاجية ١٤٤١٦ طناً وكمية انتاجها ٨٣٩٦ طناً تسدّ ٨٠ في المئة من حاجات السوق عام ١٩٥٨.

وحصل توسع ملحوظ في صناعة حلج الاقطان خلال سنوات ما بعد الحرب لا سيما منذ عام ١٩٥١ حين قفز انتاج القطن الزهر الى ٣٥ الف طن وبلغ عدد المحالج ٨ عام ١٩٥٧، اثنان منها في كركوك، وخمسة في بغداد، واثنان في الموصل.

وقدّر رأس المال الموظف في هذه الصناعة ٦٨٤ الف دينار، وقدّر معدل كمية القطن المحلوج خلال ١٩٤٨ – ١٩٥٦ بنحو ٤٤٠٠ طن منها نحو ٣٠٠٠ طن للاستهلاك المحلي.

بيد ان هذا التوسع في صناعة حلج الاقطان لم يكن توسعاً مدروساً، بل جاء هذا التوسع عفوياً وقائماً على زيادة موقتة في انتاج القطن، مما ادى الى خسارة رؤوس اموال المعامل التي اضطرت الى اغلاق ابوابها عند هبوط انتاج القطن.

واغلق محلج بغداد ابوابه عام ١٩٥٣، واغلقت اربعة محالج اخرى ابوابها سنة ١٩٥٥ وهي محلج الرشيد ومحلجا «الوزيرية والعزيزية» العائدان للمصرف الزراعي ومحلج «شركة تجارة وحلج الاقطان العربية المحدودة».

وازدهرت صناعة كبس التمور وتعليبها قبيل الحرب العالمية الثانية، وصناعة الطابوق والكاشي نظراً للتوسع العمراني الذي شهده العراق.

ويلاحظ ان الصناعات التي اقامها راس المال الوطني تعتمد بشكل كبير على المواد الأولية المنتجة محلياً خصوصاً الزراعية منها، مما جنب هذه الصناعات الكثير من المشاكل والصعوبات التي سببها استيراد المواد الأولية من الخارج، مما ساعد على نجاحها وتطورها. وكان راس المال الوطني موفقاً في اختيار الصناعات التي استثمر فيها، ووفر اسواقاً جديدة للمواد الأولية الزراعية المنتجة محلياً.

وتجاوز القطاع الخاص مرحلة الطفولة الصناعية بشكل سريع نسبياً ووصل الى مرحلة النضوج، وبدأ يحقق الأرباح مما ساعد في توسع النشاط الرأسمالي الاستثماري وسد حاجات السوق الوطنية من السلع التي ينتجها، او سد القسم الأغلب من هذه الحاجات.

وكانت صناعة السجائر والأحذية تشبع ٩٠ في المئة من حاجات السوق المحلية، وصناعة الصابون ٨٠ في المئة، والزيوت النباتية ٧٥ في المئة، كما ارتفع عدد العاملين في القطاع الصناعي من ٩٦ الف شخص الى ٢٦٤ الف شخص خلال الأعوام بين ١٩٤٧ و١٩٥٧ او ١٥ في المئة خلال العقد المذكور.

وازداد عدد المصانع الفردية الى ٢٠٣٩٢، وشركات التضامن التي يساهم فيها شريكان الى خمسة شركاء الى ١٨٢٧ شركة، وشركات تضامن يساهم فيها من ستة الى تسعة شركاء الى ١٨، وشركات التضامن التي يساهم بها عشرة شركاء فاكثر كانت شركة واحدة، ليبلغ مجموع الشركات الصناعية الوطنية ٢٢٢٣٨ شركة، تغطي ٩٩,٠٢ في المئة من النشاط الصناعي في العراق، وبلغ عدد الشركات الصناعية المساهمة الوطنية ٩٧ شركة.

كانت سياسة الحكومة في تلك الفترة تستهدف الاهتمام بالصناعة الوطنية، وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار الوطني، وكان من أهم مظاهر هذا الاهتمام فرض الحماية الجمركية او الاعفاء من الضرائب، وصدر القانون رقم ١٤ عام ١٩٢٩ لتشجيع الصناعة، مؤكداً للتعديلات التي اجريت في التعرفة الجمركية، وسمح ببعض الاعفاءات من ضريبة الدخل والمكوس وضريبة الاملاك، كما سمح باستخدام الأراضي الاميرية غير المستغلة، شريطة الالتزام بشروط معينة. وأعفى القانون المذكور الأرباح المحققة من النشاط الصناعي لمدة ١٠ سنوات من ضريبة الدخل. ولمدة ١٥ سنة من الضريبة الجمركية على المكائن والمواد الخام، ولمدة ١٠ سنوات من ضريبة العقار، وأعفيت جميع الصادرات لمدة غير محدودة من ضريبة الصادرات.

وصدر بعد ذلك قانون عام ١٩٥٠ لتشجيع الصناعة، وهو في الواقع توسيع لمواد القانون الذي سبقه، واجريت عليه تعديلات للغرض نفسه، وصدر قانون رقم ٥٥ عام ٥٦ استهدف تشجيع المشاريع الصناعية.

واستفادت من هذه القوانين الخاصة بتشجيع الاستثمار الصناعي ٨ مؤسسات عام ١٩٢٩، ارتفعت الى ٩٦ مؤسسة عام ١٩٤٥، تعمل بطاقة انتاجية تسد الجزء الاكبر من حاجة السوق المحلية.

وساهمت السياسة الحكومية في تنمية الصناعات الاستهلاكية المحلية عن طريق الحماية المباشرة، بفرض ضرائب مانعة او عالية على البضائع المستوردة والمنافسة للانتاج المحلي.

واسست الحكومة عام ١٩٤٠ المصرف الصناعي ليقوم بتقديم القروض المالية للمشاريع الصناعية القائمة وقدم خلال الاعوام ٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ قروضاً بلغت قيمها ٥٠٢٩٨ و١٣٢١١٠ و١٣١٩٥٠ و٢٨١٢٢٥ ديناراً على التوالي.

واسفر كل ذلك عن وجود ٤٦ شركة عامة مساهمة محدودة، وبلغت رؤوس اموالها ١٧٦٢٢٥٠٠ دينار. و١٢٢ شركة خاصة محدودة المسؤولية رؤوس اموالها ٨٥١٦٠٤٠ ديناراً، و٧٠ شركة جماعية رؤوس اموالها ١٠٦٩٣٥١ عام ١٩٥٧، أي ان راس المال الصناعي في ذلك العام بلغ ٢٧٢٤٧٨٩٠ ديناراً. وصدر قانون اتحاد الصناعات رقم ٥٢ عام ١٩٥٦ وبلغ عدد المشاريع التي يمثلها الاتحاد ١٣٢ مشروعاً عام ١٩٥٧، ازداد عددها الى ١٨٤ مشروعاً عام ١٩٥٨.

وكان الدور الحكومي في هذه الفترة مقتصراً على خلق المناخ الملائم في تشييد صرح صناعي وتشجيع الاستثمار في هذا القطاع، وبشكل اقل المساهمة في اقامة المشاريع الصناعية الحكومية التي تخرج عن قدرة وامكانات القطاع الخاص، سواء من ناحية ضخامة رؤوس الأموال المستثمرة، او الطاقات الانتاجية المستهدفة من تشغيل هذه المشاريع او الخدمات الفنية والخبرات المطلوبة لاجراء البحوث والدراسات وتنفيذ المشاريع على مدار مرحلتي الانشاء والتشغيل.

وأدت زيادة عائدات النفط الى تحسن متوسط دخل الفرد، وزيادة القوة الشرائية واتساع حجم السوق المحلية. وساعد هذا على زيادة الطاقة الادخارية لدى التجار والمزارعين وأصحاب العقارات، ومن الطبيعي ان يؤدي ذلك الى زيادة الاستثمار.

وعلى رغم هذا التطور المهم في القطاع الصناعي، إلا انه ظل يحتل مركزاً ثانوياً في الاقتصاد الوطني وكانت مساهمته في الدخل الوطني بالأسعار الجارية لا تزيد على ٨,٣ في المئة خلال الأعوام ١٩٥٣ – ١٩٥٨، ولم تزد حصة القطاع الصناعي على ٧,٣ في المئة من مجموع الأيدي العاملة، ثم ارتفعت إلى ١٤,٧ في المئة عام ١٩٥٧.

وكانت هناك عوامل موضوعية تحد من تطور الاستثمار الخاص في قطاع الصناعة منها ضيق السوق الوطنية، ومحدودية رؤوس الأموال الوطنية، ونقص الأيدي العاملة الفنية الماهرة، وضالة المواد الأولية الضرورية.

وكان أصحاب رؤوس الأموال لا تحدوهم رغبة في الاستثمارات طويلة الاجل، نظراً إلى عدم وجود استقرار سياسي في البلاد. اضافة إلى ذلك انعدام وجود سوق للأوراق المالية، يتيسر بموجبها التداول في الأوراق المالية بيعاً أو شراء.

وكانت رغبة أصحاب رؤوس الأموال متجهة إلى الاستثمار في امتلاك الأراضي الجديدة، نظراً لما يوفره لهم هذا الاستثمار من ارباح، ونحو الاستثمار في الخارج باعتبار ذلك اكثر ضماناً واطمئناناً من الاستثمار في الداخل وكانوا يكتنزون مدخراتهم بعد تحويلها إلى الذهب.

يتضمن النشاط التجاري للقطاع الخاص عمليات التصدير والاستيراد، وكانت قائمة الصادرات العراقية إلى الاسواق الخارجية تضم التمور وبلغ مجموع مصدري التمور في الدليل العراقي ١٠٢ مصدر عام ١٩٣٦، ١٢ من هؤلاء التجار موجودون في بغداد والبقية في البصرة، بيد ان نحو ٩١ شركة خاصة او مشاركة وطنية كانت تشتغل في تصدير التمور، ومن هذه المؤسسات ١٣ تملكها عائلات يهودية و١٤ مؤسسة تملكها عائلات مسيحية، وأهم العائلات المسلمة المالكة لشركات تصدير التمور البالغ عددها ٦٤ هي الخضيري، والنقيب، والصانع، والعيسى في البصرة.

وكان الجزء الاكبر من تجارة تصدير التمور تقوم به خمس شركات أوروبية، وثلاث شركات عراقية اقل شأناً هي «أصفر وشركاؤه» و«عبدالرحمن السعيد وشركاؤه» و«شركة تصدير التمور العراقية».

وأسست الحكومة العراقية «جمعية التمور» عام ١٩٣٩، وهي تمثل تجار تصدير التمور، وتعمل تحت رعاية الحكومة وخولت صلاحية السيطرة على تجارة التمور وكبسها.

وكانت التمور في القرن الماضي سلعة التصدير الرئيسية، واحتلت ثلثي قيمة الصادرات، إلا أن الأهمية النسبية لصادرات التمور انخفضت بعد الحرب العالمية الثانية.

وبلغ عدد الشركات المصدرة للحبوب ٧٨ شركة عام ١٩٣٦، منها ٣٤ شركة في البصرة، ٢٩ شركة في بغداد و١٧ في الموصل.

وتسيطر على أغلبية تجارة تصدير الحبوب ٧ شركات أجنبية، أما بقية هذه التجارة فيقوم بها عدد كبير نسبياً من العائلات التجارية والمشاركات يبلغ عددها ٦٨ مؤسسة، ١١ منها مملوكة لعائلات يهودية و٥ لعائلات مسيحية و٥٢ لعائلات مسلمة أهمها عبدالهادي الجلبي، والخضيري ونوري فتاح، والشابندر، وفي البصرة عائلة الخضيري، وفي الموصل عائلة الصابونجي.

وابان الحرب العالمية الثانية قامت «لجنة تنظيم تجارة الحبوب» لتوحيد جهود المنتجين والتجار باشراف حكومي فعال لتنظيم تجارة الحبوب بمقتضى قانون رقم ٣٢ عام ١٩٣٩.

وتتركز تجارة تصدير الصوف بشكل كبير في أيدي الشركات الأجنبية، وكان لهذه الشركات مكابس للأصواف سعتها السنوية لكبس الصوف وتصديره تعادل ٣٠ الف بالة زنة الواحدة منها ٣٠٠ رطل، وكان مجموع الكمية المصدرة لا تزيد على ٦٧ الف بالة عام ١٨٨٩.

وازداد عدد الشركات العاملة في مجال تصدير الصوف بعد الحرب العالمية الأولى، وكان مجموع الشركات في أوساط الثلاثينات ٤٠ شركة، ٢٠ منها في بغداد و١٦ في الموصل و٤ في البصرة.

وهناك ٣ شركات أجنبية وشركتان وطنيتان هما «شركة حبيب مرغبانة وأولاده وشركاؤه» و«شركة أصفر وشركاؤه»، اضافة إلى عدد كبير من العائلات والشركات الوطنية القليلة الأهمية العاملة في مجال تصدير الصوف يملك ٩ من هذه الشركات عائلات مسيحية و٥ عائلات يهودية و٢٠ تملكها عائلات مسلمة، أهمها عائلة الشابندر والبغدادي في بغداد، وعائلة الجادر والصابونجي في الموصل.

وبلغت قيمة الصادرات الزراعية، وهي الحبوب والتمور والصوف، ٢.٥ مليون دينار عراقي عام ١٩٣٦، كما بلغت قيمة صادرات القطن ١.٠٨٨,٠٠ مليون دينار بسبب زيادة الانتاج الموقت وارتفاع الاسعار العالمية، إلا أن [illegible] تراجع إلى [illegible].

وضمت قائمة الصادرات العراقية، إضافة إلى ما ذكرناه، الجلود والحيوانات الحية [illegible]، وبذور السمسم، والكتان، وعرق السوس، والسمن، والرز.

وهبط المركز النسبي للصادرات الزراعية إلى ٦١,١ في المئة بعد الحرب العالمية الثانية مع استمرار هبوط المركز النسبي للصادرات الحيوانية إلى ٢١.٣ في المئة، وزيادة نسبة الصادرات الصناعية او نصف المصنعة، وبلغت هذه الصادرات ٦ في المئة من مجموع قيمة الصادرات عام ١٩٤٠، وكان اهم موادها احجار الكلس، المواد الفخارية، منتجات المطاحن والاسمنت والسجائر وغيرها.

واستقبلت الاسواق في إيران والهند والخليج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة واليابان الصادرات العراقية في هذه الفترة.

وسيطر المجتمع التجاري اليهودي في بغداد على جميع الاستيرادات من انكلترا خلال الأعوام بين ١٨٧٨ – ١٨٧٩، بينما كان التجار المسيحيون المحليون يتاجرون مع فرنسا.

وكان هناك ٥١ مستورداً للشاي بينهم ٤٦ في بغداد و٤ في البصرة، وواحد في الموصل وبين هؤلاء ٣ شركات أجنبية كبيرة.

وكان مركز مستوردي السكر مشابهاً لمركز مستوردي الشاي في أواسط الثلاثينات وهناك ٥٨ مستورداً لهذه المادة، ٥٠ منهم في بغداد، و٤ في كل من البصرة والموصل. وتسيطر ٤ شركات اجنبية على استيراد القسم الاكبر من السكر.

وتميزت حصة التجار الوطنيين بانها أوسع في تجارة المنسوجات، وبلغ عدد المستوردين وتجار الجملة ١٦٧ تاجراً عام ١٩٣٦ منهم ١٥٩ في بغداد و٨ في البصرة، اضافة الى وجود ٣ شركات أجنبية كبرى.

وشهد استيراد البضائع الراسمالية توسعاً ملحوظاً عام ١٩٣٦، ووصل عدد المستوردين الى ٨ شركات، استوردت ما قيمته ٣٠٠ الف دينار من البضائع المعدنية، وعملت في مجال استيراد هذه البضائع ٣ شركات أجنبية.

اما سوق المكائن المستوردة التي بلغت قيمتها ثلاثة أرباع المليون دينار عام ١٩٣٦، فتعاطى بها ٣١ شركة كلها أسست في بغداد، منها ١٤ شركة اجنبية كبيرة.

وبلغ عدد الشركات التجارية الوطنية المساهمة المحدودة ١٢ شركة عام ١٩٥٧، راسمالها التجاري ٥٩٠٥٠٠٠ دينار. وعدد الشركات التجارية الخاصة المحدودة المسؤولية ٢٥٩ شركة راسمالها التجاري المستثمر ١٠٧٢٦٧٣٦ ديناراً، وشركات جماعية تجارية عددها ٧٠ شركة رأس مالها ٤١٦٥٢٥٢ ديناراً، أي ان مجموع راس مال الشركات العاملة في المجال التجاري فقط ٢٠٧٩٦٩٨٨ ديناراً.

ويلاحظ عدم وجود اي استثمار أجنبي في قطاع الصناعة، الا في [illegible]

وفاقم ذلك عدم وجود سياسة دعم حكومي واضحة للتجار الكبار كما هو الحال في الصناعة، حيث لم توضع اي ضوابط أو قوانين تزيد من قدرة التجار على منافسة الشركات الاجنبية التي تتميز باستثمارات تجارية كبيرة وكفاءات وخبرات يفتقر لها العراقيون، وتمتعت في كثير من الأحيان بوضع شبه احتكاري سواء في مجال الاستيراد والتصدير. وكانت ارباحها تذهب الى الخارج مما اضر بالاقتصاد وبراس المال التجاري الوطني، وكان عدد الشركات الاجنبية العاملة في العراق عام ١٩٥٧ – ١٩٥٨ أكثر من ٢٥٥ شركة من مختلف الجنسيات، منها ٩٦ شركة بريطانية، و٢٤ شركة فرنسية، و٢٢ شركة أميركية، و٤ شركات هولندية، و٥ شركات سويسرية.

وحققت الشركات الاجنبية أرباحاً كبيرة قياساً الى ما حققه راس المال التجاري من أرباح، وبلغ الربح الصافي للشركات الاجنبية الى الربح الصافي للشركات العراقية ٢٥١، ١٣١، ١٥٧، ١٢٦، ١٨٦، ١٩١، ١٢٠، ١٢٩ في المئة خلال الفترة بين ١٩٤٤ و١٩٥٣.

ومثلما كانت تفعل الشركات الاجنبية، حيث تمارس التصدير والاستيراد، فان معظم راس المال الوطني كان ينشط في التجارة والاستثمار الصناعي وتجارة الأراضي في الوقت نفسه، وبلغ راس مال الشركات التي تمارس هذه النشاطات الاقتصادية المتنوعة ٥٣٥٢٥٠١ دينار عراقي.

وتكون الجهاز المصرفي في العراق من ٧ مصارف لها ١٧ فرعاً، وسيطر على المصارف راس المال الاجنبي، وأحجم عن تقديم القروض او دعم الصناعات الوطنية. وكان جل نشاطه يقتصر على تقديم القروض قصيرة الأجل والائتمانات المصرفية.

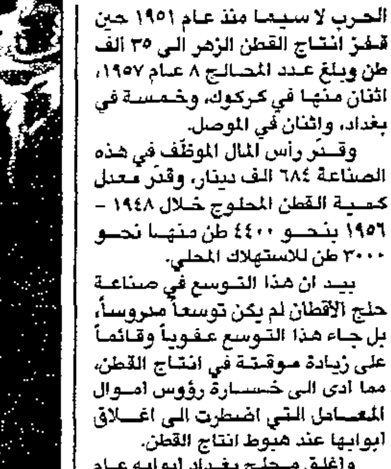
وتميزت الملكية الخاصة للأرض بالتركيز الشديد، فكان هناك ٣٤١٨ ملاكاً زراعياً او ٢ في المئة من مجموع الملاكين الزراعيين يملكون نحو ١٥,٨ مليون دونم، أو ٦٨ في المئة من مجموع مساحة الأراضي الزراعية. ويملك ٩٥ ملاكاً كبيراً ما يزيد على مساحة خمس الملكيات الزراعية الكبيرة، اي نحو ٣,٢٩٥,٠٠٠ مليون دونم، وهناك عائلات تملك ما يزيد على ربع مليون دونم، بل ما يربو على نصف مليون دونم.

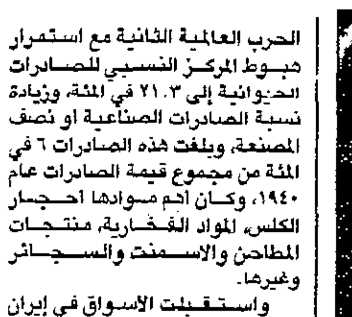
ولم تقتصر الملكيات الكبيرة على شيوخ العشائر، بل تعدتهم إلى البرجوازية وكبار موظفي الدولة في المدن.

ويتميز وضع الملكية بضآلة الملاكين الصغار والمتوسطين الذين يمثلون ٩٨ في المئة من الملاكين الزراعيين ولا يملكون سوى اقل من ثلث الأراضي الزراعية.

وكان عدد المشتغلين بالزراعة، حسب احصاء السكان لعام ١٩٥٧، ٨٥٢ الف عامل بينما لا يزيد عدد [illegible]

* باحث عراقي مقيم في لندن.





اقبال عراقي على المواد الغذائية المستوردة. (رويتر)

اليمن: عملية اعادة هيكلة الاقتصاد لا تزال في المراحل الأولية

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت دوائر مصرفية عربية ان هناك مؤشرات واضحة على أن اليمن خرج أخيراً من حالة الاضطراب السياسي والاقتصادي وعدم اليقين التي سادت منذ توحيد شطريه في أيار (مايو) ١٩٩٠، ولاحظت ان نهاية الحرب الأهلية في تموز ١٩٩٤ تتبعها أول جهود حقيقية للاصلاح الاقتصادي في البلاد.

وقالت «المؤسسة العربية المصرفية» ان الحكومة اليمنية اتخذت قرارات صعبة بهدف اعادة التوازن الى الموازنة وتعزيز الاقتصاد. الا ان عملية اعادة الهيكلة لا تزال في مراحلها الأولى وعلى اليمن الثبات لكي يجني ثمار الاصلاح الاقتصادي.

وجاء في تقرير شامل أعدته المؤسسة عن الاقتصاد اليمني، ان البلاد تواجه مهمة عصيبة في السنوات المقبلة نظراً لما يتطلبه بناء اقتصاده ووضعه على طريق النمو في اطار هيكلي سليم وعززت الحكومة بفضل الاجراءات الحازمة التي اتخذتها منذ مطلع السنة الجارية مصداقيتها في نظر المانحين الأجانب واهم من ذلك في نظر المواطنين الذين سيتحملون القسط الأعظم من عبء برامج التقشف.

وأكدت ان السلطات اليمنية ستسعى لتعزيز وضعها [illegible] توسيع نطاق الاصلاحات وفي الوقت نفسه عدم تأجيل القرارات الاقتصادية المهمة. وبهذه الطريقة فقط يمكن استغلال طاقات اليمن البشرية وموارده الطبيعية استغلالاً تاماً.

وأشارت المؤسسة الى انه منذ توحيد شطريه والتخطيط الاقتصادي في اليمن امتداد لتوجه الشطر الشمالي في السابق الذي أكد على آليات السوق والمبادرات الخاصة في القطاعات المنتجة، وظل دور الدولة محصوراً في تقديم الخدمات الاجتماعية، مثل التعليم والصحة. وفي الفترة الواقعة بين ١٩٩٠ و١٩٩٢ كان التخطيط الاقتصادي انتقالياً بطبيعته إذ عكس الحاجة الى التوفيق بين توجهين اقتصاديين مختلفين اختلافاً جوهرياً.

وبدأ التخطيط المنظم عام ١٩٩٣ بعد البدء بدمج القوانين والاجراءات الادارية في الشطرين وسن قوانين جديدة للاستثمارات. وفي عام ١٩٩١ أصدر قانون استثماري غطى جميع قطاعات الاقتصاد وشمل المستثمرين اليمنيين والاجانب. وقدمت الحوافز المالية للمشاريع في القطاعات المفضلة وكذلك لتلك التي تنتج بدائل للواردات كما تم التأكيد على دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم باقامة المصرف الصناعي اليمني بعد توحيد شطري البلاد.

وقالت المؤسسة «ان عملية دمج مؤسسات الشطرين كانت، كما كان متوقعاً، عملية عصيبة. ومما زادها تعقيداً استمرار الخصومات بين الشمال والجنوب بعد انتخابات نيسان (ابريل) ١٩٩٣، ونتيجة لذلك علق التخطيط الاقتصادي البعيد المدى وبما أن القيود على الموازنة أملت القرارات في شأن تنفيذ المشاريع فإن قلة منها نفذت فعلاً. كما ان المشاريع التي تلقت مساعدات مالية من وكالات خارجية لم تنفذ هي الأخرى ولم تستغل مثلاً أموال بقيمة ٣٠٠ مليون دولار قدمها البنك الدولي - لاسباب عدة أهمها غياب الادارة المركزية.

واثر انتهاء الحرب الأهلية بات واضحاً على نحو مضطرد ان استمرار الوضع الراهن سيعيق قدرة اليمن على جذب المساعدات الخارجية وبالتالي سيعطل نموها الاقتصادي.

ومنذ مطلع سنة ١٩٩٥ اتخذت [illegible] اجراءات حازمة على جبهات اقتصادية عدة مهمة. وتم توحيد أسعار الصرف المختلفة التي كانت قائمة منذ عام ١٩٩٠. ورفعت معدلات الودائع المصرفية من تسعة في المئة الى ٢٢ في المئة وتمت مضاعفة أسعار الغازولين وغاز الطهي وأنواع الوقود الأخرى في حين رفعت أجور النقل العام بنسبة تتراوح بين ١٥ و٤٠ في المئة ويجري تعزيز قطاع توليد الطاقة الكهربائية عن طريق بيع المولدات التي تقل طاقتها عن خمسة ميغاواط للجهات الراغبة في شرائها في حين يجري بيع تلك التي تتراوح بين خمسة و٢٠ ميغاواط وفق نظام الأسهم. ومن المقرر أيضاً تخصيص المؤسسات الحكومية في عدن بما فيها مصانع المنتجات المعدنية والجلود والحلويات والألبان وزيت الطعام.

ويقوم اليمن ايضاً باقامة منطقة تجارية حرة في عدن ستتضمن مجمعاً صناعياً ومشروعاً لبناء حوضين عميقين للسفن ومحطة للحاويات وسيقوم ايضاً بترميم تسهيلات المطار الدولي وتحديثه ويتوقع تمويل مشاريع البنية التحتية هذه من قبل القطاع الخاص المحلي والاجنبي. الا ان ابرز الاجراءات التي اتخذتها الحكومة منذ مطلع السنة الجارية كان توحيدها لسعر الصرف فمن ١٦٥ ريالاً للدولار في السوق الموازنة في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ ارتفعت قيمة الريال في آب (اغسطس) الى ٥٠ ريالاً لكل دولار.

وقد يكون صعباً الحفاظ على سعر الصرف هذا إلا انه يعكس الثقة في الاصلاحات التي نفذتها الحكومة.

ومن المقرر الاعلان عن خطة اقتصادية تغطي الفترة الواقعة بين ١٩٩٦ و٢٠٠٠ هدفها الرئيسي استحداث فرص العمل ومكافحة البطالة بواسطة إقامة مشاريع خاصة وعامة مشتركة. وتتضمن الاهداف المحددة الأخرى للخطة تعويم الريال في ظرف ثلاث سنوات وخفض الدعم تدريجا عن المواد الغذائية الاساسية (علماً بان هذا الدعم يكلف الحكومة نحو ٤٠٠ مليون دولار) واصلاح نظام توزيع المواد الغذائية وتفكيك الاحتكارات المالية وتنفيذ برامج للاصلاح الاداري والاسراع بدمج النظامين القانونيين الشمالي والجنوبي واقامة سوق للاسهم سنة ١٩٩٨. ويتوقع ان يدعم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي هذه الخطة بتقديم تسهيلات مالية تقدر قيمتها الاجمالية بنحو ٨٠ مليون دولار.

ومنذ توحيد شطريه يعاني اليمن عجزاً سنوياً كبيراً في موازنته وتعكس بنية الايرادات الاعتماد البالغ للموازنة على عائدات النفط (نحو ٤٠ في المئة من الاجمالي في السنة المالية ١٩٩٠ - ١٩٩١ واقل من ٣٠ في المئة في الأعوام اللاحقة). وتبلغ حصة الرسوم الضريبية (التي تشكل أكبر فئة من الضرائب) والواردات غير الضريبية (التي تتضمن الارباح المحولة من قبل المؤسسات العامة والرسوم والاجور) نحو ٤٠ في المئة من اجمالي ايرادات الموازنة، ووفقاً للتقديرات تبلغ حصة الانفاق الجاري من اجمالي الانفاق السنوي نحو ٩٠ في المئة تشكل رواتب موظفي السلك المدني الجزء الاكبر منها، وقد تأثر الانفاق الراسمالي بالحاجة الى تقييد الانفاق واحتواء العجز في الموازنة. وكانت موازنة ١٩٩٢ آخر موازنة وضعت رسمياً الى ان جاءت موازنة ١٩٩٥ وارتفع حجم العجز على أساس نقدي (أي باستثناء مدفوعات خدمة الديون الخارجية) من سبعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام ١٩٩١ إلى ١٨ في المئة عام ١٩٩٢ وارتفع حسب التقديرات الى نحو ٢٤ في المئة عام ١٩٩٤، وعكس هذا الارتفاع ثبات أسعار النفط عند مستويات متدنية (علماً بأن ضعف الاسعار يمتص التحسن في الانتاج) لكنه كان الى حد كبير نتيجة للانخفاض الحاد في الانفاق الجاري. وتم تمويل العجز بالدرجة الأولى بالاقتراض من المصارف المحلية.

وتوقعت المؤسسة ان يرتفع اجمالي الانفاق سنة ١٩٩٥ بالنسبة نفسها التي ارتفع بها عام ١٩٩٤ لكن يتوقع أيضاً أن يتحسن الانفاق الراسمالي الى حد كبير ويتوقع ان ترتفع الايرادات الحكومية الى ضعفي مستواها في العام السابق ليس فقط بفضل الزيادة في أسعار البضائع والخدمات التي تقدمها الدولة بل وايضاً بفضل ارتفاع حصة اليمن من الايرادات الناتجة عن صادرات النفط والمحسوبة بالمعايير النقدية المحلية ويتوقع ان تنخفض نسبة العجز كحصة من اجمالي الناتج المحلي، الى اقل من ١٥ في المئة سنة ١٩٩٥.

وسيمول العجز مجدداً، على [illegible] الاقتراض من القطاع المصرفي المحلي بالدرجة الأولى على رغم أن التحويلات الرسمية الخارجية تظهر تحسناً محدوداً بعدما اختفت تقريباً في الأعوام الخمسة السابقة.

وبلغ متوسط النمو في السيولة النقدية نحو ٣٠ في المئة في عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ وشكلت الموجودات المحلية المصدر الرئيسي لهذه الزيادة، وكان القطاع العام وتمويل العجز، كما سبق ذكره، العاملين الرئيسين وراء توسيع الائتمان المحلي بنسبة اقتربت من ٣٠ في المئة سنوياً في ١٩٩٣ و١٩٩٤ وتبلغ حصة القطاع الخاص من اجمالي الائتمانات المقدمة اقل من ١٠ في المئة، وذلك بسبب النوعية الائتمانية للقطاع مما يدفع المصارف الى اقراض الحكومة عن طريق البنك المركزي اليمني وبسعر فائدة محدد. والتطورات المالية والائتمانية الأخيرة، وكذلك هبوط سعر صرف الريال اليمني، انعكس على الأداء التضخمي لليمن فقد ارتفعت أسعار السلع الاستهلاكية، حسب التقديرات الى ٦٠ في المئة و٧٠ في المئة عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ على التوالي عما كان متوسطه ٤٠ في المئة في الأعوام الثلاثة السابقة. وبصرف النظر عن الظروف العامة الصعبة التي واجهها اليمن عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ فإن الاقتصاد اظهر بوادر قوة غير متوقعة. فاجمالي الناتج المحلي نما، حسب التقديرات بنسبة ستة في المئة سنوياً وكان السبب الرئيسي لهذا النمو الزيادة الحادة في انتاج الغاز والنفط مقارنة بالأعوام السابقة. كما عكست الزيادة الانتاج الاضافي من حقل مسيلة في تموز (يوليو) ١٩٩٣. وعلى رغم ان القطاعات غير النفطية أبلت بلاء حسنا نسبيا عام ١٩٩٣، وتصدرها البناء والصناعات المرتبطة به، فإن هذه القطاعات كانت الأكثر تضرراً من الحرب الأهلية عام ١٩٩٤ وتراجعت حسب التقديرات الحقيقية.

وبعد التحسن الذي حققه القطاع الزراعي عام ١٩٩٢ بفضل هطول الأمطار بغزارة نما القطاع بوتيرة بطيئة للغاية عام ١٩٩٣ مع عودة الأحوال الجوية الى نمطها الطبيعي وتدهور انتاج القطاع من محاصيل الحبوب وغيرها مجدداً عام ١٩٩٤ لأسباب عدة منها الاضطرابات الداخلية والعوامل الانتاجية والمنافسة التي شكلتها المستوردات من القمح والدقيق بأسعار صرف تفضيلية وعدم كفاية نظام توزيع الموارد الغذائية ولم تعمل الحكومة بنظام دعم الأسعار لكنها دعمت بعض المواد الداخلة في الانتاج كما انها تمد المشاريع الزراعية بالماء والكهرباء بأسعار تقل كثيراً عن كلفة انتاجها.

بالنسبة للصناعة شهد عاما ١٩٩٣ و١٩٩٤ استفادة قطاع الصناعات الانتاجية من زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية على رغم ان الأداء العام لهذا القطاع كان عام ١٩٩٤ أقل شأناً مقارنة بالعام السابق بسبب تراجع الطلب على البضائع الصناعية بما فيها مواد البناء. كما أن الضرر الذي ألحقته الحرب الأهلية بمصفاة عدن حد من انتاجية قطاع تكرير النفط الذي تبلغ حصته نحو ٢٥ في المئة من انتاج القطاع الصناعي.

«ايبكو» تنشئ شركتين تابعتين وتبني خط انابيب لتزويد مطار دبي بالوقود

□ دبي - «الحياة»:

■ أعلنت شركة الامارات للمنتجات البترولية «ايبكو» بدء تنفيذ مشروع لبناء خط انابيب لنقل وقود الطائرات من جبل علي الى مطار دبي الدولي يبلغ طوله ٦٠ كيلومتراً ويكلف ٣٠ مليون درهم (ثمانية ملايين دولار).

وذكر المدير التنفيذي للشركة المهندس حسين سلطان ان شركة «ما توتال داون» فازت بعقد المشروع الذي سيتم تنفيذه على ثلاث مراحل بهدف تزويد الشركة القابضة «اينوك» وشركة «كالتكس الخليج» بحاجاتها من وقود الطائرات بما يواكب مشاريع التطوير والتوسعة التي ينفذها مطار دبي الدولي.

وقال سلطان ان «ايبكو» التي تمتلكها حكومة دبي بنسبة ٦٠ في المئة و«كالتكس» النسبة الباقية تنفذ حالياً مشاريع لتوسيع طاقتها التاريخية من الوقود في منشآتها في جبل علي من ٣٦٨ الف طن متري الى ٤٠٠ الف طن متري. واضاف ان تلك التوسعة سيتم انجازها في نهاية العام المقبل.

وقدر سلطان، في مؤتمر صحافي عقده امس بدبي بمناسبة مرور ١٥ عاماً على تأسيس الشركة في دبي، حجم استثمارات «ايبكو» في المنطقة الحرة بجبل علي بنحو ٩٠ مليون درهم (٢٥ مليون دولار). وقال ان تلك الاستثمارات سترتفع الى ١١٠ ملايين درهم بحلول العام المقبل مع تنفيذ توسيع منشآت التخزين.

وقال ان الشركة بصدد انشاء شركتين الأولى مع شركة «كالتكس» في المنطقة الحرة في امارة الفجيرة لبناء خزانات لوقود السفن، برأسمال خمسة ملايين درهم، والثانية بين الشركة القابضة «اينوك» و«كالتكس» لتزويد المطارات في الوقود برأس مال خمسة ملايين درهم ايضاً، وسيطلق على الشركة الأولى «ايبكو انترناشيونال» وعلى الثانية «ايبكو افيشين».

وتتوقع «ايبكو» ان يناهز اجمالي حجم اعمالها في نهاية السنة الجارية ٦٠٠ مليون درهم (١٦٠ مليون دولار). وقال سلطان ان الشركة قطعت بالفعل شوطاً كبيراً منذ ان بدأت نشاطها عام ١٩٨٠، عندما كان حجم الاعمال السنوية لا يتجاوز ٢٨ مليون درهم. واكد ان «ايبكو» ستعيد استثمار الجزء الاكبر من العائدات في مشاريعها الحالية والمستقبلية التزاماً منها بتنمية الاقتصاد الوطني.

واضاف ان الاستثمارات الكبيرة التي استثمرتها «ايبكو» في جبل علي حولت منشآتها هناك الى مركز عالمي للتخزين، الأمر الذي سيمكن الشركة من لعب دور قيادي في مواجهة الحاجات الاقليمية المتزايدة لاستقبال وتخزين ومزج واعادة تصدير مجموعة واسعة من المنتجات النفطية.

وقال سلطان ان ايبكو استأجرت بموجب عقد طويل الأجل ناقلة نفط وكيماويات جديدة، من الشركة الشقيقة «دبي للنقل البحري». وأضاف ان الشركة ستتسلم الناقلة مزدوجة الهيكل التي اطلق عليها اسم «فخر دبي»، في نهاية الشهر المقبل، مشيراً الى ان كلفة شراء الناقلة بلغت ١٨ مليون دولار.

وكانت «ايبكو» دخلت سوق وقود التجزئة في دبي والامارات الشمالية عام ١٩٨٨ وذلك الى جانب «شركة الامارات للبترول» التي تمتلكها الحكومة الاتحادية، وشركة «ادنوك للتوزيع»، وتمكنت الشركة من بناء شبكة واسعة من محطات الوقود تستجيب للمواصفات العالمية اجماليها ١٠٠ محطة.

وقال سلطان ان «ايبكو» باتت الآن تسيطر على اكثر من ثلث سوق وقود السيارات في دبي والامارات الشمالية، وهي تعتبر الموزع الأول في بعض المناطق، مشيراً الى ان شركته بصدد اعادة تصميم محطاتها الحالية ضمن افضل المستويات [illegible] توسيع المتاجر الصغيرة الملحقة بالمحطات الحالية لتقديم خدمات افضل.

مصر: ٧٥ مليون فرنك من فرنسا لتنفيذ مشاريع كهربائية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وافقت الحكومة الفرنسية على تقديم ٧٥ مليون فرنك (١٥,٢٤ مليون دولار) منحة الى وزارة الكهرباء المصرية، وذلك في اطار بروتوكول التعاون الاقتصادي بين مصر وفرنسا للسنة الجارية.

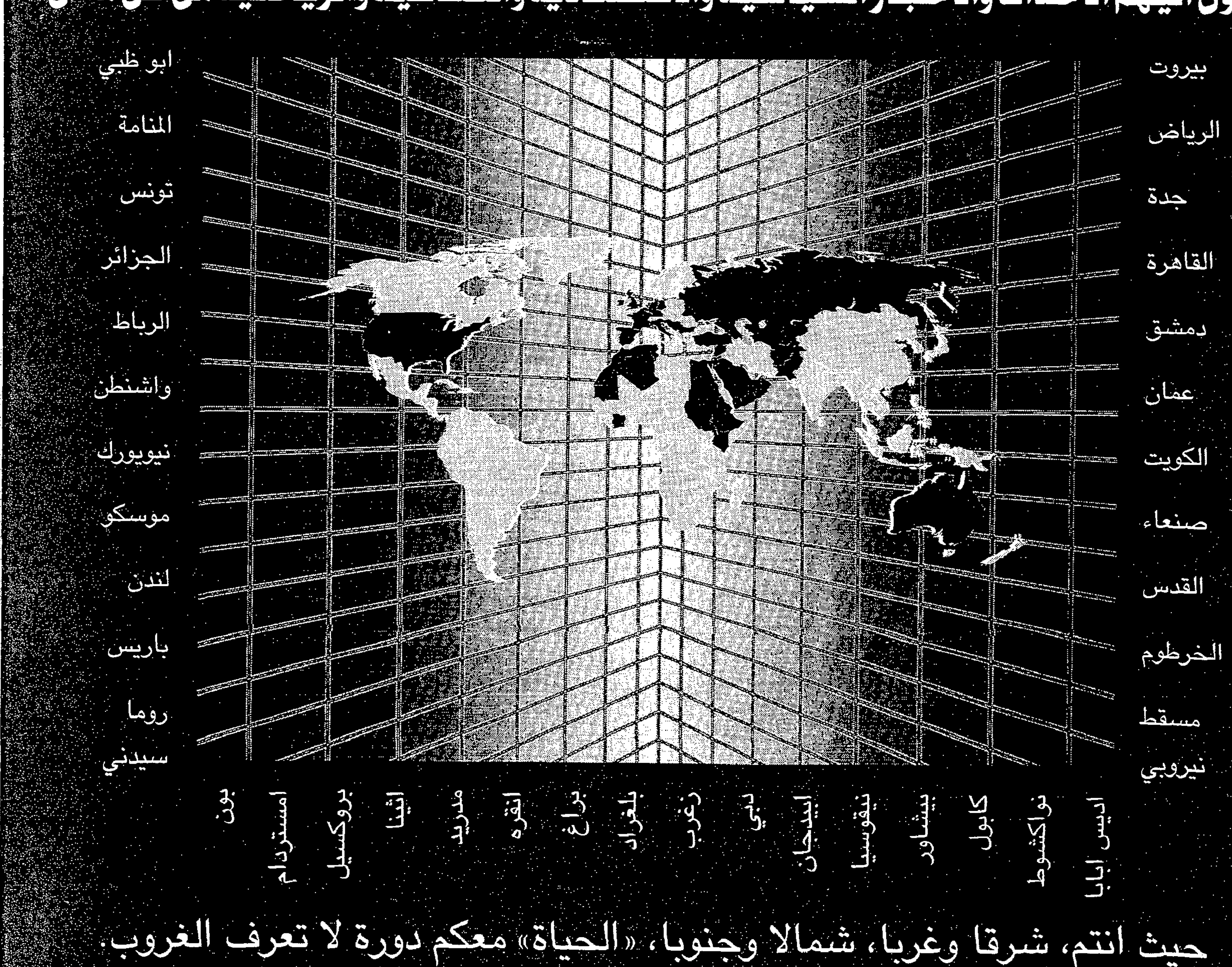
أعلن ذلك المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري اول من امس. وقال انه سيتم تخصيص المنحة لدعم مشاريع الكهرباء وتوفير طاقة جديدة وتحسين اداء شبكات النقل والتوزيع لتلبية الحاجات وضمان استمرار التغذية الكهربائية لقطاعات الانتاج والخدمات والمجمعات العمرانية الجديدة.

واضاف ان ٦٠ مليون فرنك من هذه المنحة ستخصص لتمويل اقامة محطة للمحولات الكهربائية في منطقة وادي النقرة في محافظة اسوان جنوب مصر لتوفير ٥٠ الف كيلو فولت / امبير لعمليات استصلاح واستزراع ٢٠٠ الف فدان جديدة حول بحيرة السد العالي.

وذكر اباظة ان بقية المنحة ستخصص لتطوير اجهزة التصميمات في «هيئة كهربة الريف» وادخال الحاسبات الالكترونية في تنفيذ البرنامج القومي لكهربة الريف.

واشار الى ان «هيئة كهربة الريف» ستقوم خلال السنة المالية الجارية باستكمال اقامة ثلاث محطات محولات كهربائية في وادي الصعايدة والسباعية ووادي النقرة لتوفير ١٥٠ الف كيلو فولت جديدة وذلك بكلفة تبلغ ٦٠ مليون جنيه لمحافظة اسوان.

واضاف انه سيتم خلال السنة المالية الجارية البدء في اقامة ثلاث محطات محولات كهربائية جديدة في منطقة شرق اسوان ومنطقة غرب اسوان وكلابشة ذات طاقة متماثلة لكل محطة تبلغ ٥٠ الف كيلو فولت.



يعتمد على الاشتراك وليس الاعلان

"الشركة الاعلامية العربية القابضة" ستعلن عن مشروع شبكة تلفزيونية حديثة

□ جدة – من عمر جستنيه:

■ قالت مصادر تجارية اعلامية في المنطقة الخليجية ان «الشركة الإعلامية العربية القابضة» (اي. ام. سي) التي تملك مشروع «راديو وتلفزيون العرب (ارت) ستعلن قريباً عن احدث مشاريعها الاعلامية التي تستخدم البث الفضائي عن طريق القمر الاصطناعي الاوروبي «باناماسات ٤».

واضافت المصادر لـ «الحياة» في جدة ان المشروع عبارة عن قناتين فضائيتين تمثل شبكة تلفزيونية حديثة تعتمد على نظام التشفير الرقمي (ديجيتال)، مشيرة الى ان المشروع يستهدف ١٤ قناة تلفزيونية، سبع منها تستخدم فيها اللغة العربية والاخرى تترجم اعمالها من لغاتها الى اللغة العربية.

واشارت الى انه ابرمت اتفاقات مع شركات اوروبية واخرى اميركية لاعمال البرامج واجهزة التشفير والمعدات الضرورية الخاصة بالمشروع. وذكرت منها الشركة الأوروبية لتصنيع اجهزة فك الشفرة «بلس» التي تعاقدت معها «ام. اي سي» لتصنيع الاجهزة الخاصة بها. وتحفظت على ذكر اسماء الشركات لاسباب وصفتها بانها «سرية» وتتعلق بجوانب العمل والمشروع نفسه.

الاعلان

وذكرت المصادر ان المشروع يعتمد على الاشتراك وليس الاعلان كما هو الحال في «راديو وتلفزيون العرب» (ارت). وقالت ان رجل الاعمال السعودي السيد صالح كامل الذي يملك «الشركة الاعلامية العربية القابضة» بنسبة تتجاوز ٩٠ في المئة يدرس والقائمين على المشروع الاسم المقترح له حالياً وسط ترجيح اختيار «شركة ميدل ايست ارت».

واكدت المصادر ان المشروع سيتخذ من مقر مشروع الشركة الاول، الذي يقع في ايطاليا على بعد نحو ٢٠٠ كيلومتر جنوب روما، مقرا له. وتوقعت ان تبدأ تجارب البث عملياً في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وان تبدأ الخطوات العملية للبث فعلياً في الربع الاخير من كانون الثاني (يناير) المقبل.

ووصفت المصادر اتفاق رجل الاعمال السعودي السيد صالح كامل مع شركة «نتهولد» الهولندية بانه اجراء «تكتيكي تجاري». ورجحت المصادر نفسها ان تكون الشركة الهولندية في موقع الشركة القابضة بالنسبة لمساهمات مشروع السيد كامل في الشركات الاخرى سواء ما كان منها متخصص في التشفير او الانتاج او النقل المباشر باستخدام الاقمار الاصطناعية.

ويذكر ان «اي. ام. سي» زادت العام الماضي رأس مالها الى ٣٠٠ مليون دولار من ٢٠٠ مليون دولار من خلال مؤسسي الشركة صالح كامل والامير الوليد بن طلال.

واكدت مصادر في مجموعة «دلة البركة» السعودية، طلبت عدم ذكر اسمها، لـ «الحياة» ان المشروع الجديد يعد احد مشاريع «اي. ام. سي» ولا علاقة له بمشروع «راديو وتلفزيون العرب» بقنواته الخمس الحالية، مشيرة الى انه سيظل قائما ولن يشفر او تجري عليه تعديلات نتيجة ظهور المشروع الجديد.

وقالت ان «اي. ام. سي» تعتزم فعليا تشفير قنوات مشروعها الثاني من خطواته الاولى. واكدت ان الشركة تعتزم ايضا الدخول في مشروع نظام الكيبل في السعودية والتقيد بنظم الدول العربية الاخرى التي تحاول السيطرة ايضا على انتشار الاطباق الفضائية باستخدام الاقمار الاصطناعية.

وتستخدم «اي. ام. سي» في مشروعها الاول لبث برامجها في العالم العربي القمر الاصطناعي العربي «عربسات» والقمر الاصطناعي الاوروبي «يوتلسات» لبث برامجها في اوروبا وقريبا في الولايات المتحدة الاميركية بعد استكمال المفاوضات مع الشركات الاميركية حول طرق استقبال ارسال قنوات المشروع.

المصادر نفسها في «دلة البركة» رفضت التحدث عن تفاصيل المشروع المالية. واكدت ان بعض التفاصيل الخاصة بالاشتراك هي في مراحل الدرس النهائية. وتوقعت الاعلان عنها خلال الشهر الجاري.

وقالت مصادر «دلة البركة» رداً على سؤال «الحياة» حول امكانية استخدام المشروع الجديد لاجهزة فك الشفرة التي يمتلكها مشروع «راديو وتلفزيون العرب»، ان ذلك امر غير ممكن لان المشروعين مختلفان وان التقنية المستخدمة في المشروع الثاني متطورة.

وكانت «الشركة الاعلامية العربية القابضة» تعاقدت على اجهزة فك الشفرة مع بداية مشروعها الاول «راديو وتلفزيون العرب». ولكن منع بعض الدول استخدامها حال دون الاستفادة منها.

وكان صالح كامل توقع مطلع السنة الجارية زيادة استثماراته في القنوات التلفزيونية في السنتين المقبلتين بنحو ٣٠٠ مليون دولار ليتجاوز اجمالي استثماراته الاعلامية ٧٠٠ مليون دولار.

وكان الدكتور وليد عرب هاشم العضو المنتدب لـ «اي. ام. سي» قال سابقا لـ «الحياة» ان الشركة لم تتجه بعد الى الحصول على قروض خارجية وان قرار زيادة راس مال الشركة لمشاريعها المستقبلية يعود الى الشركاء انفسهم. ومعروف ان للشركة استثمارات في ٢٠ شركة تابعة في المنطقة العربية وخارجها.

"أسواق على الهواء" السعودية تسوّق المنتجات عبر البرامج الاعلانية

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ زار السيدان صالح عبدالله كامل رئيس مجموعة «دلة البركة»، وعبدالله صالح كامل مساعد الرئيس للتجارة مركز تلقي طلبات العملاء في شركة «أسواق على الهواء» في جدة التي تتعامل في تسويق المنتجات المختلفة عبر الاعلانات التلفزيونية التي تبث عبر القنوات الخمس لـ «راديو وتلفزيون العرب» (آرت) منذ مطلع الشهر الماضي.

وقد لاقت هذه الفكرة التسويقية الجديدة اقبالاً واسعاً من المستهلكين في السعودية والدول العربية الأخرى. اذ تعرض الشركة من خلال برامج اعلانية وتسويقية متخصصة سلعاً متعددة لا تتوافر في الأسواق العربية وبأسعار منافسة لمثيلاتها في أسواق دول منطقة الشرق الأوسط.

واطلع كامل وكامل خلال جولتهما على سير العملية التسويقية منذ لحظة تلقي طلبات الشراء وحتى استلام العميل للسلعة المطلوبة، والتي تشمل اجهزة استقبال المكالمات الهاتفية المتطورة ونظام الكومبيوتر الذي يخدم هذه العملية.

وتابع صالح كامل بنفسه اداء العاملين الذين تلقوا تدريباً خاصاً في فن التعامل مع الجمهور، اذ تحظى كل مكالمة هاتفية وفقاً لهذا النظام بالاهتمام الفائق نظراً الى ان الاجهزة المستخدمة توضح للموظف ان هناك مكالمة هاتفية اخرى في الانتظار، كما تتحول المكالمات أوتوماتيكياً الى الموظف المتفرغ ليتولى الرد عليها.

وهناك اشراف تام على هذه العملية من جانب المشرفين الذين يتابعون سير العمل واداء الموظفين عبر شاشات الكومبيوتر، اذ يتم تغذية شبكة المعلومات أولاً بأول بالمعلومات عن طلبات العملاء ومواعيد ايصال السلعة الى منازلهم وفقاً لرغباتهم.

من جهته قال السيد رأفت تركي المدير العام للشركة لـ «الحياة» ان «أسواق على الهواء» هي الموزع المعتمد في السعودية لـ «شركة السماحة السعودية الأميركية» (انش. اس. ان. دي) التي تختص في هذا النوع من التسويق التلفزيوني.

واشار الى ان الادارة العليا للشركة وبتوجيهات من صالح كامل حرصت على استقطاب الايدي العاملة السعودية وتأهيلها للعمل في الشركة من خلال العديد من الدورات التدريبية داخل وخارج السعودية، موضحاً ان نسبة العمالة السعودية في الشركة تتجاوز ٧٥ في المئة من اجمالي عدد العاملين. وقال ان الشركة بصدد طرح العديد من الأساليب التسويقية الجديدة التي تحقق المزايا المتعددة للمستهلكين.

"إنترماركتس" تفوز بحساب "تريزا" السويسرية

□ دبي – «الحياة»:

■ اعلنت شركة «تريزا» السويسرية، احدى المؤسسات العالمية الرائدة في صناعة فراشي الاسنان وفراشي الشعر منذ عام ١٨٨٧، انها اختارت وكالة «انترماركتس» للاعلان لادارة برامجها الاعلانية والتسويقية الشاملة في منطقة الشرق الأوسط.

وجاء في بيان صدر عن «انترماركتس» للعلاقات العامة «ان اختيار وكالة «انترماركتس» جاء بعد تقويم دقيق اجرته شركة «تريزا» لمجموعة من وكالات الاعلان العامة في دبي، تبحث عنه لائحة تحتوي اسماء ست وكالات هي، الى جانب انترماركتس، «امباكت/ بي. بي. دي. أو» و«بوبلي – غرافيكس» و«أي. بي. اس» و«مادكو» و«ميماك».

ودعيت الوكالات الست الى تقديم تصورها – في حقلي الابداع والخدمات – في ما يتعلق بنشاطات «تريزا» الاعلانية والترويجية في منطقة الشرق الأوسط وفق مواصفات تعكس خصوصيات الشركة السويسرية.

وجاء العقد مع شركة «تريزا» في عقب فوز «انترماركتس»، خلال الشهرين الماضيين بمجموعة من الحسابات الاعلانية العريقة التي شملت «هوفمان – لاروش» و«روثمانز اوف بال مال» (الدولية) و«نادي دبي الدولي للرياضات البحرية».

ولم تذكر «انترماركتس» في البيان قيمة العقد الاعلاني.

الامارات: تدشين قناة للتسويق تبث خدماتها في فنادق المدن الرئيسية

□ دبي – «الحياة»:

■ أعلن في دبي عن التدشين الرسمي لقناة «هوتلاين تي في» المختصة بالتسويق. واقامت شركتا «الشرق الأوسط للترفيه» و«ميديا باور» بهذه المناسبة حفلة استقبال حضرها اكثر من ٢٠٠ من الشخصيات البارزة في قطاعات الأعمال والإعلان والصحافة. وجاء تدشين «هوتلاين تي في»، التي توصف بانها احدث وسائط الجيل الجديد للتسويق والاعلان، في اعقاب ربط القناة باكثر من عشرة آلاف موقع في امارتي الشارقة ودبي، ليصل بثها بذلك الى قاعدة من المشاهدين تصل الى ١٠٠ الف مشاهد شهرياً أو ما يعادل مليون مشاهد سنوياً.

واكد السيد نديم البراج، المدير العام لشركة «ميديا باور» المتخصصة في تسويق الوسائل الاعلانية والتي تتولى مسؤولية ترويج وتسويق قناة «هوتلاين تي في»، ان الطلب على هذه الوسيلة الاعلانية والتسويقية الجديدة فاق التوقعات، مشيراً الى ان القناة ستمد بثها الى كل من ابو ظبي والعين قبل نهاية السنة الجارية.

واضاف ان الاستجابة الايجابية التي حظيت بها قناة «هوتلاين تي في» كانت كبيرة وذلك على رغم ان تدشينها جاء في وقت كانت فيه الشركات قد التزمت بالفعل بموازنات التسويق والاعلان لسنة ١٩٩٥، مشيراً الى ان الدراسات والأبحاث التي اجريت اظهرت وجود آفاق كبيرة للقناة الجديدة المختصة بالتسويق، اذ ما زالت أسواق المنطقة تفتقد الى مثل هذه الوسيلة الاعلامية التي باتت تستخدم على نطاق واسع في الدول الغربية في تسويق وترويج مختلف انواع المنتجات والسلع والخدمات.

وقال ان ذلك بدا واضحاً من خلال مسارعة العديد من الشركات والمحلات التجارية ومراكز التسوق ودور الأزياء الى الاستفادة من هذه الوسيلة الترويجية ذات الكلفة الفعالة والانتشار الواسع، كما قامت شركات عديدة بادراجها ضمن موازناتها الاعلانية لسنة ١٩٩٦.

وتبث القناة الجديدة برامجها على شكل اشارات رقمية، بالانكليزية، عبر شبكات التلفزيون الداخلية لكل الفنادق الرئيسية والمجمعات السكنية في دبي والشارقة. وستعمل بشكل متصل على مدار الساعة وبمستوى عال من الجودة.

واضاف البراج انه مع وجود اكثر من ١٥ الف غرفة في فنادق الامارات العربية المتحدة فإن قناة «هوتلاين تي في» التلفزيونية ستتمتع بقاعدة من المشاهدين تصل الى ١٠٠ الف مشاهد شهرياً، او ما يزيد على مليون مشاهد سنوياً، معتبراً انه مع تدفق عدد كبير من الزوار الذين يتمتعون بمعدلات انفاق استهلاكي مرتفع كل يوم من اوروبا وروسيا والشرق الأقصى والخليج سواء في زيارات عمل او للسياحة، فان قناة «هوتلاين تي في» تتمتع بافاق كبيرة للوصول الى قاعدة عريضة من المستهلكين المستهدفين، خصوصاً وان برامجها تتسم بالتنوع، فبالاضافة الى الاعلانات والبرامج الترويجية الخاصة بالسلع والمنتجات والخدمات المختلفة، سيتضمن البث برامج تستهدف توفير معلومات مفيدة ومتكاملة عن الاعمال والترفيه والسياحة وهي برامج تساهم في تعزيز جاذبية هذه الوسيلة، مما يجعلها مؤهلة لتلبية مختلف الحاجات التسويقية والترويجية للمؤسسات والشركات.

وتم دعم خدمات «هوتلاين تي في» بكتيب خاص أطلق عليه اسم «جوائز العروض الخاصة»، سيوزع على كل الغرف والشقق التي تتسلم بث القناة. وسيتضمن هذا الكتيب تفاصيل كاملة عن المنتجات والخدمات التي يجري تسويقها، واي خصومات وبرامج ترويجية اخرى. كما صمم بشكل يتيح للمعلنين الحصول على معلومات مفيدة حول قاعدة العملاء وانفاقهم وردود فعلهم.

وبالاضافة الى تشغيل قناة «هوتلاين تي في»، توفر «ميدل ايست انترتينمنت»، صاحبة امتياز القناة، تسهيلات وتجهيزات تقنية متطورة، وحلولاً متكاملة للاتصالات، كما انها تتمتع بخبرات فنية وإخراجية واسعة، بما في ذلك اعداد وإخراج الاعلانات التلفزيونية، نشرات التوعية العامة، أشرطة الفيديو الترويجية للشركات، مواد الدعم التلفزيونية، معلومات خدمات المعلوماتية الشاملة (ملتي ميديا)، خدمات التصوير المحترفة وخدمات المعلومات.

"ميد تي في ٩٥"

معرض دبي لبرامج التلفزيون والفيديو يفتتح في المركز التجاري الأحد المقبل

□ دبي – «الحياة»:

■ يفتتح في ٥ الشهر الجاري في مركز دبي التجاري العالمي معرض «سوق دبي العالمي لبرامج التلفزيون والفيديو» (ميد – تي في ٩٥). ويستمر المعرض حتى ٩ الشهر نفسه.

وذكر بيان صدر عن «الفجر للاعلام والخدمات» الشركة المنظمة للمعرض، ان هذا المعرض هو الأول من نوعه في الشرق الأوسط لعرض برامج التسلية والترفيه العالمية.

واضاف البيان ان المعرض يتيح اطلالة على الفرص التجارية المستقبلية الهائلة في عصر اعلامي يتميز بالتكنولوجيا المتقدمة، مشيراً الى ان ما يزيد على ٣٠ من كبريات الشركات والجهات العاملة في المجال الاعلامي في العالم ستعرض احدث برامجها الترفيهية وتكنولوجيا البث المتقدمة لديها.

وسيجمع معرض «ميد – تي في ٩٥» جهات بث وشركات برامج رائدة من بريطانيا، ايران، الأردن، الجزائر، دولة الامارات العربية المتحدة، ايطاليا، استراليا، لبنان، كندا، فرنسا، اليونان، تركيا، نيجيريا، سويسرا، روسيا، ماليزيا، تايلاند والهند. وستعرض هذه الدول مجموعة من البرامج الجديدة لمواكبة صناعة البث التلفزيوني المتطورة سريعاً.

وقال السيد فايز احمد، المسؤول من شركة «الفجر للاعلام والخدمات»: «سيشكل معرض ميد – تي في ارضية للقاءات ناجحة بين بائعي ومشتري البرامج الذين يسعون لاحتلال مواقع استراتيجية وإقامة روابط مع واحدة من اكثر مناطق العالم ازدهاراً من الناحيتين الاقتصادية والثقافية».

وتم اعداد هذا الحدث برعاية قناة دبي الفضائية التابعة لتلفزيون دولة الامارات ليصبح الملتقى الرئيسي لمنتجي البرامج وجهات البث والموزعين الذين يسعون لايجاد موطئ قدم لهم في صناعة البث التي تنمو سريعاً في منطقة تشمل الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية وشمال وشرق افريقيا.

واضاف احمد ان هذه المنطقة المزدهرة، التي تضم اكثر من ١.٥ بليون نسمة، تشهد حالياً طفرة هائلة في الشبكات ذات القنوات المتعددة، مما يوفر لصناعة البرامج فرصاً ضخمة بلا حدود لتسويق انتاجها.

وقال: «يشهد القطاع الاعلامي في المنطقة معدلات نمو غير مشبوهة وذلك بفضل التطورات الهائلة التي تحققت في تكنولوجيا الاتصالات والبث بالاقمار الاصطناعية. وقد ادى ذلك الى حدوث طفرة في الطلب على برامج التسلية والترفيه ذات النوعية العالية التي تناسب أذواق ورغبات المشاهدين. لذلك فقد صمم معرض ميد – تي في ٩٥ ليشكل مكاناً ملائماً لتقدير حاجات ومتطلبات هذه السوق النامية وآفاقها المستقبلية».

وأشار البيان معرض «ميد – تي في ٩٥» يوفر ايضاً للمنتجين وجهات البث والموزعين والمحطات التلفزيونية والوكالات الاعلانية وشركات الخدمات ملتقى للتواصل واستعراض الآفاق المستقبلية والتكنولوجيا الحديثة وسط تحولات متسارعة تشهدها صناعة البث في المنطقة.

وقال احمد ان «الفجر للاعلام والخدمات» ارسلت ١٠ آلاف دعوة الى مشاركين محتملين من اوروبا، آسيا، الولايات المتحدة الاميركية، استراليا والشرق الأوسط وأضاف انه من المتوقع ان يكون الحضور مكثفاً خصوصاً في ضوء الاهمية المتزايدة لمثل هذا المعرض في عصر التلفزيون ذي التكنولوجيا المتقدمة.

وقال البيان ان مشترين وزائرين من دول عديدة اكدوا حضورهم للمعرض. وتشمل هذه الدول بلغاريا، كندا، ايرلندا، هنغاريا، اليونان، الهند، ايران، الأردن، كوريا، السعودية، اندونيسيا، هولندا، باكستان، جنوب افريقيا، سورية، سويسرا، لبنان، بريطانيا، والولايات المتحدة الاميركية.

ايرادات "دبليو. بي. بي" ترتفع بنسبة ٩,٥ في المئة في الربع الثالث من ٩٥

□ لندن – «الحياة»:

■ اعلنت مجموعة الاعلان البريطانية العملاقة «دبليو. بي. بي» التي تعتبر اكبر مجموعة وكالات اعلان في العالم لجهة الايرادات في الوقت الحاضر، تحقيق زيادة في الايرادات في الربع الثالث من السنة الجارية نسبتها ٩,٥ في المئة بالمقارنة مع ما كانت في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت المجموعة في بيان النتائج الذي صدر الاسبوع الماضي ان اجمالي الايرادات في الفترة قيد البحث بلغ ٣٧٦,٦ مليون جنيه استرليني (٥٩٥,٠٢٨ مليون دولار) مقابل ٣٤٤ مليون جنيه.

واشارت الى ان الايرادات، بعد احتساب تاثيرات تقلبات اسعار القطع وعمليات التملك والتخلص من الممتلكات، ارتفعت بنسبة ٨,٢ في المئة في الفترة قيد المقارنة، موضحة ان التقلبات في اسعار القطع نتجت من متانة معظم العملات الاوروبية الرئيسية والين الياباني وضعف الدولار الاميركي.

اما عن اداء المجموعة في الاشهر التسعة الاولى من السنة الجارية، فافاد البيان ان الايرادات ارتفعت بنسبة ٧,٩ في المئة الى ١,١١٦ بليون جنيه مقابل ١,٠٣٤ بليون جنيه. وبعد احتساب تاثيرات تقلبات اسعار القطع ارتفعت الايرادات ايضا بنسبة ٧,٩ في المئة.

وقالت «دبليو. بي. بي» ان نمو الايرادات في الربع الثالث من السنة الجارية كان مماثلا للنمو في النصف الاول من السنة. اذ كان النمو في اوروبا الغربية اعلى من المعدل العام لنمو ايرادات المجموعة.

اما في الشرق الاوسط وافريقيا وآسيا والمحيط الهادئ واميركا اللاتينية فكان معدل النمو اعلى في شكل ملحوظ من معدل النمو العام للمجموعة.

وعلى رغم ان معدل نمو ايرادات المجموعة في اميركا الشمالية كان ادنى من المعدل العام للنمو في المجموعة، الا ان اعمال الاعلان التي تمثلها وكالتا «جي. والتر تومبسون كومباني» التي تتخذ من نيويورك مقرا رئيسيا لها و«اوغيلفي اند مايثر وورلدوايد»، وكالة الاعلان الاميركية الضخمة الثانية التي تملكها المجموعة والتي تتخذ ايضا من نيويورك مقرا رئيسيا لها، حققت نموا يزيد على عشرة في المئة في اميركا الشمالية.

وتحسن اداء المجموعة في الاشهر التسعة الاولى من السنة الجارية في قطاعات الاعلان في وسائل الاعلام الرئيسية وابحاث التسويق والعلاقات العامة والتسويق المباشر والعلامة الخاصة والتصميم والاعلان المتخصص والاتصالات المتخصصة.

وعن المديونية الصافية للمجموعة، ذكر البيان انها انخفضت الى نحو ٢٣٣ مليون جنيه من ٢٩١ مليون جنيه بالاسعار الجارية و٢٧٨ مليون جنيه بالاسعار الثابتة وذلك في فترة الاشهر التسعة قيد المقارنة.

وتحتفل «دبليو. بي. بي» السنة الجارية بالذكرى العاشرة لتاسيسها. وتعتبر المجموعة الاعوام الخمسة الاولى فترة «تملك» والاعوام الخمسة التالية فترة «توطيد».

وتتوقع المجموعة ان تحقق خلال السنة الجارية باكملها ايرادات قياسية وان تواصل التحسن في ادائها الذي بدأ عام ١٩٩٢ عقب الأزمة الحادة التي مرت بها في اعوام الركود الاقتصادي مطلع التسعينات، عندما ارتفعت مديونيتها بسبب التوسع المفرط في الثمانينات واقتربت من الافلاس.

وكانت المجموعة قالت ان المبيعات تراجعت العام الماضي بنسبة طفيفة مقدارها ٠,٣ في المئة الى ٦,٠١٤ بليون جنيه استرليني من ٦,٠٣٠ بليون جنيه عام ١٩٩٣.

وسجلت الايرادات العام الماضي ١,٤٢٧ بليون جنيه استرليني مقابل ١,٤٣١ بليون جنيه عام ١٩٩٣، اي بتراجع نسبته ٠,٣ في المئة، علما انه عند حساب الايرادات باسعار القطع الثابتة يتضح ان ايرادات المجموعة حققت زيادة نسبتها خمسة في المئة خلال العام الماضي.

وتنشط «دبليو. بي. بي» في الشرق الاوسط من خلال ارتباط وكالة «جي. والتر تومبسون كومباني» الاميركية بشركة الاعلان العربية «تهامة المنى الدولية» (تي. ام. آي) ومن خلال ارتباط «اوغيلفي آند مايثر وورلدوايد» بشركة الاعلان العربية «ميماك».

وتقدم المجموعة خدمات اعلانية وتسويقية وغيرها الى نحو ٣٠٠ شركة من اصل الشركات الـ ٥٠٠ الرئيسية في العالم، حسب تصنيف مجلة «فورتشن»، بالاضافة الى ٣٣٠ شركة ذات جنسية واحدة أو متعددة الجنسيات. كما تخدم نحو ٦٠ زبونا في القطاعات الاربعة التي تعمل فيها. وتعمل ايضا مع ٢٣٠ زبونا في ثلاثة قطاعات للخدمات الاعلانية او اكثر. كما تتعامل المجموعة مع نحو ١٠٠ زبون في اكثر من ست دول.

"كريدي ليونيه" يطرح حملة تلفزيونية جديدة

□ باريس – «الحياة»:

■ بعد عام من طرح مصرف «كريدي ليونيه» الفرنسي حملة اعلانية لشرح الأسباب التي ادت الى خسارته مبلغاً قدره ٤,٥ بليون فرنك فرنسي في الاشهر الستة الاولى من العام الماضي، قرر المصرف طرح حملة اعلانية جديدة تكلف عشرة ملايين فرنك فرنسي (٢,٠٣٢ مليون دولار) الهدف منها طمانة الزبائن الى ان المصرف بحاجة الى الاستجابة لمتطلبات الزبائن.

ويقول محللون للشؤون المصرفية ان الاحصاءات الاخيرة تظهر ان شعبية المصرف، التي تدهورت مع تدهور ادائه، تحسنت في الفترة الاخيرة. اذ بعد هبوط عدد الزبائن الجدد الى حوالى اربعة آلاف زبون اسبوعيا ارتفع العدد الى عشرة آلاف في الوقت الحاضر.

وكان «كريدي ليونيه» طرح حملة اعلانية اواخر ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ استخدم فيها العنوان الساخر «هذه هي النتائج السيئة التي كان يتوقعها الجميع». وراوحت كلفة الحملة بين ١٥ و٢٠ مليون فرنك فرنسي.

وجاء في الاعلانات التي خصصت لها صفحات كاملة في مختلف الصحف الفرنسية، الوطنية والمحلية، «على مصرفكم ان يقدم اليكم كشفاً بحساباته». وكان المصرف يحاول كسب تعاطف زبائنه او على الأقل عدم فقدان ثقتهم من خلال اعتماد نوع من الصراحة والشفافية.

وعلى رغم ان المصرف تكبد بنهاية عام ١٩٩٤ خسائر وصلت الى نحو ١٢ بليون فرنك فرنسي، الا انه تابع سياسته الاعلانية والتسويقية لتحسين سمعة المصرف لدى زبائنه.

وكان «كريدي ليونيه» يقصد من الحملات القول ان المصرف بحاجة الى زبائنه لاعادة اصلاح اوضاعه، فخسائره تعنيهم وهو لذلك مستعد لان يشرح لهم الاسباب التي ادت الى هذه الخسائر.

ويخلص الى القول «كما ترون لقد عملنا وكسبنا المال، لكننا لم نكسب ما يكفي للتعويض عن الخسائر الفادحة الناجمة عن الاخطاء السابقة».

وكانت الحملة سابقة في تاريخ المصارف الفرنسية التي تتكتم عادة في شأن عدد من المواضيع خصوصاً تلك التي على صلة بخسائرها ومشاكلها المالية وتسعى الى التخفيف من فداحة الصعوبات التي تواجهها.

Voici les mauvais résultats que tout le monde attendait.

Produit net bancaire (PNB)

Résultat brut d'exploitation (RBE)

Résultat net global

إعلان "كوكا كولا" في بكين

□ عمال انشاءات يضعون اللمسات الأخيرة على لوحة إعلانية ضخمة لمشروب «كوكا كولا» في بكين هي الاكبر من نوعها للشركة في الصين. وتنوي شركة المشروبات الغازية الاميركية استثمار ما يزيد على ٥٠٠ مليون دولار في الصين. وافتتحت أخيراً مصنعاً جديداً للتعبئة كلفته ٢٦ مليون دولار هو المصنع الـ ١٦ للشركة في هذه السوق الاستهلاكية الضخمة التي يبلغ تعداد سكانها ١,٢ بليون نسمة. (رويتر)

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٧٢٥	٤,٧٠٨	٣٤١,٣	١٦,٣٥	٣,٧٩٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٠٩	,٣٧٦٥	٢٧,٢٩	١,٣٠٧	,٣٠٣٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٨٦	,٣٨٤٥	٢٧,٨٧	١,٣٣٥	,٣١٠٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٣٧	٣,٧٤٨	٢٧١,٧	١٣,٠١	٣,٠٢٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٦٦	٣,٦٦٨	٢٦٥,٩	١٢,٧٤	٢,٩٥٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٣٤	,٣٨٨٠	٢٨,١٣	١,٣٤٧	,٣١٣٠
الليرة اللبنانية	١٦٠٣,٥	٢٥٢٦,٦	١١٣٥,٣	١٥,٦٦	٣٢٦,٩	١٤٠٧,١
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٣٤٧	,٤١٦١	٣٠,١٦	١,٤٤٥	,٣٣٥٧
الدينار الاردني	,٧١١	١,١٢٠	١,٩٨٦	١٤٣,٩	٦,٨٩٨	١,٦٠٢
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٠٨	٤,٥٣٣	٣٢٨,٦	١٥,٧٤	٣,٦٥٨

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٤٤٩٣	,٠٠٦١	,١٢٩٣	,٥٥٦٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٧٥٧	,٧٠٨٠	,٠٠٩٧	,٢٠٣٨	,٨٧٧٥
الين الياباني	١٠٢,٣٨	١٦١,٣	٧٢,٤٩	–	٢٠,٨٧	٨٩,٨٤
المارك الالماني	١,٤١٢٣	٢,٢٢٥	–	,٠١٣٧	,٢٨٧٩	١,٢٣٩
الفرنك الفرنسي	٤,٩٠٥	٧,٧٢٨	٣,٤٧٣	,٠٤٧٩	–	٤,٣٠٤
الفرنك السويسري	١,١٣٩	١,٧٩٥	,٨٠٦٨	,٠١١١	,٢٣٢٣	–
الليرة الايطالية	١٥٩٦,٧	٢٥١٥,٩	١١٣٠,٥	١٥,٥٩	٣٢٥,٥	١٤٠١,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,٢٥	٧,٥٠	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٦٨	٦,٠٦	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٦	٦,١٢	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٨٧	٦,٠٦	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٦٨	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٨	٦,٨١
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,١٨	٠,٣١	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢
الفرنك الفرنسي	٦,٢٥	٦,٥٠	٦,٣١	٦,٥٠	٦,٣١	٦,٥٠	٦,٢٥	٦,٤٣	٦	٦,٢٥
الفرنك السويسري	١,٨٧	٢	١,٨١	١,٩٣	١,٩٣	٢,٠٦	١,٩٣	٢,٠٦	١,٩٣	٢,٠٦
الليرة الايطالية	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٣١	١٠,٤٣	١٠,٤٣	١٠,٥٦	١٠,٥٦	١٠,٦٨	١٠,٦٢	١٠,٧٥

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٥ ١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٧	١٠/٢٦	١٠/٢٥	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢,٦٥	٣٨٢,١٥	٣٨٢,٦٠	٣٨٢,٩٠	٣٨٢,٦٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٦	٥,٣٣	٥,٣٩	٥,٤٦	٥,٤٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٩,٥٠	٤٠٦,٨٠	٤٠٩	٤١٢,٤٠	٤١٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٧	١٠/٢٦	١٠/٢٥	تسليم ٣ اشهر ١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٧	١٠/٢٦	١٠/٢٥
نحاس (دولار)	٢٨٣٢	٢٧٦٠	٢٧٨٤	٢٨٥٥	٢٧٨٨	٢٦٩٩,٥	٢٦٧٤	٢٦٩٦,٥	٢٧٥١,٥	٢٦٩٤,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٤٤	١٦٢٩	١٦٣٩	١٦٥٦,٥	١٦٤٠	١٦٧٩,٣	١٦٧١	١٦٧٦,٥	١٦٩٣,٥	١٦٧٦
زنك (دولار)	٩٩٦,٥	٩٨٣	٩٩٥	١٠٠٤	٩٦٣,٥	١٠١٩,٨	١٠٠٦	١٠١٧,٥	١٠٢٧,٥	٩٩١
نيكل (دولار)	٨٦٩٥	٨٦٣٠	٨٧٧٧,٥	٨٩٠٠	٨٤٧٠	٨٨١٢,٥	٨٧٦٥	٨٦٨٧,٥	٨٩٢٠	٨٦١٠

النفط (دولار-برميل) *

الخام	١٩٩٥ ١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٧	١٠/٢٦	١٠/٢٥	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ
دبي	١٥,٦٠	١٥,٥٠	١٥,٢٥	١٥,٢٥	١٤,٩٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٣٥	١٦,٣٠	١٦,٣٠	١٦,٣٠	١٦,٠٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٦٥	١٧,٦٠	١٧,٦٠	١٧,٥٥	١٧,٣٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٩٣	٥,٨٧

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٣٧	٩٩,٦٢	١٠٣,٢٥	١٠٦,٧١
العائد	٥,٧٢	٥,٨٤	٦,٠٥	٦,٣٧

* نيويورك ظهراً

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ١٠/٣١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٢,٦	٣٥٢	كانون-١
بن (دولار)	٢٣٤٥	٢٤٠٥	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩٢٠	٩٢٤	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٢,٥	١٢١,٨٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١١٥,٥	١١٤,٩٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٠٨,٣	٢٠٣,٦	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٧٦,٣	٢٨١	نيسان ٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٠/٣١	١٠/٣٠
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٣٢	,٩٣٣٢
الجزائر	دينار	٥٠,٠٢	٥٠,٠٢
المغرب	درهم	٨,٣٣٢	٨,٣٣٢
موريتانيا	اوقية	١٣٢,٤١	١٣٢,٤١
السودان	دينار	٧٥,٥٠	٧٥,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٧٥	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٢٢
باكستان	روبية	٣٤,١٨	٣٤,١٨
الفيليبين	بيسو	٢٥,٩٥	٢٥,٩٥
سنغافورة	دولار	١,٤١٥٠	١,٤١٨٠
تايوان	دولار	٢٦,٩٥	٢٦,٩٥
تايلاند	بات	٢٥,١٥	٢٥,١٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦٩٥	,٧٦٩١
اليونان	دراخما	٢٠٢,٧٣	٢٣٢,١٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٤٨	١٢٢,١٥
الفرنك الافريقي	–	٤٨٧,١٠	٤٨٧,١٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	–	–
غابون	فرنك	٤٨٧,١٠	٤٨٧,١٠
استراليا	دولار	١,٣١٤٠	١,٣١٧٥
كندا	دولار	١,٣٣٨٣	١,٣٦٢٨
حقوق السحب	وحدة	,٦٦٧٧	,٦٦٥٠
قبرص	جنيه	,٤٤٤٥	,٤٤٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الأميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية وللمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية-سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الثلثاء ١٩٩٥/١٠/٣١

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٦٢٩٧	٢٣٩٠٩	٥٩٩٧	١٢٤
الاوامر الخاصة **	٢٨٠٠٠	٢٨٠٠٠	٢٨٠٠٠	١٢٤,٥٠/١٢٤,٣٧
مجموع فئة الف	٣٤٢٩٧	٥١٩٠٩	٣٣٩٩٧	–
التداول العادي	٥٢٩٠	١٠٣٦٨	٤٦٨	١٢٦,٨٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٥٢٩٠	١٠٣٦٨	٤٦٨	١٢٦,٨٧
المجموع العام	٣٩٥٨٧	٦٢٢٧٧	٣٤٤٦٥	–

** بيع عدد ١٤٠٠٠ سهم بسعر ١٢٤,٥٠ دولار وعدد ١٤٠٠٠ سهم بسعر ١٢٤,٣٧ دولار من فئة الف من الاوامر الخاصة..

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الإسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر ١٠/٣٠	متوسط السعر ١٠/٢٩	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٤	١,٣١٠	١٨٥	١٨٣	١٨٤	١٨٥	٨٤	٣٨,٣	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٩١	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٣	١٧٢	٣٨٢	٣٧٧	٣٨٠	–	٣٠٧	١٢,١	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٣٣	٣,٦٩٢	٤٦٣	٤٥٦	٤٦١	٤٥٧	٢٨٢	١٢,١	٥,٤	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٨	٢٠١	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٢	٢٥٩	١٤,٣	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٣٩	١٢,٠٩٢	٣١٠	٢٩٨	٣٠٣	٢٩٧	١٣٨	١٨,٤	٣,٣	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٢	٢١٢	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	–	٢٠٩	١٢,٩	٥,٥	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٢	٢,١٥٩	٤٨٣	٤٨٠	٤٨١	٤٨٣	١٥١	١١,٤	٥,٢	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٥٩٠	٢٧٨	–	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٣٣	٢,٤٨٧	٧١٢	٧٠٥	٧٠٧	٧١٠	٢٧٢	١٢,١	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٣٥٧	٢١٥,٢٩٧	٤٠٤	٣٩٤	٣٩٩	٤٠٢	٢٠٠	٩,٩	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٢	٨٨٦	٧٣٥	٧٣٣	٧٣٣	٧٤١	٥٥٨	١١,٧	٣,٤	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	١	١٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	–	١٢١	١٧,١	٤,٩	١٦
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٤١	٣٤٣	٥١٦	٥٠٠	٥١٤	٥١٥	٢٩٤	٩,٨	٤,٩	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٢٤	٧,٩٢٠	١٠٢	٩٩	١٠١	١٠٣	٥٢	١٢٧,٨	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٤٢	١٠,٨٣٢	٢١٣	٢٠٨	٢١٠	٢١١	٢١٠	٢١,٤	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٢٧	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٢٤	٤,٥٠٨	١١٣	١١١	١١٢	١١٤	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	١	٢٠٠	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٥٩	١٩	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٣٥	٤,٤٦٣	٩٥	٩٣	٩٤	٩٤	١٠٦	٢٩,٨	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٩	٣,٧١٥	١٠٦	١٠٥	١٠٦	١٠٥	٦٥	٩,٩	٧,١	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٢٠	٧,٠١٨	٢٧٧	٢٧٠	٢٧٣	٢٧٥	١٣٤	٦,٥	١٢,٨	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٤٦	١٤٢,٣٣٣	١٣٢	١٢٩	١٣١	١٣٢	١٠٠	٧	٩,٥	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٢٢	٦,٢١٧	٢٦٦	٢٥٩	٢٦٣	٢٦٢	١٧٠	٧,٩	١١,٤	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٥	١٦٠٠	٤٠٣	٤٠٠	٤٠٢	٤٠٠	١٨٠	٩,٧	٧,٥	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١٩	٦,٤٠٠	١٤٥	١٤٢	١٤	١٤٥	١٢٧	٨,٩	٨,٣	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	١٠	٣٠٩	٣٠٠	٢٩٠	٢٩٩	٣٠١	١٤٩	٦,٣	١١,٧	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٧١	١٠,٠٤٢	٢٠٩	١٩٩	٢٠٢	٢٠٦	١٠١	٣٥,٩	٢,٥	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٢٥	٧,٩٤١	٦٢	٦١	٦٢	٦٢	٤٩	١٤,٢	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	١	١٥٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	–	١٤٨	١٧,٦	٤,٩	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	٤	٤,٤٢٤	١٢٥	١٢٢	١٢٥	–	١٧٥	١١,٥	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٤٤	٢٥,٧٧٠	٧٦	٧٤	٧٥	٧٥	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٣٥	١٩,٠٨٠	١٠٠	٩٨	٩٩	٩٨	١١٢	١١,٧	٧,١	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٢١	٨,١٧٠	٦١	٩٥	٦٠	٦٠	٦٣	٩٥,٢	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٣٠	١٤,١٨٣	٨٣	٨١	٨٢	٨٣	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	١١	٥٦٧٠	٨٩	٨٧	٨٧	٨٨	٩٥	٢٠,٨	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١١٥	٨٠,٨٠٢	٩٨	٩٢	٩٥	٩٦	١٠٣	١١٤,٥	–	–
	العزيزية – بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	٤٢	١٤٤٥٠	٤٧	٤٦	٤٧	٤٧	٢٨	٦٩,١	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٥	٧١٥	٩٣	٩٣	٩٣	٩٤	٩٢	–	٧,٥	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٩	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٩٦	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٣	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٢٠	٥,٣٥٣	١٠٧	١٠٥	١٠٦	١٠٦	٢٣٤	١٢,٥	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٨	٢,٩٢٧	٣٣	٣٢	٣٣	٣٣	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	٨٣٩	٧٩	٧٨	٧٩	٧٩	١٦٠	١٥,٣	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	٢٥٨	٩٣	٩٣	٩٣	–	٢٠٥	٩,٢	٥,٤	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٠٤	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	١٧	٧,١٢٢	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	١١٤	٣٢,٩	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد الصفقات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٣٩٨	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٣٠٠٠	١	–	٠,١٧١	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	٥٩٥٢	٢	٠,٢٧٢	٠,٢٧	٩٥/١٠/٢٤	٠,٠٠٢-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٥٥	٩٥/١٠/١٨	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١٢	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	٢٠٠	١	–	١٢,٩٠	٩٥/١٠/٢٦	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	٣١١٩	١	–	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٢٠٠٠٠٠	١	٠,١	٠,١٠١	٩٥/١٠/٢٣	٠,٠٠١-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٥٠٥٠٠٠	١٠	١,٠٥	١,٠٥	٩٥/١٠/٢٩	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٣١	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٠/١٠	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٩	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	٢٥٠٠٠٠	١	٠,٠٧٥	٠,٠٨	٩٥/٩/٦	٠,٠٠٥-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/٢٣	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٩٥	٩٥/١٠/١٨	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٠٠٠٠	١	٠,٤٠٢	٠,٤	٩٥/١٠/٢٤	٠,٠٠٢-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٤	٩٥/٩/٦	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢١٨	٩٥/٨/٢٠	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٢٢	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٨٣٠٢٨	١	٠,٢٨٦	٠,٢٨٨	٩٥/١٠/٢٥	٠,٠٠٢-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤٥	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٧٤	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر	متوسط سعر	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٧٠,٠٠	٥٧٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٦,٥٠	٣٦,٥٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٨,٠٠	١٥٨,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٧٥	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٤٠,٠٠	٨٤٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٠٠,٠٠	١١٠٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٨٠,٠٠	٦٨٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٦٠,٠٠	٤٦٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٥,٠٠	٤٢٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت *

القطاع	الشركة	اقفال ١٠/٢٥	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٥٠	٥٢٦٠٥٠	٢١	٩٤٠٠٠٠	٥٦٠	١٠/٢٤
	بنك الخليج	٣٢٥	٢٤١٢٥٠	٣٣	٧٥٠٠٠٠	٣٢٥	١٠/٢٤
	البنك التجاري	١٥٦	٣٤٦٠٠	٦	٢٢٠٠٠٠	١٦٠	١٠/٢٤
	البنك الاهلي	١٨٢	٥٠٩٦٠	٦	٢٨٠٠٠٠	١٨٤	١٠/٢٤
	البنك العقاري	٢١٦	٢١٧٦٠	٤	١٠٠٠٠٠	٢١٨	١٠/٢٣
	الكويت والشرق الاوسط	٢٢٦	٣١٦١١٢٠	١١	١٤٢٠٠٠٠	٢٢٠	١٠/٢٤
	بتكبرقان	٢٠٦	٣١٣١١٢٠	٢٦	١٥٢٠٠٠٠	٢٠٨	١٠/٢٤
	بيت التمويل الكويتي	٥٣٠	٦٤٩٣٥٠	٣٢	١٢٢٥٠٠٠	٥٣٠	١٠/٢٤
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٨٠	٤٦١٢٨٧٧٢٠	٦٢	٥٩٩٩٢٤٧	٧٦٠	١٠/٢٤
	الساحل للتنمية	٩٨	٢٥٣٠٠	٤	٢٦٠٠٠٠	٩٨	١٠/٢٤
التامين	الكويت للتامين	٥٤٠	١٠٥٣٠٠	٥	١٩٥٠٠٠	٥٤٠	١٠/٢٤
	الخليج للتامين	٣٣٥	١٦٧٥٠	٥	٥٠٠٠٠	٣٤٠	١٠/١٥
	الاهلية للتامين	٣٨٠	١٦١٨٢١٤٨٠	٥	٤٢٥٨٤٦	٣٥٥	١٠/٢٤
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٦٠	١٠/٢٤
العقار	عقارات الكويت	١٧٦	١٤٤٧٢٠	١٠	٨٢٠٠٠٠	١٧٦	١٠/٢٤
	العقارات المتحدة	١٦٢	٣٤٦٦٨٠	٢١	٢١٤٠٠٠٠	١٦٤	١٠/٢٤
	الوطنية العقارية	١٨٠	٣٣٨٢٨٠	١٦	١٨٦٠٠٠٠	١٨٢	١٠/٢٤
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٧٥	١٠/٢٣
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥١	٥٩٩٢٠	١٦	١١٦٠٠٠٠	٥٣	١٠/٢٤
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٢٠	١٢٦٦٨٨٠	٣٤	١٥٤٥٠٠٠	٨٢٠	١٠/٢٤
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٩٦	١٠/١٤
	اسمنت الكويت	٥٤٠	٤٧٨١٠٠	٢٢	٩٠٥٠٠٠	٥٣٠	١٠/٢٤
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١٠/١٥
	الخليج للكابلات	٩٢٠	٤٦٠٠	١	٥٠٠٠	٩٢٠	١٠/٢٣
خدمات	الخدمات البحرية	١٩٠	٧٦٠٠٠	٣	٤٠٠٠٠٠	١٩٢	١٠/٢٣
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٣٣٠	٨/٢٩
	المخازن العمومية	٢٣٠	١٢٨٨٠٠	٥	٥٦٠٠٠٠	٢٣٠	١٠/٢٤
	مجمعات الاسواق	٢٩٠	٩١٧٠٠	٢٠	٣٢٠٠٠٠	٢٨٥	١٠/٢٤
	الهواتف المتنقلة	٩٥٠	١٥٧٩٦٤١٢٠	٨	١٦٦٣٩٨	٩٥٠	١٠/٢٤
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٦	١٠/٢٣
	الخدمات التطبيقية	٣٣٠	٢٣١٠٠	٤	٧٠٠٠٠	٣٣٠	١٠/٢٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٧٥	٨٢٥٠	٢	٣٠٠٠٠	٢٨٠	١٠/٢٤
	المتحدة للدواجن	١٤٦	١٤٦٠٠	٣	١٠٠٠٠٠	١٤٤	١٠/٢٤
	الكويتية للاغذية	٧٢٠	٧٢٠٠	٢	١٠٠٠٠	٧٤٠	١٠/٢٤
شركات	بنك البحرين الدولي	٨٠	٣٢٠٠	١	٤٠٠٠٠	٧٩	١٠/٢١
غير	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	٢٤	١٩٢٠	١	٨٠٠٠٠	٢٥	١٠/٢٢
	اسمنت الشارقة	١٢٠	١٢٥١٢٠	٥	١٠٦٠٠٠٠	١٢٠	١٠/٢٤
	اسمنت الخليج	١٩٨	٣٥٦٤٠	٦	١٨٠٠٠٠	١٩٨	١٠/٢٤
	اسمنت ام القوين	–	–	–	–	٤٩	١٠/٢٤

* بسبب عطل فني نعيد نشر اسعار اسهم السوق الكويتية ليوم ١٩٩٥/١٠/٢٥.



مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٧	١٠/٢٦	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٦٥٤,٦٤	١٧٥٠٩,١٧	١٧٣٣٧,١٩	١٧٧٢٦,٦٨	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز*	٤٧٩٣,٠٥	٤٧٥٦,٥٧	٤٧٤١,٧٥	٤٧٠٣,٨٢	٤٨٠١,٨٠	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٥٢٩,١٠	٣٥١٠	٣٤٩٧,٩٠	٣٥١٩,٦٠	٣٥٧٨,٦٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٦٧,٩١	٢١٤٦,١١	٢٠٩٦,٠٨	٢١٣١,٨٤	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨١٤,٠١	١٧٩٥,٣٤	١٧٤٢,٣٨	١٧٥٤,١٢	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢٠٠٩,٢١	١٩٨٤,٣٨	١٩٦٩,٣١	١٩٩٨,٦١	٢٠٢٩,٩٢	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٧٨٢,٣٩	٩٦٧٢,٣٩	٩٦٨٠,٧٥	٩٧٧٤,٤٨	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٠٧,٣٨	٢١٠٠,١٦	٢١٠٥,٤٣	٢١٠٠,٤٧	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٧٣,٧٠	٢٠٦٧,٥٠	٢٠٦٧,٤٠	٢٠٨٦,٤٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادني سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	535.5	3.5	572	399
ALLIED COLLOIDS	133	0	137	111
ALLIED DOMECQ	511	2	612	493
ANGLIAN WATER	563	4	598	456
ARGOS	511	6	512	325
ARGYLL GROUP	322	-1	364	237
ARJO WIGGINS APL.	234	-1	288	221
ASDA GROUP	102.5	-0.25	110	60.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	703.5	8.5	738	542
ASSD.BRIT.PORTS	305	3	319	260
BAA	492	0	535	419
BANK OF SCOTLAND	252	3	267	194
BARCLAYS	743	8	768	564
BASS	663	3	688	490
BAT INDS.	519	-5	555	411
BBA GROUP	269	4	290	183
BET	126	0.5	144	99
BICC	264	1	362	260
BLUE CIRCLE IND.	291	-2	339	256
BOC GROUP	869	7	871	676
BOOKER	380	1	444	368
BOOTS	560	5	594	458.5
BOWTHORPE	430	5	432	281
BPB INDUSTRIES	279	-2	340	268
BRIT.AEROSPACE	709	0	761	420
BRIT.PETROLEUM	465.5	3.5	498	394.5
BRIT.SKY BCAST.	378	5	406	243
BRITANNIC ASR.	708	-6	714	385
BRITISH AIRWAYS	455	-3	474.5	349
BRITISH GAS	241	2	316.5	236.5
BRITISH LAND	362	6	434	345
BRITISH STEEL	163.5	2	188.5	144.5
BRITISH TELECOM.	376.5	3.5	414	365.5
BTR	336	2.5	346.5	275.5
BUNZL	201	4	217	160
BURMAH CASTROL	985	1	996	784
BURTON GROUP	101	-0.5	112	62.5
CABLE & WIRELESS	414	3.5	448	354
CADBURY SCHWEPPES	523	0	547	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	200	2	224	188
CARADON	198	1	293	194
CARLTON COMMS.	964	15	1082	838
CHARTER	831	-11	947	745
CHUBB SECURITY	332.5	2.5	357	278
COATS VIYELLA	187	-2	220	167
COMMERCIAL UNION	613	3	643	473.5
COMPASS GROUP	430	0	445	307
COOKSON GROUP	293	0	296	188
COURTAULDS	387	-11	483	382
DAILY MAIL'A'	1083	3	1208	975
DALGETY	425	-1	484	379.23
DANKA BUS.SYS.	530	14	595	293
DE LA RUE	902	10	1052	861
DIXONS GP.	383	0	398.5	175.5
EAST MIDL.ELTY.	869	-1	902	561
EASTERN GROUP	976	2	976	560
ELECTROCOMP.	324	7	330	224.5
EMAP	521	1	564	365
ENG.CHINA CLAYS	342	-4	413	323
ENTERPRISE OIL	335	2	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	95	-1	321	84
FARNELL ELTN.	670	8	695	492
FISONS	264	0	264.5	105.5
FKI	163	2	184	131.29
FORTE	252	6	274.5	225
GENERAL ACCIDENT	647	7	686	491
GENERAL ELEC.	314	-3	339.5	259.5
GKN	807	1	827	544
GLAXO WELLCOME	853.5	0.5	860	596
GLYNWED	336	-4	377	293
GRANADA GROUP	676	1	684	481
GRAND MET.	438	3	457	355
GREENALLS GP.	484	3	527	402
GT.UNVL.STORES	571	11	637	496
GUARDIAN RYL.EX.	229	-4	249	161
GUINNESS	507	5	532	405
HAMMERSON	327	2	393	304
HANSON	193.75	-0.25	242.04	193.25
HARRISONS &CROS.	145	-2	169	136
HAYS	365	-1	372	281
HEPWORTH	289	3	329	254
HILLSDOWN HDG.	168	0	200	162
HSBC HOLDINGS	941	13	960	589
HSBC HOLDINGS (L)	928	13	946.5	578
IMI	329	-1	342	286
IMP.CHM.INDS.	774	1	844	670
INCHCAPE	313	2	447	278
JOHNSON, MATTHEY	606	6	606	499.15
KINGFISHER	475	3	510	389
KWIK SAVE GP.	694	-6	731	520
LADBROKE GROUP	166	3	186.5	147
LAND SECURITIES	581	7	645	545
LAPORTE	833	1	849	626
LASMO	154	0.5	184	137
LEGAL & GENERAL	683.5	13.5	683.5	415
LLOYDS ABBEY LF.	458	-2	479	313
LLOYDS BANK	779	7	791	539
LONDON ELTY.	902	-18	937.5	573
LONRHO	156.5	0.5	168.5	130.5
LUCAS INDUSTRIES	192	5	211	173
M&G GROUP(HDG.)	1308	-2	1353	937
MAI	329	1	329	219
MANWEB	1008	0	1020	634
MARKS & SPENCER	424	-2	450.5	369
MEDEVA	274	-3	289	163
MEPC	376	13	428	354
MERCURY-ASSET	924	2	963	614
MFI FURNITURE	142	2	145	110
MIDLANDS ELTY.	964	1	986	582
MIRROR GP.	167	0	176	121
MORGAN CRUCIBLE	392	0	404	300
MORRISON(WM)SPMK	149	-1	170	132
NAT.WSTM.BANK	632	11	660	458
NATIONAL POWER	493	8	558	424
NEWS INTL. RV.	285	0	335	201
NEXT	410	5	414.5	232
NFC	156	-3	185	142.5
NORTH WEST WATER	595	9	658	485
NORTHERN ELEC.	888	1	1013.62	651.49
NORTHERN FOODS	185	-1	220	177
NORWEB	1155	10	1155	613
NTHN.IRE.ELTY.	465	-5	475	316
NTHUMB.WATER GP.	996	-3	1033	659
NYNEX CABLECOMMS UNI	128.5	-0.5	147	116.5
PEARSON	629	-1	661	543
PEN.&ORNTL.DFD.	482	5	643	462
PILKINGTON	189	7	215.5	143
POWERGEN	568	1	607	463
PROVIDENT FINL.	769	3	771	518
PRUDENTIAL CORP.	396	3	397.5	291.5
RACAL ELECTRONIC	253	-1	292	203
RANK ORG.	421	0	461	363
RECKITT & COLMAN	673	-5	712	548
REDLAND	349	6	487	341
REED INTL.	962	9	1015	714
REFUGE GROUP	408	3	416	239
RENTOKIL GROUP	315	0.5	333.5	215
REUTERS HOLDINGS	588	12	593.5	408
REXAM	405	6	517	370
RJB MINING	495	0	498	318
RMC GROUP	1022	-1	1140.28	883.99
ROLLS-ROYCE	154	1.5	193.5	148
ROYAL IN.HDG.	391	4	411.5	253
RTZ CORP.	875	-8	942	721
RUGBY GROUP	107	0	127	102
RYL.BK.OF SCTL.	513	4	554	378
SAINSBURY (J)	424	0.5	477	388
SALVESEN(CHRIS.)	242	3	290	229
SCHRODERS	1346	43	1478	903.33
SCOT.& NEWCASTLE	587	3	622.5	479.09
SCOT.HYDRO-ELEC.	340	-1	372	304
SCOTTISH POWER	349	-4	378	310
SEARS	101.5	-1.5	119	96.5
SECURICOR GP.'A'	993	3	1128	900
SECURITY SER.	940	7	1058	737
SEEBOARD	519	0	519	334
SEVERN TRENT	643	0	663	481
SHELL TRANSPORT	741	14	782.5	681.5
SIEBE	752.5	11.5	753.5	499
SLOUGH ESTATES	196	1	241	189
SMITH & NEPHEW	194.5	-0.5	203	142.25
SMITH (DAVID S)	578	1	674	490
SMITH(WH)GROUP	380	1	481	324
SMITHKLINE BHM.A	660.5	-4.5	673	404
SMITHS INDS.	580	4	597	424
SOUTH WEST WATER	501	-2	543	462
SOUTH WLS.ELTY.	913	-1	956	633
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	610
SOUTHERN ELEC.	953	5	974.5	582
SOUTHERN WATER	681	3	728	518
STD.CHARTERED	521	11	521	247
STOREHOUSE	300	-1	312	208
SUN ALL.GP.	378	2	392	284
T&N	143.5	-0.5	229	143.5
TARMAC	86	-2	131	85.5
TATE & LYLE	449	-1	477	399
TELEWEST	177	0	195	148.5
TESCO	300	-3	338	234
THAMES WATER	527	6	567	437.5
THORN EMI	1473	-1	1554	963
TI GROUP	433.5	6.5	451	332
TOMKINS	249.5	2	260	205
TRANSATLANTIC HD	344	3	368	303
TSB GROUP	373	3	375	218.5
UNIGATE	419	1	439	319
UNILEVER	1229	-6	1301	1076
UNITED BISCUITS	273.5	0.5	365	260.5
UTD.NWS.& MEDIA	518	2	562	471
VENDOME LUXURY U	560	-1	598	426
VICKERS	251	0	262	163.5
VODAFONE GP.	261	5.5	279.5	181.5
WASTE MAN.INTL.	321	6	532	245
WELSH WATER	753	0	798	590.88
WHITBREAD	620	6	645	522
WILLIAMS HDG.	313.5	-5.5	358	304
WOLSELEY	392	-1	410	329
WPP GROUP	154	2	164	101
YORKSHIRE ELTY.	887	-4	916	604
YORKSHIRE WATER	615	-1	660	473
ZENECA	1178.5	-7.5	1196	832

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادني سعر (سنة)
ACCOR	581	5	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	141	2	241.5	121.5
AIR LIQUIDE	820	7	834	681
ALCATEL ALSTHOM	417.6	7.4	534	387.5
ALCATEL CABLE	285	-2.4	622	265
AXA	271.5	3.5	296.8	206.4
BANCAIRE	507	5	611	412.63
BIC	464	11	474	317.5
BNP	201.3	2.8	272.5	182.5
BON MARCHE	939	-6	945	820
BOUYGUES	520	-2	634	469
CANAL +	845	11	910	575
CARNAUDMETALBOX	205	5.8	219.1	167
CARREFOUR	2872	-27	3009	2041
CASINO GUIPCHN.	140	1	167.9	129
CASTORAMA DUBOIS	781	0	862	589.09
CCF	243	-0.8	244	195.3
CETELEM	780	5	893	573.33
CHARGEURS	1006	-6	1213.62	907
CHRISTIAN DIOR	480	-5.9	485.9	377
COMPT. MODERNES	1570	20	1700	1258
CR.LOCAL DE FRANCE	387.1	-3.2	458.3	359.5
DANONE (EX-BSN)	781	1	885	710
DOCKS DE FRANCE	744	-2	789	645
EAUX (GEN.DES)	454.5	8.3	591	408
ECCO	758	9	880	551
ELF AQUITAINE	333	7.5	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	822	6	822	676
EURO-DISNEY SCA	16.45	-0.1	19.4	6.9
FINAXA	230	2.2	252.5	181.4
HAVAS	339	5.5	445	311.6
HERMES INTL.	860	-7	955	536
IMETAL	576	1	630	451
LAFARGE	324.1	4.1	394	296.9
LAGARDERE GROUPE R	91.3	-3.5	132.9	84
LEGRAND	818	-14	832	622
LVMH	973	-2	975	787
LYONNAISE DES EAUX	477	18	534	411.1
MATRA-HACHETTE	94	0	123.9	83.3
MICHELIN B R	197.5	-0.5	231.7	188.5
MOULINEX	97.45	2.05	128.9	92.6
NAVIGATION MIXTE	700	-16	1057	670
OREAL(L')	1195	6	1337	1060
PARIBAS A	269	4.4	391.5	234.5
PECHINEY INTL.	111.4	0.9	170.5	108.5
PERNOD-RICARD	297.3	-0.8	354.2	276.1
PEUGEOT S.A.	637	1	828	601
PINAULT PRINTEMPS	1060	5	1155	920
POLIET	384	3.9	488.9	350
PRIMAGAZ	379.8	12.8	383.5	264.13
PROMODES	1191	-4	1255	890
RENAULT	153	-0.2	184.9	134.8
REXEL	790	-3	891	667
RHONE POULENC A	106.6	2	138	96.5
ROUSSEL-UCLAF	802	-1	845	575
SAINT GOBAIN	583	17	682	545
SAINT-LOUIS	1406	24	1594	1290
SANOFI	311.9	-1.6	313.8	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	188.6	4.6	218.1	164
SEB	592	9	629	448
SEITA	170	0	187	127.4
SIDEL	1698	-2	1820	890.91
SOCIETE GENERALE	559	9	621	469
SODEXHO	1267	4	1267	735
SOVAC	608	0	608	327.1
SUEZ (CIE.)	184.6	4.4	275.4	173
SYNTHELABO	314.8	5.8	327.8	199.7
THOMSON-CSF	101.9	0.4	169.3	93
TOTAL 'B'	302.2	2	339.4	257
TRD LIMITED DATA	240	0	240	134
TV.FSE.1 (TF1)	505	0	548	423.5
UAP (CIE.)	125.1	3.1	152	110.3
UGINE SA	329	-17	413.4	308.1
USINOR SACILOR	73	-1.55	90.6	70.4
VALEO	220.9	1	301	210.1

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادني سعر (سنة)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	945	15	1175	870
AEG	135	1	156.1	121
ALLIANZ HLDG.	2605	54	2751.5	2180.63
ALLIANZ LEBENS.	1150	0	1523.02	1140
ALTANA	818.5	3.5	894	605
ASEA BROWN BOVERI	625	0	700	590
ASKO	731	1	940	535
BADEN-WUERTT.BANK	636	0	684	635
BADENWERK	502	0	525	496
BANKGESELLSCHAFT BER	415	2	418	314
BASF	309	-2	337.5	277
BAYER	374.4	4.1	387.8	333.1
BAYER.HYPBK.	34.05	0.3	41.55	32.95
BAYERISCHE VBK.	39.85	0.25	46.28	38.34
BEIERSDORF	945	-5	1200	945
BERLINER KRAFT&LICHT	400	1	403	268.5
BHF BANK	37.6	-0.1	40.3	35.6
BMW	755	6.5	837	675
COLONIA KONZERN REGD	1100	0	1314.82	970
COMMERZBANK	325.8	1.3	350.5	312
DAIMLER-BENZ	678.5	8	787.5	607
DEGUSSA	453	3.5	483	389
DEPFA-BANK	55	-0.2	72.21	55
DEUTSCHE BANK	63.67	0.69	76.2	61.95
DRESDNER BANK	37.6	0.25	41.75	36.6
DT.HYPBK.FRANKFURT	901	0	950	793.43
DT.LLOYD VERS.	3900	0	3900	3150
DT.SB-KAUF	38.5	0.5	43.5	35.5
FORD-WERKE	840	0	840	740
FPB HOLDING	298	1	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	188.5	-2	237.5	182.1
GEHE	691	10.5	706	480.1
HAPAG LLOYD	953	0	1060	950
HEIDELB.ZEMENT	880	14	1153.66	866
HENKEL PREF.	525	10	599	504
HEW	387	4	387	220
HOCHTIEF	547	-6	968	547
HOECHST	369.7	4.2	374	279.2
HOLZMANN PH.	522	-4	865	522
IKB DT.INDUSTRIEBANK	263.5	0	286.5	247
ISAR AMPERWERKE	569.5	0	643	510
KARSTADT	614	10.1	678	525
KAUFHOF	482	9	540	432
LEIFHEIT	63	-0.8	71.2	60
LINDE	865	16	912	725
LUFTHANSA	195.8	5.8	227.5	165
MAN	408	1.5	436	326
MANNESMANN	463.3	4.8	494.5	354.5
MERCK KG&A	58.8	0.2	59.05	56.01
METALLGESELLSCHAFT	29.3	0.92	33.49	19.01
MUNCH.RUCK.REGD.	2922	7	3148	2450
NESTLE DEUTSCHLAND	396	-4	418	384
PRAKTIKER BAU & HEIM	44.5	0.4	49.5	43.9
PREUSSAG	400	-6.5	471.5	387.5
RHEINELEKTRA	1150	0	1397	1000
RWE	501	6	520	415
RWE PREF.	399	4.5	410	335.7
RWE-DEA	399	4	418	375
SAP	223.2	3.7	266.5	90.5
SAP PREF.	216	5.5	260	81.3
SCHERING	98.2	1	113.8	92.3
SGL CARBON	92.3	0.05	101.8	55.1
SIEMENS	738	6.5	769	598.5
SKW TROSTBERG	30.65	0.55	34.38	28
SPRINGER,AXEL R	850	5	890	610
SUEDZUCKER	788	-10	841	730
THUEGA	470	0	575	465
THYSSEN	253.3	-7.5	305	245
VEBA	57.79	-0.17	60.45	49.5
VEW (B)	467	1	482.75	368
VIAG	571.5	5	598.5	450
VICTORIA HDG. R	1045	19	1235	1005
VICTORIA VERS.	1020	0	1329	1010
VOLKSWAGEN	443.5	1.5	485	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	321	1	370	264

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادني سعر (سنة)
AARE-TESSIN R	765	5	780	560
ADIA B	188	0	246	188
ALUSUISSE B	868	-2	898	605
ALUSUISSE R	865	2	897	602
ARES-SERONO B	745	-3	760	584
BAER HOLDING B	1375	-5	1460	1100
BALOISE R	2330	5	2640	2180
BANQUE PARIBAS SA P	330	0	330	305
BK VISION B	1460	25	1472	1140
BROWN BOVERI B	1317	18	1399	1023
BROWN BOVERI R	256	4	270	200
CIBA-GEIGY B	980	35	980	710
CIBA-GEIGY R	983	32	983	709
CLARIANT	357	-3	396	346
CS HOLDING R	116	0.75	117.5	90.75
ELEKTROWATT B	343	-2	370	280
ELVIA INS B	2200	0	3910	2000
EMS-CHEMIE B	5150	120	5360	3485
HOLDERBANK B	912	9	1068	782
HOLDERBANK R	187	-1	213	154
INTERDISCOUNT B	130	5	201	106
LANDIS&GYR R	685	15	820	625
LLB B	348	3	348	295
MERKUR R	253	-1	350	247
MOTOR-COLUMBUS B	2010	0	2160	1670
NESTLE R	1190	40	1268	1087
PARGESA B	1440	25	1500	1230
PHARMA VISION B	5350	30	5585	3850
PIRELLI INTL. B	148	0	188	120
RICHEMONT B	1580	-20	1665	1135
ROCHE HOLDING B	14525	25	14550	10800
ROCHE HOLDING GSH.	8250	60	8370	5640
SANDOZ B	945	5	955	657
SANDOZ R	937	5	948	628
SMH B	708	-12	830	550
SMH R	152.5	0.5	175	124.5
SUEDELEKTRA B	1205	5	1345	845
SULZER R	725	13	916	649
SURVEILLANCE B	2145	-30	2275	1620
SURVEILLANCE R	390	9	410	319
SWISS BANK CO B	466	6	468	338
SWISS BANK CO R	232.75	2.75	234	166.5
SWISS RE. B	1242	39	1242	720
SWISS RE. R	1242	37	1242	720
SWISSAIR R	715	11	877	605
UNION BANK B	1230	14	1246	1001
UNION BANK R	260	5	286	225
WINTERTHUR IN. B	761	5	798	622
WINTERTHUR IN. R	747	3	777	600
ZURICH IN. R	325	7	338	230

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادني سعر (سنة)
ACOM	3330	30	3409.09	2018.18
ADVANTEST	5800	30	6300	2270
AISIN SEIKI	1340	20	1460	913
AJINOMOTO	1010	0	1320	864
ALL NIPPON AIRWAYS	989	9	1140	902
AMWAY JAPAN	3900	-80	4620	2550
ASAHI BANK	1020	10	1220	890
ASAHI BREWERIES	1110	-10	1170	942
ASAHI CHEMICAL	718	6	783	551
ASAHI GLASS	1000	5	1250	928
ASHIKAGA BANK	606	13	740	571
AUTOBACS SEVEN (OK)	9650	20	12400	8150
BANK OF TOKYO	1490	20	1610	1210
BRIDGESTONE	1420	0	1590	1230
CANON	1750	10	1860	1230
CHIBA BANK	848	19	934	717
CHUBU ELEC.POWER	2380	10	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1630	20	1770	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2380	-20	2499.98	2019.59
COSMO OIL	500	10	760	461
DAI NIPPON PRINTING	1630	50	1800	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1730	30	1910	1500
DAIEI	1070	10	1500	993
DAIICHI PHARM.	1430	40	1600	1220
DAINIPPON INK	435	7	535	356
DAIWA BANK	610	9	1020	601
DAIWA HOUSE	1530	10	1620	1280
DAIWA SECURITIES	1200	20	1450	878
DDI	829000	2000	909000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	483000	-6000	505000	412000
EBARA	1420	0	1750	997
EISAI	1730	10	1780	1390
FAMILY MART	4310	-70	5291.66	3710
FANUC	4430	10	4800	3420
FUJI BANK	1900	40	2210	1650
FUJI ELECTRIC	493	-8	566	407
FUJI PHOTO FILM	2530	30	2620	1900
FUJISAWA PHARM.	996	0	1140	873
FUJITSU	1220	20	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	749	12	908	697
FURUKAWA ELECTRIC	459	-1	676	395
GENERAL SEKIYU	924	0	1030	860
GUNMA BANK	1040	0	1140	953
HACHIJUNI BANK	1140	30	1210	1000
HANKYU	531	17	593	498
HEIWA CORPORATION	2720	-50	3000	1860
HIROSHIMA BANK	500	0	623	491
HITACHI	1050	0	1130	785
HITACHI METALS	1260	-20	1310	888
HITACHI ZOSEN	503	3	566	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2370	0	2470.57	2009.79
HOKURIKU BANK	600	-6	732	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2360	0	2470.62	2039.24
HONDA MOTOR	1780	-20	1850	1150
HONMA GOLF	2530	10	3250	2440
HOYA	3000	20	3010	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2790	60	3130	1940
ISETAN	1360	10	1820	1070
ISHIKAWAJIMA	412	9	470	301
ISUZU MOTOR	413	-9	529	298
ITO YOKADO	5590	90	5600	4140
ITOCHU CORPORATION	606	-1	763	469
JAPAN AIRLINES	615	10	746	556
JAPAN ASSD.FINANCE	9950	-50	15500	6350
JAPAN ENERGY	293	4	426	265
JAPAN PULP & PAPER	594	15	608	457.15
JAPAN TELECOM	2270000	20000	3016666	1300000
JAPAN TOBACCO INC	874000	1000	1110000	720000
JOYO BANK	734	9	865	681
JUSCO	2400	30	2400	1560
KAJIMA	944	9	1040	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	-10	2480	2049.5
KAO	1240	-10	1250	960
KAWASAKI HEAVY IND.	428	3	475	288
KAWASAKI STEEL	340	5	457	275
KEIO TEITO ELEC.	574	-1	599	496
KEYENCE	12600	200	13100	8550
KINDEN (OK)	1760	10	1863.62	1390.9
KINKI NIPPON RAILWAY	790	14	831	713
KIRIN BREWERY	1030	10	1150	900
KOBE STEEL	268	10	333	196
KOKUSAI DENSHIN	8250	80	10300	6900
KOKUSAI SECURITIES	1280	10	1690	935
KOMATSU	800	19	924	574
KUBOTA	634	10	740	518
KURARAY	1010	10	1230	914
KURITA WATER IND.	2850	-20	2970	1900
KYOCERA	8380	60	8860	6000
KYOWA HAKKO	949	9	990	800
KYUSHU ELEC. POWER	2420	-20	2564.39	2039.63
LONG-TERM CREDIT	798	40	1140	724
MARUBENI	498	11	564	415
MARUI	1770	20	1860	1210
MATSUSHITA COMMS.	2300	60	2730	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1010	0	1100	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1450	0	1650	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2070	0	2710	1520
MAZDA MOTOR	321	2	584	298
MINEBEA	830	11	848	500
MITSUBISHI BANK	2000	30	2470	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	464	10	574	360
MITSUBISHI CORP.	1130	30	1320	896
MITSUBISHI ELECTRIC	764	19	794	540
MITSUBISHI ESTATE	1090	20	1210	902
MITSUBISHI HEAVY	789	11	805	541
MITSUBISHI MATERIAL	462	3	550	364
MITSUBISHI MOTORS	852	1	977	688
MITSUBISHI OIL	812	0	1040	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1430	30	1650	1140
MITSUI & COMPANY	814	6	875	618
MITSUI FUDOSAN	1170	40	1280	910
MITSUI MARINE	615	10	754	551
MITSUI TST.BANKING	818	1	1100	751
MITSUKOSHI	811	6	1060	606
MURATA MANUFACTURING	3590	50	4280	2840
NAGOYA RAILROAD	481	4	506	430
NANKAI ELEC.RY. (OK)	666	6	798	610
NATIONAL HOUSE	1740	10	1940	1400
NEC	1350	20	1500	859
NEW OJI PAPER	939	1	1070	811
NGK INSULATORS	942	-12	1050	751
NGK SPARK PLUG	1400	40	1430	866
NICHIDO FIRE&MARINE	765	-9	863	644
NICHIEI (OK)	6510	0	6510	4180
NICHII	1200	-10	1410	880
NIKKO SECURITIES	954	-3	1130	680
NIKON CORPORATION	1460	50	1460	680
NINTENDO	7520	-30	7590	4590
NIPPON CREDIT BANK	401	2	650	380
NIPPON ELEC.GLASS	1890	40	1970	1100
NIPPON EXPRESS	830	0	1050	716
NIPPON FIRE	550	-6	716	508
NIPPON MEAT PACKERS	1390	10	1430	1130
NIPPON OIL	543	5	698	524
NIPPON PAPER INDS.	703	12	769	545
NIPPON STEEL	339	3	403	276
NIPPON TELEVISION	24400	-200	26000	17800
NIPPON YUSEN	547	10	659	465
NIPPONDENSO	1870	20	2100	1470
NISHIMATSU	1150	0	1260	930
NISSAN MOTOR	690	4	835	485
NISSHIN STEEL	379	5	516	300
NISSIN FOOD PRDS.	2300	0	2400	1930
NKK CORPORATION	247	-1	301	192
NOMURA SECURITIES	1870	10	2100	1460
NSK CORPORATION	613	-5	790	455
NTT	839000	-9000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	2560000	50000	2640000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	761	7	865	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	685	14	750	602
OKI ELECTRIC	947	5	1010	446
OMRON (OK)	2390	30	2390	1450
ONO PHARM. (OK)	4050	0	4920	3590
OSAKA GAS	343	8	411	310
PROMISE	4030	0	4770	3175
RICOH	1100	20	1100	650
ROHM (OK)	6210	80	6550	3060
SAKURA BANK	990	41	1360	865
SANKYO	4980	130	6200	2846.15
SANKYO (1ST)	2250	10	2330	1872.77
SANWA BANK	1740	30	2060	1570
SANYO ELECTRIC	530	8	585	400
SECOM	6660	-20	6780	5010
SEGA ENTERPRISES	5420	20	5850	2840
SEIBU RAILWAY	4500	190	4750	2750
SEKISUI CHEMICAL	1330	30	1380	935
SEKISUI HOUSE	1180	0	1250	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	6820	150	7309.1	5800
SEVENTY SEVEN BANK	950	10	1060	860
SHARP CORPORATION	1420	10	1810	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2390	-10	2500.01	2068.64
SHIMIZU	953	0	1100	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2090	20	2090	1450
SHIONOGI	856	1	940	712
SHISEIDO	1030	10	1200	950
SHIZUOKA BANK	1210	0	1400	942
SHOWA SHELL	816	9	1139.14	764
SMC	7190	30	7350	4050
SOFTBANK	25300	300	29900	5153.06
SONY	4600	-140	5920	3800
SONY MUSIC ENTMT.	4380	20	5600	3280
SUMITOMO BANK	1810	10	1950	1470
SUMITOMO CHEMICAL	475	20	580	332
SUMITOMO CORPORATION	930	16	1030	742
SUMITOMO ELECTRIC	1180	0	1430	944
SUMITOMO MARINE	730	9	880	645
SUMITOMO METAL	277	-2	365	218
SUMITOMO METAL MINES	807	21	953	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1180	-10	1480	1010
SUZUKI MOTOR	1030	0	1250	830
TAISEI	611	4	724	501
TAISHO PHARM.	1850	-20	1910	1510
TAKASHIMAYA	1420	60	1510	1070
TAKEDA CHEMICAL	1440	-30	1480	1020
TDK	5270	-20	5440	3470
TEIJIN	469	2	570	400
THK	3030	60	3030	1520
TOBU RAILWAY	579	28	630	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2400	10	2564.35	2168.32
TOKAI BANK	1070	-10	1250	913
TOKIO MARINE & FIRE	1050	-10	1230	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2680	20	2811.92	2485.18
TOKYO ELECTRON	4440	160	4640	2330
TOKYO GAS	360	5	450	334
TOKYU	651	12	705	521
TONEN CORPORATION	1450	0	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1350	20	1450	1050
TORAY	639	22	764	495
TOSHIBA	741	7	770	495
TOSTEM CORPORATION	3140	-10	3350	2460
TOTO	1380	-10	1740	1210
TOYO SEIKAN	2930	50	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	691	-11	1130	691
TOYODA AUTO LOOM	1600	10	2050	1410
TOYOTA MOTOR	1900	10	2130	1600
UNY	1760	0	1830	1310
YAMAGUCHI BANK	1690	50	1840	1500
YAMAHA	1630	50	1630	925
YAMAICHI SECURITIES	536	5	774	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2280	40	2280	1840
YAMATO TRANSPORT	1100	20	1140	899.99
YAMAZAKI BAKING	1810	40	2040	1510
YASUDA FIRE	620	1	734	526
YASUDA TRUST	457	9	861	448
YOKOHAMA,BANK OF	724	4	899	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادني سعر (سنة)
1ST.PAC.CO. (HK$)	8.9	0	9.15	4.3
AMOY PROPERTIES	7.45	0.05	9.65	6.35
BANK OF EAST ASIA	27.25	0.2	29.25	19.37
CATHAY PACIFIC	11.4	0.2	12.7	10.2
CHEUNG KONG HDG.	43.6	0.4	44.2	24.85
CHINA LT.& POWER	41.2	0.5	42.5	30.4
CHINESE ESTATES (HK$	5.65	0.05	8	4.47
CITIC PACIFIC	24.15	0.25	24.6	14.8
DAO HENG BANK GP.	28.35	0.1	29.3	16.9
GUOCO GROUP	35.8	-0.5	40.8	24
HANG LUNG DEV.	12.85	0.1	14.2	9.5
HANG SENG BANK	64.75	0.75	65.5	42.6
HEND.INV.	6.3	-0.35	7.05	3.97
HENDERSON LD.DEV.	46.3	-1.9	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	12.55	0.05	12.75	9.17
HK.& SHAI. HOTEL	9.7	0.05	10.85	7
HK.TELECOM	13.5	0.35	16.55	13.15
HONG KONG ELECTRIC	26.3	0.35	28.05	18.95
HOPEWELL HDG.	4.88	0	8.15	4.88
HSBC HDG. (HK$)	112.5	1	114.5	71.25
HUTCHISON WHAMP.	42.6	0.9	43.5	25.05
HYSAN DEV.	19.7	-0.1	20.9	13.55
MIRAMAR HTL.INV.	16.35	0	19.3	12.7
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	5.95	0.1	6.25	4.2
NEW WORLD DEV.	30.1	0.5	32.4	15.25
SHANGRI-LA ASIA	8.55	0.15	11.7	7.5
SINO LAND CO.	6	0.05	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	61.75	1.5	64.75	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	9.35	0.1	10.1	6.35
SWIRE PACIFIC A	58	1	64	38.3
TV.BROADCASTS	31	-0.2	35.5	25.6
WHARF HDG.	26.1	0.2	30.8	21.25
WHEELOCK	12.75	0.05	16.5	10.4

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادني سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	8.6	0.05	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	8.8	0.05	8.8	7.2
CITY DEVELOPMENT	8.75	0	9.4	6.1
CYCLE & CARRIAGE	12.6	0.1	14.2	9.55
DBS LAND	4.18	0.06	5.1	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.55	-0.05	11	9.45
FRASER & NEAVE	16.7	0	17.5	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37	0	38	30
GT.EASTERN LIFE	29.6	0	30.6	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	3.86	0.02	4.44	3.82
KEPPEL CORPORATION	11.6	0.1	13.4	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.2	0	11.7	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0.05	7.2	6
SEMBAWANG CORP. LTD.	6.85	0	11.6	6.85
SINGAPORE AIRLINE 20	7.75	-0.05	8.6	7.6
SINGAPORE AIRLINES	7.75	0	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	7.9	0	9.85	7.3
SINGAPORE PRESS HDG.	12.2	0.1	13.92	11.67
SINGAPORE TECH INDL.	2.57	-0.04	2.65	1.55
SINGAPORE TELECOM	2.9	0.02	3.22	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	2.88	0.01	3.2	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	3.96	0	5.55	3.64
TAT LEE BANK	3.7	0	4.33	3.63
UNITED INDL. CORP.	1.26	0.04	1.52	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	8.45	0.1	9.6	8.35

MALAYSIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادني سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	31.5	1	35.5	20.3
COMMERCE ASSET-HDG.	12.6	0	14.7	8.05
DCB HOLDINGS	7.2	-0.15	8	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	20	0	25.25	16
GENTING	21.9	0	27.5	18.9
GOLDEN HOPE PLTN.	4	0	4.88	3.76
HICOM HOLDINGS	4.72	0	7	4.54
HONG LEONG CREDIT	10.8	-0.2	15.3	8.95
HUME INDUSTRIES MAL	13.6	0	14.3	9.5
KUMPULAN GUTHRIE	3.68	-0.06	4.5	3.56
MAGNUM CORPORATION	4.32	0	6	3.8
MALAYAN BANKING	20.5	0.1	21.3	14.1
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.55	0.05	7.95	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.95	0.05	8.95	6.4
NESTLE (MALAYSIA)	17.9	0	19.4	15.5
PUBLIC BANK	3.44	0	4.2	3.18
RENONG	3.58	-0.08	5.05	2.38
RESORT WORLD	12.4	-0.2	17.4	12
ROTHMANS OF PALLMALL	18.8	-0.5	20.2	15
SIME DARBY	6.35	-0.05	7.2	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.45	-0.15	9.95	6.1
TELEKOM MALAYSIA	18.2	0.1	20.7	15.7
TENAGA NASIONAL	9.6	0.1	13	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	15.5	-0.1	18.7	10.6
YTL CORP.	13.8	0	14.1	9.4

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادني سعر (سنة)
AMCOR LTD.	9.84	-0.01	10.88	8.57
ANZ BANK	5.5	-0.01	5.75	3.65
BORAL	3.14	0	3.25	3.14
BRAMBLES INDS.	13.96	0.08	14.92	11.4
BROKEN HILL PTY.	17.78	-0.06	19.96	16.05
BTR NYLEX	3.57	0.01	3.59	2.22
CMWL.BK AUST.	10	0.12	10.76	7.18
COCA-COLA AMATIL	10.1	-0.06	10.44	7.52
COLES MYER	4.53	0.01	4.64	3.97
COMALCO	6.63	0.16	7.15	4.3
CRA	20.24	0.04	22.16	16.34
CSR	4.19	0.06	4.7	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.25	0.01	1.3	1.06
ICI AUSTRALIA	9	0	11.44	8.7
LEND LEASE	18.26	-0.1	18.98	15.48
NAT.AUST.BANK	11.24	0.06	12.54	10.16
NEWS CORP.	6.62	0.07	8.38	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6	0.07	7.41	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.18	-0.02	4.1	2.7
PIONEER INTL.	3.22	0.02	3.62	2.96
TABCORP HDG.	3.65	0.09	3.65	2.09
WESTERN MNG (WMC)	8.42	-0.05	9.27	6.42
WESTPAC BANKING	5.39	0.05	5.56	4.05
WOODSIDE PTL.	6.29	-0.03	6.65	4.45
WOOLWORTHS	3.13	0.01	3.2	2.7

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادني سعر (سنة)
1ST.INTERSTATE BANCO	128	0.5	140.25	67
3COM	49.63	0	51.38	19.75
ABBOTT LABS.	39.38	0.13	44.63	30.88
AETNA LF.CLTY.	70.25	1.13	74.38	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.75	0.13	34.63	25
ALBERTSONS	33.63	0	34.63	27.63
ALLIED SIGNAL	43.5	-0.25	46.75	30.88
ALLSTATE CORP	37.63	0.75	39.25	22.88
ALUMINUM CO.AM.	51.63	2.38	59.75	37.25
AMER.BRANDS	42.38	0.63	43.5	33
AMER.ELEC.PWR.	38.63	0.25	39.25	31.13
AMER.EXPRESS	40.38	-0.75	44.75	28.25
AMER.HOME PRDS.	88.5	0.38	96.63	62.13
AMER.INTL.GP.	84.88	0.25	87.5	[illegible]
AMERITECH	54.25	0	54.88	38.63
AMGEN	47.88	0.88	52	26.69
AMOCO	64.5	0.5	69.5	57
AMP	39.38	0.63	45	34.75
ANHEUSER-BUSCH	66.75	-0.25	67	48.88
APPLIED MATS.	51	2	59.12	19.25
ARCHER-DAN-MIDL	16.25	0	19.88	15
AT&T CORP	62.75	0.63	66.25	47.25
ATLANTIC RICH.	106.88	0.75	117.5	101.13
AUTOMATIC DATA PROC	71.88	0.5	73.75	52.75
BANC ONE	34	-1	38	24.63
BANK OF NEW YORK	42.58	-0.5	48.75	26.75
BANKAMERICA	58.25	-1.75	64.13	38.63
BAXTER INTL.	39.13	0.88	41.88	25.38
BAY NETWORKS	68.13	2.63	68.13	24.63
BELL ATLANTIC	64.63	0.63	64.75	48.88
BELLSOUTH	76.25	1.38	77.13	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	29500	0	30100	19557.5
BOEING	67.13	-0.63	71.75	43.38
BRISTOL MYERS SQUIBB	76.25	-0.63	77.63	57.13
BURLINGTON NTHN.SANT	82.5	1.88	82.75	46.63
CAMPBELL SOUP	52.63	0.13	53	41
CAPITAL CITIES ABC	118	1	119.5	78.25
CATERPILLAR	55	0.38	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	58.13	-0.38	65.63	32.88
CHEMICAL BANKING	57.88	-0.5	64.13	34.25
CHEVRON	46.38	0	50.25	41.63
CHRYSLER	53	-0.13	57.75	35.63
CHUBB	90.38	0	96.88	69.25
CIGNA	99.13	1.38	107.63	61.38
CISCO SYSTEMS	79.75	3.38	79.75	30.63
CITICORP	65.25	1.13	73.63	38.88
CNA FINANCIAL	113.5	0.25	121	61.75
COCA COLA	72	0.38	73.5	49.13
COLGATE-PALM.	69.38	0.38	77	58.63
COLUMBIA/HCA HEALTHC	49.25	0.13	52.13	34.25
COMPAQ COMPUTERS	54.88	1.25	54.88	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	55.5	1.5	55.5	29.08
CONAGRA	39.25	0.13	40.38	30.25
CONS.EDISON NY.	30.75	0.13	31	24.38
CPC INTL.	66.25	-0.63	69.5	51.25
CSX	82.75	1	87.75	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	49.88	-0.13	57.88	32.25
DEERE	91.25	1.13	93.88	61.63
DIGITAL EQU.	55	1.5	55	29.88
DISNEY (WALT)	57.63	0.63	61.5	38.88
DOMINION RES.	40.13	0.38	40.5	35.13
DOW CHEMICALS	69.88	-0.88	77.88	61.63
DU PONT E I DE NEMOU	62.88	0.38	72.38	52.13
DUKE POWER	45.13	-0.13	45.38	37.75
DUN & BRADSTREET	60.25	0.5	60.25	49
EASTMAN KODAK	62.13	-0.63	63.88	44.5
EMERSON ELECTRIC	72.38	1.88	75.25	58.75
ENRON CORP	34.88	0.13	36.75	27
EXXON	76	1.38	76.5	59.38
FED.HM.LN.MGE.	69.38	-0.63	74	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	104.75	0.88	110.38	68.13
FIRST DATA	66.63	1.88	66.63	45.75
FIRST UNION	49.88	-0.75	53.88	39.38
FORD MOTOR	29.63	-0.13	32.88	24.75
FPL GROUP	42	0.13	42.25	32.38
GANNETT	55	0.5	55.75	47
GEN.ELEC.	63.13	0.88	65.25	45.63
GEN.MILLS	57.13	0.13	63.75	50
GEN.MOTORS	44.13	0.13	51.75	36.63
GEN.MOTORS'E'	46.25	-0.13	47	35.13
GEN.RE	146.63	1.5	152.13	112.5
GEORGIA PACIFIC	83.88	-1.13	95	67.5
GILLETTE	48.38	0	49.75	35.37
GTE	40.63	0.38	41	30
HEINZ,H.J.	46.25	0.38	47.5	35.88
HEWLETT-PACKARD	96	3.63	96	46.31
HOME DEPOT	38	1.13	49.75	36.75
INTEL	69.75	1.88	76.44	28.91
INTL.BUS.MACH.	98.25	1.75	113.63	69.5
INTL.PAPER	37	-0.13	45.37	34.06
ITT	120	-0.25	128.5	77
JOHNSON&JOHNSON	81.63	0.88	82.75	52.63
KELLOGG	72	-0.13	75.13	53.5
KEYCORP	34	-0.25	36	24
KIMBERLY-CLARK	72.38	-0.5	72.88	47.25
LILLY ELI	96.38	-0.38	98.13	58.63
LOCKHEED MARTIN CORP	68.13	-1.13	70	51
LOEW'S	144	-0.75	155	86
MAY DEPT.STORES	38.88	0	45.38	33
MCDONALDS	41	-0.75	42	28.13
MCDONN.DOUGLAS	81.5	1.13	85	45
MCI COMM.	25.38	0.5	26.88	17.5
MEDTRONIC	58.5	1.25	59.88	24.5
MELLON BANK	50.13	0.25	52.75	30.63
MERCK	57.88	-0.38	60.38	35.13
MERRILL LYNCH	54.5	-1.88	64.13	33.25
MICRON TECH.	72.5	2.88	94.38	19.44
MICROSOFT	102.75	2.75	109	59
MINNESOTA MNG.& MNFG	56.38	0.88	61.75	50.63
MOBIL	100.63	0.5	103.25	82.13
MONSANTO	106.38	2.63	106.38	68.75
MORGAN (JP)	77.38	-1	82.25	55.38
MOTOROLA	65.38	-0.5	81.75	52.25
NATIONSBANK	66	-1.5	72.63	43.75
NORFOLK SOUTHERN	76.5	0.63	77.88	59.75
NORWEST	30	-0.13	33.88	21.13
NYNEX	47.88	1.13	48.63	36.25
ORACLE CORP.	44.13	0.88	46	25.33
PACIFIC GAS & ELEC.	29.63	-0.38	30.5	22.13
PACIFIC TELESIS	30.13	0.25	31.25	25.88
PENNEY (J.C.)	42.88	-0.75	51.13	40.63
PEPSICO	52.63	-0.25	53.38	33.88
PFIZER	58.25	-0.63	61	36.25
PHILIP MORRIS	83.25	-1.13	85.63	56.38
PHILLIPS PTL.	32.13	0.75	37	30.13
PPG INDUSTRIES	42.5	0.5	46.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	81.25	-0.25	83.75	60.88
PUB.SER.ENTER.GP.	29.25	0.13	30	25.13
RAYTHEON	43.63	0.38	43.94	31.12
REED INTL.SPN.ADR.NE	30	0.13	31.13	22.75
RJR NABISCO HDG.CORP	30.75	0.75	35	25.88
ROCKWELL INTL.	44.5	-0.25	47.63	33.88
SARA LEE CORP.	29.38	0.25	30.38	24.13
SBC COMMUNICATIONS	54.88	0	56.5	39.88
SCECORP	17	-0.13	17.88	13.38
SCHERING PLOUGH	53.75	-0.25	54.75	35.56
SCHLUMBERGER	61.13	1.63	69.5	50.13
SCOTT PAPER	53.13	-0.25	53.38	31.12
SEARS,ROEBUCK	34.63	0.5	37.13	22.12
SOUTHERN	24.13	0	24.63	18.88
SPRINT CORP.	38.25	0.5	38.25	26.5
SUNTRUST BANKS	65.25	-0.75	68.25	46.5
TELE COMMUNICATIONS	17.75	0.38	20	13.35
TENNECO	43.63	1.13	50	37.38
TEXACO	68.38	0.5	69.13	59.88
TEXAS INSTS.	70.13	2.75	82.25	34.5
TEXAS UTILITIES	36.63	0	37	30.5
TIME WARNER	36.25	0	45.38	32.13
TRAVELERS GP.	50.13	0.13	54.25	31
UNICOM COM.	33.13	0.13	33.25	21.5
UNION PACIFIC	64.88	0.88	69.38	44.63
UNITED HEALTHCARE	53.88	0.75	54.5	34.63
UNITED TECHNOLOGY	88.38	0.13	88.38	55.38
UPJOHN	50.75	0.5	50.75	30.13
US.WEST	46.88	-0.38	48	34.75
VIACOM B	47.38	0.5	53.88	37.25
WACHOVIA CORP.	44.75	-1.88	48.13	32
WAL-MART STORES	21.88	-0.25	27.5	20.88
WARNER LAMBERT	85.25	-0.75	97.38	73.38
WELLS FARGO	206.38	-1.88	229	141
WEYERHAEUSER	44.75	-0.13	50	35.88
WMX TECHNOLOGIES	27.63	0.25	32.5	24.88
XEROX	133.88	-1.38	138.5	91



بين الميسور والمعسور في العلاقات العربية ـ العربية

لا عُذرَ في غَدْر

الدكتور محمد الرميحي *

■ تتطاير التصريحات في كل صوب حول ما يسميه بعض العرب المصالحة العربية - العربية، وهو مفهوم ضبابي غير محدد، له علاقة بالعاطفة والأداء السياسي اللفظي، أكثر مما له علاقة بالواقع العربي المعاش.

تحول عالمنا بعد تحرير الكويت - دولياً - الى عالم جديد وضعت له آليات جديدة في العلاقات الدولية، وعلى أساسها حددت الدول ممارساتها ومصالحها، الا في هذا الاقليم العربي المنكوب بالكثير من المزايدات والمبالغات المقصودة أو غير المقصودة، وهو أمر يدعو في أوساط كثيرة الى الرثاء أكثر مما يدعو الى الحزن.

عالم ما بعد حرب تحرير الكويت حدد مصالح جديدة، وعلاقات جديدة أيضاً لم يفهمها بعض العرب أو لعلهم لا يريدون أن يفهموها، فأخذ هذا البعض يخوض في المصطلحات القديمة ذاتها، وكأنه يريد أن يرجع العجلة الى الخلف.

وإذا جئنا للحديث عن المصالحة العربية فماذا نعني بها على وجه الدقة، وماذا يمكن أن تحقق للعرب؟ هل تعني أن يصل العرب الى وفاق في بعض القضايا السياسية التي يعتبرها بعضهم حيوية؟ أم أن المصالحة هي فقط تبادل الابتسام في المناسبات وتوقيع أوراق عند الاجتماعات؟

واضح لكل مراقب أن الدول العربية ترتبط بمصالح بل وبعضها باتفاقات عسكرية مع الدول العظمى خارج المحيط العربي، كما أن هذه الدول جميعاً تقدم مصالحها التي تعتبرها حيوية على أية مصالح أخرى، وهي محقة في ذلك، وتبقى الأحاديث اللفظية التي تطلق الشعارات وتترك رنينها في الآذان من دون أن تغير شيئاً من الواقع.

تصرفت الدول العربية فرادى في أكثر الأمور حيوية منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمان، تصرفت في السلم كما تصرفت في الحرب، ولدينا أمثلة عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر، حروب ليبيا مع جيرانها - تشاد خاصة - وحرب العراق مع ايران واحتلاله الكويت، هذا غير المناوشات على الحدود بين دولة وأخرى. وقتها لم يكن هناك حساب للمصالح العربية الضبابية وغير الواضحة.

الشيء نفسه في السلام كما الحرب، وعلى سبيل المثال لا الحصر، تصرف الرئيس أنور السادات منفرداً في موضوع السلام مع اسرائيل، وشواهد المقاطعة العربية لمصر آنذاك ما زالت ماثلة للعيان، كما وقع الفلسطينيون اتفاق سلام منفردين مع اسرائيل، وكذلك فعل الأردن، بل ان الرئيس مبارك في مقابلة صحافية مهمة - الصيف الماضي - انحى باللائمة على الأردن لأنه لم يبلغ مصر الخطوات الأولى باتجاه السلام الأردني - الاسرائيلي! وأعلن الملك حسين في خطابه الشهير في الصيف أيضاً، أن العراق لم يبلغه نياته عند بدء اعتدائه على ايران والكويت، بل استخدم مجاله الجوي من دون علمه أو رضاه في إرسال بضعة صواريخ الى اسرائيل، بصرف النظر عما يمكن أن يجلبه مثل ذاك العمل على سلامة الأردن وأهله. وبالتأكيد لم يعرف أحد من العرب - ولا أحسبهم سيعرفون - نيات العقيد القذافي في دعم منظمات مناهضة لسياسات بلدانها. تلك أمثلة قليلة من حوادث ووقائع كثيرة تصرفت الدول العربية فيها فرادى على هواها، فأين المصالح العربية العليا من كل ذلك؟!

العرب جميعاً أعضاء في جامعة الدول العربية، وهيئة الأمم المتحدة، وإذا كانت الجامعة معطلة الآليات - حتى الآن - بسبب عدم واقعية بعض الأطراف العربية وميلها الى المبالغة في كل شيء، في قوتها الذاتية وفي ضعف أعدائها، من بين أمور أخرى، فإن هذه الدول جميعاً - من الناحية الأخرى - أعضاء في الأمم المتحدة التي لها ضوابط أكثر دقة، وهذه الهيئة اتخذ مجلس أمنها قرارات دولية من المفروض أن تطبقها الدول العربية الأعضاء وتحترمها مثلها مثل بقية دول العالم، ومنها على سبيل المثال القرارات المتعلقة بليبيا. فهذا البلد العربي محاصر لأن هناك اتهاماً دولياً ضده بسبب تورطه في حادث اسقاط الطائرة، المشهورة باسم القرية التي سقطت فوقها (لوكربي). وإذا كان العرب يعتقدون أو لا يعتقدون بحقيقة هذا التورط فإنهم جميعاً وافقوا على هذه المقاطعة ونفذوها. فليست هناك طائرات ليبية مثلاً تطير بين طرابلس وأية عاصمة عربية، لا لأن الطيران الليبي لا يعرف أين تقع هذه العاصمة أو تلك، ولكن لأن كل تلك العواصم تعترف بقرارات الأمم المتحدة وتلتزمها. وما ينطبق على ليبيا ينطبق على العراق، فهناك قرارات واضحة من مجلس الأمن، على النظام العراقي أن يطبقها قبل أية خطوة تتخذ لتأهيله نظرياً. كما أن العراق له باب أوسع حتى من ليبيا في هذا الخصوص، فهناك قرار دولي بالسماح له ببيع بعض نفطه لصرف عائداته لشراء الحاجات الأساسية للشعب العراقي المحروم والمحاصر أولاً وفعلياً من قبل نظامه، وهذا النظام يرفض مرة تلو أخرى تلك المساحة من السماح الدولي في محاولة لاستخدام عذابات شعبه من أجل أن يبقى في السلطة.

قلت هذا الكلام لا من أجل التذكير بحقائق يعرفها كثيرون من أهل العقل والروية العرب، بل أيضاً لأؤكد أن بعض العرب يستخدمون التكتيك المرحلي - لأسباب مصلحية - لتفويت الفرصة على هذا الاقليم لمواكبة العالم، عالم ما بعد الحرب الباردة، الذي أصبح أحد أهدافه الرئيسية رد العدوان عن الدول الصغيرة. كانت الخلافات العربية التي تقدم التكتيكات المرحلية قصيرة الأجل على الأهداف ذات البعد القومي النافع، هي المعطلة والمؤجلة لأي تقدم حقيقي وصحي في العلاقات العربية - العربية. وأحسب أن من يطالب اليوم بتأهيل النظام العراقي هو في الحقيقة يطالب بإبادة ملايين العراقيين، خارج العراق، الذين وقفوا ضد صدام حسين أو بالحكم عليهم بالعيش مشردين هم وأبناؤهم وأحفادهم الى الأبد، لأن مجرد تأهيله يعني أن ينفذ ضدهم حملة تصفية. كذلك فإن الداعين الى اعادة تأهيل نظام صدام يحكمون واقعياً بتقسيم العراق - الذي يرفضونه لفظياً - اذ ان وجود النظام القائم يعني استمرار انفصال الشمال العراقي، أو عودته بمذابح كيماوية أو دموية أخرى. وتعني تلك الدعوات أيضاً أن يستمر الاضطهاد للشعب العراقي في الداخل وتوسيع المعتقلات والسجون وجدع أنوف عدد أكبر من العراقيين وقطع آذانهم ووشم جباههم بسبب أدنى معارضة يبدونها لحكم طاغية بغداد. كما أن هذا الافتراض البعيد جداً - أي اعادة تأهيل نظام صدام - لو تم لن ينقذ ليبيا مثلاً من الحصار الدولي - لأن أسبابه مختلفة - ولن يغير علاقة مصر بالسودان، وهي عينة من عينات الشك العربي - العربي المزمن، ومنذ أيام أحمد شوقي ما زال ينطبق عليها قوله الشعري الشهير: «لا مصر استقرت على حال ولا السودان داما» ولن يحل في أي حال الخلافات العربية - العربية الثنائية، وبالتالي فإن المصالحة المتوخاة - على هزالها - لن تتحقق.

السياسة التكتيكية القصيرة النظر، ورفض الانسجام مع الجديد والعالمي، والعودة الى اطلاق شعار المصالحة الضبابية هي عودة الى نظام عربي لا ضابط له، عديم الملامح في السلم والحرب. انته المرجعية العربية القديمة - العاطفية، والمزايدة والمبالغة في كل شيء الا العمل الواقعي المتسق مع لغة المستجدات والتطورات الاقليمية والعالمية.

من هنا، فإن الواقع العربي يستصرخنا للعمل على ايجاد مرجعية جديدة للجامعة العربية والعلاقات العربية - العربية، تكون أكثر تلاؤماً مع حقائق العصر، وتعتمد مراعاة توازن المصالح والحرص على تمثيل كل الأطراف، وانجاز آلية تعالج التشوهات في العلاقات العربية، وتتحلى بالواقعية والاستبصار البعيد المدى زماناً ومكاناً.

وثمة ملاحظة قد يتعذر توظيفها ضمن المرجعية الجديدة التي يؤمل بها في الجامعة العربية، لكن الأكيد أن الفاعليات السياسية العربية في تطلعها الجديد ينبغي أن تضعها في الحساب، وهي علاقة الداخل بالخارج في السلوك السياسي العربي. فالخبرة تؤكد لنا أن هناك علاقة وثيقة بين المغامرات الخارجية وفقدان الشرعية المحلية، وكلما كانت السلطة المعتبة «انقلابية» فإنها تكون «غير رشيدة» وكلما تخففت من آليات المساءلة المحلية تخففت من آليات المساءلة في التعامل مع القضايا الدولية.

الحلقة المفقودة هي المساءلة الاقليمية، فإن تخففت هذه الدول منها ضربت بعرض الحائط كل القوانين والأعراف، وهنا ينبغي أن يأتي دور تحمل المسؤولية العربية وتحميلها بكل دقة اقليمياً لمن يخرق الأعراف والمواثيق. فالاجتياح الذي قام به نظام العراق ضد الكويت - على رغم كل المساندة العربية المشكورة للحق الكويتي - لم يكتو به الا أبناء الكويت مباشرة ومن دون وسيط، كما أن نيات النظام العراقي على صعيد المخادعة ظهرت جلية عندما أمضى - مثلاً - رئيس دولة الامارات العربية المتحدة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان فترة زمنية بعد مؤتمر بغداد في أيار (مايو) ١٩٩٠ مع صدام حسين في بغداد كضيف معزز، وبعد أقل من ثلاثة أسابيع ما لبث ذلك النظام - الذي استضاف رئيس دولة الامارات وقلد أمير الكويت أرفع وسام، وأكد أمام رئيس أكبر دولة عربية، وهو حسني مبارك أنه لن يستخدم القوة ضد الكويت - ما لبث أن أطاح كل ذلك وفتح نيران مدافعه الثقيلة الحربية والاعلامية على الامارات والكويت وهو طامح الى أبعد من ذلك... الى المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. هذا النظام العراقي هو الذي اخترق الأعراف والمواثيق، ويمكن أن يفعلها ثانية في أي وقت.

إذاً، عن أي اعادة تأهيل للنظام العراقي يتحدث الداعون الى مصالحة عربية، من دون استفادة من درس غزو الكويت ثم تحريرها؟

إن حرب تحرير الكويت، مثلها مثل انهيار الاتحاد السوفياتي، ليست مجرد تفصيل في ايقاع التطور السياسي على الصعيدين العربي والعالمي، بل ان كلاً من الحدثين يعتبر نقطة انعطاف في المسارات التاريخية للعلاقات الدولية والاقليمية. فحرب تحرير الكويت تعتبر مخاض ولادة صعبة ودامية لحقبة ينبغي أن تكون جديدة ومختلفة في العلاقات العربية، شأنها شأن سقوط الاتحاد السوفياتي الذي يشير الى بداية مسار جديد في العلاقات الدولية بعد سقوط أحد قطبي الحرب الباردة ومن ثم انتهائها.

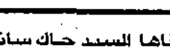
ان تفكيراً جديداً ينبغي أن يشغل مساحة العقل السياسي العربي الذي أجدبته آليات التفكير القديم، وليس هذا مجرد ضرورة عصر ونمط نظام تفكير سياسي دولي جديد، بل هو وليد أصداء عميقة من تراثنا. لذلك اخترت لهذا المقال عنواناً من بين مقولات أبي حيان التوحيدي «لا عذر في غدر»، فلا ينبغي أن يكون هناك أي عذر لأصغر ملمح من ملامح الغدر، لأن هذا على مستوى السياسة نمط تفكير وسلوك له آثار خطيرة، والمثال شديد الوضوح في حالة الغدر العراقي بالكويت، فهو غدر أطاح الكثير من المصالح العربية التي ستبقى أطلالها زمناً طويلاً ومريراً حتى يتم اصلاح ما خربه الغدر.

والمعسور الجيد ينبغي الا يسقط قرب الميسور، بمعنى أنه اذا كانت اقامة مرجعية عربية جديدة وصحيحة مسألة عسيرة فهذا ينبغي ألا يقودنا الى عمل تصالحي سطحي وميسور بيسر الصيحات العاطفية والصرخات الكلامية. فالمصالحة العربية الحقيقية قد تجري في قنوات كثيرة وعديدة وهي تستحق الجهد بناء على معطيات الحقائق الموضوعية التي يتحدد عبرها ما يجوز وما لا يجوز، حتى لو استغرق ذلك الكثير الكثير من الوقت والجهد، وحتى لو بدأت المصالحة بمجموعة أصغر من الدول العربية. أما العودة للدوران في الدائرة القديمة واعادة تأهيل نظام فقد أهليته داخلياً وعربياً ودولياً، كالنظام الحاكم في بغداد الآن، فهذا ظلم للقربى وظلم للنفس. وشرّ الناس أظلمهم لنفسه.

* رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية.

'اعلان جاك سانتير' حول العلاقات العربية ـ العربية؟

رغيد الصلح *



■ الكلمة التي ألقاها السيد جاك سانتير، رئيس المفوضية الأوروبية، في حفل العشاء الذي أقامته غرفة التجارة العربية - البريطانية في لندن، قبل أيام وتناول فيها مسألة العلاقات الأوروبية - العربية، جديرة بأن تكون موضع متابعة من الأوساط المعنية بمستقبل مشاريع العمل العربي المشترك. تضمنت الكلمة المواقف الثلاثة المهمة الآتية: أولاً، أعرب سانتير، بشيء من الحرارة، عن تأييده لتكوين تكتل اقتصادي عربي - اقليمي جدي على غرار الاتحاد الأوروبي، ولسيان ونافتا. ثانياً، تحدث عن هذا التكتل المطلوب وكأنه حاجة أوروبية وليس حاجة عربية فحسب. ثالثاً، انتقد بأكثر ما يمكن من الوضوح فكرة تعامل الاتحاد الأوروبي بصورة ثنائية مع الدول العربية.

في الحقيقة ان كلاً من هذه المواقف يستحق الاهتمام لأنه يخدم المصلحة العربية، وكل منها يستحق التنويه والتشجيع، بمقدار ما هو خروج عن المواقف الغربية والاطلسية والأوروبية المألوفة والمعتادة. فحتى الآن لم يتحدث مسؤول أوروبي أو غربي بهذه اللهجة الايجابية عن فكرة التعاون والتضامن والتكتل بين العرب. على العكس من ذلك اعتدنا أن نسمع مسؤولين أوروبيين مثل وزير الخارجية الفرنسي السابق رولان دوما، يتحدثون بسخرية عن التطلعات الوحدوية والتضامنية بين العرب. وحتى عندما اتخذ بعض المسؤولين الأوروبيين موقفاً مؤيداً لفكرة الوحدة العربية، وذلك في ظروف استثنائية كما فعل انتوني ايدن خلال الحرب العالمية الثانية بصفته وزير خارجية بريطانيا، فإنهم اعتبروا ذلك الموقف تنازلاً وهدية منهم الى العرب. فاعلان «مانشن هاوس» الشهير الذي أصدره ايدن عام ١٩٤١ جاء تعبيراً عن «صداقة بريطانيا الطويلة مع العرب»، ولأن «الكثيرين من مفكري العرب يرجون للشعوب العربية درجة من الوحدة أكبر مما تتمتع به الآن»، ولأن «العرب يتطلعون لنيل تأييدنا (بريطانيا) في مساعيهم نحو هذا الهدف»، ولأنه ينبغي الا نغفل الرد على هذا الطلب من جانب أصدقائنا».

بالمقارنة مع تلك المواقف نجد ان رئيس المفوضية الأوروبية يعتبر ان التكتل العربي الجاد والحقيقي، المشابه للاتحاد الأوروبي، هو مشروع محقق للمصالح الأوروبية بمقدار ما هو مفيد للعرب أنفسهم. لذلك فإنه حتى لو فتر اهتمام العرب بفكرة التكتل والعمل المشترك، وحتى لو ساد التناحر والقطيعة بينهم، فإن سانتير، المعبر عن مصالح أوروبا يحض العرب، وبلهجة حادة قد تزعج البعض، على الخروج من حالهم الراهنة لولوج طريق الجد والتكتل الذي هو طريق القرن الواحد والعشرين.

ولا تقل أهمية موقف سانتير تجاه العلاقات الأوروبية الثنائية مع العرب عن الموقفين السابقين وقد لا يكون من المبالغة القول انه موقف تاريخي من جانب مسؤول غربي. فمن يرصد المواقف الغربية ويحللها، سواء راهناً أو في سياقها التاريخي، يلاحظ ان دول الغرب الكبرى اعتبرت ان صيغة العلاقات الثنائية مع العرب هي الفضلى والأكثر تحقيقاً لمصالح الغرب ولأهدافه الاستراتيجية ومنها، أو بالأحرى في مقدمها، الحفاظ على أمن اسرائيل وسلامتها.

لعل المثال الأكبر على ايثار القوى الغربية الكبرى للنهج الثنائي في العلاقة مع العرب هو ما جرى في اطار عملية السلام من تشجيع للأطراف العربية، بل ضغط عليها، حتى تقبل التفاوض مع اسرائيل ومصالحتها بصورة ثنائية. أكثر من ذلك، ان الاتحاد الأوروبي نفسه منهمك حالياً في اقامة علاقات ثنائية مع عدد من الدول العربية مثل تونس والمغرب ومصر. من هنا فإن سانتير، اذ يتحدث عن محدودية الفوائد التي يمكن الوصول اليها عن طريق اقامة هذه العلاقات، فكأنه يعلن للأوروبيين والعرب معاً انه ينبغي اعتبار هذا النوع من العلاقات شكلاً موقتاً وعابراً من أشكال العلاقة في انتظار ان تتوافر ظروف فضلى لقيام علاقات سوية ومتكافئة بين الطرفين: الاتحاد الأوروبي والتكتل العربي. ولا يخفي رئيس المفوضية الأوروبية [illegible]

برشلونة التي ستحضرها دول المتوسط وسيجري التداول فيها في مستقبل العلاقة بينها. حتى الآن بدت القمة المرتقبة كأنها من قبيل الاعداد لنظام متوسطي يحل محل النظام الاقليمي العربي. فالاتحاد الأوروبي لا يقبل بأن تأتي الدول العربية الى القمة كمجموعة، ومن هنا كان استبعاد جامعة الدول العربية عن المساهمة في التحضير لهذه القمة، كما استبعدت الدول غير المتوسطية لأسباب جغراسية، مع ان هذا التبرير لا ينطبق، بالطبع، على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي غير المتوسطية. وما قاله سانتير في غرفة التجارة العربية - البريطانية يمكن اعتباره دعوة الى تجاوز مفهوم المتوسطية، كما تظهره الاستعدادات الجارية لقمة برشلونة. فالمتوسطية الصحيحة تقوم، أساساً، على التعاون بين قطبي المتوسط الرئيسيين: العرب والأوروبيين.

كذلك يأتي حديث سانتير في فترة استعداد وتحضير لـ «ماستريخت ٢»، أي لمحطة مهمة من محطات الوحدة الأوروبية. ولئن كان من المتوقع ان تؤدي عملية مراجعة معاهدة ماستريخت وتطويرها الى توسيع صلاحيات المفوضية الأوروبية في مجال السياسة الخارجية، فإن البحث في تحديد آفاق هذه السياسة وبلورة محاورها وأهدافها لا ينتظر قمة الزعماء الأوروبيين عام ١٩٩٦، وانما هو جار الآن وبزخم كبير، كما لاحظنا من خلال المؤتمرات التي عقدتها الأحزاب البريطانية خلال الأسابيع الماضية. ثم ان الاتحاد الأوروبي بدأ يتحرك بفاعلية أكبر في عالم السياسة الدولية، خصوصاً في مناطق الجوار الشرقي والجنوبي. هذه المعطيات تضفي على «اعلان سانتير» بعداً مهماً، وهي جديرة بأن تجعله نقطة تحول في العلاقات العربية - الأوروبية اذا أحسن الاستفادة منه.

يكتسب «اعلان جاك سانتير» أهميته أيضاً من طبيعة المناسبة التي تم فيها. اذ لم يكن تصريحاً [illegible] العربية - البريطانية وفي حضور الدكتور عصمت عبدالمجيد، الأمين العام لجامعة الدول العربية. ولم تكن الكلمة مرتجلة بل انها أعدت لمناسبة حضرت منذ وقت غير قصير.

أخيراً لا آخراً، فإن الكلمة لم يلقها مجرد مسؤول في الاتحاد بحيث يقال انها تعبر عن رأي شخصي، بل رئيس المفوضية الأوروبية المفروض أن ينطق بلسان الاتحاد وأن يعبر عن سياساته ومواقفه العامة. ولصدور الاعلان عن جاك سانتير صدقية اضافية أيضاً لأنه من الزعماء الأوروبيين المؤيدين لفكرة الاتحاد الأوروبي. ومؤيدو الاتحاد الأوروبي أقرب الى تفهّم التطلعات العربية التعاونية التعاضدية، من الزعماء الأوروبيين الذين يدينون بالفكرة الاطلسية.

الاعتبارات التي عددناها تدعو الى اعتبار «اعلان جاك سانتير» فرصة يجدر الاستفادة منها من جانب الذين يهتمون بتطوير العلاقات العربية - العربية. ابتداء ينبغي لفت نظر رئيس المفوضية الأوروبية الى ان مشكلة «التمزق العربي» ليست مشكلة عربية بحتة. ان العرب مسؤولون فعلاً والى حد بعيد عن واقع العلاقات المتدهورة السائدة في ما بينهم ولكنهم ليسوا المسؤولين الوحيدين عن هذا الوضع، فلبعض القوى الدولية الضلع الكبير في حال التمزق هذه. ان هذه الدول تنفي، عادة، نفياً باتاً علاقاتها بهذا الواقع، الا ان المسؤولين الأوروبيين يعلمون عن شؤون السياسة الدولية ما يمكنهم من معرفة دور القوى الكبرى في احباط مشاريع التعاون والتضامن بين العرب، وسعيها الى انهاء النظام الاقليمي العربي لتقيم على انقاضه النظام الشرق أوسطي.

ان مسؤولية الخروج من الواقع العربي الراهن تقع بالدرجة الأولى على العرب أنفسهم، وعلى النخب العربية الحاكمة بصورة خاصة. على العرب أن يحلوا خلافاتهم الداخلية، وأن يحموا نظامهم الاقليمي وهويتهم من الضغوط الخارجية. الا ان الاتحاد الأوروبي يستطيع الاضطلاع بدور فاعل سياسياً واقتصادياً في تعزيز مساعي التفاهم والتكامل بين العرب. [illegible] مصلحة أوروبا والتعاون بين الأمم والدول.

* كاتب وباحث لبناني.

فوائد الحوار الفلسطيني

■ مهما كان مؤلماً حادث اغتيال فتحي الشقاقي زعيم حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين»، حري به ألا يثني قياديين في حركة «حماس» عن استعداد أبدوه أخيراً للتهدئة واجراء حوار يقود الى مصالحة مع السلطة الفلسطينية. فهذا الحوار هو خير رد على إرهاب الدولة الإسرائيلية، وغيره من ممارساتها، كونه ضرورياً لنزع فتيل التوتر في منطقة الحكم الذاتي، ومن ثم تعزيز القدرات الفلسطينية المعرضة للتآكل.

والحوار أكثر من ضروري لـ «حماس»، التي تستطيع الآن بالتحديد إثبات زيف اتهام الولايات المتحدة لها بالإرهاب. وهو اتهام من جنس قرار مجلس الشيوخ نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة، من حيث تعبيرهما عن انحياز متزايد الى اسرائيل.

ولئن كانت الإدارة الأميركية عازمة على وقف مفعول قرار القدس، عبر استخدام كلينتون حقه في الاعتراض، فالواضح أنها تعتزم بالقدر نفسه - وأكثر منه - المضي في اتهام «حماس» بالإرهاب. وعلى رغم أن كلينتون لم يذكرها، ضمن من حمل عليهم في خطابه في الأمم المتحدة الأسبوع الماضي، فلأنه لم يكن في موقف حصر المتهمين بالإرهاب. ولكن، هذا نائب مستشاره للأمن القومي صموئيل برغر يقطع، في كلمته أمام «بناي بريث» اليهودية بعد يومين على خطاب كلينتون، أن «حماس» إرهابية حتى النخاع.

صحيح أن الاتهام ليس جديداً اذ ورد ذكر «حماس» في التقرير السنوي الأخير للخارجية الأميركية عن الإرهاب الدولي، في نيسان (أبريل) الماضي، ضمن ما أطلق عليه «استمرار العنف الإرهابي في الشرق الأوسط بمعدلات كبيرة لتعطيل عملية السلام». ولكن، كان هناك اعتقاد بأن التقرير، الذي تطرق إلى حركة «كاخ» الإسرائيلية لأول مرة، أدرج «حماس» من باب التوازن. أما أن يجري التركيز عليها الآن، بعد احتجاز أحد قيادييها (موسى أبو مرزوق) بدعوى الاشتباه في صلته بالإرهاب، فهذا مؤشر الى حملة يبدو انها ستتصاعد باتجاه إجراءات أميركية ضد الحركة.

وليس أفضل لـ «حماس» الآن من أن تعمل لقطع الطريق على هذه الحملة، بتجديد استعدادها لحوار الأشقاء مع السلطة الفلسطينية. ولو شاركت «الجهاد» أيضاً في هذا الحوار، سيصبح أبلغ دليل على زيف المعايير الأميركية في شأن الإرهاب. ولكن يكفي في اللحظة الراهنة أن تتمسك «حماس» بالحوار، وتقرر وقف العمليات العسكرية انطلاقاً من أراضي الحكم الذاتي، وتتحول إلى حزب سياسي، أو تؤسس حزباً مرتبطاً بها على غرار حزب «جبهة العمل الإسلامي» الذي خرج من عباءة حركة «الإخوان» في الأردن.

وتبشر أحاديث متكررة لقياديي «حماس» في غزة، خلال الأسبوعين الماضيين، بإمكان تحقيق ذلك، على رغم تباينهم حول بعض التفاصيل، خاصة تلك المتعلقة بالمشاركة في الانتخابات الفلسطينية. وليت حادث اغتيال الشقاقي يكون دافعاً لهم للمضي قدماً في هذا الاتجاه، لا العكس. اذ أصبحت الحاجة الى الحوار الفلسطيني أكثر إلحاحاً الآن، علماً بأن نجاحه قد ينعكس إيجاباً على العلاقة المتوترة بين السلطات والمعارضة الإسلامية في غير بلد عربي. وحبذا لو أمكن إجراء الحوار الفلسطيني على مرحلتين، في مصر والأردن، وهما البلدان اللذان يشهدان أحدث حالات التوتر بين الدولة والمعارضة الإسلامية في العالم العربي. ففي إمكان ذلك الحوار، حال نجاحه، أن يقدم نموذجاً لمحاصرة التوتر الداخلي وتحقيق تفاهم تحتاجه بلاد عربية عدة، مثلما يحتاجه الفلسطينيون.

وحيد عبدالمجيد

الهوية موضة

■ التواطؤ النووي الفرنسي - البريطاني يذكّر، على اختلاف الاحجام، بالعمليات المشتركة الكبرى بين الامبراطوريتين القديمتين. وربما كانت حملة السويس في ١٩٥٦، أو ما عُرف عربياً بالعدوان الثلاثي، آخر هذه العمليات.

فالروحية الكولونيالية مشتركة بين تواطؤ ١٩٥٦ على الأرض المصرية، وتواطؤ ١٩٩٥ في جنوب الباسيفيكي الذي أتبعت لخباره مع قمة شيراك - ميجور. لكن المرير والداعي الى السخرية في الوقت نفسه، أن السلوك الكولونيالي، اليوم، لا تصحبه أية كولونيالية. فحملة ١٩٥٦ كانت وداعية، بمعنى أنها فتحت الباب لتصفية مواقع النفوذ البريطاني والفرنسي في المستعمرات. وفي معزل عن تقويم حركات الاستقلال التي شهدتها بلدان آسيا وافريقيا، يبقى لافتاً أن معظمها حصل في السنوات الخمس اللاحقة على السويس.

أما اليوم فلا أدلّ مما يحصل في كندا على أن الكولونيالية آلت الى الذكريات. فاستفتاء أهل كيبيك «الفرنسيين» لا يعني فرنسيي فرنسا أكثر بكثير مما يعنيهم أيّ حدث خارجي آخر. وبدورها لا تُبدي انكلترا أي اهتمام خاص بما قد يحصل لـ «انكليز» كندا. ولا داعي، بالتالي، الى الاشارة الى أن علاقات الكنديين لا تؤثر مطلقاً على علاقات مَصدريهم الانكليزي والفرنسي في «الأوطان الأم». فهما، وإن قاما بتجارب نووية، ما عادا يملكان شيئاً «عبر الحدود» يستحق الخلاف عليه.

والعامل الثقافي في النزاع الكندي، على رغم كونه امتداداً لثقافتي البلدين الأوروبيين، شديد الانتماء الى نزاعات يومنا هذا. ويومنا هذا ليس فقط «ما بعد» الكولونيالية، بل هو «ما بعد» أمور كثيرة، كلها «ما بعد» نهاية الكولونيالية.

فـ «يقظة الهويات» التي هي، بالضبط، يقظة ماضٍ، يمكن أن ينشّطها بطبيعة الحال التذكير بخطبة شارل ديغول الستينية، بل بتواريخ ترجع مئات السنوات الى الوراء. وبعد كل حساب، فإن كيبيك التي كانت مستعمرة فرنسية في ١٦٦٣، صارت مستعمرة انكليزية في ١٧٦٣، لتُضمّ لاحقاً، في ١٨٦٧، الى الكونفيديرالية الكندية.

لكن ما هو أهم من التاريخ ان «يقظة الهويات» اليوم أشبه بالموضة. والموضة ليست سخيفة على ما يظن كثيرون. فهي، تعريفاً، جديدة، ولو توسّلت بالقديم. وهي عالمية تشمل متخلّفي الكون ومتقدّميه على السواء. و«يقظة الهويات»، كذلك، مارسها المتقدم والمتخلف، كل على طريقته: في تشيكوسلوفاكيا السابقة وفي كندا، عبر الاستفتاء، فنجحت مرة وأخفقت بالنقاط القليلة مرة أخرى. وفي يوغوسلافيا السابقة وفي رواندا وبوروندي، بالأسلوب الدموي.

غير أن الموضة تتغير، تعريفاً أيضاً، فيما عالميتها تبقى سمة يصعب التراجع عنها. وهذا كله يُظهر كم أن العمليات الكولونيالية، الفردي منها والمشترك، باتت عديمة الجدوى وباهتة اللون، من دون أن تكون قليلة الكلفة.

حازم صاغيّة

AL HAYAT



الحياة



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠ الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠ / ٢٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٧١ - ٠ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rublcovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع أميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office



خلافات بين سياسيين وعسكريين اسرائيليين بشأن التسوية:

هل ينجح الجيش الاسرائيلي في تحديد ملامح الكيان الفلسطيني؟

عماد جاد *

■ في تعقيبه على إمكانية إحداث تقدم ملموس على المسار السوري - الاسرائيلي، اكد وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز ان اجراء المفاوضات على مستوى العسكريين فقط يشكل خطأ، وتركيزها على الأبعاد الامنية يشكل خطأ آخر. وربما تفسر هذه الكلمات حالة الخلاف والانقسام داخل اطقم المفاوضات الإسرائيلية على المسارات المختلفة. فالمؤسسة العسكرية - ممثلة في رئاسة الاركان والضباط العاملين في الجيش - تسعى الى وضع الأبعاد الامنية على قمة المفاوضات مع أي طرف عربي، في حين ان المفاوضين التابعين لوزارة الخارجية يضعون ابعاداً أخرى، سياسية واقتصادية وديموغرافية وتاريخية، الى جانب الأبعاد الأمنية بطبيعة الحال.

وقد برز الخلاف بين ممثلي المؤسسة العسكرية وممثلي وزارة الخارجية بشكل واضح عند بدء المفاوضات الخاصة بتنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي. واذا كانت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية لم تتخذ اية مواقف مناقضة لموقف وزارة الخارجية عند تنفيذ المرحلة الاولى من إعلان المبادئ، فذلك لأسباب تتعلق باقتصار هذه المرحلة على غزة واريحا فقط وما كانا يشكلانه من اعباء امنية. اما المرحلة الثانية فكان فيها من القضايا ما جعل المؤسسة العسكرية تعترض على وجهات نظر ممثلي وزارة الخارجية لاسيما بعد ان اكد كبار الضباط العاملون في الجيش، انه اذا كان من حق القيادة السياسية اتخاذ القرارات السياسية العليا، فإن المؤسسة العسكرية لا يمكن ان يقتصر دورها على التنفيذ.

ومن خلال متابعة ما جرى في المفاوضات الخاصة ببدء تنفيذ المرحلة الثانية، بقضاياها المختلفة وعلى رأسها إعادة انتشار قوات الجيش خارج المدن والقرى الفلسطينية، يمكن رصد العديد من القضايا الخلافية بين الجانبين واهمها قضية أمن المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، فقد تمسك الجانب العسكري بضرورة عدم اتخاذ أي خطوة على طريق إعادة انتشار قوات الجيش قبل توفير الطرق البديلة التي يسلكها المستوطنون اليهود وتولي الجيش مهمة الإشراف على هذه الطرق ومنحه صلاحيات القيام بأي اجراءات ضرورية لتأمين المستوطنين وحمايتهم.

ونجح ممثلو المؤسسة العسكرية في فرض وجهة نظرهم بشأن عدم إتمام عمليات إعادة الانتشار في مدينة الخليل بالكامل، وهي القضية التي شغلت حيزاً كبيراً من المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، إلا ان الحل الذي تم التوصل اليه كان اقرب لوجهة نظر المؤسسة العسكرية بضرورة استثناء مدينة الخليل من إعادة الانتشار، وان تقتصر هذه العملية على بعض الاحياء على نحو يحفظ للجيش وجوداً متواصلاً تحت دعوى حماية ٤٠٠ مستوطن في مدينة يقطنها حوالي ١٢٠ الف فلسطيني.

ويرمي ممثلو المؤسسة العسكرية من وراء تأجيل عملية إعادة الانتشار في بعض احياء مدينة الخليل الى تثبيت الوضع الراهن في هذه الاحياء بانتظار بدء المرحلة النهائية. وهنا يطرح الجيش رؤيته في توسيع دائرة السيطرة في المدينة والاحتفاظ بمواقع عسكرية للمساومة عليها فيما بعد.

ومن ابرز القضايا الخلافية ايضا الموقف من المعتقلين الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية، ففي الوقت الذي لم تكن وزارة الخارجية الإسرائيلية تمانع في الافراج عن معظم هؤلاء المعتقلين فإن ممثلي المؤسسة العسكرية تمسكوا بضرورة بقائهم في السجون الاسرائيلية حتى لا تزداد الأوضاع الأمنية تدهوراً، بدعوى ان عدداً كبيراً من هؤلاء المعتقلين ينتمي الى حركة المقاومة الاسلامية - حماس - وبالتالي فإن الإفراج عنهم يمكن ان يضاعف الاعباء الامنية الملقاة على عاتق الجيش الإسرائيلي. ولم تتوقف الخلافات عند حدود القضايا الكبرى بل تدخل ممثلو المؤسسة العسكرية في بعض القضايا التفصيلية المتعلقة بصلاحيات سلطة الحكم الذاتي. فقد اعترضوا مثلا على منح السلطة الوطنية صلاحيات التخطيط والبناء في مناطق الحكم الذاتي وطالبوا بوضع قيود على هذه الصلاحيات حتى لا يقوم الفلسطينيون بعمليات بناء مكثفة ما يعرقل حركة المرور وما يترتب على ذلك من إعاقة حركة قوات «جيش الدفاع» عندما تقتضي مستجدات الاحداث القيام بتحرك سريع. كما طالب ممثلو المؤسسة العسكرية بضرورة توسيع «اراضي الدولة» في المناطق التي يصعب فيها اجراء توسعات وذلك حتى يتم انشاء قطاعات عازلة تمكن جيش الدفاع من التحرك من دون عوائق.

وعلى الرغم من ان وزارة الخارجية الاسرائيلية تتفق مع المؤسسة العسكرية في عدم العودة الى حدود ما قبل ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ الا انهما تختلفان عند تحديد الاجزاء المطلوب ضمها. واذا كانت مجريات عملية التسوية الراهنة لا تسمح بتنفيذ وجهة نظر المؤسسة العسكرية، اذ يترتب على تنفيذها ضم اكثر من نصف الضفة لإسرائيل، فإن ممثلي وزارة الخارجية يرغبون في تحديد ما يمكن ضمه من اراضي استناداً الى مجموعة الأبعاد المختلفة وليس البعد الامني فقط وقد امكن تسوية الخلافات بين الجانبين، اي وزارة الخارجية والمؤسسة العسكرية، حول توسيع نطاق الحكم الذاتي ولكنها تسوية موقتة والارجح ان الخلافات بين الطرفين ستتفاقم لدى بدء التفاوض حول المرحلة النهائية خاصة وان المؤسسة العسكرية حددت مواقفها بشكل واضح ووضعت على الخرائط ما ترغب في ضمه من اراضي الضفة لاسباب امنية تحت دعوى توفير حدود آمنة يسهل الدفاع عنها، وعمق استراتيجي يمكن الجيش من امتصاص اي ضربة ويتيح له الفرصة الكافية لتعبئة الاحتياطي.

وتتطلب هذه الحدود وذلك العمق ضم المناطق التالية:

١- منطقة الخان الاحمر- شرقي القدس بحوالي عشرة كيلومترات - التي تفصل المنطقة الشرقية عن اريحا اضافة الى ضم منطقة ميحولا - اربعة كيلومترات جنوبي الخط الأخضر، على اساس أن ضم هاتين المنطقتين يمكن الجيش من التحرك بسرعة على طريق الون باتجاه المناطق المسيطرة على المحاور الواقعة على السفوح الشرقية للمنطقة الجبلية وذلك لاخذ وضع الاستعداد للمواجهة.

٢- منطقة غوش عتسيون وذلك للدفاع عن القدس.

٣- حزام يبعد حوالي ٥ كلم الى الشرق من الخط الأخضر من اللطرون شمالا للدفاع عن وسط إسرائيل، على ان يشمل هذا الحزام تلالاً لوضع اجهزة دفاعية ثابتة فيها.

٤- توسيع منطقة «جلبوع» وايضا مطار اللد على طريق القدس وربط المدينة بالساحل.

٥- بروز ونتوءات الاراضي المرتفعة الممتدة الى الجنوب بجوار جنين - نابلس- البيرة - القدس وذلك حتى البحر الميت عند وادي الدراج.

وما يضاعف من تاثيرات الخلاف بين الخارجية والمؤسسة العسكرية في إسرائيل، اتجاه بعض القوى السياسية الى تأييد وجهات نظر أحد طرفي الخلاف. ففي الوقت الذي ابدت بعض قيادات حزب العمل والاحزاب اليسارية تأييدها لوجهة نظر ممثلي وزارة الخارجية، فإن الاحزاب اليمينية وبعض القوى الدينية ايدت ممثلي المؤسسة العسكرية، ووصل الأمر إلى حد إصدار اوامر «دينية» من بعض الحاخامات للجنود والضباط بعدم تنفيذ أوامر الانسحاب أو إعادة الانتشار.

كذلك بدا الخلاف يستقطب بعض الرموز السياسية ويهدد بحدوث انشقاقات داخل حزب العمل، في حين اخذت قيادات سياسية ذات خلفية عسكرية تعلن عن تأييدها لموقف المؤسسة العسكرية وتتخذ مواقف مغايرة لموقف الحزب، ونشير هنا إلى نشاط حركة «الطريق الثالث» التي اتخذت هذا الاسم لتميز نفسها عن «تساهل وتفريط» حزب العمل، و«تشدد» الليكود. وصاغ رئيس الاركان الأسبق دان شومرون برنامجا للحركة انطلاقا من رؤيته الامنية، وأكد على ضرورة تمسك حكومة حزب العمل بضم اجزاء معينة من أراضي الضفة الغربية لأسباب أمنية والتوسع في إنشاء القطاعات العازلة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وضمان حرية الحركة لقوات جيش الدفاع من دون عوائق. وهو الأمر الذي يتطلب استمرار السيطرة الاسرائيلية على غربي الضفة بالكامل حتى يمكن للجيش النهوض باعباء الأمن من دون عراقيل. وصاغت الحركة ايضا خطة متكاملة لتكريس السيطرة الاسرائيلية حول بعض المستوطنات- لاسباب امنية بالدرجة الاولى- والقيام بتفكيك بعض المستوطنات غير الضرورية من الناحية الامنية، وإعادة بنائها في المناطق التي توجد بها مستوطنات مهمة على نحو يسوي قضية المستوطنات ومتطلبات الأمن الاسرائيلي.

وذهب رئيس الاركان السابق - ايهودا باراك - الذي انضم الى حزب العمل أخيرا وتقلد وزارة الداخلية، أبعد من ذلك عندما وجه انتقادات لاذعة لاتفاق المرحلة الثانية من إعلان المبادئ. وذهب الى أن الاتفاق يمثل ضربة لمقتضيات الأمن الاسرائيلي، لأن «اسرائيل تتنازل عن الاراضي من دون حل قضايا ملحة مثل القدس وحق العودة، وان الحكومة تفرط في اوراقها وتسلمها للجانب الفلسطيني». وحذر من انه اذا حصل الجانب الفلسطيني على الارض فلن يكون هناك ما يمكن التفاوض حوله.

وعلى هذا النحو يبدو أن جزءا من الانتكاسات التي يتعرض لها المسار الفلسطيني- الاسرائيلي من حين إلى آخر يأتي نتيجة احتدام الخلاف بين ممثلي وزارة الخارجية وممثلي المؤسسة العسكرية. لكن قضايا المرحلتين الانتقاليتين الاولى والثانية سمحت لرئيس الوزراء الاسرائيلي باتخاذ قرارات بحلول وسط توفيقية بين رؤيتي الخارجية والمؤسسة العسكرية، تشهد ملامحها الآن في المماطلة في تحديد موعد بدء إعادة الانتشار والافراج عن المعتقلين. الا ان قضايا المرحلة النهائية لا تتيح فرصة للحلول الوسط هذا بالاضافة الى احتمالات حدوث تعديل في تركيب الحكومة الاسرائيلية بعد الانتخابات القادمة - تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦- سواء كان جزئيا أو كليا على نحو قد يجعل التوصل الى صيغ توفيقية أمراً في غاية الصعوبة، ويكون الخيار المتاح تسليم أحد طرفي الخلاف إدارة عملية التفاوض حول المرحلة النهائية وبالتالي تحديد ملامح الكيان الفلسطيني الوليد على أرض الواقع.

فهل تكون المؤسسة العسكرية هذا الطرف؟

اذا حدث ذلك، فالمؤكد أن انتكاسة شديدة سوف تصيب عملية السلام برمتها.

* باحث مصري.

اركان المؤسستين العسكرية والمدنية:خلافات حول التسوية النهائية.

الجولان منطقة سكانية لا مجرد هضبة أو مرتفعات (٢ من ٣)

من العهد العثماني الى الاستعمار الفرنسي: ثورات ومواجهات مستمرة

□ لندن - من هشام شيشكلي:

□ بعدما تحدثت حلقة الأمس عن جغرافية الجولان وثرواتها الطبيعية هنا التتمة:

■ كانت الجولان في العهد العثماني قضاء تابعاً لـ «ولاية دمشق» مع الاقضية الأخرى، قطنا (وادي العجم)، والزبداني ودوما وجيرود والنبك، اما بقية البلاد فهي متصرفيات حماه وحوران والكرك. اما حلب وبيروت فكانتا ولايتين مرتبطتين بوزارة الداخلية مباشرة اضافة لمتصرفيتي القدس ودير الزور، وكان جبل لبنان مستقلاً ادارياً مع نفوذ لبعض الدول الأوروبية.

توضح هذه التقسيمات الكثير من الأحداث السياسية والعسكرية التي جرت في المنطقة، ومن ذلك نزاعات الامراء والاقطاعيين في لبنان بينهم أو بينهم وبين الولادة.

ففي مطلع القرن السابع عشر مد الأمير فخر الدين المعني نفوذه الى مناطق صفد وعجلون وبانياس وطبرية. وفي بحثه عن حلفاء ضد الدولة العثمانية والأسر المنافسة له اقام علاقات مع امراء البدو في جهات حوران وفلسطين.

برز على المسرح السياسي في القرن الثامن عشر ضاهر العمر واحمد الجزار، وامتد نفوذ شيخ صفد ضاهر العمر الى طبرية سنة ١٨٣٧ باستعانته بسكان الجليل الأعلى. واستغل نزاع الدولة العثمانية مع روسيا فتحالف مع محمد علي في مصر لتحدي السلطان الذي أرسل عامله «أبو الذهب» للاستيلاء على دمشق وسواها من المدن. وتقدمت قواته مع من انضم اليها نحو سعسع - قرية قرب دمشق على الطريق الى الجولان - من دون مقاومة سنة ١٧٧٧ واحتل دمشق، ثم عاد وانسحب منها بسبب الأحداث في مصر، لكن التدخل العثماني قضى على ضاهر العمر.

ويعود بروز احمد الجزار الى ضعف ولاة الشام في ذلك الصراع على السلطة، فامتدت سلطته جنوباً لتحل محل ضاهر العمر، وقد عمل على سحق انصار سلفه، وحمله طموحه الى ما وراء فلسطين، فعين والياً على دمشق.

في ذلك الجو المضطرب ايام العثمانيين تعرضت الجولان لمحاولات تنفيذ المخططات الصهيونية. ومن اقدم الجهود التي بذلت لتحقيق ذلك، محاولات المتحول البريطاني منتوفيوري الذي زار سنة ١٨٣٨ محمد علي باشا والي مصر بصفته حاكماً عاماً على سورية وعرض عليه ان يؤجر لليهود ١٠٠ او ٢٠٠ قرية في صفد وطبرية لمدة ٥٠ سنة. وتعهد محمد علي باشا الترخيص لليهود بشراء أي مساحة يستطيعون ان يجدوها في ربوع سورية.

انسحاب محمد علي من سورية وفلسطين قضى على تلك المحاولة، وظلت الفكرة ماثلة بعد ان تحولت الى جهود لشراء الأراضي في منطقة الجولان، من ذلك ما رواه الأب هنري لامانس، انه كانت ترافق حركة شراء الأرض وانشاء المستعمرات في فلسطين عملية مشابهة في الشرق وراء نهر الأردن. وقد وجد بنفسه ان أملاك اليهود في حوران أوسع من أي منطقة في مقاطعات الشام، وتمكنت لجنتهم الفلسطينية في باريس سنة ١٨٩٢ من ابتياع ١٢ الف هكتار في جوار قرية (شيخ سعدا) تشمل على ضياع سحم الجولان وجبلين وتل عميدون وبيت اكار كلا و٩٠٠ هكتار غيرها جعلها اليهود ملكاً لهم في محلات اخرى مثل بيت تيما وخان الشيخ قرب دمشق عند سفح جبل حرمون.

فترة الحرب العالمية الأولى وما بعدها

بين وعد بلفور واتفاقية سايكس - بيكو ترابط وتكامل، مكنا من تنفيذ المشروع الصهيوني، وسيتوضح لدى تخطيط الحدود بين منطقتي الانتداب البريطاني والفرنسي كيف كانت اهداف المشروع الصهيوني تنعطف بالحدود بقدر ما يستطيع الانتداب البريطاني انتزاعه من منطقة النفوذ الفرنسي.

اصرت فرنسا على التمسك ببنود اتفاقية سايكس - بيكو الموقعة في ايار (مايو) ١٩١٦، التي تنص على تقسيم البلاد العثمانية غير التركية، واقامة حكم مباشر لفرنسا في الساحل السوري والشمالي، على ان تكون لبريطانيا الحق نفسه في ولايتي البصرة وبغداد، اما القسم الشمالي من سورية الداخلية مع ولاية الموصل فيصار الى الاعتراف بدولة عربية مستقلة فيها، ويكون لفرنسا الحق في تقديم المساعدات الاقتصادية والاستشارية، ويكون لانكلترا الحق نفسه في الجزء الجنوبي ابتداء من غزة والعقبة في الجنوب الغربي حتى الالتقاء بحدود العراق.

اتفقت الدولتان على جعل فلسطين - عدا النقب - منطقة دولية بسبب النزاع الدولي عليها وتمهيداً لاخراجها من دائرة النفوذ الفرنسي ارضاء للمصالح الصهيونية.

نشطت الصهيونية العالمية اثناء الحرب العالمية الأولى لاستغلال الأزمة الدولية، وفي مقدمة ذلك اقرار وتنفيذ «وعد بلفور» الذي اعتمد في «مؤتمر الصلح» بعد الحرب. كان ذلك بداية التنفيذ العملي للجهود والتصريحات التي توضح حدود المطامع الصهيونية ومنها الجولان. وقد نُشرت مقالات عدد من كتاب الصهيونية وفي مقدمهم سايد بوتام في مجلة «بالستاين» عام ١٩١٧ الذي نشر مقالة يقول فيها:

«في رسم الحدود لا بد من اخذ دروس التاريخ في الاعتبار والنظر الى الفشل السياسي والعسكري للدولة اليهودية القديمة الذي كان يرجع لنقص امتدادها الساحلي وحاجتها الى حدود جيدة في الشمال والشرق». وخصصت المجلة مقالين: اولهما لبحث اهمية اقليم حوران لمستقبل فلسطين السياسي والاقتصادي، وثانيهما لتحديد أهمية الجولان، حين اعتبر ان مركز الجولان الجغرافي يجعل منه حصناً طبيعياً للجليل. وسهل يزرعيل (مرج ابن عامر)، فيكون بذلك احدى القلاع القديمة للامبراطورية البريطانية.

وفي مباحثات السلام في باريس عام ١٩١٩، بعثت الصهيونية بوفد للحصول على تاكيد دولي لوعد بلفور وتامين ضمه الى نص معاهدة السلم وميثاق عصبة الامم المتحدة، مع التأكيد على رفض ضم فلسطين الى دولة عربية أو تدويلها، ورفض تقرير المصير، مع الترحيب بادارة بريطانية للمنطقة، وأرفقت المذكرة المقدمة لمجلس الحلفاء الأعلى في ٢٧ شباط (فبراير) ١٩١٩ بخارطة تبين حدود فلسطين وفق الحدود الآتية: «تبدأ في الشمال من نقطة على البحر المتوسط بجوار صيدا وتتبع الحاجز المائي في سفوح جبل لبنان حتى جسر القارون، ومنه الى البيرة متبعة خط التقسيم بين حوضي وادي القرن ووادي التيم في اتجاه جنوبي، متبعة خط التقسيم بين المنحدرات الشرقية والغربية للحرمون حتى المنطقة المجاورة غربي بيت جن، ومنه شرقاً متبعة الحاجز المائي الشمالي لنهر الليطاني بجوار الخط الحجازي، وفي الشرق يجاور خط الحدود الخط الحجازي من الغرب وينتهي عند خليج العقبة. اما في الجنوب فيتفق على الحدود مع الحكومة البريطانية».

على رغم ذلك ظل «وعد بلفور» محوراً اساسياً وعلامة فاصلة «فقد غدا الوعد بعد قبوله في «مؤتمر سان ريمو» عام ١٩٢٠ دستور السياسة البريطانية في فلسطين، يهتدى به في تنظيم المخططات الاستعمارية، خصوصاً بعد ان اقر مجلس عصبة الأمم في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٢ انتداب بريطانيا على فلسطين». وفي ٢٢ تموز ١٩٢٣ جددت الحكومة البريطانية وعدها بعد ان اوكل اليها الانتداب على فلسطين، وبنتيجة ذلك توالت الهجرة الصهيونية.

ولم يحتج العرب على هجرة اليهود وحسب، بل احتجوا على الانتداب البريطاني نفسه، لأن ذلك الانتداب شجع الهجرة الصهيونية. من جانب، ولأن المبدا مرفوض اصلاً من جانب آخر، وفي الوقت نفسه، وضعت سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

التفاوض على الحدود

جرت مفاوضات طويلة بين بريطانيا وفرنسا لتحديد الحدود بين منطقتي نفوذهما، فلم توافق فرنسا على الحدود التي اقترحتها الصهيونية امام المجلس الأعلى، واصرت على الحدود المقررة في معاهدة سايكس - بيكو، وبعد مباحثات طويلة تنازل الفرنسيون عن مقاطعة (المطلة) وبانياس، اما صيدا وصور والمجرى الأسفل لنهر الليطاني ومنابع نهر الأردن والشاطئ الشرقي لبحيرة طبرية والجولان واليرموك فقد احتفظت فرنسا بها باستثناء عدة أميال اضيفت الى فلسطين من شاطئ اليرموك الغربي قبل ان يصب في الأردن.

نوقشت في مؤتمر السلام قضية اعطاء جميع الدول، كبيرها وصغيرها ضمانات الاستقلال السياسي والسلامة الأرضية، لكن وزراء الخارجية كانوا يرون انه ليس من الحكمة اعطاء تلك الضمانات من دون تحفظ (وهذا ما كشفت عنه المذكرة السرية، كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٨)، كما كانوا ضد اعتبار الحدود التي حددتها معاهدات الصلح غير قابلة للتغيير في جميع الظروف، وصرحوا بانه من المستحيل التنبؤ بالتغييرات التي يمكن ان تحدث في تركيبة سكان منطقة من المناطق، بسبب الهجرة والنمو الاقتصادي فيها، اذ قد يتولد عن ذلك قضايا سياسية جديدة. وذهبوا الى حد القول: اذا سلمنا بشروط الحياة في اوروبا، والتخمر الذي سيستمر بين القوميات خلال عدة سنوات، فهل يمكن القول سلفاً ما هي المناطق التي تتكلم فيها العاطفة القومية بمنطق لا يقبل الجدل والنقاش؟ واضاف الخبراء الانكليز انه ينبغي الا تُمنح ضمانات الوضع الأرضي لجميع الدول. واسفر ذلك عن تلطيف وتخفيض الضمانات. وحين حُرر النص النهائي لصك عصبة الأمم، اشار الى ضمان أعضاء عصبة الأمم السلامة الأرضية للدول الأعضاء، وحرص الانكليز اضافة لذلك على ان تكون الضمانة محدودة بمادة جديدة هي المادة ١٩ التي تقول بإمكان اعادة النظر بالتسويات الأرضية المنصوص عليها في معاهدات الصلح.

ولم تكتف الصهيونية العالمية انذاك برفع المذكرة التي ضمنتها المطالب التوسعية الى مؤتمر الصلح، بل لجأت الى شتى الوسائل والضغوط والمساومات. ففي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٠ لجأ الصهيونيون - عن طريق المجلس الاستشاري في مدينة القدس - الى اتخاذ القرار التالي: «يصر ممثلو عموم فلسطين بالاجماع على ان تشمل الحدود الشمالية القسم الأسفل من الليطاني ومنطقة وادي نهر الأردن كلها، وجميع روافده ومجاريه، ويطلبون من المندوب السامي اتخاذ الخطوات اللازمة».

بالمقابل اصر الفرنسيون على موقفهم بان الليطاني ينبع ويجري كلياً في الأراضي اللبنانية الواقعة تحت انتدابهم وادارتهم.

ونكر فيليب غريفز في فصل «حدود وجيران» من كتابه «فلسطين أرض البيانات الثلاث» بان التاثيرات الصهيونية هي التي أوصت باقتراح ضم وادي اليرموك الأسفل، وذلك لصالح «مشروع روتنبرغ» (هو مخطط وضعه المهندس بنحاس روتنبرغ لاستغلال مياه الأردن وتوليد الطاقة الكهربائية لعموم فلسطين. تفاوض مع وزير المستعمرات البريطاني انذاك ونستون تشرشل وحصل على الامتياز من بريطانيا في خريف ١٩٢١ قبل التصديق على الانتداب. وحضر الى فلسطين لوضع تفصيلات مشروعه). ولم يقبل الفرنسيون بذلك، وقرروا «الاحتفاظ بحقوق المياه، كما اقترحوا خلال المفاوضات، التخلي عن الاراضي الواقعة شمال بحيرة الحولة لقاء الحصول على حدود تصل الى نهر الليطاني».

لم يقف تخطيط حدود فلسطين في فترة الانتداب وتعيينها سنة ١٩٢٣ حائلاً دون المضي في تنفيذ المشروعات الصهيونية التوسعية على مختلف المستويات وبشتى الوسائل.

وقد اضطر الصهاينة لقبول ذلك الحل على رغم منهم، لأنه يؤثر على مشاريعهم الاستيطانية، خصوصاً وان فرنسا رفضت الموافقة على المطالب الصهيونية (البريطانية)، الا اذا تم التوصل الى تعديل الاتفاق بحيث تنال فلسطين ما يزيد عن مياه نهر الأردن الشمالي واليرموك. تم ذلك على يد المندوب السامي البريطاني اليهودي هربرت صموئيل، في ايلول (سبتمبر) ١٩٢١، ومُنح الامتياز لمدة ٧٠ سنة للاستفادة من مياه الأنهار الآتية:

١ - مياه نهر الأردن وحوضه ونهر اليرموك وجميع فروعه ، وروافد نهر الأردن التي تقع في الأراضي التي يسيطر عليها المندوب السامي في فلسطين.

٢ - مياه نهر الأردن وحوضه ونهر اليرموك وجميع فروعه وروافد الأردن الخارجة عن الأرض الخاضعة للمندوب السامي والواقعة في منطقة الانتداب الفرنسي، وذلك لتوليد الطاقة الكهربائية وغيرها.

ثم رخص له بعد سنة بناء محطة كهربائية على جسر المجامع، واستخدام بحيرة طبرية خزاناً للمياه، وبناء سد لرفع المياه الى مستوى يمكّن من نقلها في اقنية تشاد لهذه الغاية، وسمح ايضاً ببناء المحطات التي يراها ضرورية لتوليد الطاقة الكهربائية، وبتغيير مجرى نهر اليرموك وروافده لايصال مياهه الى بحيرة طبرية، واستملاك الأرض التي يراها ضرورية لهذا المشروع.

وقد ظل موضوع المياه مرافقاً المشاريع الاستيطانية على الدوام، وظلت مشاريع استغلالها تتوالى من دون انقطاع وفي سنة ١٩٥٦ بدأ تنفيذ ما سمي بـ «مشروع السنوات العشر» عبر الخطوات الآتية:

١ - تجفيف بحيرة الحولة وجر ١٠٠ مليون متر مكعب من مياهها الى داخل الأرض المحتلة عبر اقنية خاصة.

٢ - تحويل نهر الأردن عند جسر بنات يعقوب، للحصول على ٥٠ مليون متر مكعب.

٣ - تحويل مياه بحيرة طبريا وضخها في اقنية تخترق منطقة بيسان للحصول على ٧٠ مليون متر مكعب.

٤ - تحويل المياه الربيعية المالحة في بحيرة طبرية للحصول على ٣٠ مليون متر مكعب.

وبذلك يصل مجموع المياه المستولى عليها ٥٠ في المئة من مياه الأردن، ويبقى للدول العربية الثلاث مجتمعة، المستولى على مياهها اقل من الكمية نفسها. وقد جرى ايقاف العمل في المشروع عام ١٩٥٣ حين حصلت سورية على قرار من هيئة الرقابة الدولية بمنع الاستمرار في المشروع.

الجولان في فترة الانتداب الفرنسي

واجه الانتداب الفرنسي مقاومة عنيفة في معظم مناطق سورية، ولعبت منطقة الجولان دوراً في ذلك، وكانت تابعة في تلك الفترة لدمشق مباشرة. ووجدت فرنسا نفسها في وضع حرج، ففي الوقت الذي ارادت فيه ان تضع يدها على سورية وهي مفتتة بعد انتهاء الحكم العثماني، وجدت أمامها دولة عربية برئاسة الملك فيصل اعاقت الاحتلال وكبدته خسائر غير متوقعة.

نشبت الثورات ضد الاحتلال في سائر المناطق الجنوبية الغربية، وتجلت بشكل حرب عصابات غير منظمة. وفي الجولان قام محمد الفاعور زعيم الجولان باعمال لنصرة الحكومة الوطنية ومقارعة الفرنسيين في الحولة ومرج عيون. ورد الفرنسيون باعمال مضادة ووجهوا قواتهم باتجاه الجولان، واشتبكوا مع القوات العربية غير النظامية قبل وصولهم القنيطرة، ثم وجهوا كتيبتين في كانون الثاني ١٩٢٠ لضرب قصر محمد الفاعور (أمير عرب الفضل في الخصاص) في أرض الحولة. ورد عرب الفضل بحملة قوية قتلت الكثير من الفرنسيين، كما هاجم أهل القرى المجاورة قرية جديدة مرج عيون مركز حشد القوات الفرنسية. وهاجمت العشائر ايضاً منطقة الاحتلال البريطاني في فلسطين وخصوصاً المستعمرات الصهيونية وكانت تلك الهجمات موجهة ضد الاحتلال البريطاني والاستيطان الصهيوني معاً، احتجاجاً على المشاريع الصهيونية من جهة ولأن الصهاينة كانوا العقبة الرئيسية في طريق ضم فلسطين الى الدولة العربية الجديدة المستقلة ومن ذلك مهاجمة القوات الوطنية في آذار (مارس) ١٩٢٠ مستعمرة صهيونية في منطقة الحولة. وقامت القبائل بالهجوم عبر الأردن في نيسان (ابريل)1920 واقتحام المستعمرات الصهيونية المحاطة بالأسلاك الشائكة والمسلحة تسليحاً بريطانياً جيداً، ومهاجمة الحامية البريطانية في سمخ وبيسان، واسقطت طائرة وانقطع سير القطارات بين دمشق وحيفا. فارسلت نجدات بريطانية بالقطارات، وقصفت الطائرات المهاجمين.

وفي آب (اغسطس) ١٩٢٠ قامت ثورة في حوران اشترك فيها مع اهل حوران عشائر النعيم (وهم موزعون في حوران والجولان)، وتمكنوا من صد الهجوم الفرنسي في عمليات انطلقت من هضاب الجولان الحصينة، التي انطلقت منها محاولة اغتيال الجنرال غورو (حزيران/ يونيو ١٩٢٠) على طريق القنيطرة وقام بالمحاولة البطلان أحمد مريود وادهم خنجر.

وتقدمت حملة من المجاهدين الى منطقة البلان في جبل الشيخ ووصلت عرنة وانحدرت الى مركز الجولان الثاني بعد القنيطرة وهو بلدة مجدل شمس، واتخذت منها مركزاً للقيادة، ورأى فريق من المجاهدين وجوب مهاجمة القنيطرة، الا ان رأي الغالبية استقر على مهاجمة منطقة وادي التيم (حاصبيا وراشيا وجديدة مرج عيون) من دون التعرض للقنيطرة، على ان تقوم عشيرتا النعيم والفضل واهالي القرى الداغستانية بالثورة مع سكان المنطقة واهالي القرى التابعة لنفوذ آل مريود.

وحين علم المجاهدون بان حملة فرنسية ستزحف من دمشق الى سعسع (على طريق القنيطرة)، واخرى من جديدة مرج عيون الى جسر بانياس بمركز استراتيجي شمال الجولان) توجهت مفرزتان الاولى بقيادة فؤاد سليمان الى جسر سعسع، والثانية بقيادة حمزة إلى جسر بانياس لمناوشة الفرنسيين وعادت المفرزة الأولى الى مركز القيادة في مجدل شمس بينما تابعت الثانية السير الى حاصبيا.

كانت تلك العمليات نصيباً بطولياً للاحتلال باسلحة بسيطة تماثل ما جرى في مناطق اخرى من البلاد، لم يكن مقدراً لها الانتصار على جيش مستعمر مجج بالسلاح، وكانت رمزاً لرفض الاستعمار الذي اخمد الثورة لفترة قصيرة.

وعلى رغم الهجمة الاستعمارية بعد اخماد الثورة، بقي الوضع صعباً، لأن حدة المقاومة والمطالبة بالاستقلال كانت تمتد على منطقة شاسعة مترابطة، فلجأت فرنسا الى التفرقة بتقسيم البلاد الى أربع دول. ومع ان ذلك التفتيت فصل بين المناطق، لا انه مهد لبروز قيادات في مناطق متباعدة، ما اربك وانهك الجيش الفرنسي في ثورة ١٩٢٥، التي وصلت دمشق، وكانت الجولان تابعة له.

بعد انتهاء الانتداب وقيام معارك ١٩٤٠، صارت الجولان ساحة قتال في المعارك التالية كلها حتى معارك ١٩٧٣. ففي ١٩٤٨ استطاعت القوات السورية احتلال سمخ والهيمنة على اليرموك من جسر بنات يعقوب وحتى طبرية. ويقصر هذا الحيز عن ذكر المعارك التي دارت في تلك السنة قبل التوصل الى وقف اطلاق النار وبدء مفاوضات الهدنة التي بدات في نيسان وانتهت في تموز ١٩٤٩. وتم الاتفاق على جعل خط الهدنة في منتصف خط القتال، وجعلت المساحات بين ذلك الخط والمواقع العسكرية التي ظلت تحت سيطرة سورية حتى سنة ١٩٦٧ مجردة من السلاح وتحت اشراف المراقبة الدولية. وبمقتضى ذلك اخلى الجيش السوري مستعمرة «مشمار هايردن» وما حولها، واصبحت لاحقاً من المستعمرات المهمة عسكرياً.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الرمد أحسن من العمل

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

هنيئاً لشعبنا العربي الفلسطيني بتوقيع اتفاقية توسيع الحكم الذاتي، في ٢٤ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٥، والتي ستخفف بالتاكيد من معاناة شعبنا العربي الفلسطيني من عبء الاحتلال الكريه.

لا شك في ان هذه الاتفاقية لا تشكل الحلم النهائي للفلسطينيين ولا للقيادة الفلسطينية، الا انها تحت الظروف السيئة للواقع العربي ضمن المتغيرات الدولية السريعة تشكل خطوة مقبولة لدى الطرف العربي عموماً باتجاه ما يسمى الحل العادل، لاسرائيل بالدرجة الاولى، والذي عليه ان يعيد لنا بعضاً من حقوقنا الكثيرة المسلوبة.

فمن يقبل بالسلام كهدف استراتيجي له مع اسرائيل تبقى عنده الأمور التكتيكية قليلة الاهمية مثل: تواريخ التوقيع ومراحل الانسحاب وصفات الوفود المجتمعة.

فالخلاف بين العرب واسرائيل اساساً خلاف على الوجود. ولطالما وافقت الاطراف العربية على السلام فلا أرى ما يوجب التخاصم وتبادل الاتهامات بالتنازل عن الحقوق طالما ان الاعتراف بحق اليهود بالعيش بسلام ضمن دولة اسرائيل قد وافقت اطراف النزاع العربية كافة عليه منذ مؤتمر مدريد، علماً انه الامر المسبب لصراع أساساً والجوهري.

أضف الى ان الفلسطينيين قد دفعوا دفعاً من كافة الدول العربية على مر الخمس وعشرين سنة الماضية ليصلوا الى ما وصلوا اليه اما نتيجة للأخطاء الكبيرة لقياداتهم المختلفة او بسبب تصادمهم مع اطراف عربية مختلفة حاولت بسيطرة عليهم، بالاضافة الى قدرة اسرائيل على الاستفادة من هذه الاخطاء.

علماً ان معارضي عرفات ليسوا بوضع افضل منه. فالمشاكل الاقتصادية والتخبط في ايجاد الحلول لها والتورط بقضايا الارهاب الدولي والحصار الاقتصادي وفقدان الوعي الديموقراطي لديهم وبطش المعارضة، كلها ازمات مشتركة ليس بمقدور هذه الدول الخروج منها.

وهذه الازمات لم تتوضح نتائجها على هذه الدول بعد. كما ان المواطن العربي أصبح يعرف ان عصر العنتريات في السياسة الخارجية قد ولى حيث كان آخرها عنترية صدام ذات النهاية الحزينة، وبقيت العنتريات تنحصر في الامور الداخلية لكل دولة.

ولعل الفلسطينيين قد تعلموا انه ليس هناك من هو اقدر على حل قضاياهم منهم انفسهم. كما انهم يعملون بالمثل القائل: خير لك ان تشعل شمعة على ان تلعن الظلمة.

المانيا - سها المنجد

لماذا التقصير مع مراسلكم؟

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

نشرت جريدة «الحياة» في عددها ١١٨٨٩ الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٩/١٠ خبر اختطاف مراسلها في مقديشو عاصمة الصومال الصحافي علي موسى عبدي.

وجاء في الخبر ان المراسل المخطوف «كان يعمل لوكالة فرانس برس وهيئة الاذاعة البريطانية وحاولتا الافراج عن علي موسى. اما وكالة «أ. ف. ب» فحاول مسؤول مكتبها في نيروبي ان يذهب الى مقديشو ليتفاوض مع الخاطفين في سبيل اطلاق مراسلها. اما اذاعة «بي بي سي» فقد ابدت قلقها على سلامة علي موسى وامنه الشخصي».

ما استغربت ودفعني ان اكتب اليكم هو موقف «الحياة» تجاه مراسلها، لانها لم تفعل شيئاً لمراسلها العربي الصومالي ولا ابدت قلقها على حياته، ولا سعت في سبيل افراجه.

اعتقد ان هذا الموقف لا يليق بجريدة عربية مثل «الحياة» ان تعامل احد مراسليها بهذه الطريقة.

لماذا لم تقف «الحياة» الى جانب مراسلها؟ هل «الحياة» اقل قدراً من «بي بي سي» و«أ. ف. ب» لكي تساند مراسلها الذي ينتمي اليها؟

مكة المكرمة - عبدالكريم عبدالله حسين

المحرر:

نشكر اهتمام القارئ بسلامة مراسلنا علي موسى عبدي الذي كان معتقلاً وفر من سجن الجنرال محمد فارح عيديد. وليس صحيحاً ان «الحياة» لم تفعل شيئاً في محاولة اطلاق الزميل عبدي، كما ليس صحيحاً اننا في «الحياة» لم نقلق على سلامته.

لكننا لم نر انه من المناسب ان ننشر على صفحات «الحياة» تفاصيل الاجراءات التي اتخذتها الصحيفة في حينه لاطلاق الزميل موسى. كما لا نرى انه من المناسب ان نفعل ذلك اليوم رداً على رسالتك.

الا اننا نطمئن القارئ عبدالكريم عبدالله حسين الى اننا في «الحياة» سعينا اقصى ما يمكن ان نفعله في حينه لانقاذ مراسلنا. وفي الوقت نفسه كنا حريصين في نقل اخبار اعتقاله على عدم استفزاز سجانه بكتاباتنا حرصاً على سلامة الزميل.

ونحن راضون تماماً على ما قمنا به ازاء زميلنا ولا نشعر اننا مقصرون.



فشل النظام الجمهوري، منذ بداياته، في العراق

هلكوت حكيم*

■ لدى التحدث في الأنظمة وفشلها من الضروري قبل كل شيء التأكيد على ان الموضوع معقد ويحتاج الى الكثير من التفكير والدراسة الهادئة للوصول الى استنتاجات واضحة. ويبقى كل ما يقال فيه حتى هذه اللحظة من باب الاجتهاد. لا يعني فشل نظام قيامَ نقيضه بالضرورة او العودة الى الوراء، والتاريخ السياسي الحديث والمعاصر يعلمنا ان المنتصر والغالب هما اللذان يحددان نوع ومسار النظام الذي يصبحان سيديه. ومن الصعب حتى الآن التكهن حول من سيكون سيد العراق في السنوات القادمة.

يمكننا هنا الاعتماد على المقارنة بين النظام الملكي ووريثه النظام الجمهوري لتكوين فكرة عن الأخير، خاصة في وقت تتعالى اصوات تطلب العودة الى نظام ملكي في العراق، وأصوات اخرى، منها ما يعبر عن وجهة نظر حكومات ودول، تحذر من ذلك وتراهن على بقاء صدام دون اي اهتمام بما يعانيه العراقيون.

ان العراق الذي نعرفه اليوم لا يتجاوز عمره اكثر من خمسة وسبعين عاماً. عاش سكانه نصف هذه الفترة في ظل نظام ملكي ونصفها الآخر في احضان نظام جمهوري. وحدث الانتقال من الاول الى الثاني عبر انقلاب عسكري كان الناس في غفوة عنه الا انهم رحبوا بالتحول ووضعوا آمالاً كثيرة على الوعود التي قدمها لهم قادة الانقلاب. ومع ان غالبية الناس اعتبرت التحول ثورة، فانهم كانوا على حق في وصفهم بعض الجوانب السياسية الخارجية والداخلية منها.

صحيح ان كل الثورات والانقلابات «الثورية» ترتد بعد فترة عن طموحاتها ودوافعها الاولى وتعود في اغلب الاحيان الى بسط نفوذ جماعة جديدة اوسع قاعدة من السابق على معظم الناس. فليس هناك ثورة استمرت على نهجها الاول وعلى كامل اهدافها المعلنة لفترة طويلة. والانقلاب «الجمهوري الثوري» في العراق عام ١٩٥٨ لم يختلف بشيء عن ذلك. فالفترة الثورية لم تدم اكثر من عام واحد اذ اخذت السلطة الجمهورية ترتكز على فئات محدودة وتسير نحو الانكماش على ذاتها شيئاً فشيئاً. فصار عدد الغاضبين عليها يزداد كل يوم، ولم يمر على عمر «الثورة» ثلاثة اعوام حتى تمرد عليها الاكراد وطالبوا بحقوقهم كما فعلوا ذلك مرات عديدة ابان العهد الملكي.

ان صورة النظام الجمهوري في العراق الذي نشأ على انقاض النظام الملكي وقتل ملكه، ارتبطت في خطوطها العريضة بعدد من المسائل. فخارجياً نتلمس تلك المحاولات المستمرة لاتخاذ القرارات السياسية بشكل «مستقل عن ارادة القوى الاجنبية الغربية الاستعمارية» وفي بعض الاحيان ضد مصالحها المباشرة او غير المباشرة، كتأميم النفط مثلاً او الخروج من المعاهدات والاحلاف مع الدول المجاورة والتي تمت تحت رعاية الدول الغربية وحمايتها. فبعد ان كان العراق مرتبطاً بهذه القوى غدا في ظل الجمهورية حليفاً لعدوها المتمثل حتى السنوات الأخيرة في المعسكر الاشتراكي. وغلب على تاريخ العهد الجمهوري التفكير الوحدوي مع بلدان عربية اخرى ومحاولات تحقيق هذا الطموح. ومن غرابة امور الحكومات الوحدوية انها كانت من اعدى اعداء الحكومات الوحدوية الأخرى في الدول العربية. واتبعت الحكومات الجمهورية سياسات عدوانية وصلت الى حد المواجهة او الحروب مع الجيران. ومع ان الدولة العراقية كانت في اوائل تكوينها في العهد الملكي الا ان سياستها على اراضيها، في مواجهة القوى الخارجية والدول المجاورة، لم تصل الى ما وصلت اليه من الضعف والانعدام كما حصلت ولا تزال تحصل في العهد الجمهوري.

اما داخلياً فان النظام الجمهوري حرص على الغاء كل الممارسات الديموقراطية الحقيقية او الصورية في الحياة السياسية العامة او ضمن المؤسسات الرسمية. واتبع ولا يزال سياسة الحزب الواحد حتى وصلت الى ممارسة السلطة من قبل العائلة الواحدة كما نراها اليوم في ظل حكومة صدام. وتم ايضاً الغاء كل ما هو قانوني يمكّن المواطن من الدفاع عن نفسه وعن مصالحه. وصار الحاكم اكبر من القانون يتلاعب به دون اي اعتبار للحقوق الفردية والجماعية للناس. فالدولة العراقية ليست منذ اكثر من خمسة عشر عاماً الا رئيسها. كذلك غدت الحكومات الجمهورية تتبع اسلوب قتل المعارضين دون اية محاكمات بهدف تثبيت اقدامها في السلطة. ولم يعد فيها للمؤسسات اية اهمية او معنى بل صار وجودها وسيلة من بين وسائل قمع الناس، في حين يفترض فيها تنظيم حياة الناس والخدمات التي تقدمها لهم. ومع غنى العراق وازدياد ثرواته فان معظم الناس لم يستفيدوا من ذلك.

لقد تطور النظام الجمهوري بشكل ملازم ومستمر مع ابعاد الفئات والجماعات التي تشكل غالبية السكان عن مراكز السلطة والقرار، لتركزها في محيط ضيق جداً. فرغم ان السنّة العرب الذين لا يشكلون اكثر من عشرين في المئة من مجموع العراقيين كانوا يسيطرون على السلطات الرئيسية في العهد الملكي، الا ان الشيعة والأكراد والتركمان والمسيحيين كانوا بصورة او باخرى ممثلين ايضاً في الوظائف الحكومية العليا. لذلك كان هناك نوع من التوازن النوعي لا الكمي في طبيعة الحكم. وكان بامكان الممثلين عن هذه الفئات التعبير بمزيد من الحرية عن آرائها ومصالحها والمطالبة بتحقيق اهدافها، وذلك امام المجالس التشريعية والتنفيذية. ومع ان هذه المطالب لم تكن تتحقق في معظم الاحيان الا ان امكانية طرحها والتعبير عنها علنياً شكل في ذلك الحين عاملاً مهماً للتقليل من الاندفاعات العنيفة بهدف الوصول الى الطموحات المشروعة. ان ما فعله النظام الجمهوري هو تهديم هذا التوازن وتلك الامكانيات في التعبير عن الذات.

ولم يكن من نتائج تقليص قاعدة الحكم الأساسية، شيئاً فشيئاً، لحصرها بالعرب السنة وايديولوجيتهم الوحدوية الا ان يدفع بالفئات الأخرى الى الشعور بالخطر على هويتها ووجودها. ووصلت هذه السياسة السنية الوحدوية الى قمتها مع الانقلاب البعثي لعام ١٩٦٣. وتحول الصراع الى حرب مستمرة بعد الانقلاب البعثي الثاني عام ١٩٦٨. فلو اخذنا الحالة الكردية كمثل على هذا الصراع الدموي رأينا ان سنوات الحروب بين الحكومة المركزية في العهد الملكي والحركة القومية الكردية لا تتعدى في مجموعها (وهي كثيرة في عددها واختلاف المناطق التي شملتها) اربع سنوات. ولم يصل عدد ضحاياها جميعاً الى خمسة آلاف شخص، في حين تجاوز عدد سنوات الحروب بين الحكومات المركزية الجمهورية والأكراد العشرين عاماً ومات وجرح من الاكراد خلال دقائق من القصف الكيماوي لمدينة حلبجة فقط ضعفا ضحايا الحروب في العهد الملكي الذي امتد سبعة وثلاثين عاماً. ويمكن القول ان عدد ضحايا الشيعة في ظل النظام الجمهوري بلغ الوف اضعاف من قتل منهم في فترة النظام الملكي. ولم تكن مأساوية الأوضاع اقل بكثير بالنسبة للتركمان والمسيحيين. فالعراق الجمهوري سيترك بعد صدام شعباً مشوهاً قل أن نجد فيه عائلة لم تمتد يد الموت او التعذيب ونتائجه اليها. واذا كان القضاء على العلاقات العشائرية واحداً من الاهداف الاولى للنظام الجمهوري، فانها عادت اليوم وبعد سبعة وثلاثين عاماً من الحكم الجمهوري الى ما كانت عليه في السابق وربما بصورة أسوأ.

لقد كنا نسمع خلال العصر الجمهوري عشرات المرات يومياً مصطلح «العهد المباد» في وصف فترة النظام الملكي. فالجمهوريون ابادوا حقاً الملكيين. الا انهم انشأوا نظاماً سحق الناس وقتل منهم ما لا يعد ولا يحصى، حتى غدا الباقون لا يفكرون بالعهد الملكي الا ويأخذهم الأسف على نهايته والحنين الى سنواته. ان هناك الكثير من الذين وقفوا ضد النظام الملكي وحاربوه بكل ما كان لديهم من قوة ودافعوا عن النظام الجمهوري يتمنون الآن عودته خلاصاً من تلك الكارثة التي تحيق بالعراقيين كل يوم. الا ان الرياح لا تسير في الأمور السياسية كما يتمنى ويشتهي الناس. فعودة النظام الملكي الى العراق يدخل في باب ما هو محتمل او ممكن بين العديد من الاحتمالات حول المستقبل المظلم لهذا البلد، الذي لم يعد هناك حلم اكبر لسكانه من حلم ان يصبح النظام الحالي حكماً مباداً.

* جامعي كردي مقيم في فرنسا.

ذاكرة القرن العشرين

١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٠

من قتل «مطران العرب» غريغوريوس الحجار؟

■ حدث ذلك على الطريق بين القدس وحيفا، يوم الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٠: حادث اتخذ في ظاهره صورة الاصطدام المريع الذي قضى على رجل الدين الوقور الذي كان يجلس في سيارته العائدة به من المدينة المقدسة. بالنسبة للعرب، وعرب فلسطين على وجه الخصوص، لم يكن الاصطدام صدفة. بل كان ناتجاً عن حادث مدبر، دبرته العصابات الصهيونية، وبالتحديد للقضاء على رجل الدين صاحب السيارة. ورجل الدين الذي قتل يومها على ذلك النحو كان المطران غريغوريوس الحجار، المناضل القومي العربي الذي كان الوطنيون يطلقون عليه لقب «مطران العرب».

والحقيقة ان ثمة من الدوافع ما يوجه نحو فرضية الاغتيال السياسي، خاصة ولن المطران غريغوريوس الحجار، كان من اكثر المناضلين العرب جرأة في صراعه العملي والفكري مع الصهيونية، وكان موقعه الديني الرفيع وسمعته في العالم العربي والخارج، يزيدان من قيمة نضاله وتحركه، ومن هنا كان التخلص منه مطلباً صهيونياً أساسياً.

عند رحيله الغامض، كان المطران غريغوريوس في الخامسة والستين من عمره، وكان يشغل منصب متروبوليت عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، رغم انه لبناني، لا فلسطيني الأصل. فالمطران من مواليد بلدة روم في الجنوب اللبناني، بالقرب من جزين، وكان اسمه الأصلي بشارة جرجس الحجار، وهو تلقى علومه في دير المخلص بالشوف اللبناني، قبل ان يدرس الفلسفة واللاهوت، حيث انه ما ان انهى القسم الاول من دراساته في ١٨٩٧ حتى تمت سيامته كاهناً في الرهبانية الكاثوليكية المخلصية. غير انه سرعان ما نصب مطران على مناطق شمال فلسطين. وكان بعد في الخامسة والثلاثين من عمره. غير ان موقعه الديني الرفيع لم يمنعه من ان يخوض النضال ضد الوجود التركي مما جعل السلطات العثمانية تضطهده وتقيله من منصبه ثم تحكم عليه بالاعدام ففر الى مصر حيث التجأ اليها باقياً فيها حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى. وهكذا ما ان انتهى الوجود العثماني حتى عاد الى فلسطين ليمضي بقية سنوات حياته بين شمالها والجنوب اللبناني، ويخوض معركته ضد الصهيونية وضد الاستيطان اليهودي، في نفس الوقت الذي كرس فيه جانباً من وقته ونضاله لنصرة الفلاحين ومحاولة الوصول الى أوضاع تنصفهم.

لقد ساهم المطران الحجار مساهمة أساسية في ثورة ١٩٣٦ الفلسطينية التي سخر من اجل دعمها علاقاته الدينية وانفتاحه على الاوساط الكاثوليكية الاوروبية، ونفوذه بين المسيحيين العرب، الذين كان لا يرى لهم اي مصير آخر غير الاندماج التام مع اخوانهم المسلمين، اسوة بما كان قائماً أيام الفتح الاسلامي، حيث نراه يقول في البيان الذي اعلنه، العام ١٩٣٧، امام اللجنة الملكية في فلسطين: «... ومن جمال ومزايا الفتح الاسلامي العربي ان امتزج الفاتحون بشعوب البلاد التي افتتحوها وحولوها اليهم، على حين لم يتركوا فيها الا قسماً من جيشهم وموظفيهم. وبقي قسم من المسيحيين محافظاً على نصرانيته، لكن ذلك لم يضر بوحدة الاصل وصلة الدم بين الفريقين». والحال ان هذا البيان الذي نشير اليه لخص رؤية المطران غريغوريوس للقضية الفلسطينية، ليس فقط في بعدها السياسي، بل كذلك في بعدها الاجتماعي، حيث ان النضال من اجل فلسطين وعروبتها (ونموذجه التظاهرة الوطنية التي يقودها المطران ونراها في الصورة المرفقة) لا ينفصل عن النضال من اجل تخليص الفلاحين من الاعباء والظروف السيئة التي يعيشونها حيث ان الفلاح لايزال، كما اعرف، مثقلاً بالديون، بخلاف ما كان في زمن تركيا، ولذلك سعيت لدى المندوب السامي السابق مراراً وبالحاح لكي يعيد فتح البنك الزراعي لاعتقادي انه الوسيلة الوحيدة لنشل الفلاح من وحدة الخراب، فوعد. وذات يوم شرفني على الغداء وبخطاب رسمي اعلن انه عما قريب ينقل اليّ البشرى بتحقيق هذه الامنية، فمرت الشهور بلا جدوى. ثم توجهت الى لندن سنة ١٩٣٢، وقابلت وزارة المستعمرات هناك فانكرت وصول الطلب، وقلت للوزير انه قائم في ذهن الفلسطينيين انكم لا تريدون فتح هذا البنك كي يزداد الفلاح فقراً ويضطر الى بيع اراضيه لليهود فتبسم...».

على هذا النحو كانت القضية الوطنية، بالنسبة الى المطران الحجار لا تنفصل عن القضية الاجتماعية، وكان يرى ان خلاص فلسطين انما يكمن في التوعية وفي تضامن ابنائها من مسلمين ومسيحيين، وفي اسماع صوت ذلك التضامن في العالم كله. ومن هنا كان الحجار يمثل خطراً كبيراً على الصهيونية، وكان التخلص منه ضرورياً، سواء جاء ذلك التخلص قضاء وقدراً او متعمداً، اثر رحلة قادت المطران الى القدس حيث زار الحرم الشريف لتهنئة المسلمين بعيدهم، ولزيارة ضريح صديقه الشريف حسين في الوقت نفسه.

ابراهيم العريس

الأمم المتحدة في مواجهة دعاوى الاصلاح

عبدالله المدني*

■ بعد احتفالات الأمم المتحدة بيوبيلها الذهبي، تعيش المنظمة وضعاً عصيباً وعجزاً مزرياً، لن تخفف منه بالطبع عبارات المديح والاطراء الديبلوماسية وكلمات المجاملة والتمني التي تناوب زعماء ورؤساء وفود مئة وست وثمانين دولة على ترديدها في قاعاتها مهما كانت صيغة هذه العبارات او بلاغتها، ومهما حاولت الالتفاف على الواقع الصعب والحقيقة المرة باجترار بعض من ذكريات نجاحات المنظمة المحدودة ايام امينها العام الأسبق داغ همرشولد.

وكانما هذه المنظمة لا تكفيها الاخفاقات المتواصلة التي تعرضت لها مؤخراً في مناطق ساخنة عديدة وما لحق بسمعتها من تجريح وبهيبتها من اهانات حتى تجد نفسها مجدداً أمام عجز من نوع آخر مصدره نضوب الأموال، وفي مواجهة اتهامات بالفساد والمحسوبية التي كما قيل، سمحت للكثيرين من الكسالى والمغمورين بالاثراء والبروز دونما وجه حق.

وتأتي هذه الاتهامات والاخفاقات متزامنة مع دعوات كثيرة وقوية بضرورة تغيير المنظمة لشكلها وأدواتها وبرامجها، وحتى ميثاقها كي يتلاءم مع مستجدات العصر وتطوراته السياسية والهيكلية المتسارعة. فما كان قابلاً للعمل في أعقاب الحرب العالمية الثانية وفي ظل ظروف الحرب الباردة، لم يعد صالحاً للعمل في ظل تحديات ما بعد الحرب الباردة ولاختفاء الصراع الايديولوجي ما بين قطبيها. ويجب ان لم نقل انهاء دورها وخلق بديل لها، فعلى الأقل تعديلها وتطويرها لتتلاءم مع الوضع الجديد ومتطلباته.

ومن الغريب انه في ظل دعوات الاصلاح هذه، وفي ظل حقائق العجز المالي الكبير الذي تواجهه ميزانيتها، تنطلق دعوات اخرى بضرورة اضطلاع المنظمة بدور اكبر واوسع على صعيد تقديم المعونات الاقتصادية والاجتماعية والانمائية، مما حدا باحد المسؤولين الدوليين الى الخروج مؤخراً عن هدوئه وديبلوماسيته المعهودة ليعلن ان على الدول الاعضاء ان تقرر أولاً وقبل كل شيء ما اذا كانت تريد دوراً أكبر او اقل أو مساوٍ للوضع الراهن. فكل شيء بثمنه. واذا كانت تريدنا ان نضطلع بدور اكبر فما عليها الا ان تدعم ميزانيتنا بصورة اكبر، والا فلن ترى لنا سوى دور أصغر.

ويظل موضوع الاصلاحات شأناً يكثر فيه التداول والنقاش على المستوى الاكاديمي أكثر منه على المستوى السياسي ما بين الدول المؤثرة في المنظمة. الأمر الذي يدعو الى الاعتقاد بأن هذه الدول نفسها، تحاول تجميد الأمر او التهرب من البت فيه رغم ظروفه الملحة، خوفاً من الفشل. حيث ان احتمالاته كبيرة وقائمة في ظل الآراء المتباينة والمواقف المتضاربة وتصادم المصالح الاقليمية والتسابق المحموم لكسب النفوذ والتأثير والتي تغذيها عوامل تاريخية وجغرافية وعقائدية في عالم لم تعد تحكمه موازين وحسابات اللعب على تناقضات قوتين عظميين.

واذا ما قدر للاصلاح المنشود ان يدق أبواب الأمم المتحدة وميثاقه للعتيد، فإن اكثر الأمور المطروحة اهمية اليوم هو زيادة عدد اعضاء مجلس الأمن الدولي وتعديل امتيازاتهم، على اعتبار أن ذلك سوف يجعل السلطة المنوط بها اصدار قرارات الأمر والنهي في المنظمة اكثر تمثيلاً وشرعية، مما سيعيد لها الاعتبار في نظر الشعوب ويدعم شيئاً من هيبتها المتناقصة.

ويرى البروفسور بول كينيدي استاذ التاريخ في جامعة ييل الاميركية العريقة، ان هذا الاصلاح يمكن ان يأخذ شكلين: الأول، زيادة عدد الاعضاء العشرة غير الدائمين لاعطاء دول العالم فرصة اكبر للمشاركة في صياغة القرارات والحلول الدولية عبر عضويتها التناوبية. اما الشكل الثاني، فزيادة عدد الاعضاء الخمسة الدائمين، ليشمل القوى الصاعدة في العالم وعلى الأخص اليابان والمانيا اللتين تعتبران في المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي من حيث مساهمتهما في الميزانية الدولية.

ولا شك ان العملية برمتها ان تمت سوف تثير اشكالات واسئلة معقدة وكثيرة. فمثلاً هل سترضى القوى الاقليمية المجاورة لالمانيا واليابان بهذا التعديل؟ وهل من العدل منح دولة كاليابان لا يسمح دستورها بالمشاركة العسكرية في نشاط خارج حدودها، حقوق العضوية الدائمة التي من اهم شروطها استعداد صاحبها للمساهمة الفعلية في عمليات فرض الارادة الدولية من اجل صيانة الأمن والسلام؟ أوليس قبول اليابان والمانيا كعضوين دائمين يعني زيادة نفوذ دول الشمال في مجلس الأمن على حساب دول الجنوب، الأمر الذي سيثير حتماً مطالب بضرورة تحقيق التوازن عن طريق منح الصفة نفسها لدول كبيرة اخرى كالهند والبرازيل وجنوب افريقيا؟ ثم الن تغضب بعض الدول التي ستجد نفسها مستبعدة من عملية التوسعة، لتطالب بالتالي اعتماد مبدأ التمثيل الجغرافي او الاقليمي في مجلس الأمن؟

فإن اعتمد التمثيل الجغرافي التناوبي فهل سترضى مثلاً بريطانيا او فرنسا صاحبتا الأدوار التاريخية في تأسيس المنظمة بالتنازل عن عضويتهما لدول اوروبية اخرى مثل مالطا او البانيا او حتى للجماعة الأوروبية؟ ومن المسائل التي تثير الجدل ضمن نطاق هذا الاصلاح، مصير حق النقض «الفيتو» وهل سيمنح للاعضاء الدائمين الجدد ام سيبقى حقاً تاريخياً مقتصراً على الأعضاء الخمسة الحاليين؟

وتتراوح الاقتراحات ما بين قبول اعضاء دائمين جدد دون منحهم حق الفيتو، الأمر الذي سوف يضيف تصنيفاً ثالثاً جديداً لاعضاء مجلس الأمن ويسبب بالتالي شيئاً من الارتباك، وبين الغاء حق الفيتو نهائياً، وهو الأمر الذي تطالب به غالبية دول حركة عدم الانحياز لانتفاء ضرورات ومبررات تلك الصيغة والتي فرضتها ظروف نصف قرن مضى حينما رأى الغرب بعقليته الاستعمارية انه اكثر نضجاً وحكمة وخبرة من الآخر الطائش وانه بالتالي يستحق صفة متميزة داخل المنظومة العالمية. ولا شك ان الاقتراح الأخير سوف يساهم في تخفيف الاتهامات المزمنة للأمم المتحدة بأنها، عبر حق الفيتو، ما هي الا اداة في ايدي القوى العظمى، تحقق بها مصالحها الخاصة في لااكتراث للقواعد العدالة والمساواة والانصاف.

ويعتبر تشكيل جيش دولي هو الاصلاح الآخر الأكثر الحاحاً بعد توسيع عضوية مجلس الأمن الدولي. فمن أجل ان تقوم المنظمة الدولية بمهامها على اكمل واسرع وجه في ما يتعلق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الطابع العسكري، يجب ان تكون تحت امرة الأمم المتحدة قوات جيدة الاعداد والتدريب وتملك جاهزية التحرك السريع الى مناطق الأزمات، مع ضرورة تحديد مهامها وأدوارها بدقة، كي لا تختلط الأمور ما بين مهام حفظ السلام او فرض الارادة الدولية بالقوة او المهام الانسانية والاغاثية، على نحو ما حدث في الصومال.

والمعروف ان الأمم المتحدة لا تزال تعتمد في تشكيل القوات العاملة تحت علمها على ما تتصدق به عليها الدول الاعضاء. ومن الملاحظ ان غالبية هذه الدول بدت مؤخراً مترددة في المشاركة العسكرية في عمليات حفظ السلام الدولية، خوفاً من فشلها وبالتالي تعرض قواتها لمخاطر الابادة على ضوء ما كان بالنسبة لعمليات السنوات الأخيرة.

وتحت ضغط الأحداث البشعة في راوندا، والتي كان بالامكان - كما يقال - تجنبها أو على الأقل تخفيف صورها المأساوية، لو كانت لدى الأمم المتحدة في حينه قوات جاهزة للتحرك الفوري الى مسرح الأحداث، ترتفع اصوات تقترح على الأمم المتحدة ان تشكل قوات مسلحة خاصة بها كي تكون اكثر استعداداً وقدرة على استخدامها ونشرها متى لزم الأمر. وبطبيعة الحال فإن هذا الاقتراح فضلاً عن صعوباته المالية واللوجستية وطرحه لأسئلة مثل مكان تمركز القوات والجهة التي ستتولى تدريبها ومصادر اسلحتها ونوعها، فإنه يثير اشكالات قانونية وسياسية مثل منح الأمم المتحدة صفة «دولة»، طالما انها تملك جيشها الخاص فضلاً عن هيكلها ونظامها القانوني والديبلوماسي، وهو ما لن يسعد الكثير من الأعضاء.

وفي مواجهة هذا الاقتراح يبرز اقتراح آخر بأن تتشكل ضمن جيوش الدول الاعضاء، وحدات عسكرية خاصة ومتميزة، يقتصر مهامها على المشاركة في عمليات الأمم المتحدة متى ما استدعت الضرورة ذلك وتكون تحت امرتها مباشرة. وهو اقتراح اكثر واقعية ويجنب المنظمة الدولية اعباء التدريب والاعاشة وتوفير اماكن التمركز الدائم.

ومما لا شك فيه ان التطورات الدولية منذ سقوط الاتحاد السوفياتي وتفككه وانهيار ستاره الحديدي، وما شهده العالم من حروب محلية ذات طابع عرقي او قبلي، ابرز ضرورة قيام الأمم المتحدة بدور ما خاصة وان المشكلات التي كانت تعيق قيامها بمثل هذا الدور زمن الحرب الباردة مثل تقاسم النفوذ ما بين القوتين العظميين وتعطيل كل قوة للقرارات الدولية التي تمسها او تمس الدول الدائرة في فلكها باستخدام الفيتو، قد ولت. وقد استبشر العالم خيراً يوم تزامن انتهاء الحرب الباردة مع تسارع الخطوات السلمية في السلفادور وكمبوديا وانغولا وافغانستان برعاية الأمم المتحدة. الا ان الأمر عاد الى الانتكاس من جديد ومسحت صور الفشل الذريع في البوسنة والصومال وراوندا، وعودة القتال الى افغانستان وعدم الاكتراث بما جرى في الشيشان، معالم النجاح الدولي المحدود في اغماضة عين. والمعضلة هنا ان التصدي لمشكلات الحروب المحلية ليس مجرد اعباء مالية اضافية يصعب توفيرها فحسبه وانما ايضاً في ما يشكله من حساسية سياسية ناجمة اصلاً من ضبابية وتناقض بعض مواد ميثاق الأمم المتحدة، وخاصة تلك التي تتناول قضايا السيادة الوطنية والتي تتشبث بها الدول الاعضاء كذريعة للتهرب من التزاماتها الدولية ومنع وصول قضايا تمسها او تكون طرفاً فيها الى ساحة المنظمة.

ويرى البروفسور بروس روست استاذ العلوم السياسية بجامعة ييل ان افضل ما يجب ان تفعله الأمم المتحدة لمواجهة هذه المشكلة هو ان تعبئ الرأي العام لخلق موقف مؤيد من تدخلها في قضايا خطيرة تعتبر من جانب البعض اموراً داخلية ومساً بسيادته، وان تجعل قرار التدخل خاضعاً للمراجعة من قبل الجمعية العامة لاضفاء صفة عالمية اكبر ومشروعية أوسع عليه، بما يزيل المخاوف التي قد تروج - وخاصة في دول العالم الثالث - من ان الأمم المتحدة بتدخلها انما تسعى الى فرض هيمنتها وانها شكل جديد من اشكال الاستعمار.

* كاتب خليجي.

تقرير عن تيارات السجال الأميركي حول الجوانب الاستراتيجية لعالم ما بعد الحرب الباردة (١ من ٤)

متى نتدخل؟ كيف؟؟ وفي أية مناطق من العالم؟؟

حنان البدري*

■ لا يزال الجدل يدور على نطاق واسع بين الأوساط المرتبطة والمعنية بالسياسة الخارجية الأميركية على المستوى الحكومي والأكاديمي والاعلامي، حول حكمة وقدرة الولايات المتحدة على التدخل العسكري في العديد من المناطق المختلفة من العالم التي تنشب فيها أزمات داخلية او حروب أهلية. ويرجع الجدل الى الطبيعة المعقدة لهذا الموضوع بسبب تعدد وتشابك عناصره، ومن ذلك درجة وحالة الاستعداد العسكري التي يجب على القوات المسلحة الأميركية الاحتفاظ بها. ولأن معالم النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة ودور اميركا فيه ومستقبل حلف شمال الأطلسي (ناتو) وعلاقات اميركا مع كل من دول أوروبا الغربية والدول السابقة العضوية في حلف وارسو والتي لم تتحدد بصورة قاطعة، اضافة الى الدور الذي يجب على ادارة الرئيس كلينتون اتخاذه من سياسات دفاعية وخارجية لاعطاء المصداقية الضرورية لتعهدات اميركا والتزاماتها في الخارج.

ولعل الكتاب الذي أصدره ريتشارد هاس المسؤول السابق في مجلس الأمن القومي الأميركي لشؤون الشرق الأوسط في ادارة الرئيس جورج بوش واستاذ العلوم السياسية السابق في جامعة هارفارد تحت عنوان «اطار التدخل»، هو اكثر الاسهامات في الجدل الدائر وخاصة حول تحليل ظاهرة التدخل العسكري الأميركي في الخارج. حيث يعرض هاس مفهوم التدخل من منطلق منهج دراسة العلاقات الدولية. فيقول: «ان مبادئ العلاقات الدولية تتضمن شروطاً وقواعد للتدخل العسكري باعتباره احد صور السلوك بين الدول الذي يتم غالباً عن طريق استخدام القوة العسكرية للقضاء على خصم ما او تحطيم قواته».

ويختلف ارسال القوات العسكرية الى الخارج عن مهام التدريب او المناورات العسكرية التي غالباً ما ترتب بين دولة وأخرى. والتدخل في شكله هذا وثيق الصلة بمبدأ الدفاع عن سيادة الدولة ضد أي عدوان خارجي».

ويرى هاس ان اشكال التدخل كثيرة ولا تعني بالضرورة استعمال القوة العسكرية، بل انها تتسع لتشمل استعمال القنوات الديبلوماسية التقليدية، واستخدام العقوبات الاقتصادية، والاستثمارات الخارجية، بالاضافة الى البث الاذاعي نحو الخارج عن طريق وسائل الاعلام من دولة ما الى دولة اخرى. ولذلك فإن مساهمة هاس في هذا الحوار تكمن في تركيزه على شروط التدخل من عدمه. أو بمعنى آخر: اذا كان التدخل ممكناً أم لا وكيفية التدخل وأسلوب استخدام القوة العسكرية ودرجات التدخل والاطار الذي يتضمنه وخطوات الاستعداد الأميركية الضرورية لجعله حقيقة واقعة.

ويشير هاس في كتابه الى ان تركيزه سيكون على الولايات المتحدة فقط لأن أي قوة اقليمية ستسير في النموذج الأميركي لاستعمال أو عدم استعمال قواتها العسكرية في الخارج اطاراً محدداً يؤثر على سياساتها. ويعتقد هاس ان الدور الذي ستلعبه الولايات المتحدة بحكم كونها الدولة العظمى الوحيدة سيعتمد على عامل التدخل العسكري الخارجي وكيفية ممارسة اميركا له، ولأن هذا المفهوم سيعتمد على كيفية تعريف اميركا لأهدافها وقدراتها لأنه لا يوجد أحد ينكر تأثيره على مسار العلاقات الدولية في المستقبل. وأشار هاس الى وجود أنواع عديدة من التدخل العسكري مثل التدخل المحدود الذي يتم اللجوء اليه للقضاء على تجارة المخدرات أو انزال العقاب بالارهابيين او الافراج عن رهائن او تنظيم نقل المهاجرين غير الشرعيين منهم.

الا ان هذا التدخل العسكري المحدود الذي يتحدث عنه هاس أصبح اسلوباً مرفوضاً بعد ان ثبت فشله في العديد من العمليات التي تمت من اطراف متعددة، ومن ذلك الولايات المتحدة نفسها عبر تجربتها في ايران والصومال، كما يبدو الآن واضحاً ان الرأي العام الأميركي وسلطاته المختلفة أصبح اكثر قدرة وفعالية في الحد من صلاحية السلطة الرئاسية على اتخاذ قرار بالتدخل والذي قد يترتب عليه قتلى ونفقات باهظة.

ومع ذلك نرى هاس على قناعة بأن نسبة النجاح في هذا النوع من التدخل عالية، كما ترتفع نسبة التأييد الدولي والمحلي له ايضاً. وأوضح هاس ان هناك نوعاً آخر من التدخل يمكن تسميته بالتدخل الوقائي والذي يتم عن طريق استخدام القوة العسكرية لمنع وقوع أزمة ما من النشوب. وهذا ما يتطلب المعرفة الجيدة بالأهداف التي تنبغي مهاجمتها حتى تتحقق المهمة بنجاح. ويحمل الهجوم الوقائي مخاطر احتمال خلق رد فعل عكسي او قيام حرب. فمثلاً اذا قامت الولايات المتحدة بالهجوم على مواقع عسكرية في العراق او في كوريا الشمالية، فإن هذا قد يؤدي الى اندلاع حرب تكون الولايات المتحدة طرفاً فيها.

ويشير الكاتب الى ان مفهوم «التدخل الخارجي» أصبح أسهل بسبب نهاية الحرب الباردة والتي أزالت الاستقطاب الذي كان يحكم مسار العلاقات الدولية، الأمر الذي يعني ان التدخل العسكري الأميركي في منطقة ما لا يؤدي بالضرورة الى مواجهة مع «السوفيات». الا انه يستدرك قائلاً ان العراق كان من الصعب عليه غزو الكويت لو كان الاستقطاب ما زال سائداً بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لأن موسكو كان باستطاعتها كحليف تقليدي للعراق ومصدره من الأسلحة ان تضغط على بغداد او ترسل اليها اشارات بأن غزو الكويت سيكون عملاً له أعقاب وخيمة على العراق.

ويرى هاس ان فرصة اميركا في التدخل الخارجي قد ازدادت بعد نهاية الحرب الباردة وذلك بسبب:

● ازدياد الصراعات العرقية والاثنية في المناطق المختلفة من العالم في الوقت الذي أصبحت فيه القومية عاملاً مهماً في تحديد نتيجة الصراعات بين الدول وليس الانقسام الايديولوجي كما كان في الماضي.

● تطور تكنولوجيا التسليح التي زادت من دقة اصابة الهدف وارتفاع القدرة التدميرية للأسلحة. يضاف الى هذا ارتفاع عدد الدول التي تنتج وتصمم الأسلحة والذخيرة في أسواق وتجارة الأسلحة الدولية.

● ضعف السلطة المركزية لمفهوم الدولة والذي يرتبط عضوياً بصعوبة التفرقة بين عناصر السياسة المحلية والدولية لأن اي حكومة في العالم الآن تتعرض لضغوط متزايدة من قبل مواطنيها وجماعات المصالح المختلفة والأحزاب والنقابات بصورة لم تكن مألوفة من قبل. ويتزامن هذا مع تعرض الدول لضغوط من قبل المؤسسات الدولية والاقليمية (صندوق النقد الدولي مثلاً) أو من الأحلاف العسكرية والسياسية أو من دولة اخرى (كالولايات المتحدة على سبيل المثال)، أو بالتطور المذهل في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والسفر والتنقل.

● ارتباط انتهاء الحرب الباردة باحياء مفهوم ديبلوماسية القوى الكبرى، والذي يأخذ صوراً كثيرة من أبرزها حرص قوة اقليمية معينة على الحفاظ على مصالحها في منطقة ما باشكال مختلفة مثل التوسع. وقد ادى هذا الى قيام صربيا بالعدوان على كل من كرواتيا والبوسنة والهرسك لاحتكار الموقف لصالحها، ما اسفر عنه انهيار دولة الاتحاد اليوغوسلافي القديم. ويشير الكاتب الى ان هذا ينطبق ايضاً بالنسبة للحقوق التي تراها روسيا لنفسها في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق او بالمسؤولية الملقاة على عاتق دولة اوروبية معينة بحكم روابط استعمارية قديمة تربطها مع دولة ما مثل علاقة فرنسا برواندا.

● عدم وضوح معالم مسار العلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة وفشل مفهوم «النظام الدولي الجديد» الذي اعلنته ادارة الرئيس جورج بوش في اقامة بديل دائم لسياسة «الاحتواء» التي حكمت مسار اميركا الخارجي لمدة زادت على أربعة عقود. ويعرض هاس هذا على انه اوجد تناقضاً بين الفرص الهائلة التي أتت بها انتهاء الحرب الباردة مع غياب القواعد الضرورية التي تسمح باستغلال هذه الفرص لمصلحة اميركا. وعلى هذا ينكر هاس ان هناك تعارضاً بين قدرات اميركا العسكرية والتكنولوجية والسياسية والمخاطر التي يحف بها استعمال القوة العسكرية الاميركية كاداة للتدخل الخارجي وك «اطار عام يمكن القول معه ان انقسام الكتل الذي اسفرت عنه نهاية الحرب الباردة قد ادى الى زيادة اللامركزية في النظام الدولي والى زيادة فرص الصراعات الدولية وليس تقليلها».

● غياب الهدف القومي الأميركي في مجال السياسة الخارجية وزيادة الانقسام الايديولوجي في الكونغرس من ناحية وبين الجهاز التشريعي والجهاز التنفيذي. كما زادت المشاركة في مناقشة السياسة الخارجية في الجامعات ومراكز الأبحاث ووسائل الاعلام مما زاد بوعي الرأي العام بهذه القضايا ليؤدي الى طرح العديد من الأفكار الجديدة حول مدى استعداد اميركا للتدخل العسكري.

وتساءل هاس عن الاطار القانوني ونوعية المهمة التي يجب العمل بها عند اتخاذ قرار بارسال قوات اميركية للتدخل في دولة ما. ويرجع هاس الى ميثاق الأمم المتحدة ليوضح ان النقطة الرابعة من المادة الثانية تنص على ضرورة امتناع الدول الاعضاء عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء الأخرى. ولكن البنود الاخرى للأمم المتحدة لا تحتوي على امكانية الاستعمال القهري للقوة لتنفيذ مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وتوصيات مجلس الأمن. ويشير المؤلف الى أهمية عامل التأييد الخارجي لاشتراك الدول المتحالفة مع اميركا في اي عمل عسكري دولي مشترك. ويستبعد هاس ان تكون الأمم المتحدة هي الغطاء الوحيد لتدخل اميركا العسكري، الا انه لا يستبعد دور الأمم المتحدة كلية. ويرى ان قرار التدخل يجب ان يأخذ في اعتباره الفارق بين فردية المصالح الاميركية والمصالح المتعددة الأطراف التي تشرف عليها الأمم المتحدة. وبالفعل ان هذه النقطة تبدو واضحة كما نعلم في الخلاف القائم بين واشنطن وموسكو تجاه ارسال قوات دولية وطبيعة صلاحياتها في البوسنة.

ويؤكد المؤلف على أهمية الحفاظ على الخيار العسكري الأميركي المستقل سواء كانت معايير التدخل تفضل استعمال القوة بطريقة فردية او في اطار ائتلاف معين على أساس ان التدخل في اطار عمل الأمم المتحدة ليس أقل سهولة من القرار الذي يتخذ من قبل ادارة اميركية ما بالتدخل مستقلاً عن الآخرين. ويربط بين عمل الأمم المتحدة وعمل المنظمات الاقليمية فيقول ان غياب الاجماع بين الدول الاعضاء في منظمة اقليمية ما واعطاء الأولوية للهدف القومي لكل دولة على حساب التزامات مبدأ الأمن الجماعي، هو احد العوائق التي تواجه أي دولة في العالم بشأن ارسال قواتها الى الخارج.

وهنا يختلف هاس مع ما يقوله مورتون هالبيرن وهو أحد أعضاء مجلس الأمن القومي في ادارة الرئيس كلينتون من ان التدخل لغرض انساني سيتحول الى تدخل في شؤون الحكم الداخلية لبلد ما، ضارباً المثل بمساعدة الأكراد والتي اقتصرت فقط على تقديم المعونة الغذائية والطبية لهم دون مساعدتهم على اقامة دولة مستقلة. ونكر هاس ان التنسيق مع الأمم المتحدة لا يجب ان يلغي أو يقيد ارادة اميركا وحريتها في خيار التدخل الأجنبي الذي تفضله حكوماتها. أما العوامل التي تؤثر في اتخاذ قرار بالتدخل في رأي هاس فهي وجود سبب أو حوافز على التدخل والفرص التي تسمح بارسال قوات اميركية الى الخارج، من اضافة مكاسب رئيسية وقضايا فرعية قد يكون لها نفعها على مصلحة اميركا بصورة شاملة والتكلفة التي يتضمنها تدخل القوات الأميركية في الخارج والخيارات الأخرى المتاحة بعيداً عن العمل العسكري.

ويشير بصورة عابرة الى حرب الخليج ويذكر ان الخيار العسكري كان ضرورة لا غنى عنها لأن تطبيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بفرض عقوبات اقتصادية على العراق كان يتطلب استخدام قوات عسكرية دولية لمراقبة سلوك العراق. لذلك يستنتج هاس ان الولايات المتحدة تمتعت بحرية حركة واسعة في ما قامت به من تشكيل للائتلاف وخوض الحرب ضد العراق اثناء حرب الخليج. فهناك صعوبة في تطبيق التدخل من اجل بناء الدولة في العراق اذا ما كان من الممكن الاطاحة بحكومة صدام حسين خلال الحرب.

ويقدم هاس قضية التدخل من منظور تاريخي مذكراً القارئ ان الضرورة كانت تحتم اتخاذ اي اجراء لمنع هتلر من الوصول الى السلطة في المانيا أو لاطاحة حكومة بول بوت قبل قيامها بأعمالها الاجرامية في كمبوديا. وكمثال آخر يشير الى ان فكرة التدخل في الصين في الستينات اثناء الثورة الثقافية وأدت القادة السوفيات لوقف حملات الاعتقال والتخلص من حياة الملايين من المواطنين الصينيين الأبرياء. ويتردد هذا السؤال كثيراً في مناقشة الموقف الخاص بالأكراد في العراق او تركيا أو ايران. ويقول هاس من واقع خبرته في العمل بادارة الرئيس بوش: «ان الأسلوب الذي اتبعته بخصوص ارسال قوات أميركية الى الخارج كان يتسم بالمرونة، بمعنى اختلاف قرار التدخل من حالة الى اخرى ومن موقف الى آخر».

ويساق هاس أمثلة أخرى من تصريحات وزير الدفاع الأميركي الأسبق كاسبار واينبرغر لأنه يعتقد ان مبدأه بالحرص على تجنب نوع من الالتزام الدائم في عمليات التدخل الخارجي قد أثر على فلسفة الرئيس بوش في هذا المجال، ملقياً بالشكوك حول استراتيجية اميركا الدفاعية المعلنة والمعروفة باسم «استراتيجية الحربين» والتي تنص على قدرة الولايات المتحدة على شن حربين في الوقت نفسه واحدة في أوروبا والأخرى في آسيا، لأن هذه الاستراتيجية لم تجد أي مجال أو فرصة للاختبار والتطبيق العملي. الا انه لا ينكر أهمية دور المخابرات الأميركية في تجميع المعلومات السابقة لأي قرار بالتدخل. ودعا هاس الى ما سماه بالانتقائية في رسوم سياسة أميركا في ما يتعلق بقدرتها على التدخل في الخارج.

وحذر هاس من المواقف التي قد تبدأ بتدخل القوات الأميركية في دولة ما وتنتهي بخلق تورط أميركي فيها. ونكر ان اتجاه «الانعزالية» هو اتجاه قوي في الولايات المتحدة وان هذا الاتجاه يزداد كلما كان هناك تخوف من ان لا تستطيع قدرة اميركا على التدخل الخارجي لمواجهة الأزمات والطوارئ التي تنشب دائماً في المناطق المختلفة من العالم، محذراً من ان عدم التدخل من جانب اميركا قد يكون سبباً في تشجيع العدوان من قبل العديد من الدول على جيرانها، اضافة الى امكانية انتشار الأسلحة بانواعها المختلفة في العديد من المناطق. ان هذا التحذير من هاس حول تنامي الانعزالية لا ينفي قدرة هذا الاتجاه على كبح التدخل الأميركي في كثير من المناطق، كما يبدو على هاس انه يبالغ في تصوير المجتمع الدولي بأنه في غاية الاضطراب وهو يغزو بعضه البعض.

ويذكر الكاتب ان مبدأ عدم التدخل نفسه قد يتحول الى سياسة قائمة بذاتها تبذل من اجله كل جهود البيروقراطية لاصدار قرار بعدم التدخل. وبذلك فإن فكرة التدخل الخارجي ليست هي السياسة الوحيدة التي تنهك عمل اجهزة رسم وصنع السياسة الخارجية. فقد يستهلك قرار عدم التدخل الكثير من جهود مؤسسات الخارجية والدفاع والمخابرات ايضاً.

ونكر هاس ان مفهوم عدم التدخل قد يضعف امكانات اميركا الدفاعية ويؤدي الى ان يبدأ المواطنون في نظام ديموقراطي كنظام الولايات المتحدة، بالتساؤل والقاء الشكوك على جدوى الابقاء على ميزانية دفاع عالية وقوات مسلحة كبيرة العدد. واشار هاس ان الموقف الذي يتخذ من عدم التدخل سياسة قد تؤدي الى فقدان العديد من الفرص التي تستطيع اميركا فيها التدخل واستغلال المواقف التي تخدم سياساتها الخارجية.

ويرى هاس ان الولايات المتحدة قادرة - اذا استخدمت الديبلوماسية الصحيحة - على احتواء المواقف الصعبة التي قد تصبح فيها مضطرة الى التدخل، والتي قد تسبب مشاكل لها في المستقبل. وضرب المثل بجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق مؤكداً على استحالة تدخل اميركا في حال نشوب صراع او خلاف بين روسيا واوكرانيا تستخدم فيه الأسلحة النووية. لكن اذا قامت اميركا بالعمل على تحسين العلاقات بين كل من روسيا واوكرانيا فإن هذا سيخدم مصالح أميركا ويجعلها تركز جهودها في التدخل في المناطق التي يحتمل نشوب أزمات فيها. وقال هاس ان فكرة تدخل أميركا في أي من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق الواقعة في وسط آسيا هي من قبيل المستحيل لأن الولايات المتحدة لا تملك هدفاً قومياً في علاقاتها بهذه الدول، ولا تستطيع الحصول على قواعد او تسهيلات عسكرية من دول مجاورة او صديقة لنقل القوات الأميركية الى هناك. وذكر هاس ان اكثر احتمالات تدخل اميركا العسكري ستكون إما في شبه الجزيرة الكورية أو في منطقة الخليج العربي اذا ما هاجم العراق او ايران دولة أو أكثر من الدول العربية الواقعة في هذه المنطقة.

* صحافية مصرية مقيمة في الولايات المتحدة.

بيروت كما يراها مثقفون سوريون

مجمع الأسرار قتل صوتها وصدى صمتنا

□ دمشق - من حسين بن حمزة:

■ ماذا تعني لك بيروت؟ سؤال وجهناه إلى مجموعة من المثقفين السوريين فاجابوا:

١- علي الجندي (شاعر):

مثلي بيروت، لم تكن تحب النوم مبكراً.
مثلي كانت تنزف من تحت الجلد.
مثلك انت تحتسي ايامها القليلة بكاس كبيرة
كسائنا، انا وهي، لن نغادر المائدة الوسيخة ابداً..:
على المائدة ذاتها:
غسان كنفاني، بدر شاكر السياب، انسي الحاج، شوقي ابي شقرا...
والقتلة جميعاً..!!

بيروت التي وضعت يدها في يدي، قلت لها قبل اكثر من ثلاثين عاماً:

«ايتها المدينة المسرفة
بالدل والاغراء والعجرفة
تاريخك الشيطان
اشباحه
تسري باعراقي...»

والان، اذا صدفة.. جمعتنا مائدة وسخة، وحيدين أو... ساقول ايضاً:
«ايتها المدينة المسرفة»

٢- فاتح المدرّس (فنان تشكيلي):

هل يستطيع الانسان ان يبني جنته بيديه؟

هل يستطيع ان يبنيها بعقله؟

عدت من روما عام (١٩٦١) بعد ان انهيت دراستي الاكاديمية. عدت الى بيروت قبل ان اقيم في دمشق. ودامت رحلاتي بين حلب ودمشق وبيروت بانتظام، ولآماد طويلة في بيروت حتى انفجرت الحرب.

اعود الى الستينات في بيروت وانذكر شيئاً واحداً: إنها كانت امي، واذا كان لكل حي أم، فبيروت هي أمي. لانني رضعت حليب الفكر في اجواء يوسف الخال، انسي الحاج، ادونيس، توفيق صايغ، شوقي ابو شقرا.

بيروت الساعة السادسة صباحاً حوالي الروشة ومقاهيها، او عندما كنا نزور الجبال اللبنانية الغامضة وانسانها الجبلي، الذي هو اجمل من الاساطير اليونانية:

جميع اهل الدنيا كانوا من صغار الكسبة والفلاحين والقتلة. اما بيروت فكانت مدينة حجارتها من الذهب، مطلية بوحل الجبال.

مررت إبان الحرب، لاشارك في معرض في بيروت بين الخراب. وبين العمالقة اللبنانيين: الفكر والعطاء وتسامي اللطف. اللطف الذي يزهر في الخراب.

أعود الى بيروت قبل الحرب، بيروت التي عرّفتني على العالم، وعرّفت العالم باعمالي. ذلك العصر الذهبي، عصر الستينات.

دُعيت لاقامة معارض في ايطاليا والمانيا... لكنني كنت اعود مهرولاً الى بيروت. كانت هي في كفة والعالم قاطبة في كفة اخرى: المسيحي والدرزي والسني والشيعي والارمني والشركسي، الغني والفقير، البلطجي والقديس، كلهم رقصوا بحبور على انغام وشعر وغناء الرحابنة. لعل الصورة اللطيفة المتاخمة لوجه بيروت هي الرحابنة. وجهان يتطلعان بحزن ادمي شديد الرونق نحو المجهول الذي اتى واحرق كل شيء.

عندما كنت أرسم بيروت، كنت أبكي. لقد كانت الوجه الثاني لامي.

بعدما حطموا لي بيروت.
أحجمت عن زيارة كل العالم!!

٣- وليد اخلاصي (كاتب قصة ومسرحية):

بيروت القديمة، سيدة من سيدات المدن التاريخية، اتقنت فن الحياة ومقاومة الموت. وبيروت الحديثة غانية استوردها التجار والوسطاء والسماسرة. لكنها ما لبثت ان تاخت مع ضرتها. وجعلت من الحب فناً من فنون البقاء.

بيروت التي تاكل الجيل فيها، لكنه بقي في صوت وديع الصافي وماجدة الرومي، وحنين فيروز الى الارض.

بيروت التي اهتز امن الارض والسماء فيها، وبقيت ترسم وتغني وتفرح وتكتب الشعر.

بيروت عندي ايضاً: يوسف الخال بشجاعته الريادية، وانسي الحاج بنبوته الشعرية، وشوقي ابي شقرا بطفولته التي لا تشيخ.

بيروت هي شجرة الرحابنة، تضخ دم الحداثة في الجسد الفني العربي المترهل.

بيروت رغيف الفلافل الذي لم يفقد نكهته.

بيروت الساحة التي تتصارع فيها الثقافات من كل لون، وتظل شاهدة على تعدد الافكار والمذاهب والاحقاد..!

٤- محمد ملص (مخرج سينمائي):

ليست صدفة، ان تحصل تلك الاستجابة للحديث في هذه الايام، من قبلنا كجيل، عن بيروت. فقد مضيت العمر، وانا احاول ان استعيد سينمائياً او كتابياً، المكان المفقود، والذي كان يوماً ما يتالق حياة، ولا يمنحني اليوم الآ صورة الموت.

المكان.. المدن.. بيروت، عدن، بغداد، القنيطرة.. اسماء بهية لجيلنا، لم تتعرض من طفولتها الى صباها الآ الى الانتهاك والاغتصاب، التدمير، ثم الموت.

هذه هي رحلتي مع مدينتي القنيطرة، والتي لم اتعلق بها - فقط - بسحر العلاقة الميتافيزيقية مع مسقط الراس، الآ حين اصبحت رمزاً للمدن الاخرى. والتي لم تكن بالنسبة إلى الكثيرين من ابناء جيلي، مسقط الراس، بل مقصلة الراس..!

غدت مدننا، مرايا متشققة، متكسرة.. للحلم: ما زال مهما مضى الزمن يعبق فيها طعم التشظي ورائحة البارود.

اذا كانت بيروت، بالنسبة إلى الكثيرين من جيلنا، كما قالوا وعبروا المدينة التي كانت رئة الحلم للديموقراطية وحرية التعبير، فإنها بالنسبة لي ايضاً (مجمع الاسرار) كما يعبر عن ذلك الياس خوري في روايته. مجمع الاسرار الذي قتلها.

واذا كانت بيروت كما المدن العربية الاخرى، سواء التي دمرت حين لم يمس حجر منها، ومست روح اهلها الى حد التدمير. واذا كانت القنيطرة دمرها الاسرائيليون من دون ان يمس اهلها. فإن اشكال التدمير المختلفة للمدن او للناس. يترك لبيروت فرادة لموتها او لموت ابنائها.

لعل ذلك يشبه قسوة ما كانت تتصف به بيروت من (شيطنة).. كانت مدينة اشبه بالرادار يلتقط ما تبثه المنطقة من احلام واوجاع. كانت مدنية رد الفعل الذي يتصف به الصبا. وليست القذائف (العشوائية) ظاهرياً، الآ قذائف لا عشوائية ضد هذا الصبا وهذا الـ (رد فعل) واستئصال لهذه الرئة. انه تدمير لكنز الاسرار - مع الاعتذار للصديق الياس خوري.

صحيح... ان المدن المدمرة يعاد بناؤها او لا يُعاد. اما بيروت فلا يعاد اعمارها بل يُعاد تاسيسها من جديد، كصورة وكمثل وكشكل جديد لمستقبل هذه الامة. حيث يتفرج الناس بانبهار على السمو الظاهري المبني، على بحر مبلط بالقمامة. وفي ارواحهم ليس هناك الآ التعقب من الحرب والملل من تكرار الاشياء واليأس من الذاكرة.

٥- نزيه ابو عفش (شاعر):

بيروت مدينة مقضيّ عليها بالموت بقرار من العائلة العربية المبجلة. فلقد كانت الى وقت قريب، تصدّر وباء الحرية الى بنات عمومتها المحصنات ضد جميع الفضائل. فصارت الآن تصدّر العرق المغشوش والادوية المغشوشة والثقافة المغشوشة، وتعيد انتاج ما يصدّر اليها، من عبوديات واضاليل وشعارات: إنها الآن منهمكة في انتاج موتها وموت اوهامنا.. نحن الذين كنا بين الوقت والآخر، نتسلل اليها لتنسم الشميم الغامض لنبات الحرية النادر، الذي يستعصي على النمو في صحرائنا المقدسة!

تحولت من موضع نزهة، يحلم فيه العبيد ببعض الحرية والامل، الى مدينة عربية منسوخة، شبيهة باية مدينة اخرى، او سوق اخرى، أو قبر آخر..

وهكذا دُمرت فيها روح المكان. فلم يبقَ منها غير ما يتبقى عادة من علامات غابرة، ترشد الجغرافيين والسياح والفضوليين، الى مواضع الممالك والحضارات البائدة.

إنها الآن، مجرد مدينة تنتمي للماضي. حل عليها غضب ما، او لعنة ما، او سحر عربي اسود ما!! مصيرها شبيه الى حد بعيد، بمصائر الكثير من المدن التي هرمت او مسخت او انقرضت: اثينا، قرطاجة، صور، سامراء، بابل.. الخ.

بيروت، حجر للبكاء والندم، يشهد على اطلال جمال مبدد.

انها الآن - وقد دخلت الى المصحة العربية المخصصة للاحرار والزعران والجانحين - تدخل طور العبودية، فاتحة صدرها وذراعيها ومصارفها ومخدع نومها السري، للصوص والصيارفة وغلاظ الضمائر والقلوب. وتتلذذ - كجميع السبايا المستجدات - بازدراء ومعاقبة الضعفاء والايتام والمحبين الحقيقيين.

بيروت علامة اسفنا

٦- عمر اميرالاي (مخرج سينمائي):

لا استطيع ان افكر في بيروت، او ان تعني لي ما تعنيه لشخص يتامل مشهداً من الخارج. اذا كان السؤال هكذا يفترض، فانا دوماً كنت بمعنى ما جزءاً من بيروت بحكم رابطة العائلة، فانا لبناني من طرف الام.

ساهمت هذه الرابطة في إرضاء صلتي ببيروت نفسها. واذا كان الاب ضمن الترسيمة الاصلية للعائلة العربية يمثل (السلطة، القسوة، التقاليد، الاصول...)، فإنه من الممكن النظر الى بيروت كام. لكنها ضعيفة مثل اي أم... وضعفها هو مبرر قسوة الاب.

كانت بيروت غالباً تعني بالنسبة إلى الآخرين فسحة مطلوبة بالحاح، من اجل التعبير بحرية خارج اية قيود. اما انا فكانت تمثل لي فضاء غامضاً وبحراً مخيفاً لا يمكنني الخوض فيه. كانت حالة بيروت ومناخها وحريتها ترهبني اكثر مما تشغلني كحلم. لانني اعتقد ان المبرر الحقيقي للابداع وقيمته هو ان ينجز داخل قيوده، إلى جانب ما يحاول خنقه، وفي داخل ما يعانيه. لا ان يهاجر الى مكان آخر، يستطيع فيه المكان نفسه، ان يقوم باضعاف قيود المكان الاول الاصلي وتحطيم سلاسله.

هكذا.. لا يكون للانجاز نفسه اية بطولة. لانه اصلاً انجز من دون معارضة. لم تكن بيروت اذن، تصنع لي الدهشة، او ما يشبه الحلم المتخيل المراد العيش في كنفه ورعايته. اذ انني كنت دائماً خيطاً في نسيج قماشتها. لذلك لا استطيع ان اجد سبباً للمستوى العالي من القسوة والادانة التي نظرت بمنظارهما الى بيروت. ولا اعرف اذا كانت الافلام التي صورتها عنها، وهي (من مصائب قوم) عام ١٩٨١ و(عطر الجنة) عام ١٩٨٢. وفيلم القوم الآن بتصويره. اقول لا اعرف اذا كان يمكن تاطيرها في الاطار نفسه.

هل هي قسوة العاشق؟

ام قسوة من جعلها تدفع ثمن خطيئة غامضة؟

هل كانت بيروت كذبة كبيرة، ومع ذلك نستظل بها كانها حقيقة ماثلة؟

...

اردت ان اقول: بيروت ضحية تزوجت دائماً... قاتلها..!!

٧- اسامة محمد (مخرج سينمائي):

بيروت صوتنا. صوتها صدى صمتنا. نبت مونولوجنا الذي لا نجهر به، الذي لا نستطيع ان...!

توامنا الناطق، الجريح، المتباهي، الحي. في جلتينا روحها تجعلهما جسداً ومرأة. في هوائها المفعم بباريونا، تتمطى الرئتان حرية.

بيروت: الايقاع، الملاذ، الشكل، الرغبة، المونولوج، صدى الاستغاثة، الحرية، الانعتاق، الولع، السباق، الكلمة، الكلمة الاخرى، التعدد، الامان، الامان المغامرة، الاحتمالات. فيروز، الهواء، الموسيقى، التنوق، الهيصة، الصداقة، الترحاب، الحدة، اللهفة، الشطارة، التاطر، الاعتداد، الاعتزاز، التباهي، والاعتراف.

في مراتها: بقايا ملامحنا.
في مراتها: همس حلمنا،
ظل اليخضور. بصمة التراجيديا.
بيروت صورتنا في الماء: ماء بحر مثقوب.
حياة الصورة.
صورة الجثة في الماء الحي!!

٨- محمد جمال باروت (ناقد):

كانت بيروت على الدوام جغرافيا حداثة تنتمي اليها، بحثت فيها عن أسئلتنا، وسط «تبدي» (من البداوة) الكتل الاسمنتية والبشرية العربية المسماة مدناً، وتاميم الحكام للاسئلة والاجوبة والعقول والعواطف. وكانت المدينة التي لم اتعرف عليها الآ اخيراً، تحضر في اشعاعات الخيال وفسحاته، كجمال غائب، فتيّ بقدر ما هو ممسوح بالحزن، فكان سحرها الميتافيزيقي الذي انفلت من السياق وشكّل دالاً حراً يعوم، يعطي لها قيمة سيميائية او رمزية، هي قيمة شعرية بالضرورة، تنسج فيها تفاعلاتنا الروحية والذهنية كما ينسج الشرقي دوماً تفاعلاته وتساميه مع الغائب. الخفي ولكن الحاضر في كل مكان، من دون ان نلمسه ونتبدله على مستوى الحواس. بل كدلالة تثير مجرة من الدلالات المتوالدة، التي لا حصر لها.

٩- سمير ذكرى (مخرج سينمائي):

لاول وهلة، يبدو من السهل ان اتحدث عن بيروت، كمن يتحدث عن شخص او مكان يخصه كثيراً، لان علاقة غامضة واليفة جمعتني بالقرياء قل والدي يكرر لي بانهم يسكنون قرية اسمها «مجدليا»، قرب زغرتا، لكنني لم التق بهم ابداً.

في الوقت نفسه اجد صعوبة في اختصار انطباعي عنها، او ما عنته بيروت لي دائماً.. تجربتي الشخصية والسينمائية شكلت مسلمة في داخلي وهي ان بيروت بلد الحياة الغالية والموت الرخيص.

سنة (١٩٥٨) عندما ذهبت اول مرة للدراسة في بيروت، كانت خارجة من حرب، من موت رخيص. وحين عدت عام (١٩٧٦) كانت تبدأ حرباً اخرى، موتاً رخيصاً آخر.

لكن، كان لدي دائماً اصرار على الآ افقد الصلة مع روح بيروت، مع اجمل ما فيها.. بشراً وامكنة وتضاريس..

سنة (١٩٨١) تعاونت مع مرسيل خليفة لتاليف موسيقى فيلم «حادثة النصف متر». اتذكر كيف توجهنا الى بيته وسط القذائف والركام لنطرق بابه. توجس شراً، وظن ما ظن، وعندما عرفنا، صرخ: اتيتم من دمشق الى هذا الجحيم لكي نؤلف موسيقى وسط هذا كله؟!

مع زياد الرحباني الذي الف موسيقى فيلم «وقائع العالم المقبل» كانت التجربة اكثر طرافة وغرابة..

تعلمت من كل ذلك شيئاً واحداً. هو اصرار الانسان على أن يحيا الحياة الغالية على رغم الموت الرخيص.

نعم.. لقد كان لدي دائماً اقرباء في بيروت.

ليس فقط هؤلاء الذين طالما حدثني عنهم ابي.

ولم التق بهم ابداً..!!

١٠- فايز خضّور (شاعر):

اود ان اورد ما قلته فيها قبل سنوات:

«بيروت:
تفاح مهروس بالعجلات
والوف تحت الانقاض تموت
والاجساد نزيف يشبه دمع التوت:
دمع التوت الشامي!!
بيروت:
اصبحت وقود الدبابات
ورصاص القنّاصين الدامي؟
يا مفتاح البحر ورائحة الغابات
يا قبراً يحضن احلامي
يا وطن (الروشة) يا بيروت
يا جرح (الثورة) يا بيروت
بيروت.. بيروت.. بيروت!!»

١١- منذر مصري (شاعر):

حريص دائماً أن اسمي سفري الى بيروت حجاً... كنت.

بدات انا واخي سلسلة رحلاتنا الى بيروت ربما منذ عام (١٩٦٨) تحديداً لشراء زلبومات موسيقى البوب وبناطيل الجينز الاصلية والقمصان ومشاهدة الافلام الجديدة.. ثم جاءت بعد ذلك الكتب حتى نهاية عام (١٩٧٢) كنت اقتنيت من مكتبات بيروت كافة، اصدارات مجلة «شعر» تقريباً، والعديد من اصدارات دار النهار الشعرية، كنت لجمع الشعر فقط.. كان الشعر الذي احضره من بيروت، مثل ثمار غريبة، عجيبة، شكلاً وطعماً، من قارة اخرى بعيدة.

ولم اصدق ما فعله بي شوقي ابي شقرا في (سنجاب يقع من البرج)..!؟

لم ينقطع حجي الذي لا موسم له لبيروت، حتى في سنوات الحرب. في عام (١٩٧٨) كادت تكون الحجة التي يكتب لي بها الثواب الابدي. أوقفتُ عند حاجز مسلح الساعة الثانية ليلاً، في الطريق الهابط من «بيت مري» الى بيروت. ولا تسالني ماذا كنت افعل هناك في تلك الساعة ولا كيف نجوت. فقد كتبت عن ذلك قصيدة، ستكون الاخيرة في كتابي الذي سيصدر قريباً عن دار رياض الريس في بيروت.

كنت حريصاً ان اسمي سفري الى بيروت حجاً.. قلت.. كنت.

الآن... على رغم انني اشتري كتباً واشاهد افلاماً واجلس بصحبة اصدقاء في مقاهي الحمرا... الآ ان بيروت هدمته، واصنامها التي كنت ادور حولها حطمت...

شيء لا يصدق ان الاحساس بان في امكان الواحد منا ان ينتقل - هكذا - بهذا القدر من السهولة، من حيث يعيش الى حيث يحلم.. لم يعد موجوداً. ما احرص الآن على قوله: هو انني.. حقاً ما زلت ذلك الغفل الذي يحبها..!!

حول قصيدة «المهرولون» وردي نجيب محفوظ ولطفي الخولي:

نزار قباني ليس ظهيراً لجنرال مهزوم أو لسياسي بائس

□ باريس - من فيصل جلول:

■ في حديث هاتفي بين الرئيسين السابقين فرنسوا ميتران وجورج بوش، دار خلال حرب الخليج الثانية وتناول التظاهرات العربية التي انطلقت في حينه تاييداً للعراق، قال ميتران مطمئناً بوش: من المهم ان ننتصر في الحرب لان العرب يميلون عادة للالتفاف حول المنتصر بعد انتهاء المعركة. هذا الحديث ورد في كتاب صدر قبل ايام عن يوميات قصر الاليزيه بعنوان «Verbatim»، ويحمل توقيع جاك أتالي احد مساعدي فرنسوا ميتران المقربين خلال عشر سنوات.

لم يهتم الرئيس الفرنسي السابق بالتمييز بين مواقف العرب وفئاتهم، وهي مواقف كانت مختلفة ومتناقضة خلال الحرب، ولعل اهماله هذا الاختلاف مرده الى خبرة طويلة تكونت لدى ميتران من خلال كونه شريكاً في حكومات بلاده في معظم المعارك التي دارت بين العرب والغرب والعرب واسرائيل، تشير الى ذلك للفت الانتباه الى انطباع زعيم سياسي فرنسي رهيب، حول العرب وسلوكهم تجاه النصر والهزيمة، ولا شيء يحملنا على الاعجاب بهذا الانطباع الذي يحمل قدراً هائلاً من المهانة.

ومن حسن الحظ ان نشر هذا الكلام تزامن مع السجال بين نزار قباني ونجيب محفوظ وتدخل فيه لطفي الخولي وتناول حق الشاعر السوري في وصف الزعماء العرب المحاذين لاسرائيل بـ «المهرولين» لتحقيق سلام مذل ومهين مع الدولة العبرية. محفوظ والخولي لا يوافقان على «الهرولة» ولا على «الذل» الذي يحمله السلام ذلك ان «... الفلسطيني على ارضه يتقدم بثبات وان كان بخطوات محدودة وقيود كثيرة لكن الاسرائيلي ينكمش وينسحب عن الارض ولو شبراً بعد شبر نجد أن الدولة الفلسطينية هناك في نهاية النفق» والقول للطفي الخولي وليس لياسر عرفات («الحياة»، ١٩٩٥/١٠/٢١). أما نجيب محفوظ فإنه ياخذ على قباني عدم تحديد البديل عن رفضه السلام الذليل حتى ليخال المرء أن الاديب المصري كان يمكن أن يصفق للشاعر السوري لو حمل بديلاً آخر عن السلام الذي يجعلنا «بلا مأوى... كالاف الكلاب». وفي الحالتين يتبنى الخولي ومحفوظ حجج الزعماء العرب «المهرولين» ويعارضان بها قصيدة قباني من دون أن نعرف لماذا يرد قباني على الرجلين طالما ان الأصل في ما يقولان هو خطاب السلام الذي صاغه السادات وتبناه «المهرولون» في ما بعد وعبّروا عنه باداء سياسي ركيك.

في المحصلة الأولية نقول ان فرنسوا ميتران مخطئ في انطباعه عن العرب كلهم، لان فيهم من يتجه نحو المنتصر بعد انتهاء الحرب باعتبار ان «لا بديل» عن ذلك وباعتبار ان شيئاً ما سيكون موجوداً «... في نهاية النفق»، وفيهم أيضاً من يقول ان العرب بتاريخهم وحضارتهم وكبريائهم لا يستحقون أن «يهرول» وباسمهم، حكام، نحو سلام ذليل، يخضعون فيه ويُخضِعون الأمة من المحيط الى الخليج لشروط «صلح» مع عدو، اقل ما يقال فيها انها لا تستحق رفع الرأس ولا الابتسام أمام عدسات المصورين ولا الفخر والاعتزاز ورفع شارات النصر المضحكة، وتالياً لا تستحق الدخول الى التاريخ من باب المنتصرين وانما من نوافذ المهزومين الضيقة.

لا يدافع محفوظ عن «السلام» انطلاقاً من زمالته مع ياسر عرفات في نادي «نوبل» فهو دافع عن سلام «كامب ديفيد» قبل دخوله الى النادي السويدي. وان كانت عضويته وعضوية عرفات غير بعيدة عن ذلك. عندما ايّد «كامب ديفيد» لم يجد الأديب المصري «بديلاً»، وعندما ايد السلام الحالي لم يجد «بديلاً» ايضاً، وذلك ليس غريباً عن اديبنا العالمي لانه ايّد كل عهود وكل حكومات بلاده لانعدام «البديل» وعليه بات من الصعب مطالبة محفوظ برفض اي شيء ما لم يكن بديله جاهزاً.

عندما فاز نجيب محفوظ بجائزة «نوبل» وصفه الكاتب والصحافي الفرنسي جان بيار بيرونسيل هوغون، وهو للمناسبة لا يطيق لفظة عربي، وصفه بقوله: «انه اميل زولا نهر النيل». لم يتحمّل «هوغون» أن يفوز عربي بجائزة «نوبل» بوصفه عربياً خالصاً ادباً وانتماء، فردّ محفوظ الى منطق قياسي ادبي فرنسي، مفترضاً أن الادب العربي يجب ان يكون تقويمه من خلال مراجع قياسية فرنسية. لكن «هوغون» لم ينتبه الى ان «زولا» بخلاف محفوظ، كان على الدوام يجد البدائل للوقائع القاهرة ويدفع ثمناً لخلق وايجاد وقائع جديدة تغير في المعطيات القاهرة وتوفر شروطاً افضل للقضايا العادلة. كتب «زولا» «إني اتهم» دفاعاً عن الضابط الفرنسي اليهودي الاصل «درايفوس» وتعرّض للملاحقة ومعه ابناء اخرون شأن «مارسيل بروست» فكان على حق وانتصر «بديله» مع تبرئة الضابط المظلوم. لنتخيل ان فلاسفة الانوار لم يجدوا بديلاً عن النظام الرهيب في بلادهم في القرن الثامن عشر، فما الذي كان سيحل بالشعب الفرنسي الذي كان ممنوعاً من تعلم القراءة والكتابة ولا يحق له ممارسة الصيد ويُساق مع البهائم والملكيات من يد نبيل الى يد نبيل آخر؟ كنا ننتظر من «زولا النبيل» أن يكتب «إني اتهم المهرولين» فإذا به يصرخ متهماً شاعراً قال لهم كفوا عن الهرولة... نحو الذل والمهانة.

أما لطفي الخولي فقد عثر على «بديل» كامب ديفيد في مشروع ياسر عرفات للتحرير، وعندما عثر هذا الأخير على «كامب أوسلو» انتفى كل «بديل» لدى الخولي وحانت «ساعة النصر» الذي ظل عرفات يراه طيلة أكثر من ربع قرن «... في آخر النفق» وظل الخولي يراه معه بنفس النظارات... كيف لا وهو كان يقتفي اثره في «النفق» نفسه، ويبدو انه يواصل السير في النفق ويكره الخروج منه الى الفضاء الواسع بحثاً عن الاحتمالات والبدائل.

يعترض الخولي على قباني بتعريف يقول: «وظيفة الشعر هي الشعر» على غرار وظيفة الكيميائي الكيمياء ووظيفة الحداد الحدادة... لكن هذه البديهة لا تكفي اصدار فتاوى في شعرية الشعر كما لا تكفي البديهيات الأخرى لاصدار احكام على دقة محلول كيميائي ما او جودة تركيب معدني ما... بعبارة أخرى لا تكفي البديهة المذكورة لتحصين فتوى الخولي في شعرية «المهرولين» وعندما ينزلق الخولي اكثر في الافتاء الشعري ولو من «موقع الذواقة» فإنه يزيد حالته تدهوراً وعباراته فقراً وادعاء، خصوصاً عندما يحكم على قصيدة نزار بالقول ان «كلماتها ملساء مسطحة لا شيء فيها» او عندما يتساءل: «... اين فن نزار الشعري الرائع من هذه الاكوام للأوصاف الهجائية السجينة حرفياً في حدود كلماتها اللغوية المحددة المعنى في القواميس أو في الأحاديث اليومية بين الناس عندما تدب الخناقات بينهم». عندما تقرأ هذه الفتوى تقاوم الشك في نوايا وحيد عبدالمجيد عندما اقترح على الخولي كتابة مقالة حول «المهرولين» ولا تتردد بالظن أن الأول يضمر شراً للثاني... اذ من الصعب ان يجرؤ كاتب كالخولي على استخدام ذرائع تقنية بائسة للاستنتاج ان شعر قباني كان يمكن ان يكون شعراً حقيقياً لو كان مؤيداً «لكامب أوسلو» وانه «شعر صحافي» اي خفيف... باعتبار ان الصحافة، وهذا اكتشاف، بنظر الخولي تساوي الخفة وعدم الجدية والنقص في المسؤولية... الخ.

اما اعتماد الخولي على استفتاء في الأراضي المحتلة اظهر تاييداً للسيد ياسر عرفات فإنه ليس حجة مبدئية. لقد أيد أكثر من ٨٠ في المئة من الفرنسيين الماريشال بيتان واعترفوا بواقع الهزيمة ونتائجها في الحرب العالمية الثانية، ورفض الجنرال ديغول هذا الواقع وتمرد عليه مع قبضة من انصاره وانتصر في قصة يعرف تفاصيلها الخولي. لكن ما يحتاج كثيرون لمعرفته هو أن السياسي والمثقف يجب أن يتعلم كل منهما أن يكون اقلوياً ابتداء من اللحظة التي يدرك فيها انه يدافع بحق عن قضية عادلة.

يدافع قباني في قصيدة «المهرولون» بحق عن قضية عادلة، من مظاهر عدالتها ان الحكام العرب الذين يهرولون لتوقيع سلام مهين مع اسرائيل سبق للشعوب العربية ان سلمتهم شؤون الحرب مع الدولة الصهيونية فعبروا عن ركاكة في الأداء الحربي ويعبرون عن ركاكة اكثر ايلاماً في الأداء السلمي. وعليه الا يحق لمثقف أن يفقد ثقته بياسر عرفات الذي طلب من فلسطينيي الشتات ومن العرب تحمل تضحيات من أجل حل شامل للقضية الفلسطينية فإذا به يقبل بحل جزئي لجزء من هذه القضية؟ الا يحق لمثقف أن يسأل ياسر عرفات: لماذا طلبت من سكان مخيم تل الزعتر في لبنان «الانتحار» والاختفاء من الوجود اليس من اجل ان يعود من تبقى من ابنائهم ذات يوم الى فلسطين؟ الا يحق لمثقف أن يسأل ياسر عرفات عما فعله في الأردن ولبنان وسورية؟ الا يحق لمثقف ان يسأل ياسر عرفات عن اهانته للشعب اللبناني بتصريحات متكررة اعتبر فيها لبنان مختبراً لكفاءته الأمنية في حين كان يتباهى «بوحدة الدم المشترك» معهم خلال الحرب الأهلية وخلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان؟ الا يحق لمثقف ان يسأل ياسر عرفات عن سبب مطالبته الآن «بالحكمة» وهو لم يفرغ بعد من تسلم الادارة المدنية في الأراضي المحتلة؟ الا يحق لمثقف ان يسأل ياسر عرفات عمن فوضه بالفصل بين ما هو فلسطيني وما هو اسرائيلي؟ لم يبق منزل عربي واحد بمناى عن تحمل نتائج القضية الفلسطينية، الا يحق لمثقف عربي واحد أن يقول لأبي عمار ماذا فعلت وكيف فعلت وماذا تريد ان تفعل؟ هل نحن رصيد دائم عند عرفات يسحب منه بدون حساب؟! أم قطعان يجب أن تقاد كما تقاد البهائم؟! أليس من حق شاعر أن يرى الحاكم «مهرولاً» عندما يهرول هذا الحاكم بالفعل ويصف عدوه اسحق رابين بـ «ابن العم»!! أليس من حق مثقف ان يقول لحاكم فاوض على شؤون سياسية، لكن لا تفاوض على التاريخ؟ ان مئات الآلاف من استطلاعات الرأي لا تعطي لحاكم واحد الحق في معاملتنا معاملة الكلاب واعتبارنا سلة أرقام يختار منها ما يريد وساعة يريد؟! أليس رفض «الهرولة» في مثل هذه الحال خيراً من كل البدائل.

ويدافع قباني في «المهرولون» عن حقنا في رفع رأسنا وبصيانة دفاعاتنا الثقافية ضد الدولة الصهيونية. لقد قامت هذه الدولة على اساس الحق التاريخي، وتحولت الى وطن بتواقيع المهرولين. لكن الحق التاريخي الصهيوني لا يقف عند حدود «اوسلو» فهو يشمل أراضي عربية وربما بلداناً عربية بحسب تفسير هذا الحق من طرف التوراتيين. من يضمن للعرب والعالم الا تستخدم الدولة الصهيونية آلتها العسكرية المتفوقة، مجدداً ضدنا بداعي الحصول على المياه او بداعي مقاومة الاصولية او بدواع اخرى، وان تضم المزيد من الأراضي وتالياً تجد «مهرولين» يوقعون «سلام شجعان» معها كما يتم الآن فيتحول السلام الى تشريع فصل جديد من فصول الحق التاريخي الصهيوني؟ الم تكن حال اجدادنا مع اسرائيل مطالع هذا القرن شبيهة بحالنا اليوم. اي بلدان مهزومة لا تجد بدائل فتوقع على ما هو قائم؟!

إن بديل الهرولة هو رفض الهرولة، على الأقل كي لا تتحول الى عدو سريع. ورفض الهرولة يسمح بمكاشفة علنية مع «المهرول» وسؤاله عن الماضي والمستقبل وتحذير من يرغب، من مخاطر الهرولة وراءه، وتمييز «الأنا» عنه حتى يفطن الآخرون أن العرب ليسوا امة تهرول كلها نحو المنتصر بعد انتهاء المعركة وحتى يفطن الآخرون أن العرب لا يمكن قياس ماضيهم ومستقبلهم بـ «المهرولين» وأن فيهم من هو قادر على أن يقول بجراة «لا انا من قبيلة المهرولين ولا هي مني». ان كل الشعراء وسائر المثقفين لا يمكنهم ان اجتمعوا أن يحلوا محل سياسي بائس وان يعيدوا الاعتبار لعسكري مهزوم، لكن شاعراً واحداً ومثقفاً واحداً يكفي لاطلاق صرخة مدوية في وجه قبيلة من «المهرولين» العرب الذين حطموا بركضهم كل المسافات القياسية.

ان مثقفاً عربياً واحداً يرفض الهرولة يمكنه ان يلفت نظر تلك الجنرال الارجنتيني الذي كان يعرف انه سيخسر «حرب المالوين» لكنه فضل خوض الحرب قائلاً: لسنا كالعرب كي نستسلم قبل بدء المعركة.

إن غياب كل «بدائل» الكون يجب الا يحملنا على الهرولة نحو العدو، على الأقل حتى لا نصبح مقياساً للهزيمة والاهانة وحتى لا يصبح تعريفنا في قاموس البشرية: عربي (يساوي) الاستسلام قبل بدء المعركة.

تأتي قبل أسمائها

عقل العويط *

(١)

لا تسية للاخت لانها تأتي قبل اسمائها.

الاخت المبطلة الموت الى حين. تحملها اسماؤها التي في هبائها فتصير هباء فهو الهباء الطلق.

أسميها بأحوال رعيتها ورعيتها الذكريات ونحن.

أما الجسد فمنفى.

يزرع الحديقة وسرعان ما يهز السياج الى ان يطير العطر.

أما العصافير فاكتئاب بعد ارتجاج الروح وصعوبة النوم في الالم من الخيانة

والجسد الفكرة، فيجنح الزورق خارج الميناء بعد الشراع اذا خارت قواه من مراودة الريح وضياع القناديل.

والجسد حزين لانه يحزن.

[illegible]

شأن المدينة تغلق الابواب والنافذة قبل ان تشرب الحرارة. ومثل الحزن تحزن النظرات الى ان يستبد قلق الاجفان في الملاقي من غير ان تستدرك ما ذهب منها.

وشأن الحزن يحزن الجسد ولا يتمالك ان يرتجف من ذاته المرتبكة ومن شدة الرحلة ايضاً.

(٢)

والجسد ضجور لانه يضجر.

شأن نجوم العين والخوف يضجر الجسد لانه طافح من فراغه بعدما استقر في الهوة التي تنظر الى فوق ولا تستطيع ان توصل النظرات.

وشأن العصافير يطير الجسد بعد ان يشف، وشأنها يحط في الهباء الطلق.

ويضجر ضجرها اياه لانه يضيّع اجنحتها ففي طيرانه يحترق ولا يعود يستجيب للحروق عندما تتبدد على اوهام الاغصان.

وشأنها ايضاً، يأخذه وجل لا يأخذ الملائكة الذين يرسلون اليه العزاء، ولكن بعد فوات الاوان.

والمساء يأسر الجسد ايضاً فينحل حتى يصير خافتاً من فرط الوهج الهارب او من بئس المرارة.

والجسد لا يعود قادراً على البوح لانه القليل قلة الليل عندما يحتجب القمر عن نجومه او يحتجب

[illegible]

يستقبل الصباح التالي.

وها عندما يخرج الوقت من ضواحيه ليكويه الشرود، فلا يعود المساء يضيء ولا يعرف طريق العودة الى الظلمة.

وعندها ايضاً تتجمع الغيوم امام افق العين فتنغل عن مراميها ولن تستطيع استرضاء الورود فتحزن كلما تفتحت لها الاكمام ولم تجد مكاناً في الفراغ المبدد، او ضوءاً يقيها عثرة التأوهات.

والخطوات المرتجفة تضيع في الصباح المفترض لان هشاشتها تشد الازر فلا تحتويها مواطئ مهما تمادت جروحها في الكتمان الممض.

فما فائدة الوقت المتبقي عندما يغرد ليقاعه مع كل آهة، ويستولي رذاذ الخسارة على تلك العاصفة!

ما المعنى كلما سألناه ان يختفي بالبقية فلا يرى سوى نظرات لن تجد مائدة تتكىء اليها!

ما المعنى كلما رأينا ان السماء تغض الطرف فلا ترسل رأفة الى الكائن المكتوي بجروح وروبها.

بل ماذا في وسع المشاعر ان تفعل حين الذي ينتظر عودة نفسه الى الاشلاء المبعثرة لا يستطيع ان يطير نظرة من سجون العين ولا من احلامه ايضاً!

ما المعنى اذا استجمعت ذكريات الجسد شمس العاصفة

[illegible]

الخاطر من شدة انكساره اياه.

واذا استولى الوقت الفقير على الهواء لا يترك لعصافير الاخت او لاغصان الشجرة سوى الوقوع في فراغات مفاجئة. أما الحياة فلها الفجوة المنتظرة ان تمتلئ، بل يغمرها شعور بانهيار معنى الصحراء عندما تتشي بارتوائها المستحيل.

والآهة سبحانها بعد لن ينوب الجسد عنها، فلا تعود تتصعد في فضاء الصمت مهما استبد الحريق الذي يؤجج دفينها.

ولا النظرات تعود تعرف الطريق لان الرفيف جريح ذاته اياها، فكيف لا ينضم على الجروح عندما لا يحتمل الليل بقاءها في الضيم الاليم.

اما فؤاد الجسد فلا يضيع بل يهوي.

وعندما يستلقي عل بهوة الاوجاع يمنحه امتلاء الهوة مكاناً لم يعد يعثر عليه في الطيات التي صارت الجلاد والضحية.

وكلما شاءت الشرارة ان تشعل هشيم الفرقة في الاشلاء المنضمة على آهات نواتها، استحث فؤاد الجسد هذا غيمة الحلم كي تتخذه في الفضاء الرحب ليستريح من عناء الزمن او لينسى.

اعود الى التجهم فليس هو في دموع تلي الفؤاد،

[illegible]

والتجهم يردم المساء ويقتطع من مسافة البحر آهة ونظرة.

والتجهم يرفع شجر السرو ويضمه الى الباسق من الاوجاع، فلا تخرج همهمات من سكون الغصن بل ظلمة.

والتجهم ليس في وجوم الوجه بل في الحقل المجاور، عندما يهمي الفؤاد الاخير من تلقاء النبضات ويبدد عطور الزهر خارج فضاء العين في الموقع الممض الذي لا يمهل الى الغد.

والتجهم نزهة العقل قبل العشاء الاخير.

والتجهم نبيذ المائدة التي ستظل فارغة من عطورها. فهو مرآة وليس صورة.

ولا تتذكر المرآة انها متجهمة الآ عندما تلهم الظلمة. يسحرها السحر او تمحوها ايدي الملائكة فترتعش من شدة كسورها وتخذلها المعاني. ولا تعود العين قادرة على محو الفضاء وجرحه، لانها تبرك السواد بالبليل من النظرات ولا تستبدل المشهد المجلوّ بأفكاره. والعين تسيء الظن بالحياة لان الوقت لم يعد يعلو بعطوره الى القمر بعدما صار موحشاً من فرط الجسد وهو وحشته اياها.

(٤)

[illegible]

كل ما يسد المنافذ. فالذي يفرّ فليس من ثغرة بل من لا مكان. ولا تعود شرارة ترشد الغابة الى حدودها، كما لا مرايا تمسك شظاياها عن تفادي التبدد.

(٥)

ليس الضجر ولا الحزن لكن سماؤهما. ولا الفرار او التمنع بل افكار الجسد تنوء بصفاتها فلا تكتفي بالعين ولكن بملائكة جروحها.

والجسد هياب موت الحديقة بعد فرار الهواء.

ومثلما ترتجف الثمار كذلك ترتعش ظلالها لان الشمس لا تضع حداً للرطوبة بل تردمها بآهاتها.

والعصافير تنسى انها العصافير فتخفض الاجنحة كي لا تفسد حجم الهواء وما تبقى من النظرات المعطلة.

ويفترض الجسد انها تفتح سياج الهواء بنظراتها فلا تجرح السر عند ذاك بل تهمس كي ترسل التحية الخفيضة الى الملائكة حارسي الجسد الكليم، فلا يتخلف سر عن الاوان او شرارة تندلع لتشوش هدنة الركن.

ويفترض الاحبة ان الملائكة هم الاصدقاء ايضاً، فيرتاحون بين ايديهم كمن يأوي الى العتمة التي

[illegible]

(مقاطع من كتاب يصدر قريباً تحت عنوان «مقام السروة»)

* شاعر وناقد لبناني

الدراسات التاريخية العربية في مأزق: من مركز الفعل الى هامش الانفعال!

وجدي عباس ابو احمد *

■ تشتد في عصور الازمات والمحن حاجة الامم والشعوب الى التاريخ كعنصر مهم من عناصر استجابتها للتحديات التي تواجهها، كما لا يمكن الاستغناء عنه في عصور التقدم والازدهار كعنصر مهم من عناصر الحفاظ على اسس هذا التقدم وقياس درجته ومحاولة دفعه للامام وكشف الطريق وتخليته من العراقيل امام استمرار الازدهار والتقدم.

وعندما يتأتى للتاريخ ان يقوم بهذا الدور الحيوي – في حالتي المحنة والازدهار – فهو بلا شك عنصر فاعل، اما اذا استكانت الامم للتحديات، او اطمأنت لحالة عارضة من حالات التقدم، فسرعان ما يتنازل التاريخ عن مركز الفعل مكتفيا – حفاظا على ادنى درجات كينونته – بهامش الانفعال بالغير.

تتضح هذه الظاهرة بجلاء في اخطر محاور اشكالية مأزق الدراسات التاريخية العربية، واعني به المحور الخاص بالهدف من انتاج دراساتنا التاريخية. تلك المحور الذي نختصره في سؤال سهل شديد الصعوبة والتعقيد في آن واحد وهو: لماذا ندرس التاريخ؟!

ان الاجابة عن هذا السؤال ستساهم الى حد كبير في فهم محاور الاشكالية الاخرى المتعلقة بـ «كيف ندرس التاريخ؟»، فتحديد الهدف يسهل كثيرا كيفية الوصول اليه. إما ان ينتج المؤرخون دراساتهم من دون وعي بالهدف من عملية الانتاج التاريخي، فإنهم – حتما – سيتخبطون في كم وكيف هذا الانتاج، فضلا عن تخليهم عن دورهم الاساسي في ادارة الازمة – ولهذا خطره – والاكتفاء بالانفعال بعناصرها المتمذهبة. إذ في عصور المحنة غالبا ما نقسم المجتمع بكل انساقه النخبوية والجماهيرية الى العديد من المذاهب المختلفة المتصارعة والمتعصبة – في الوقت ذاته – (هل هذا هو حالنا اليوم؟)، واذا انجرف المؤرخ الى دوامة هذا الصراع المتعصب بدعوى انه ابن لهذه البيئة المؤزمة وينتمي الى احدى شرائحها الفكرية وبالتالي فهو نتاج ثقافي لاحد تلك المذاهب المتصارعة، وبالتالي ايضا فهو بالاساس منفعل بهذا المذهب الذي ينتمي اليه وهو ما سيؤدي بالضرورة الى انفعال دراساته التاريخية بالمذهب ذاته: اقول اذا حدث هذا وانجرف المؤرخ – كمنتج دراسة – الى هذه الدوامة فقد الهدف من دراسة التاريخ، او بمعنى ادق تحول الهدف عنده الى الدفاع عن المذهب او الفكرة التي يعتنقها، وتحول مفهوم «توظيف التاريخ» كعامل استجابة لتحديات الازمة الى مجرد «استخدام التاريخ» في منهبية الازمة، مع ملاحظة ان حالة تمذهب الدراسات التاريخية هذه لا نجدها فقط في شكل الانحياز الى منهب فكري على المستوى المحلي بين شعب ما، وانما نجدها ايضا في اشكال اخرى متعددة على المستوى القومي لشعب واحد، او على المستوى الاقليمي لمجموعة من الدول يربطها رباط القومية، او على المستوى الحضاري لامم الحضارات الواحدة.

وفي هذه الحالة كثيرا ما تتم الاستعانة بالانتاج التاريخي لتأييد السياسات التي تتخذها الصفوة الحاكمة تجاه ادارة الازمة، كما تتم الاستعانة بهذا الانتاج من قبل الجماهير كمخدر يحجب عنهم واقع المحنة ليضع امامهم امجاد وبطولات اسلافهم. والدراسة التاريخية في هذه المرحلة منفعلة في الاساس بسياسات ادارة الازمة، متمذهبة معها، حيث ان منتج الدراسة منذ بداية الامر بدأ دراسته واضعا نصب عينيه فكرته المذهبية وبالتالي فإن نتيجة دراسته متوقعة بل ومعروفة مسبقا وليست سوى تحصيل حاصل للفكر الازموي. والامر المؤسف والمحزن هو ان الدراسة التاريخية الفاعلة – لا المنفعلة – التي تحاول توظيف التاريخ بدعوى انها تهدف الى الخروج من المحنة وتبصير النخبة والجماهير بمكامن الداء ستوصف بالخيانة والعمالة والتبعية، في الوقت ذاته الذي ستوصف الاخرى المنفعلة بالوطنية والقومية والبطولة – الى آخر النياشين البلاغية التي تجيدها امم الازمات.

استطاع معظم البلدان العربية الحصول على استقلاله الفعلي حوالي منتصف هذا القرن ليواجه ادارة لازمة الاستقلال وادارة شؤونه بنفسه – بعد ان كان مهموماً بادارة ازمة الاستعمار – ولم تكن ازمة الاستقلال تلك تلخذ شكلا داخليا فقط في البلدان، وانما كانت لها ابعادها المحلية والاقليمية والعالمية، تلك الابعاد التي ما زلنا نعيشها او نعيش آثارها الى اليوم. وكما اوضحنا في بداية هذا المقال، سرعان ما ظهرت اعراض المحنة على شكل مذاهب متصارعة متعصبة لتطبيق رؤاها الخاصة، وطفا الى السطح تيار القومية العربية – خصوصاً في عهد عبدالناصر – كرؤية لادارة الازمة على المستوى الاقليمي العربي، حينئذ غلب انتاج الدراسات التاريخية – المنفعلة بهذه الرؤية – بهدف التأكيد على حتمية الوحدة العربية كمنطلق واساس تاريخي تشهد له العصور والازمنة التي مرت بهذه الرقعة الجغرافية التي يقطنها العرب والتي شاء الله الا توجد بها حواجز طبيعية، وانما «خطوط وهمية» صنعها «الاستعمار البغيض» ليفرق بين ابناء الشعب العربي الواحد. ولم يحاول منتجو هذه الدراسات وضع قضية الوحدة تحت منظور تاريخي صحيح يبحث – بأمانة ويغض النظر عن النتيجة – عن تاريخيتها مراعيا تطور الزمن، وتنامي الشعور بالقومية الاقليمية، وصراع الزعامات، هذا فضلا عن معرقلات الوحدة، وعوامل نجاحها، وما يتلاءم من اشكالها مع خبرة الشعوب العربية التاريخية.

كذلك عندما تم انشاء مجلس التعاون الخليجي قدمت الدراسات التاريخية انتاجها المنفعل بالحدث لا الفاعل له، مؤكدة على وحدة شبه الجزيرة العربية من الناحية التاريخية. ويصدق القول على اتحاد المغرب العربي وغيره من اتحادات ربع القرن الاخير هذا. غير ان المؤكد لانفعالية هذه الدراسات هو تغيرها بالمقدار الموازي للتغير المرحلي الذي يطرأ على فكر ادارة الازمة: فلدى اية بادرة للخلاف على رقعة ارض مهملة – ولو بلغ حجمها رأس دبوس كما يقولون – على الحدود بين اية دولتين عربيتين، تجد نفس منتجي الدراسات التاريخية الزاعقة بالوحدة وباصطناعية الحدود يؤكدون على ملكية هذه الرقعة لهذه الدولة او تلك ومنادين بالحقوق السياسية والتاريخية على هذه الرقعة منذ اقدم العصور، وان ضمها الى الدولة الاخرى عدوان واقتئات لا يستحق اقل من تجييش الجيوش للدفاع عن التراب الوطني! ان الكثير من المؤرخين الكبار انتج دراسات ووثائقية على درجة عالية من الكفاءة لكنها – مع الاسف – فقدت كل جديتها – كعنصر فاعل – بعد ان انجرفت الى دوامة التمذهب. ولقد انتج احد مؤرخينا الاكفاء – رحمه الله – دراسة عن مصر والسودان منفعلا بفكرة وحدة وادي النيل التي كانت مسيطرة على رؤية النخبة وقتئذ، ففقدت الكثير من رونقها ومصداقيتها. ولربما القت الاحداث المتلاحقة التي حدثت بعد ذلك: على الصعيدين المصري والسوداني، بظلالها على نمط الانتاج التاريخي المتعلق بالقضية ذاتها لنجد مؤرخا آخر ينتج دراسة اكثر بُعدا (من ناحية فكرتها) عن مجال الانفعال المتمذهب تحت عنوان: «الثوابت والمتغيرات في العلاقات المصرية – السودانية».

وعلى الصعيد الحضاري، واجهت الامة العربية تحديات المشكلة الحضارية المتمثلة في تفوق الآخر الاوروبي، وانتشار قيمه الثقافية وتغلغلها بطريقتين متمذهبتين ومتعصبتين: الاولى التمسك بالاسلام كمشروع حضاري وثقافي، وتبني نظم حياة تراثية في مواجهة المشروع الغربي الذي اطلق عليه «الغزو الثقافي». اما الثانية فتدعو الى تبني المشروع الحضاري والثقافي الغربي للخروج من المحنة الحضارية، مع تنويعات في درجة وكم وكيف هذا التبني بين اصحاب هذه الطريقة. ولم يكن منتجو الدراسات التاريخية – على هذا الصعيد ايضا – فاعلين في ادارة الازمة، وانما منفعلين بها حتى النخاع، إذ تمت الاستعانة بالتاريخ على مستوى الطريقتين لتأكيد صحة رؤى وحجج كل منهما. وحدثت عملية تنقيب واسعة النطاق – ممهورة بطابع الانتقائية – بهدف انتاج دراسات تاريخية تكون عمودا فقريا لكل منهب، وحظيت الفترة الممتدة من استقرار الرسول – صلى الله عليه وسلم – في المدينة، وحتى اواسط العصر العباسي باهتمام متزايد من قبل الطرفين، ليس من اجل استخلاص حقائقها التاريخية وانما انتقاء للاحداث التي تؤيد حجج كل منهما: فاعتبرها طرف عصرا ذهبيا للشريعة الاسلامية والمشروع الحضاري الاسلامي ككل، واعتبرها الطرف الآخر نموذجا مثاليا لحكومة ثيوقراطية مخيفة تعتمد في حكمها على «الحق الالهي» وتقوم في اساسها على قاعدة «السيف لمن أبى، والذهب لمن رضي». ثم يغفل الجانبان العصور الممتدة من اواسط العصر العباسي وحتى تحول الدولة العثمانية الى الشرق العربي وبسط سيطرتها عليه، ليغوص الجانبان في ايام الدولة العثمانية ونظمها وسياساتها في المشرق العربي، لاستخراج – بطريقة انتقائية ايضا – ما يمكن أن يضاف الى الفترة الاولى لتأييد وجهتي النظر المتعارضتين. فيؤكد الطرف الاول استمرارية التقدم الحضاري الاسلامي خلال ايام العثمانيين الذين حموا الاسلام والمسلمين من اطماع الغرب، والذين حققوا حلم المشروع الاسلامي القديم المتمثل في فتح القسطنطينية بفضل ما حققوه من قيم العدل والحرية والمساواة. في الوقت الذي يؤكد الطرف الثاني على تدهور احوال المشرق العربي عموما وفي جميع المجالات نتيجة للنظم الجائرة التي وضعها العثمانيون لادارة بلاد المشرق، اضافة الى حالة العزلة الرهيبة التي ادخلت مجتمعات هذه البلدان في حالة تخلف وركود وسبات عميق لم تفق منه الا على صوت مدافع بونابرت وهي تقذف القاهرة فيصيح شيوخ الازهر: «يا خفي الالطاف نجنا مما نخاف».

وفي وسط زخم هذا الانتاج التاريخي المتضارب – نتيجة لانفعاله – لا بد وان تضيع الحقيقة التاريخية نفسها التي يفترض بأنها الجوهر الذي يسعى المؤرخ الى الحصول عليه في مرحلة انتاج المادة التاريخية.

ان لحالة الانفعال هذه التي نتحدث عنها آثارا خطيرة، ليس على مستوى الدراسات التاريخية فحسب وانما ايضا على مستوى مشروع الامة الحضاري وقضاياها الفكرية. فعلى مستوى الدراسات التاريخية لا بد وان يؤدي الانفعال الى ارتباك الدراسات التاريخية وتذبذبها حيال القضايا المتغيرة بسرعة (السلام او الحرب مع اسرائيل – وحدة وادي النيل...) مما يؤدي بدوره الى ارتباك متلقي هذه الدراسات وفقدان الثقة بها وبمنتجيها. ومن ناحية اخرى فإن تمذهب هذه الدراسات ينعكس على المنهج المستخدم لانتاجها – فالعلاقة جد وثيقة بين الهدف من الدراسة وبين اسلوب التعامل مع مادتها – حيث لا مفر لمثل هذه الدراسات من الجنوح الى الانتقائية وهو امر يكفي لتدمير الدراسة التاريخية من اساسها.

اما على المستوى الثقافي العام، فنظرا الى ان التاريخ يستخدم كقاعدة يبني عليها معظم الدراسات الاخرى (السياسية – الاقتصادية – الاجتماعية – الاعلامية – التربية..) انتاجها، فإن الخطأ في نتاج الدراسة التاريخية خطأ مركب يؤدي الى انتكاسة اساسية في النتائج التي تقدمها تلك العلوم الاخرى.

واعتقد بأن من الاسباب المهمة التي جعلت الكثير من منتجي الدراسات التاريخية ينحرفون بها عن مركز الفعل الى هامش الانفعال، خلطهم بين المنهج وبين النخبة وبين الهدف. فالمنهج يتعلق بجانب الوسائل والطرق الخاصة بجمع المادة وتحليلها وعرضها، ولا يصح – بل لا يمكن في هذا الجانب – ان نلقي بظلال المذهب الذي ننتمي اليه على المنهج المستخدم، وانما نصرف كل طاقاتنا البحثية من اجل ان نعرف «حقيقة ما حدث فعلا في الماضي» على حد تعبير ليوبولد فون رانكه. فالتاريخ في هذه المرحلة يكون من اجل التاريخ فقط لا من اجل التبرير او التزويق او الدفاع او الهجوم، اما النتيجة فهي ما تسفر عنه الدراسة من حقائق، ويجب علينا مراعاة ما دعا اليه الكثير من العلماء بضرورة «الغوص تحت سطح الاحداث للعثور على طبقة سفلى من الحقائق الثابتة تحت مد الاحداث وجذورها العابرة. كما ينبغي ان نميز بين البنية وبين الحادثة او الموقف الواحد، اي بين تلك المقومات التي تستمر في البقاء، وبين الحوادث التي قد تبدو خطيرة ساعة وقوعها، وسرعان ما يتلاشى تأثيرها إذ لا تظل سوى تموجات على صفحة التاريخ لا ينبغي لها ان تحول اهتمام الباحث عن القوى الكامنة تحتها، اما الهدف فيكمن في الاستفادة من نتيجة الدراسة، وتوظيف هذه النتيجة للتشخيص اولا ومحاولة وضع اسس العلاج ثانيا. ان دراسة تراعي ذلك كفيلة بأن تحقق هدفنا من دراسة التاريخ الا وهو تحديد خط سيرنا الى الامام، اذ نطمح في ان نعرف الى اين نحن ذاهبون؟ ولن يتأتى ذلك الا اذا عرفنا من اين وكيف جئنا، او كما يقول جورج سانتيانا «ان اولئك الذين لا يمكنهم تذكر الماضي، مقضي عليهم بتكراره».

* باحث في معهد الدراسات الافريقية – جامعة القاهرة.

العمارة الاسلامية في آسيا الوسطى موضوعاً لكتابين جديدين

□ باريس – من اوراس مخلوف:

■ صدر اخيراً في باريس كتابان جميلان للتعريف بالتراث المعماري في آسيا الوسطى. وهما يضمان مجموعة كبيرة من الصور الملونة لأشهر الصروح المعمارية المشيدة خلال حقبة ممتدة من القرن العاشر وحتى القرن التاسع عشر، وهي صروح تعد من روائع العمارة الاسلامية والعالمية وصنعت مجد المدن التاريخية في آسيا الوسطى ومنحتها طابعاً سحرياً لطالما تحدث عنه الابناء والشعراء والمؤرخون.

الكتاب الأول تحت عنوان «سمرقند وبخارى وكش وخيوه» صدر عن دار ACR Edition التي يديرها المغربي أحمد شوقي رفيقه. وهي دار متخصصة في طباعة الكتب التي تعنى بالفنون الاستشراقية والشرقية والغربية. قام بتأليف نص الكتاب والتقاط صوره الروسي يوري غولدنشتاين الذي تعتمد كتابته على رواية الأحداث التاريخية في أسلوب أكاديمي سردي يبتعد عن التحليل والمواقف الشخصية، فيختصر للقارئ ابرز محطات التاريخ الاسلامي في آسيا الوسطى منذ الفتح العربي في القرن السابع وحتى القرن التاسع عشر الذي تميز بالهيمنة الروسية على تلك المنطقة.

يخصص المؤلف في مطلع الكتاب أكثر من خمسين صفحة للمراجعة التاريخية. ومن المعروف أن العرب تمكنوا من بسط نفوذهم في بلاد ما وراء النهر منذ مطلع القرن الثامن. ومع انحلال الخلافة العباسية ظهرت في شرق الامبراطورية الاسلامية دويلات عدة على يد الترك والفرس منها الدولة الطاهرية والدولة الصفارية والدولة السامانية التي حكمت بلاد ما وراء النهر وفارس من العام ٨٧٤ إلى العام ٩٩٩ وجعلت من بخارى عاصمة لها. وفي زمن السامانيين عاشت بخارى عصرها الذهبي ونافست بغداد كمركز للعلوم والفنون. أما سمرقند فصارت عاصمة من الطراز الأول في زمن تيمور لنك الذي جعلها مركزاً لامبراطوريته الشاسعة ومكاناً يعج بالفنانين والعلماء والتجار القادمين من مختلف انحاء الشرق. وعلى رغم المنافسات الحادة والحروب الأهلية التي شنها ابناء الأسرة التيمورية بعد وفاة تيمور، فقد استمر تألق الفنون والآداب والعلوم في سمرقند في عهد حفيده أولوغ بيه بن شاهرخ وكان عالماً فلكياً، فشيد في القرن الخامس عشر مرصداً شهيراً عثر عليه العام ١٩٠٨ المنقب الأثري الروسي ياتكين.

أدت نهاية حكم الأسرة التيمورية الى تغييرات اساسية في آسيا الوسطى كان من ابرزها نشوء سلالة متحدرة من شيباني خان الأزبك، وصارت بخارى عاصمة للدولة الشيبانية في عهد عبدالله خان (١٥٥٧ – ١٥٩٨) وعاشت نهضة ثقافية واقتصادية. ومع نهاية الحكم الشيباني، اشتدت الصراعات الداخلية بين خانات آسيا الوسطى مما سمح بالتدخل الفارسي ثم بالتدخل الروسي لاحقاً بعد ان ادركت الدولة الروسية ان آسيا الوسطى مصدر أساسي لدعم اقتصادها وتجارتها الخارجية.

بعد هذه المراجعة التاريخية، ينتقل الباحث الروسي يوري غولدنشتاين الى ابرز الصروح الاسلامية المشيدة في كل من سمرقند وبخارى وكش وخيوه. ويتوقف عند كل مدينة على حدة، متناولاً صروحها العمرانية من خلال الاضاءة على جمالياتها وتاريخ تشييدها مع وضع رسم تخطيطي لكل واحد منها مما يكسب الكتاب طابعاً موسوعياً ووثائقياً. وهو في تناوله لهذه الصروح يعتمد على التاريخ الفني فيبدأ بأقدمها لينتهي بتلك المشيدة في القرن التاسع عشر. ففي الفصل المخصص لعمارة سمرقند مثلاً يبدأ بجامع بيبي هانم الذي شيد في زمن تيمور وهو يخضع الآن لعملية ترميم واسعة، ثم ينتقل الى مدرسة الغ بك التي تعد من اجمل صروح سمرقند واضخمها وهي خضعت لعمليات ترميم بين العام ١٩٣٢ والعام ١٩٦٥ بسبب الأضرار التي لحقت بها في زمن الزلازل.

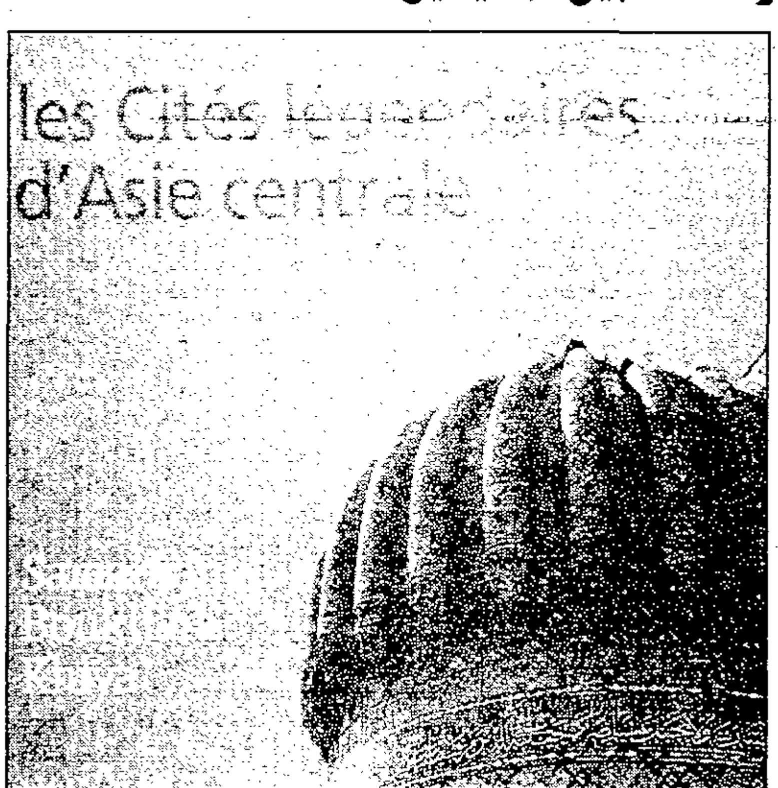
إذا كان كتاب «سمرقند وبخارى وكش وخيوه» يتميز بمنهجه الأكاديمي والتاريخي، فإن كتاب «المدن الاسطورية في آسيا الوسطى» الصادر عن دار ابيفيل (Abbeville Press) ينحو منحى مختلفاً، اذ تلعب الصور التي التقطها الروسي فاديم جيبنريتر الدور الأول في الكتاب. فهذا المصور المولود في موسكو العام ١٩١٧ اثناء الثورة البولشفية فنان مبدع يتمتع بشهرة كبيرة في بلاده، وهو متخصص في تصوير الصروح المعمارية والمشاهد الطبيعية. وصحيح أن الصروح المعمارية تشكل الجانب الاساسي من صور الكتاب، غير اننا نتعرف ايضاً على صور للطبيعة والبشر. أما اللقطات التي تتوقف عند الصروح المعمارية، بمشهدها الكامل أو بأجزاء منها، من الداخل أو من الخارج، فهي لا تقع أبداً في المنطق السياحي، وانما تصدر عن حساسية فنية تنظر الى اللقطة التصويرية بوصفها لحظة ابداعية. ومن هنا تتأتى اهمية صور الكتاب وذلك في حوارها مع هذه الصروح ومحاولتها النفاذ الى جمالياتها العميقة لا الاكتفاء بملامستها والنظر اليها من الخارج.

نص الكتاب يحمل توقيع الأميركي روبن ماغوين، وهو ناشر مجلة «مارجن» الأدبية الدولية وصاحب مؤلفات عدة من بينها «الرحلات الأخرى». والكتاب ليس بحثاً أكاديمياً، انما يدخل في أدب الرحلات مازجاً بين الذاتي والموضوعي، معتمداً على مرجعية تاريخية ووثائقية واسعة تتكشف من خلال وصفه للمدن والصروح والظروف التاريخية التي شيدت فيها.

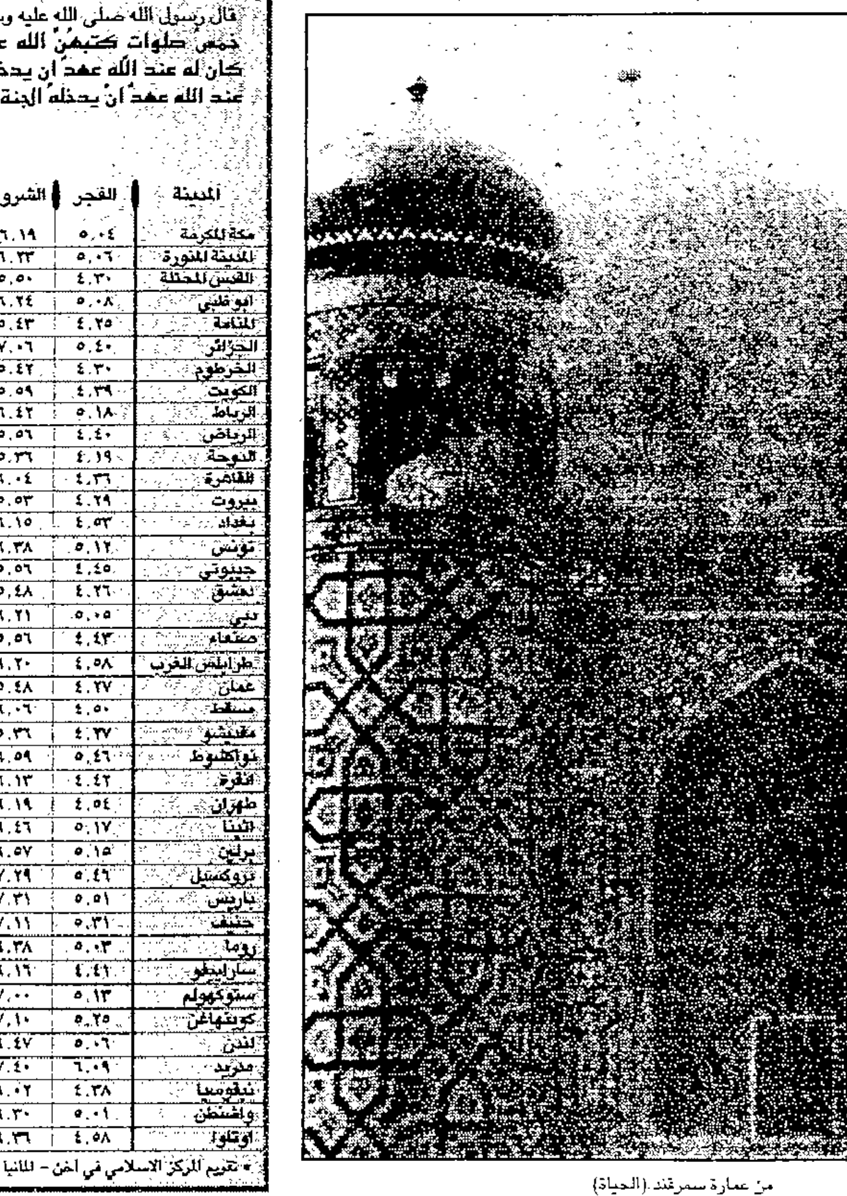
وسواء في الكتاب الأول او الثاني يتبين للقارئ الثراء المعماري الذي تحفل به هذه المنطقة والخصائص والمميزات الفريدة التي صنعت مجد صروح سمرقند وبخارى وغيرهما من مدن آسيا الوسطى. أولى هذه الخصائص ان هذه الصروح تنتمي بخطوطها العريضة الى نماذج العمارة الفارسية التي امتدت تاريخياً في إيران وافغانستان وآسيا الوسطى. وهي عمارة تعتمد على الآجر المشوي كمادة اساسية للبناء بسبب ندرة الحجارة في تلك المناطق، مما يفسر تهدم الكثير من الصروح عبر الزمن خصوصاً انها مناطق تكثر فيها الزلازل. ويتم تجميل الآجر عبر تقنيات زخرفية معقدة تستوحي أشكالها الأساسية من مفردات وقواعد الزخرفة الاسلامية.

وحتى نهاية المرحلة السلجوقية، كانت زخرفة المبنى سواء كان جامعاً أو ضريحاً أو مدرسة تتم بقطع صغيرة من الآجر التي ترسم اشكالاً هندسية متنوعة وتخط عبارات بالخطوط العربية المختلفة. وتظهر هذه الطريقة بأبهى صورها في ضريح اسماعيل الساماني في بخارى المشيد عند مطلع القرن العاشر، وهو من روائع العمارة الاسلامية بسبب طريقة استعماله الفريدة لقطع صغيرة من الآجر تغطي داخل الضريح وخارجه.

أدى تطور العلوم، ومنها الرياضية، ومقدرة الفنانين المسلمين على ابتكار تقنيات زخرفية جديدة باستمرار الى الاعتماد على البلاطات والفسيفساء الخزفية لتلوين الأجر. وهكذا تتم تغطية الجدران والمآذن والقباب بقطع صغيرة من الآجر التي يطغى عليها اللون الأزرق أو بلوحات خزفية متعددة الألوان تورد الكتابات العربية والأشكال الهندسية والنباتية بطريقة مذهلة تجمع ما بين الحس الجمالي والمهارة الحرفية الفائقة والتقسيمات الهندسية. وفي المرحلة التيمورية، وهي العصر الذهبي في تاريخ عمارة آسيا الوسطى، حققت التقنيات الزخرفية مستوى نادراً من الجمال والروعة، وشكلت عنصراً أساسياً من عناصر العمارة لأنها قامت على منطق جمالي متكامل، وكانت بالنسبة الى الصروح كالروح الى الجسد.



غلاف كتاب «المدن الاسطورية»...



من عمارة سمرقند (الحياة)

نوادر من الشعر

■ كان عبدالرحمن بن عبدالله الملقب بالقس عند أهل مكة بمنزلة عطاء بن أبي رباح في العبادة، وانه مر يوماً بسلاّمة وهي تغني، فقام يستمع غناءها. فرآه مولاها فقال له: هل لك ان تدخل فتسمع؟ فأبى. فلم يزل به حتى دخل. فقال له: أوقفك في موضع بحيث تراها ولا تراك، فغنته فأعجبته، فقال له مولاها:

هل لك في أن أحولها اليك؟ فأبى ذلك عليه، فلم يزل به حتى اجابه. فلم يزل يسمعها ويلاحظها النظر حتى شغف بها. ولما شعرت للحظه اياها غنته:

رب رسولين لنا بلّغا
رسالةً من قبل ان يبرحا
لم يعملا خفّاً ولا حافراً
ولا لساناً بالهوى مفصحا
حتى استقلا بجوابيهما
بالطائر الميمون قد انجحا
الطرف والطرف بعثناهما
فقضيا حاجا وما صرّحا

قال: فلغمي عليه وكاد ان يهلك. فقالت له يوماً: إني والله أحبك. قال لها: وأنا والله أحبك. قالت: وأحب أن أضع فمي على فمك. قال: وأنا والله. قالت: فما يمنعك من ذلك؟ قال: أخشى ان تكون صداقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامة، أما سمعت الله تعالى يقول: (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين). ثم نهض وعاد الى طريقته التي كان عليها، وأنشأ يقول:

قد كنت أعذل في السفاهة اهلها
فاعجب لما تأتي به الأيامُ
فاليوم أعذرهم وأعلم انما
سبل الضلالة والهدى اقسام

وله فيها:

إن سلامة التي
أفقدتني تجلدي
لو تراها وعودها
حين يبدو وتبتدي
لجرير وللغريض
وللقرم معبد
خلتهم بين عودها
والدساتين واليد

●●●

عن أبي شعيب الحراني عن جعفر بن صالح بن كيسان عن أبيه، قال: كان عبدالله بن عمر يحب عبدالله بن جعفر حبّاً شديداً. فدخل عليه يوماً وبين يديه جارية في حجرها عود، فقال: ما هذا يا أبا جعفر؟ قال: وما تظن به يا أبا عبدالرحمن؟ فإن أصاب ظنك فلك الجارية. قال: ما أراني إلا وقد أخطأتها، هذا ميزان رومي. فضحك ابن جعفر، وقال: صدقت. هذا ميزان يوزن به الكلام، والجارية لك. ثم قال: هاتي. فغنت:

ايا شوقا الى البلد الأمين
وحي بين زمزم والحجون

ثم قال: هل ترى بأساً؟ قال: هل غير هذا؟ قال: لا. قال: فما أرى بهذا بأساً.

●●●

حدث عباس بن الفضل قاضي المدينة، قال: حدثني الزبير بن بكار قاضي مكة عن مصعب بن عبدالله، قال: دخل الشعبي على بشر بن مروان، وهو والي العراق لأخيه عبدالملك بن مروان، وعنده جارية في حجرها عود. فلما دخل الشعبي امرها فوضعت العود. فقال له الشعبي: لا ينبغي للأمير ان يستحي من عبده. قال: صدقتم. ثم قال للجارية: هاتي ما عندك، فأخذت العود وغنت:

ومما شجاني انها يوم ودعت
تولت وماء العين في الجفن حائرُ
فلما أعادت من بعيد بنظرة
اليّ التفاتاً أسلمته المحاجر

فقال الشعبي: الصغير اكيسهما، يريد الزير. ثم قال: يا هذه، أرخي من بمك، وشدي من زيرك. فقال له بشر بن مروان: وما علمك؟ قال أظن العمل فيهما. قال: صدقت، ومن لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه.

من الحياة

الاسلام والنظام الجديد (١)

كثر الحديث خلال السنوات القليلة الماضية وما زال، حول النظام الدولي الجديد، وما يمكن ان يحمله من أخطار ومزايا مع إطلالة القرن الواحد والعشرين، وكأن النظام الدولي القديم كان قائماً أو كأنه كان هناك نظام يحكم العالم بضوابط واخلاقيات واسس اخلاقية وشرعية أو حتى سياسية وديبلوماسية واضحة ومحددة.

وفي عالمنا العربي والاسلامي نبدو حائرين إزاء هذه الطروحات، ونسمع كل يوم صرخات ونداءات ودعوات لإقامة نظام عربي جديد، أو نظام اسلامي جديد يواجه التحديات القادمة ويتعامل مع النظام الدولي الجديد. ولكن هل هناك دواع للحيرة خصوصاً أن العرب والمسلمين يملكون في ايديهم اسس نظام لا يفنى ولا ينتهي بل يمكن تطبيقه في كل زمان وآوان؟

هذا ما يجيب عليه الدكتور حامد احمد الرفاعي عضو المجلس الأعلى للمساجد والأمين العام المساعد لمؤتمر العالم الاسلامي في كتابه القيم «الاسلام والنظام العالمي الجديد» الذي بذل فيه جهداً واضحاً وعرض رؤية واعية ومتابعة عصرية لشتى مناحي الحياة للوصول الى نظرية ثابتة الدعائم وهي ان الاسلام نظام عالمي ناجح.

وكما جاء في المقدمة فإن هذا الكتاب يأتي في وقت يعاني المجتمع الدولي كثيراً من الاضطراب واختلال الموازين والمعايير في التعايش والتعاون من أجل مجتمع بشري يسوده الأمن والاستقرار والعدل والرفاه والسلام، كما يأتي إستجابة للاضطلاع بمهمة المشاركة الحضارية والتصحيح والترشيد الحضاريين ليقدم شيئاً من رؤية الاسلام الحضارية وبعضاً من آفاق منهج الاسلام الحضاري. ويأتي ايضاً ثمرة لتداولات طويلة وتحاورات مضنية وجهود وندوات ومؤتمرات وحوارات ثقافية وفكرية ودينية مع جهات مختلفة.

إلا ان أهم توقيت للكتاب فيتلخص في الأمل بأن يتحقق الهدف الذي كان من أجله وفي وقت مناسب بما يحقق حاجة الزمان ومتطلبات المكان وبما يحقق مراده سبحانه وتعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون».

ومن هنا جاءت دعوة الدكتور عبدالله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي للمسلمين كأصحاب رسالة سماوية خالدة لأن يقدموا ما لديهم من مبادئ وأسس ووسائل تعين على حل مشكلات العالم وتصحيح المسار وخلق جو من التعاون والتفاهم على أساس من المساواة والتعايش الذي يطلبه الاسلام في قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، وفي قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «الخلق عيال الله وأحبهم الى الله أنفعهم لعياله». ولهذا وجب تذكير المسلمين وتشجيعهم والأخذ بأيديهم الى الطريق الوحيد المؤدي الى خلاص المسلمين من أوضاعهم المتردية ومن ثم مد يد العون للآخرين وتقديم النظام العالمي الذي فيه نجاة العالم من كارثة محققة ومصير مظلم لا يعلم مداه إلا الله عز وجل.

●●●

● **خلجة**

من الصمة القشيري:
سلام على الدنيا، فما هي راحةً
إذا لم يكن شملي وشملكمو معاً!

عرفان نظام الدين

حي على الصلاة حي على الفلاح
مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٤	٦.١٩	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٧	١٩.١٧
المدينة المنورة	٥.٠٦	٦.٣٣	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤٢	١٩.١٢
القدس المحتلة	٤.٣٠	٥.٥٠	١١.٢٤	١٤.٢٨	١٦.٥٢	١٨.١٠
ابو ظبي	٥.٠٨	٦.٢٤	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٨.٥٦
المنامة	٤.٢٥	٥.٤٣	١١.٢٢	١٤.٣٣	١٦.٥٩	١٨.١١
الجزائر	٥.٤٠	٧.٠٦	١٢.٣٣	١٥.٣٠	١٧.٥٣	١٩.١٥
الخرطوم	٤.٣٠	٥.٤٢	١١.٣٣	١٤.٥٤	١٧.٢٢	١٨.٣٠
الكويت	٤.٣٩	٥.٥٩	١١.٣٥	١٤.٤٣	١٧.٠٧	١٨.٢٢
الرباط	٥.١٨	٦.٤٢	١٢.١١	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٥٦
الرياض	٤.٤٠	٥.٥٦	١١.٣٧	١٤.٥٠	١٧.١٥	١٨.٤٥
الدوحة	٤.١٩	٥.٣٦	١١.١٨	١٤.٣١	١٦.٥٦	١٨.٠٧
القاهرة	٤.٣٦	٦.٠٤	١١.٣٩	١٤.٤٦	١٧.١١	١٨.٣٠
بيروت	٤.٢٩	٥.٥٣	١١.٢٢	١٤.٢٤	١٦.٤٨	١٨.٠٧
بغداد	٤.٥٣	٦.١٥	١١.٤٦	١٤.٥٠	١٧.١٤	١٨.٣٢
تونس	٥.١٢	٦.٣٨	١٢.٠٣	١٥.٠١	١٧.٢٦	١٨.٤٧
جيبوتي	٤.٤٥	٥.٥٦	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٨.٥٢
دمشق	٤.٢٦	٥.٤٨	١١.٢٠	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.٠٣
دبي	٥.٠٥	٦.٢١	١٢.٠٣	١٥.١٦	١٧.٤١	١٨.٥٢
صنعاء	٤.٤٣	٥.٥٦	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٦	١٨.٤٤
طرابلس الغرب	٤.٥٨	٦.٢٠	١١.٥٢	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٣٧
عمان	٤.٢٧	٥.٤٨	١١.٢٠	١٤.٢٦	١٦.٤٩	١٨.٠٧
مسقط	٤.٥٠	٦.٠٦	١١.٥٠	١٥.٠٣	١٧.٣٠	١٨.٤١
مقديشو	٤.٣٧	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٣	١٧.٤٥	١٨.٥١
نواكشوط	٥.٤٦	٦.٥٩	١٢.٤٨	١٦.٠٧	١٨.٣٣	١٩.٤٢
انقرة	٤.٤٢	٦.١٣	١١.٣٣	١٤.٢٤	١٦.٤٩	١٨.١٥
طهران	٤.٥٤	٦.١٩	١١.٤٦	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٣٠
اثينا	٥.١٧	٦.٤٦	١٢.٠٩	١٥.٠٥	١٧.٣٠	١٨.٥٢
برلين	٥.١٥	٦.٥٧	١١.٥٠	١٤.١١	١٦.٤١	١٨.١٨
بروكسل	٥.٤٦	٧.٢٩	١٢.٣٦	١٤.٥٢	١٧.٢٢	١٨.٥٦
باريس	٥.٥١	٧.٣١	١٢.٣٥	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٩.٠٨
جنيف	٥.٣١	٧.١١	١٢.٢٠	١٤.٥٨	١٧.٢٥	١٨.٥٧
روما	٥.٠٣	٦.٣٨	١١.٥٤	١٤.٤٣	١٧.٠٧	١٨.٣٦
ساراييفو	٤.٤١	٦.١٦	١١.٣١	١٤.١٥	١٦.٤١	١٨.١١
ستوكهولم	٥.١٣	٧.٠٠	١١.٣٣	١٣.٢٨	١٦.٠٠	١٧.٤١
كوبنهاغن	٥.٢٥	٧.١٠	١١.٥٤	١٤.٠٣	١٦.٣٤	١٨.١٤
لندن	٥.٠٦	٦.٤٧	١١.٤٥	١٤.٠٩	١٦.٣٧	١٨.١٤
مدريد	٦.٠٩	٧.٤٠	١٣.٠٠	١٥.٥٠	١٨.١٥	١٩.٤١
نيقوسيا	٤.٣٨	٦.٠٢	١١.٣١	١٤.٣١	١٦.٥٥	١٨.١٥
واشنطن	٥.٠١	٦.٣٠	١١.٥٢	١٤.٤٦	١٧.١١	١٨.٣٤
اوتاوا	٤.٥٨	٦.٣٦	١١.٤٨	١٤.٢٨	١٦.٥٣	١٨.٢٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

الرئيس التنفيذي للمجلس الثقافي البريطاني يتحدث الى «الحياة»

سير جون هانسون: العودة الى بيروت رمز للتعاون الحضاري بين الشرق والغرب

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ أكد سير جون هانسون الرئيس التنفيذي «للمجلس الثقافي البريطاني» في لقاء خاص مع «الحياة» ان اعادة فتح مقر المجلس في لبنان التي ستتم في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي «لها أبعاد سياسية حتماً». وقال «اضطررنا الى توقيف عملنا الطبيعي في لبنان بعد تدهور الحالة الأمنية. ان عودتنا تعني اننا نعتقد بعودة الاستقرار الى لبنان وبوجود أمن فيه». واضاف «لقد حثتنا الشركات البريطانية العاملة في اعادة اعمار لبنان على العودة، كما شعرنا بأن الحكومة اللبنانية ترحب بعودتنا».

وذكر ان مديرة مركز المجلس في لبنان ان سالاصا توماس بدأت نشاطاتها منذ عام لاعادة فتح المجلس، وكانت الخطوة الأخيرة بانتظار عملية اعادة الترميم.

ووجه هانسون شكره وتقديره الى جمعية المقاصد الاسلامية، التي أمنت استمرارية عمل المركز في بيروت، مشيراً الى ان السيدة حسانة جبر سلام ستعاون توماس في عملها، وهي احدى الموظفات التي استمرت في نشاطها بالتعاون مع المقاصد خلال فترة الحرب.

واشار الى ان وزير التعليم العالي اللبناني ميشال اده سيحضر حفل اعادة الافتتاح، والى انه (أي هانسون) سيسافر شخصيا الى لبنان لهذا الغرض.

وذكرت مصادر مطلعة ان وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند قد يشارك شخصياً في حفل اعادة الافتتاح اثناء زيارته الى لبنان التي ستتم في نطاق زيارته لبلدان عربية أخرى ويتوافق موعدها مع اعادة افتتاح المجلس.

وشدد هانسون على كون بيروت «مركزا للقاء الحضارات، خصوصا الحضارة الاسلامية مع الحضارة الغربية». وعلى «ان العاصمة اللبنانية ما زالت رمزاً لتعايش الطوائف والمجموعات المختلفة».

واعتبر ان من اماله الكبيرة «عودة بيروت رمزاً للتبادل الحضاري الشرق أوسطي - الأوروبي»، وانه متفائل بهذه العودة.

ويأمل المسؤولون عن «المجلس الثقافي البريطاني» في لبنان ان يحصلوا على دعم الشركات البريطانية واللبنانية المتعاملة تجارياً مع بريطانيا. وكان المجلس افتتح للمرة الأولى في لبنان العام ١٩٤٥، وستشكل مناسبة اعادة افتتاحه اليوبيل الخمسين لوجوده في لبنان.

وكان هانسون قام بجولة عربية خليجية أخيراً، وسألته «الحياة» عما حققه في هذه الجولة فقال «قمت بزيارة عُمان ودبي وأبو ظبي والكويت في زيارة استمرت ٩ أيام، وكان هدفي الاطلاع عن كثب على عمليات المجلس في منطقة لم أزرها منذ العام ١٩٧٢. ولاحظت مدى التغيير الذي طرأ على المنطقة برمتها، ففي الماضي لم تتواجد الجامعات والمؤسسات التعليمية الكبرى التي يتعاون المجلس معها الآن. لقد تطورت البنية التحتية بشكل كبير في البلدان التي زرتها وخصوصاً في عُمان. وأصبت بدهشة لما رأيته في عُمان، والامارات والكويت».

واضاف «ان المجلس ساعد وزارة التربية الكويتية في عملية اعادة تأهيل المعاهد التعليمية بعد حرب الخليج الثانية، وقد زرتها في العام ١٩٩٢ واطلعت عن كثب على هذه العمليات. اما زيارتي الأخيرة فكانت لاعادة ترتيب جدول أعمالنا في المنطقة الذي يركز على نشر تعليم اللغة الانكليزية وتوفير الاختصاص للطلاب الراغبين بالتخصص في الجامعات البريطانية وتأمين قوالب يمكن من خلالها للطالب ان يرفع مستوى اختصاصه من دون الاضطرار الى مغادرة وطنه. هذا طبعاً بالاضافة الى لعب دور في عملية التعليم المهني والتدريب على الوظائف لكي تتمكن اليد العاملة الوطنية من تسلم النسبة الكبرى من الوظائف».

وقال ان المجلس يشرف على عمليات لتدريب الموظفين ورفع مستوى تخصصهم في عمان والبحرين، وهؤلاء ما زالوا يعملون في مهنهم المختلفة.

وعن الدعم المادي الذي يمكن للدول العربية الخليجية وغيرها تقديمه الى المجلس، وما إذا كان ذلك تم من خلال مؤسسات حكومية أو خاصة أو أفراد، قال: «كل ما نفعله في الخليج يعتمد على الشراكة بيننا وبين أطراف أخرى. اننا نساعد في توفير الاختصاص ولكننا لا ندير عملية النمو بل تديرها المؤسسة الحكومية وغيرها في الدول المختلفة. نحن لا ننقل جهازاً بريطانيا متكاملاً الى اي دولة. لا يمكن نقل جهاز تعليمي او تدريبي كما تنقل أية آلة من مكان الى آخر، يجب الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الحضارية والثقافية للبلدان المختلفة».

وعن امكان مساهمة الأفراد الاثرياء والمؤمنين باهمية المجلس في دعم عملياته، قال هانسون: «طبعاً بامكان الأفراد دعم البرامج الخاصة المختلفة. ان المجلس يخطط لسياسة بعيدة المدى في الخليج، وهناك عدد من المشاريع التي يمكن لشخصيات أو مؤسسات عربية أو بريطانية دعمها. وهو أمر يحدث بشكل متواصل، ونحن نشجعه».

وعن دور المجلس في تقوية الروابط بين بريطانيا ودول العالم الاخرى عندما تتعرض هذه الروابط لازمات، كما في العلاقة البريطانية مع ايران والعراق وليبيا وغيرها، قال: «نعم، ان المجلس يلعب دوراً في هذا المجال، ولكننا لسنا مؤسسة اطفاء الحرائق. نحن نوفر العوامل التي تؤدي الى ترطيب الاجواء للوقاية وليس للعلاج. اننا نخلق اجواء من التبادل الحضاري والوئام ونساعد في صقل شخصيات تؤثر في الرأي العام وتجعله أكثر انفتاحاً مما يؤدي الى المزيد من التعاون والرغبة في الاتصال والتفاعل الحضاري.

وفي المدى البعيد هذه العلاقات تحول دون التفاقم السلبي للعلاقات السياسية».

وأضاف «ان الرغبة في التعاون والانفتاح على العوالم الأخرى هي الوسيلة الانجع لمحاربة الميل الى التقوقع واكتساب الحساسيات السلبية نحو الشعوب والحضارات الأخرى.

وهذا ما تبثه مجالسنا في ١٠٩ من دول العالم».

وقال انه في بعض الأحيان يستمر المجلس الثقافي البريطاني في عمله على رغم انقطاع العلاقات الديبلوماسية بين بريطانيا واحدى البلدان، إلا ان العامل الأمني يؤدي في اكثر الاحيان الى توقف المجلس عن العمل.

وعن كمية الدعم المادي الذي يلقاه المجلس من الحكومات البريطانية المتعاقبة وعما اذا كان يختلف عند الحكومات المحافظة عنه عند الحكومات العمالية، قال: «لا أعتقد ان الحكومات البريطانية تقلص دعمها لنا لأنها لا تثق باهمية دورنا، بل على العكس ففي المؤتمر الذي عقد أخيراً في لندن تحت عنوان «بريطانيا والعالم» تعهدت الحكومة البريطانية بدعم برامجنا وبرامج «هيئة الاذاعة البريطانية» بسبب الدور الذي نلعبه في تحسين العلاقات البريطانية - الدولية. نحن نحصل على دعم من الخارجية ومن سائر الوزارات، ولكن السياسة الاقتصادية العامة تتوجه نحو تخفيض الضرائب وتخفيض الانفاق الحكومي وهذا يؤثر في جميع المؤسسات التي تتلقى الدعم المادي الحكومي. والأمر سيان لدى حكومات المحافظين والعمال».

وعن التعاون الاقليمي الشرق أوسطي بهدف تطوير العلاقة الاقتصادية العربية مع بلدان السوق الأوروبية المشتركة قال: «ان التعاون الاقليمي هو سمة العصر. والتوجه نحو التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط يعود الى دوله المختلفة. انا أؤيد فكرة انشاء المنظمات الاقليمية، إلا ان ذلك يجب ان لا يتم على حساب استقلالية كل دولة ومقدرتها على اتخاذ قراراتها المستقلة».

وعن تعاون بريطانيا ثقافياً مع شركائها الأوروبيين ومع الولايات المتحدة ودول أخرى في عصر تحولت الحرب الباردة الى الحيز الاقتصادي قال: «اننا نتعاون ونتنافس مع حلفائنا في الوقت عينه، بالنسبة الى عملنا خارج أوروبا هناك تنسيق بين المؤسسات الثقافية الالمانية والفرنسية والبريطانية. اما في أوروبا وفي عملية الانفتاح على اوروبا الشرقية فقد تتبع سياسات ثقافية مختلفة. ولكننا متفقون على وجود اختيار كبير نشارك كلنا فيه، وانه علينا القيام بخيارات شجاعة لأن فشلنا سيؤدي الى الكوارث. ان أسواقاً أوروبية جديدة تنفتح علينا وعلينا الاستفادة من الأمر من دون تهديد مصالحنا المشتركة».

وذكر ان نشاطات المجلس الضخمة في الهند توازيها نشاطات مماثلة في الصين واندونيسيا، وان السياسة المتبعة سابقاً في تركيز عمليات المجلس على دول الكومنولث تبدلت، فاصبح التركيز على الدول التي لبريطانيا مصالح فيها الى الدرجة الأكبر. وفي هذا الصدد صار دور المجالس الثقافية البريطانية في دول الخليج والدول العربية أكثر اهمية عما كان عليه في العقود السابقة خصوصاً بعد تطور المؤسسات التعليمية الوطنية التي يمكن للمجلس التعاون معها.

واستدرك بقوله ان دول الكومنولث ما زالت شديدة الأهمية بالنسبة الى بريطانيا وان تركيزاً كبيراً يوضع على دول أوروبا الشرقية في هذه المرحلة.

وعن الاتهامات الموجهة الى المجلس بانه مركز «لجامعي المعلومات» عن الدول المختلفة التي ينتشر فيها قال: «كانت دول المعسكر الشيوعي حذرة جداً من دورنا الذي يتعارض مع فلسفتها وسياستها، فقد كانت اجهزتها تحاول قمع اية اجهزة ثقافية أخرى. الآن تبدلت الأمور وانتشرت الثقة بين المعسكرين الشرقي والغربي ونحن لا نوفر مشروعاً ثم نذهب الى بيتنا بل نبقى حتى يُثمر هذا المشروع. وبالنسبة الى الدول العربية لا نعمل حالياً في ليبيا والجزائر ولكن مجالسنا منتشرة في شتى البلدان الاسلامية».

وشدد على «أهمية فهم الحضارة الاسلامية والعلاقة الوثيقة في قيم الكتب المقدسة للمؤمنين من أهل الكتاب». وقال ان «صراع الايديولوجيات يختلف كثيراً عن صراع الأديان».

واعتبر ان «المجلس الثقافي البريطاني» يخلق ويطور قنوات الاتصال لكي يتخذ الانسان قراراته بنفسه. والمجلس لا يفرض أي ايمان أو عقيدة على احد ولا يحث احداً على تبديل خياراته ومعتقداته. واعتبر ان «المؤسسات الاسلامية التي تعاون معها المجلس تعي ذلك، وأكبر برهان على صحة ذلك وفاء مؤسسة المقاصد للمجلس ومحافظتها على استمراريته في لبنان».

وفي الختام، شدد هانسون على ان التبادل الحضاري لا يتم بنشر اللغات فقط بل بالتفاعل في الخلق والابداع. وذكر في هذا الصدد المسرحية الاوبرالية «ديدو واينياس» للمؤلف بورسيل التي تُعرض بنجاح كبير في دمشق وتدمر وبصرى في سورية والتي يقبل عليها سكان سورية بكثافة. ووصفها بـ «ثمرة للتعاون الحضاري البريطاني - السوري». واعرب عن أمله في ان تنجح امثال هذه النشاطات في بلدان شرق أوسطية وعربية أخرى.



مدى

عالمها... والفعل

■ لماذا تحتوي دعايات الشراء في عالم الرجال الأقلام الذهبية، والمفكرات الالكترونية، ودعايات عالم المرأة تقتصر على المجوهرات؟ أما للمرأة اهتمامات فكرية وثقافية؟ فلم لا يرونها؟

أنظر الى صفحات الأزياء، وأغلفة الجرائد فأرى أجساداً ووجوهاً نسائية لا تذكرني بأي امرأة أعرفها، عربية أو غربية. كلها مكبلة في قيود من الأصباغ وفرضيات غرائبية مصممي الازياء، الذين يدعون ابراز أنوثة المرأة!

ان كانت مجرد تزيينات تسويقية موجهة لإجتذاب القارئ والقارئة بناء على استجابة لاستثارة الغريزة الحسية، فماذا يقول هذا عن ثقافة عالمنا اليوم وانفصامنا جسداً وفكراً؟

أراه تجاهلاً لحقائق عالم المرأة، واستلاباً لإنسانيتها، في موقف استغلال تجاري بشع يتجاهل الأسمى من كيانها وكيان الرجل ليركز على الجوانب الحسية المباشرة. كلنا يتذوق الجمال وينجذب اليه ولكن قليلين من الرجال يرغبون في تعرية نسائهم أمام الآخرين، ومن النساء من تجد تميزها في حدود الجسد فقط!

* * *

كيف يرون عالم المرأة؟

يراه بعضهم عالم الرقة والحنان، ويراه آخرون عالم الغموض والاستار جذباً واعتاماً، ويراه آخرون عالم التفاهة والسطحية والثرثرة... وهي عند بعضهم المستضعفة المضطهدة، وعند غيرهم أصل الشر وتجسيده على أرض البسيطة...

أيهم على حق؟

كلهم على شيء من الحق وشيء من الخطأ.

فهي في انسانيتها مثل الرجل لا تأتي خيراً خالصاً ولا شراً خالصاً.

المشكلة هي ذلك التناقض الضمني في النظرة الى وجودها الجسدي. ففي حين يؤمنون «ان الجنة تحت أقدام الامهات» يصرون في الوقت ذاته ان «المرأة أصل كل الشرور»! نظرة تتضمن اجلال المرأة «الأم» وتحقير المرأة «الأنثى». وكأن كيانها الجسدي الذي يضمن أمومتها هو ذاته الذي يستدعي احتقارها. اذ لا سبيل لأن تكون أماً الا بأن تكون انثى، حيث دورها الجوهري في علاقة التكامل مع الرجل لاستمرار الحياة. وهنا قد يختزل دورها الى تكامل جسدي عابر، ويلغي كل وجود آخر لها فكراً وعاطفة! وتتشابه كل النساء!

فهل من المنطقي ان تهمش العلاقة الشاملة الأساسية بينهما مختزلة الى تفاعلات عابرة لا تتعدى الانفعالات السطحية؟

ثريا العريّض

للمرة الأولى منذ تحويلها الى متحف وطني قبل سبعين سنة

فيلم وثائقي عن «المدينة المحرمة» في بكين تبثه «اوربت»

□ لندن - «الحياة»:

■ تبث القناة الفضائية البريطانية «ديسكفري» (Discovery) في الخامس من الشهر الحالي فيلماً وثائقياً تاريخياً يتناول اسرار المرحلة الامبراطورية في الصين من خلال المدينة المحرمة التي كانت مركز السلطة لأكثر من خمسة قرون. وتعد هذه القناة اضخم منتج للبرامج الوثائقية في العالم، ويمكن مشاهدة برامجها على مدار الساعة في جميع انحاء العالم العربي على شبكة «اوربت» فقط.

كانت المدينة المحرمة «في بكين موطناً للاباطرة وعلمائهم وحاشيتهم وعائلاتهم، وكما يدل اسمها محرمة على العالم الخارجي لقرون عدة. وقد سمحت الحكومة الصينية، في خطوة نادرة، لقناة «ديسكفري» بالدخول الى هذه القلعة الحصينة الغامضة والقاء الضوء على غرفها الشهيرة البالغ عددها ٩٩٩٩ غرفة، وكذلك على معابدها الباهرة وحدائقها الفسيحة.

واستخدم منتجو الفيلم الوثائقي اللوحات الفنية والصور المحفورة ومواد الأرشيف والمخطوطات التي يمتد تاريخها لأكثر من خمسة قرون خلال الحكم الامبراطوري، وكلها تكشف عن عالم سياسي واجتماعي وثقافي غامض. ويخرج المشاهد من هذا الفيلم بصورة قوية عن الحقبة الامبراطورية في الصين، وبمعلومات جديدة عن الطبقة العليا التي حكمت البلاد بيد من حديد لآلاف السنين.

يقرأ نص الفيلم الممثل الاميركي العالمي رود شتايغر، وهو يسرد للمرة الأولى القصة الكاملة للمدينة المحرمة التي تحولت في العام ١٩٢٥ الى متحف وطني. وفي الذكرى السبعين لهذه الخطوة، التي صادفت الشهر الماضي، تمكنت عدسات «ديسكفري» من التجول بحرية في القصر الذي تبلغ مساحته اكثر من ٢٤٠ هكتاراً ويضم الاجنحة الملكية والمعابد والحدائق والمدارس والمسارح والارشيف الامبراطوري الضخم.

يسعى الفيلم الى الكشف عن الحياة اليومية كما كانت في العصر الامبراطوري. ولتحقيق هذه الغاية امضى الطاقم الانتاجي اكثر من سنة ونصف السنة لاستكمال الابحاث المتعلقة بالمواد التاريخية ولفهم طبيعة العقلية الصينية ماضياً وحاضراً. وعندما بدأ التصوير، قرر المنتج ان يكون الاسلوب الدرامي هو المستخدم بدلاً من التصوير الجامد. ولذلك استعان بعدد من كبار الممثلين الصينيين ومئات الكومبارس لأداء بعض الأحداث اداء درامياً مباشراً.

ومع ان الفيلم يتناول تاريخ اربعة اباطرة مختلفين، الا انه يركز على السنوات المئة والخمسين الأخيرة. والشخصية الاساسية فيه هي الامبراطور كونغ شي الذي حكم لمدة ستين سنة بين ١٦٦٢ و١٧٢٢.

واعتماداً على الأرشيف المكثف الذي تركه هذا الامبراطور على شكل يوميات ومذكرات وغيرها من الوثائق الامبراطورية، فان سيناريو الفيلم يسمح للامبراطور كونغ شي بان يروي خفايا القصر وصراع القوى، خصوصاً الدور الذي لعبه الخصيان والجواري الذين كانوا في خدمة الامبراطور. والجدير بالذكر ان المدينة المحرمة لم تنشأ الا بعد مرور ١٤٠٠ سنة على قيام النظام الامبراطوري في الصين، إلا انها تحولت وبسرعة الى رمز للقوة المطلقة والسلطة الاستبدادية وفي الوقت نفسه نموذج مصغر للتاريخ العريق. بدأ العمل في المدينة العام ١٤٠٦، واستغرق حوالي ١٤ سنة وشارك فيه اكثر من ١٠٠ الف عامل ومعماري وفنان. وهو يحتوي على ٩٩٩٩ غرفة موزعة على ٩٠٠ مبنى. ويطلق عليها كلها لقب «الداخل الكبير» تمييزاً لها عن «العالم الخارجي الكبير». في العام ١٩١١ وقعت الثورة التي انهت حكم سلالة كينغ ووضعت حداً لحكم امبراطوري استمر ٢٠٠٠ سنة، وأجبر آخر امبراطور، الطفل «بوي»، على التنحي وغادر المدينة المحرمة في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٤ لتتحول الى متحف وطني يضم اكثر من عشرة ملايين مخطوطة ومليون لوحة، والمئات من التحف معظمها مصنوع من الذهب والفضة والاحجار الكريمة. وكانت محتويات المتحف اغنى بكثير، لكن الحرب مع اليابان في الثلاثينات دفعت المسؤولين الى نقل قسم كبير منها الى تايوان. وبعد استقلال هذه الجزيرة عن الصين الشعبية ظلت تحتفظ في متحفها الوطني بأكثر من ربع مليون تحفة.

الامبراطور الصيني في احدى لوحات المدينة المحرمة.

Forbidden city: The Great Within

يبث الفيلم على شبكة اوربت يوم الأحد في ٥ الشهر الجاري ويعاد بثه يوم السبت في ١٨ الشهر الجاري.

أغنيتها تطرب ولا «تضرب»

نهاد فتوح: «لست ببغاء ولا أغني إلا ما يحلو لي»!

□ بيروت - من سمير كامل:

■ اغنية نهاد فتوح من النوع الذي يطرب ولا «يضرب». والفارق بين النوعين كالفارق بين اغنية الامس واغنية اليوم. ومع ان نهاد تترك هذا الامر فإنها لم تتنازل ولا يبدو انها ستغير من نهجها في المستقبل على رغم «العزلة» التي تعيشها بالمقارنة مع اصوات دون صوتها ومطربين دون موهبتها.

مع المطربة نهاد فتوح هذا الحوار:

● ربما كان ضرورياً ان نسأل في البداية عن سبب تراجع اطلالتك الفنية خصوصاً في الفترة الاخيرة؟

- كل العروض التي قدمت اليّ في الفترة الاخيرة لم تناسبني ان من الناحية المالية او من الناحية المعنوية، ورفضت المشاركة في كل المهرجانات التي اقيمت هذا الصيف لان غالبيتها كانت مجانية علماً بانني كنت اشارك في الماضي ومن دون مقابل في جميع المهرجانات.

● وايضاً نتاجك الفني قليل بالمقارنة مع الاصوات الاخرى؟

- السبب الاساسي وقوعي اسيرة لعقد مع منتج حصلت بيني وبينه خلافات وانتهى الامر قبل اقل من سنة.

● بكل صراحة، حضورك الفني لا يتناسب مع موهبتك وقيمة صوتك، ولا مع عمرك الفني الذي يزيد على العشرين عاماً؟

- هذا ايضاً سؤال كبير يقودني الى قول كل ما لدي عن الساحة الفنية وما يشوبها من ممارسات سيئة. القصة طويلة ومتشعبة وهي تبدأ مع المنتجين مروراً بالاعلام وصولاً الى الجمهور. لقد تبدلت احوال الفن كثيراً ودخل منتجون لا يهمهم الفن بقدر ما تهمهم المادة. احد المنتجين حضر لمقابلتي وعرض علي ان اغني اغنيات يختار هو بنفسه كلماتها والحانها وينتجها هو. وطبعاً كان ردي سلبياً لانني لست «ببغاء» اؤدي ما يطلب مني من دون ان اقتنع بالعمل، ورفضت لانني لا اقبل ان يتاجر احد بصوتي ولن اغني الا بمزاجي. لست مضطرة على رغم الازمة التي اعيشها مع غيري من المطربين الذين يرفضون ان ينساقوا خلف هذه الموجة، ان اتنازل اكثر ولن اظهر امام الناس الا باسلوبي وبالاعمال التي تتناسب مع صوتي وقناعاتي. والاعلام بدوره بات وسيلة تجارية حتى ان بعض الاذاعات لم يعد يخجل ان يطلب اموالاً لقاء بث اغاني المطرب.

● ألهذا السبب تبخل الاذاعات في بث اغانيك؟

- الكثير من الاغاني سجلته وارسلته بنفسي الى الاذاعات وبعض الاذاعات لم يبثها ولو لمرة يتيمة. ويظن الجمهور انني قليلة الانتاج علماً بان لديّ اغنيات كثيرة لم يسمعها ابداً الجمهور، ولم اسمعها انا في أي اذاعة. غنيت من الحان ملحم بركات وايلي شويري وجورج يزبك وجوزف عطاالله وحسن عبدالنبي واخيراً سجلت اغنية وطنية للجيش اللبناني وعلى رغم مرور ثمانية اشهر على تسجيلها فإنها لم تبث حتى اليوم. الواسطة ايضاً دخلت بقوة الى الساحة الفنية، وبات لهذا المطرب من يدعمه ولذاك المطرب مسؤول يرعاه.

● هل يمكن ان نعتبر ان عدم مجاراتك للموجة الغنائية الراقصة الطاغية حالياً وحرصك على تقديم الاغنية الاصيلة من الاسباب ايضاً؟

- ربما! في بعض الاعمال التي قدّمتها راعيت الموجة السائدة لكن المشكلة انني لا استطيع ان اغني اغنيات لا تظهر قدرات صوتي، لا بل تخفيه. انا اغني اولاً لنفسي وبعدها للجمهور، وما لا اشعر به لا يمكن ان اوصله الى الجمهور. الغناء ما زال بالنسبة اليّ فناً وهواية امارسها ولا اهدف الى جمع الاموال، وعندما اريد ذلك يمكن ان اعمل في مهنة اخرى. الفنان الحقيقي يسعى الى الفن الجيد. شخصياً تنازلت، ولكن لن اغني كما هو سائد ولن أتغير.

● هل موقفك هذا ناتج من كونك ابنة المطربة الكبيرة سعاد محمد والشاعر محمد علي فتوح؟

- طبعاً كان للبيئة التي عشت فيها الاثر الاكبر في تكوين شخصيتي الفنية.

● يقودنا هذا الى التحدث عن أثر المطربة سعاد محمد في المطربة نهاد فتوح؟

- في طفولتي تأثرت كثيراً بوالدتي وكنت احفظ اغانيها قبل ان تحفظها هي. كنت احب وقفتها على المسرح وطريقة ادائها وطبعاً صوتها. وما زلت حتى اليوم اراها مطربة كبيرة وكبيرة جداً.

● لكنها كانت تعارض احترافك المجال الفني؟

- صحيح. لقيت من والدي كل التشجيع على عكس والدتي التي رفضت الفكرة جملة وتفصيلاً منذ كنت طفلة وحتى بداية احترافي. وحجتها الصعوبات والمشاكل التي تواجه الفنان. واذكر انني هددتها، وكان عمري ١٠ سنوات، بالانتحار اذا لم تسمح لي بالغناء. لكن موقفها لم يتغير، وطبعاً لم انتحر! واذكر ايضاً ان المطربة الراحلة فايزة احمد التي كانت تربطنا بها صداقة بكت عندما سمعت صوتي للمرة الأولى وقد غنّيت احدى اغانيها «دوبني دوب»، وقالت لامي «حرام ألا تغني». وكانت هذه اول شهادة لي بأن صوتي جميل.

● هل «انتزعت» شهادة من والدتك؟

- نعم ولكن عن طريق الخداع، فقد حضرت والدتي الى لبنان وحلّت ضيفة على وسيلة اعلامية فاتصلت بها وقلت لها ان لديّ تسجيلاً بصوتها قديماً جداً وهي تغني اغنية «مظلومة» فطلبت سماعها على الفور واسمعتها الاغنية وطلبت ان ارسل لها الكاسيت. وبعد ان علمت بالامر لم تصدق وقالت هذا صوتي. وكانت شهادة اخرى.

● وهل من شهادات اخرى؟

- سمعني عبدالوهاب اغني اغنية «دارت الايام»، وكان برفقتي انا ووالدي الفنان توفيق الباشا، وعلّق عبدالوهاب بالقول: لم اسمع بحياتي طفلة تغني بهذا الاحساس.

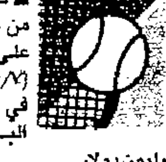
● سمعنا انك ستسافرين الى مصر لاسطوانة جديدة؟

- نعم. مرّت مدة لم أزر مصر، انا التي عشت فيها سنوات طويلة وسأنجز هناك اسطوانة لملحنين من مصر ولبنان.



الدورات الدولية في كرة المضرب

لوكونت يهزم كريكشتين في بطولة باريس والناشئة فينوس ويليامس الى الدور الثاني في اوكلند



■ لندن - الوكالات - تغلب اول من امس الفرنسي هنري لوكونت على الاميركي أرون كريكشتين (٥/٧، ٣/٦) في لقاء المخضرمين في الدور الأول من بطولة باريس البالغ مجموع جوائزها ٢,٢٥ مليون دولار.

ولوكونت كان لاعب فرنسا الاول وهو احد اكثر لاعبي العالم شعبية بسبب مقدرته الفنية وحركاته الاستعراضية على الملعب. ووصل ترتيبه العالمي في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٦ الى الـ ٥ كما حل ثانياً في رولان غاروس في العام ١٩٨٨. ويبلغ حالياً الـ ٣٢ من العمر. وكريكشتين يصغره باربع سنوات وهو بدوره حقق افضل نتائجه في اواخر الثمانينات حيث بلغ نصف نهائي فلاشينغ ميدوز في العام ١٩٨٩.

وقد قدم اللاعبان للجمهور مباراة ممتعة تكررت بنجوميتهما ومقدرتهما الكبيرتين.

وفاز اول من امس ايضاً السويسري ياكوب هلاسيك على الالماني برند كارباخر (٦/١، ٦/٣) والاميركي ديفيد ويتون على الايطالي رينزو فورلان (٦/٢، ٦/٣) والروسي الكسندر فولكوف على الفرنسي دانيال كورسول (٤/٦، ٦/٣، ٦/٣) والاميركي ريتشي رينيبرغ على الالماني مارتن زينر (٦/٢، ٧/٥).

وتغلب الهولندي يان دافيدز على الفرنسي ليونيل رو (٦/٢، ٣/٦، ٦/٣) والاسترالي مارك ودفورد على الاميركي جيم غراب (٦/١، ٦/٣).

اوكلند

فازت اول من امس الاميركية الناشئة السمراء فينوس ويليامس (١٥ عاماً) على مواطنتها روزالين نيديفر (٦/٢، ٦/١) في الدور الأول من بطولة اوكلند الاميركية في كاليفورنيا.

وتغلبت المصنفة الخامسة الاميركية ايمي فرايزر على الارجنتينية فلورنشيا لابات (٦/٤، ٦/٤) والمصنفة السابعة التشيكية هيلينا سوكوفا على الاميركية هولين واتانابي (٦/٣، ٧/٦).

وفازت اليابانية اي سوغياما على الرومانية كاتالينا كريستيا (٦/٤، ٦/٤) والاميركية ليندا هارفي وايلد على الايطالية ريتا غراندي (٧/٦، ٧/٦) والاميركية كيمبرلي بو على الهنغارية اندريا تيميشفاري (٦/١، ٦/٤).

كيبيك

تغلبت اول من امس المصنفة الثالثة الاميركية ليزا ريموند على مواطنتها نيكول اريندت في الدور الأول من بطولة كيبيك الكندية (٦/٢، ٦/٤) وصعدت الى المرحلة الثانية برفقة المصنفة السادسة الفرنسية جولي هالار الفائزة على اللاتفية لاريسا نيلاند (٧/٦، ٦/٢).

وتغلبت الكندية رينه سيمبسون على مواطنتها باتريشيا بوليه (٤/٦، ٧/٦، ٦/٢) والبلجيكية دومينيك موناي على الايطالية ادريانا سيرازانيتي (٧/٥، ٧/٥).

تصنيف اللاعبات المحترفات

صعدت الاسبانية كونشيتا مارتينيز الى المركز الثاني ضمن تصنيف لاعبات كرة المضرب المحترفات على حساب مواطنتها ارانتشا سانشيز.

وتابعت الكرواتية ايفا مايولي تقدمها فقفزت إلى المرتبة الثامنة على اللائحة التي لا تزال تتصدرها الالمانية شتيفي غراف برصيد ٣٥٧,٢٧ نقطة.

الترتيب الجديد:

١- الالمانية شتيفي غراف ٣٥٧,٢٧ نقطة
الاميركية مونيكا سيليش بقرار من رابطة اللاعبات المحترفات
٢- الاسبانية كونشيتا مارتينيز ٢٤٥,٨٩
٣- الاسبانية ارانتشا سانشيز ٢٤٠,٣٨
٤- الفرنسية ماري بيرس ١٨١.٠٠
٥- الارجنتينية غابرييلا ساباتيني ١٦٩,٩٨
٦- اليابانية كيميكو داتي ١٦٩,٤٠
٧- البلغارية ماغدالينا ماليفا ١٤١,٠٧
٨- الكرواتية ايفا مايولي ١٣١,٩٣
٩- التشيكية يانا نوفوتنا ١٣٠,٣٧
١٠- الاميركية ليندساي ديفنبورت ١٢٦,٥٣.


لوكونت معبراً عن فرحة الفوز. (رويتر)

الكرة السعودية:

الهلال يتصدر بفارق مريح

□ الرياض - «الحياة»:

■ حافظ الهلال على موقعه في صدارة المجموعة الثانية لمسابقة كاس الاتحاد برصيد ١٩ نقطة من سبع مباريات عقب فوزه على القادسية (١/صفر) سجله قائد الفريق الهلالي يوسف الثنيان في الدقيقة الـ ٩.

وكانت كفة الفريق الهلالي هي الارجح معظم وقت المباراة التي شهدت اهداراً للفرص من مهاجمي الفريقين وبالذات فريق القادسية الذي تراجع بعد هذه الخسارة إلى المركز الرابع في القائمة بعد كل من الاهلي والاتفاق وشهدت المباراة طرد مدافع القادسية والمنتخب البحريني خميس عيد قبل النهاية ببضع دقائق.

الاهلي - النجمة

وجاء تقدم الاهلي والاتفاق إلى المركزين الثالث والرابع عقب فوزيهما على كل من النجمة والتعاون ليواصلا ماراثون السباق إلى الدور الثاني من البطولة.

فقد هزم الاهلي النجمة (٢/١) على ارض الاخير. سجل للاهلي اديسون سانتانا في الدقيقة الـ ١٠ وكوكا في الدقيقة الـ ٢٠، وفرض الاهلي سيطرته على مجريات هذا الشوط رغم ان النجمة سجل فيه هدفه الوحيد من هجمة مباغتة مستغلاً اندفاع الاهلاويين في الهجوم.

وفي الشوط الثاني سعى النجمة إلى الهجوم لكنه لم يتمكن من اختراق دفاع الاهلي وبهذا الفوز رفع الاهلي رصيده إلى ١٣ نقطة.

الاتفاق - التعاون

اما الاتفاق فقد اكتفى بهدف واحد في مرمى التعاون سجله اللاعب السنغالي باسولي بعد أن اضاع الهجوم الاتفاقي فرصاً عدة سنحت له امام مرمى التعاون الذي بقي في ملعبه طوال الوقت مدافعاً.

وبهذا الفوز رفع الاتفاق رصيده إلى ١٣ نقطة محتلاً المركز الثالث بفارق الاهداف عن الاهلي.

جداول دوري خادم الحرمين

ومن جهة اخرى، اصدر الاتحاد السعودي لكرة القدم جداول كاس دوري خادم الحرمين الشريفين، المسابقة الام في المملكة التي تشترك فيها فرق الدرجة الممتازة والتي تبدأ يوم الخميس ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وتنتهي في نهاية نيسان (ابريل) المقبل.

اخبار الكرة المصرية:

الزمالك يرفض انضمام قاسي سعيد الى منتخب الجزائر

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ رفض احمد رفعت مدير الكرة في الزمالك السماح للاعبه الجزائري المحترف كمال قاسي سعيد بالسفر الى بلاده للانضمام الى المنتخب الجزائري في مباراته ضد نظيره التونسي يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في استعدادات البلدين لنهائيات كاس الامم الافريقية لكرة القدم. وأكد احمد رفعت حاجة الزمالك الى جهود قاسي سعيد خلال مباراته ضد دمياط في اليوم نفسه في دمياط ولم يستجب رفعت لإصرار قاسي على السفر خصوصاً ان عقده المبرم مع الزمالك ينص على اشتراكه في المباريات الدولية الرسمية فقط مع المنتخب الجزائري وبحد اقصى ٧ مباريات في العام.

من جهة ثانية اوقف الجهاز الفني في الزمالك لاعبيه حسين السيد وخالد الغندور موقتاً الى ان يتم التحقيق معهما بداعي عدم إطاعة اوامر الجهاز. واستبعد اللاعبان في اللحظات الاخيرة من تشكيلة الفريق لمباراته ضد الاتحاد امس.

تشكيلة الاهلي

وفي الاهلي اعلن الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق التشكيلة المبدئية المشاركة في دورة كاس السوبر العربية التي تقام في الرياض من ١٨ الى ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. ورغم ان اللائحة تعطي الاهلي الحق في قيد ٣٥ لاعبا قبل اعتماد ٢٢ لاعباً في القائمة النهائية، فان هولمان اكتفى بقيد ٢٣ لاعبا ليس بينهم حسام حسن المصاب.

وتضم القائمة احمد شوبير ومصطفى كمال وتامر الدسوقي واحمد سامي وزكريا حسين ووليد صلاح الدين وهاني العقبي ومشير حنفي وابراهيم حسن وعمرو الحديدي واحمد ايوب ومحمود ابو الدهب وعلاء عبدالصادق ومحمد يوسف واسامة عرابي وهشام حنفي وهادي خشبة وياسر ريان واحمد عبدالمنعم والغاني احمد فيلكس واحمد عبدالفتاح ورضا عبدالعال وسامي قمصان.

ومن حق الاهلي اضافة اي عدد من اللاعبين لإكمال قائمته الى ٣٥ لاعبا، وفي موعد اقصاه ١٥ تشرين الثاني (الجاري)، ولا يحق له اختيار قائمته النهائية الا من لاعبيه المقيدين في قائمته الاولى التي ترسل الى اتحاد الكرة خلال ايام. ويقوم الاتحاد المصري بارسالها بدوره الى الاتحاد العربي.

ثورة في الاسماعيلية

وفي الاسماعيلية ثارت الجماهير ضد المدرب اسامة خليل وطالبت بعزله بعد فشله في قيادة الفريق امام اسيك ميموسا العاجي في ابيدجان الاحد الماضي وهزيمته ١/٥ في كاس الاندية الافريقية الابطال. ويعقد مجلس ادارة الاسماعيلي اجتماعا طارئا برئاسة المهندس محمد رحيل لدراسة الموقف بعد وصول البعثة مساء امس. وكان اسامة ابو العلا رئيس البعثة دان في تقريره عددا من المدربين واللاعبين واتهمهم بالتقصير المباشر وطالب في تقريره ايضا بعدم المشاركة في كؤوس الاندية الافريقية مستقبلا لسوء المعاملة التي لقيها الفريق في ابيدجان قبل المباراة.

وطلب الاسماعيلي رسمياً امس من اتحاد الكرة تاجيل مباراته ضد المقاولين العرب في الدوري المقرر اقامتها غداً بداعي ارهاق لاعبيه بعد مباراة اسيك والخوف من حدوث شغب في ملعب الاسماعيلية.

بطولة انكلترا:

بولتون يهزم ارسنال

■ لندن - أ ف ب - فاز بولتون على ارسنال (١/صفر) في اختتام المرحلة الحادية عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم وسجل هدف المباراة الوحيد ماكغينلي في الدقيقة الـ (٣٥). وتراجع ارسنال إلى المركز الرابع، في حين احتل بولتون المركز الـ ١٨. وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نيوكاسل ٢٨ نقطة من ١١ مباراة
٢- مانشستر يونايتد ٢٦
٣- ليفربول ٢٣.

كأس أبطال مجلس التعاون الـ١٣: عرض باهت في الافتتاح

■ المنامة - أ ف ب - تعادل الرفاع الشرقي البحريني والشارقة الاماراتي (١/١) في مباراة الافتتاح من مسابقة كاس ابطال مجلس التعاون الخليجي الـ ١٣ في كرة القدم التي اقيمت مساء أول من امس في المنامة. وحصل كل فريق على نقطة واحدة.

وجاءت المباراة مملة وضعيفة المستوى غلب عليها الحذر طوال فتراتها. وتمكن عبدالعزيز العنبري من افتتاح التسجيل للشارقة (٥٥) من ضربة راسية إثر تمريرة عرضية من زميله عبدالعزيز محمد. لكن الرفاع الشرقي عادل بواسطة مبارك خميس (٧٣) من ضربة رأس ايضاً.

وبعد ذلك سنحت فرصة خطرة واحدة أمام عبدالعزيز محمد الذي سدد كرة قوية صدتها العارضة.

أدار المباراة الحكم الكويتي سعد كميل وعاونه محمد الحتروش من عمان وابراهيم رقاعي من البحرين.

واقتصر الافتتاح على الجانب الرسمي بدخول حملة الأعلام والفرق المشاركة. والقى الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة رئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم رئيس اللجنة المنظمة للبطولة كلمة شكر فيها الفرق المشاركة.

ثم ألقى الشيخ احمد بن هاشل المسكري رئيس اللجنة التنظيمية كلمة اثنى فيها على الجهود التي بذلها نادي الرفاع الشرقي البحريني لاستضافة البطولة لتخرج بصورة مشرفة.

الرياضات البحرية

بوادر انقسام في الاتحاد الدولي

■ دبي - أ ف ب - ظهرت بوادر انقسام بين رجالات الاتحاد الدولي للرياضات البحرية عندما اعرب نائب رئيس الاتحاد والمراقب العام للبطولة البريطاني ريتشارد ريدالت عن دهشته للرقم الذي اعلنه المنظم العالمي الايطالي ماورو رافينا بمشاركة ١٥ زورقاً في بطولة العام المقبل ٩٦.

واكد ريدالت ان العدد يجب الا يزيد على ثمانية زوارق، وانتقد الاتحاد الدولي مطالباً إياه باعادة النظر في قوانينه بعد التطورات التي واكبت البطولة في الموسم الحالي.

وطالب بضرورة تقليص الصلاحيات التي يتمتع بها رافينا مشيراً الى انه يتدخل في المسائل الفنية ويجري وراء المكاسب المالية خصوصاً انه اقترح ايجاد فئة وسط من الزوارق الجديدة، وطالب ايضاً بضرورة تقليص التكلفة الباهظة التي يعاني منها الجميع اضافة الى عدم اغفال مشكلة الحد من سرعة الزوراق.

وكان رافينا تحفظ عما جاء في المذكرة المشتركة التي تقدم بها نادي دبي الدولي وفريق فيكتوري تيم والتي تهدف الى تجريده من بعض صلاحياته الحالية والتفكير في طريقة جديدة لتنظيم البطولة.

وتختتم بطولة العالم للزوراق السريعة لعام ٩٥ في الجولة الثامنة والاخيرة بسباق كسر الكيلومتر المقررة غداً ومن بعده السباق الرئيسي يوم الجمعة المقبل.

يذكر ان رئيس الاتحاد الدولي للرياضات البحرية الالماني رالف فيردليخ يقف الى جانب رافينا ويساعده في كثير من الامور.

من جهة اخرى من المتوقع ان تنال دبي لقب افضل مدينة منظمة لهذه البطولة للمرة الرابعة على التوالي لما وفرته هذه المرة ايضاً من تسهيلات وخدمات جمة.

كأس الأندية الأوروبية الأبطال:

رينجرز الاسكتلندي يسعى إلى الثأر من يوفنتوس الايطالي

■ نيقوسيا - أ ف ب - تعتبر مباراة رينجرز الاسكتلندي ويوفنتوس الايطالي اليوم أهم المباريات الثماني ضمن المرحلة الرابعة من كاس الأندية الأوروبية الأبطال. وسنحاول ان نلقي الضوء على مباريات هذه المرحلة في المجموعات الاربع.

المجموعة الاولى

تشهد هذه المجموعة مباراتين الأولى بين باناثينايكوس اليوناني وبورتو البرتغالي. وقد أعرب مدرب باناثينايكوس الارجنتيني خوان رامون روشا عن ارتياحه لاداء فريقه في المباراة الاخيرة التي خاضها ضمن بطولة اليونان وانتهت بالتعادل (صفر/ صفر) مع اثنيكوس.

وفي الجانب الآخر، استدعى بوبي روبسون مدرب بورتو اربعة لاعبين اجانب لهذه المباراة هم المجري ليبسي واليوغوسلافي درولوفيتش والبرازيليين الويزيو واميلسون على ان يختار ثلاثة منهم للمباراة ويضع الرابع على مقاعد الاحتياطيين.

أما المباراة الثانية فتقام بين البورغ الدنمركي ونانت الفرنسي. ويشعر لاعبو البورغ بالتفاؤل عشية مواجهتهم نانت خصوصا بعد فوزهم على باناثينايكوس (٢/١) الاسبوع الماضي.

المجموعة الثانية

تقام في هذه المجموعة مباراتان الأولى بين سبارتاك موسكو وروزنبورغ النروجي. ويغيب عن سبارتاك المدافع الدولي ماميدوف الموقوف. ويسيطر الفريق الروسي على هذه المجموعة سيطرة كلية.

وتجري المباراة الثانية بين بلاكبيرن روفرز الانكليزي وليجيا وارسو البولندي ومن المؤكد ان يغيب مهاجم بلاكبيرن مايك نويل لاصابة في كتفه. ويغيب عن ليجيا مدافعاه الاساسيان راتاتشيك (اصابة) وزيلنسكي (وقف).

المجموعة الثالثة

تقام المباراة الأولى في هذه المجموعة بين رينجرز الاسكتلندي ويوفنتوس الايطالي.

يقود بول غاسكوين فريق رينجرز في مواجهة يوفنتوس علماً انه غاب عن المباراة الاولى بين الفريقين في تورينو التي اسفرت عن فوز الايطاليين (٤/١). لكن الفريق الاسكتلندي يعاني من غياب لاعبين اساسيين عدة ابرزهم الدنمركي براين لاودروب وديفيد روبرتسون وتريفور ستيفن لاصابتهم والن ماكلارن وغوردون دوري لوقفهما. وقد يستغل رينجرز الفترة الحرجة التي يمر فيها يوفنتوس حالياً.

ويخوض يوفنتوس المباراة في صفوف كاملة بعودة الفرنسي ديدييه ديشان والمدافع المخضرم بييترو فييركوود، لكن المدرب قرر اعطاء يوم راحة للمهاجم الناشئ اليساندرو دل بييرو وفابريتسيو رافانيلي.

وتجري المباراة الثانية بين ستيوا بوخارست الروماني وبوروسيا دورتموند الالماني.

ويخوض دورتموند المباراة في غياب لاعب وسطه ستيفان رويتر ومهاجمه هايكو هيرليتش لاصابتهما بينما يعود مدافعه الدولي يورغن كولر.

المجموعة الرابعة

تقام المباراة الأولى في هذه المجموعة بين فرنسفاروش المجري وريال مدريد الاسباني. ويامل مدرب فرنسفاروش ديشو نوفاك ان يتخطى فريقه الخسارة القاسية التي تعرض لها امام ريال مدريد ذهاباً (٦/١) وان يحقق نتيجة مشرفة بمؤازرة الجمهور. ويخوض ريال مدريد المباراة من دون مهاجمه التشيلي ايفان زامورانو والمدافع فرناندو هييرو.

اما المباراة الثانية فتقام بين غراسهوبرز السويسري واياكس الهولندي. ويغيب عن غراسهوبرز الذي لا يملك أي أمل بالتاهل مهاجمه دستور سوبيات إضافة الى موران ياكين ويوهان فوغل. ويخوض اياكس المباراة بتشكيلة كاملة وفوزه يضمن له التاهل بنسبة كبيرة.

مارادونا يجدد شبابه في عيد ميلاده الـ ٣٥

■ بوينس ايرس - رويتر - العام الخامس والثلاثين للكثير من لاعبي كرة القدم قد يعني نهاية المطاف اما بالنسبة الى نجم الارجنتين دييغو مارادونا فهو بداية جديدة.

لاحتفل مارادونا بعيد ميلاده الخامس والثلاثين اول من أمس وهو يشعر انه اصغر بكثير وان حيويته لم يصبها الوهن.

وقال مارادونا في حديث اذاعي «اتمنى ان يمنحني الله القوة اللازمة لاستمر في العدو كما هو الحال في كل مباراة العبها. لقد اتممت عامي الخامس والثلاثين لكني اشعر اني ابلغ من العمر ١٨ عاماً».

واضاف «اتمتع بقوة هائلة واريد ان استمر في تقديم كل ما املك للاعبين وللمشجعين».

وبعد انتهاء ايقافه لمدة ١٥ شهراً بعد ان ثبت تعاطيه منشطات اثناء نهائيات كاس العالم العام الماضي في الولايات المتحدة عاد مارادونا بقوة الى الملاعب وقاد فريقه الارجنتيني بوكا جونيورز الى الفوز بثلاث عشرة نقطة من اصل ١٥ نقطة في خمس مباريات. ففاز الفريق في اربع مباريات وتعادل في واحدة.

وعاد سحر مارادونا الذي اعتبر كثيرون انه انتهى بفعل فعله وساعد بوكا في تصدر الدوري الارجنتيني بعد سلسلة من النتائج السيئة.

والى جانب تالقه في الملاعب سيلقي محاضرة الاسبوع المقبل في جامعة اوكسفورد.

ومن على المنصة التي تحدثت من فوقها الام تريزا عن التقوى وانديرا غاندي رئيسة وزراء الهند الراحلة عن معاناة الشعب الهندي من المتوقع ان يتحدث مارادونا عن انجازاته التي تتضمن قيادة المنتخب الارجنتيني للفوز بكاس العالم لكرة القدم في العام ١٩٨٦.

ومن غرائب المصادفات ان مارادونا سيلقي محاضرة في الدولة التي خرج منتخبها من نهائيات كاس العالم في عام ١٩٨٦ بسبب هدف مثير للجدل احرزه مارادونا بيده.

وما زال هذا الهدف يثير استياء المشجعين الانكليز.

ومن جهة اخرى اعرب الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم عن تمنياته الطيبة لمارادونا في عيد ميلاده.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنشورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المتناثرة قد تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: فنان تشكيلي لبناني.

حل العدد السابق: لعبة السلطان.

الكلمات المتقاطعة

حل العدد السابق

افقياً: ١- ديانا روس ٢- اخلاف - داع ٣- تصعب - ايمن ٤- انعتق ٥- واردات ٦- نصبها - خسر ٧- واصل ٨ - شباك - ليلى ٩- شعب - محلي.

عمودياً: ١- داتسون - ش ش ٢- يخص - اصابع ٣- العقرب - اب ٤- ناب - دعوك ٥- اف - ١١١١ ٦- انت - صلح ٧- وديع - خليل ٨ - سامتكس - لي ٩- عنق - ربي.

الابراج



● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تشعر بانك تسير في حقل الغام في تعاملك اليومي مع الاشخاص المحيطين بك.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ابحث عن معلومات دقيقة تتعلق بمشروع مهم تفكر في الدخول فيه.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا بد لك من القيام باعمال صعبة قبل الوصول الى الراحة الكبرى التي تنشد.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): كن هادئاً متروياً في المواقف الصعبة الحساسة ولا تثر غضب المتعاملين معك.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ركز جهودك على العمل اليومي الذي سيكون الأساس في كل ما تبني.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): التجربة ضرورية في الحياة ولكن ليس الى حد المضي فيها الى ما لا نهاية.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تخلص من الغموض الذي يحيط بتصرفاتك ليفهم الآخرون قصدك من دون لبس.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الفرصة ستسنح لايضاح موقفك من قضية معقدة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستشعر بانك في عزلة تامة بعد تطورات مهمة لم تحسب لها حساباً.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): أعد ترتيب اولوياتك بما يلائم الظروف الحالية.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الغير ليس مثلك دائماً، فلا تطلب من الجميع مسايرتك في كل شيء.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الاهداف البعيدة المدى تتبلور وتتضح فلا يعود امامك سوى المضي نحوها.

برامج ...

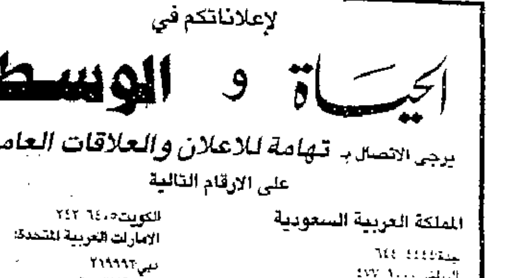
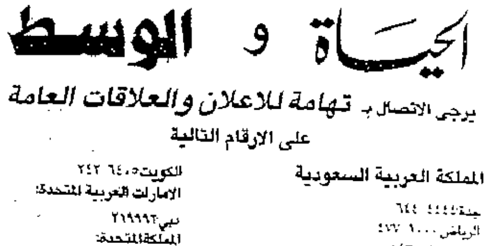
M.B.C
B.B.C
ART

AL HAYAT

الحياة

الاربعاء ١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ٨ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٤١

AL HAYAT WEDNESDAY 1, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11941

■ أول الكلام:

● للشاعر العراقي المغترب «يحيى السماوي»:

– همس الوجود، وقال: حسبي انني

روح، وحسبك: محض خفقة طين

أنا ابن آدم قد سجدتُ مكبراً

وخشعت منذ بداية التكوين!!

● ● ●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

– أبو وجدي:

يا أيها الرجل الذي ازال عني الحزن، والهم، والضنى.. وكان لي الشمعة، والموقد، ورائحة الحطب في ثلج الأيام!

يا من اخترعت الصدق في خارطة الشح:

شكراً لك... فلقد حشدت عندي أحاسيس بملء الكون. وكان كبيراً منك ان استيقظ كل صباح لأجد تحت مخدتي رسالة وفاء في زمن الجفاف!!

لقد ملأت حياتي بذهب المعاني، وفضة الحروف... وكان لهذه السبائك النادرة وهج وأثر طيب في النفس.

فما أصعب الحياة عندما يحتسي قلب الانسان فيها جرحاً... ومن ماء هذا الجرح يرتشف صبراً... وتنمو في دماء هذا الجرح أحزان لها وشم حفرته أزاميل الضنى والقهر والصمت.

لقد حاولت ان أدير ظهري للعراء، ووجهي للقبلة... فوجدت أنني أعطيت ظهري للخنجر، ووجهي للتوبة... وكان الهروب اليك قتالاً مع الوحشة، واحتراف الدهشة لا أكثر... في زمن أصبحت كل الدهشة ان تجد الصديق!!

ليس حباً كل هذا التلعثم – يا أبو وجدي – بل هو صدق المحب. فهذه الأشياء التي غارت في قلبي... أصبحت مجدافاً كسره الندب، ولقد تطور النزف حتى صار البحر دماً، واستيقظ في القلب مدى أوسع من خارطة النكسة!!

لقد كنت خلطة صدق فاخرة تنبعث منها رائحة ابتسامة الطفل الفرح ببالون ملوّن، وقطعة حلوى أعادت لي قدرتي اللانهائية على التفاؤل.

لقد كنت الجهاز الوحيد الذي يقوّي معنوياتي أمام اليأس، والقنوط، والخوف، والظلام... في حياة أصبح مجرد التنفس فيها: مجهوداً، ورؤية البشر: أمراً متعباً، ومعاملتهم تحدياً، وتصديقهم مخاطرة، وتحملهم عبئاً تنوء بحمله الجبال، والثقة في وعودهم: رهاناً غير مضمون!

يقولون: ان الحياة لا تتوقف عند دمعة... ويبدو لي ان بروفة الصدمة الناجحة أكبر من أي دمعة!

بك – يا أبو وجدي – أشعر ان الناس ما زالوا على قيد الحياة، وأن الدنيا بخير.

● ● ●

نشرتُ هذه الرسالة التي خصني بها: الصديق «العزيز جداً الى نفسي». وقد عمّق أبعادها هذا الود النادر اليوم.. متجاوزاً التجربة الشخصية المؤلمة فيها، فهي تجربة «انسان» قبل كل شيء: واجه تلك الشريحة: (المتذئبة) من صفات الذئاب، وتعرّض لخديعة تلك الشريحة: (القنفذية) التي تتشكّل، وتتلوّن حسب مصالحها!

والتجربة تقول في الغالب: الخديعة لا تُسقط الشرفاء.. ولكنها تزيد الخادعين: قُبحاً... ونحن في ماديات القبح، وفي خديعة الماديات: نتلقى طعنة الظهر بيد جبانة غير قادرة على المواجهة، وتتحول دماؤنا الى وهج، ونار تحرق الخفافيش!

أنت أقوى – يا صديقي – بكل هذا الثبات الرائع... لأن تبقى «انساناً» دائماً!!

عبدالله الجفري

تصحيح: ورد خطأ في آية قرآنية كريمة في «نقطة حوار» الاثنين ٣٠ الجاري، والصحيح هو «واقسطوا ان الله يحب المقسطين» (سورة الحجرات الآية ٩).

فيلم «صعود المطر» يفتتح مهرجان دمشق السينمائي التاسع

□ دمشق – من راسم المدهون:

■ بحضور عدد كبير من السينمائيين والنقاد العرب والاجانب، افتتحت الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة السورية مهرجان دمشق السينمائي التاسع الذي يستمر حتى السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، في قصر الأمويين حيث تجري فعاليات المهرجان.

يشتمل المهرجان على مسابقة رسمية للأفلام الطويلة والقصيرة، وتظاهرة لأفلام السينما السورية تعرض فيها افلام «تحت سماء دمشق» وهو صامت من انتاج عام ١٩٣٩ و«الوادي الأخضر» اخراج زهير الشوا و«عابر سبيل» اخراج احمد عرفان و«سائق الشاحنة» اخراج اليوغوسلافي بوشكو مفدتشينيتش اضافة الى عدد من الأفلام التي انتجتها المؤسسة العامة السورية للسينما في العقود الماضية.

فيلم الافتتاح لهذا العام، كان «صعود المطر» للمخرج السوري عبداللطيف عبدالحميد الذي سبق ان شاهد له الجمهور فيلميه الهامين «ليالي ابن آوى» و«رسائل شفوية»، وكذلك الفيلم القصير «الف صورة وصورة». اما لجنة التحكيم لهذه الدورة فيرأسها المخرج التشيلي من أصل فلسطيني ميغيل ليتين، وتضم الى جانبه الهندي سعيد ميرزا ومدير مهرجان نانت فيليب جالادو والمخرج السوري نبيل المالح والسيناريست المصري المعروف اسامة انور عكاشة والموسيقي صلحي الوادي.

وتقام على هامش المهرجان تظاهرة للسينما الكلاسيكية العربية والاجنبية، تعرض فيها افلام «العزيمة» لكمال سليم (١٩٣٩) و«الفتوة» لصلاح ابو سيف (١٩٥٧)، و«باب الحديد» ليوسف شاهين (١٩٥٨) و«دعاء الكروان» لهنري بركات (١٩٥٩) ثم «المومياء» للمخرج المصري الراحل شادي عبدالسلام.

اما المشاركة الرسمية السورية في المهرجان فجاءت من خلال فيلمي «صعود المطر» لعبداللطيف عبدالحميد و«اللجاة» للمخرج الشاب رياض شيا.

الصين تعثر على مقابر لجنود دفنوا أحياء

■ بكين – رويتر – قالت وكالة شينخوا للانباء أمس الثلثاء ان علماء الآثار عثروا خلال كشف ضخم على رفات جنود يعتقد انهم دفنوا احياء منذ ٢٢٠٠ عام.

وقالت الوكالة ان خبراء وجدوا آثار جروح ناجمة عن أسلحة لا تزال ظاهرة على العظام من بينها رأس سهم مغروس في عظام أسفل الظهر.

وأضافت ان البقايا عثر عليها في مدينة جاوبينغ في شمال اقليم شانجسي داخل حفرة ضخمة تضم طبقة من العظام يبلغ سمكها أكثر من ٦٠ سنتيمتراً.

ويعتقد العلماء ان الحفرة يرجع تاريخها الى حملة دموية في الفترة من عام ٤٦٧ الى عام ٢٢١ قبل الميلاد. ويقول المؤرخون الصينيون ان ضحايا هذه الحملة الدموية دفنوا احياء.

وعثر في الموقع كذلك على ١٧ قطعة من العملات الاثرية وبعض الأسلحة التي يرجع تاريخها الى الفترة نفسها.

حول

● أقام سفير لبنان لدى الولايات المتحدة الدكتور رياض طبارة حفلة وداع مساء الاثنين الماضي على شرف المستشار مسعود المعلوف لمناسبة مغادرته واشنطن لتسلم منصب سفير لبنان في تشيلي. وحضر الحفلة مسؤولون في الادارة الاميركية وديبلوماسيون وأصدقاء.

● افتتح سفير المانيا لدى القاهرة الدكتور وولف ديتريش شيلينغ معرض الفنانة نازلي مدكور في غاليري القاهرة – برلين الفني ويستمر الى ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

● يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري صباح اليوم مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية الذي يستمر الى يوم ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ويشارك فيه ١٠ دول عربية وتركيا.

● غادر القاهرة صباح امس الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي متوجها الى روما ومنها الى مالطة لحضور مؤتمر الاتحاد البرلماني الخاص بأمن وتعاون البحر المتوسط.

● الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي تسلم أول من أمس الاثنين أوراق اعتماد الدكتور عطاالله حمد بشير سفير السودان لدى السعودية كمندوب دائم لبلاده لدى منظمة المؤتمر الاسلامي.

● وجهت دائرة الثقافة في امارة الشارقة دعوة الى الفنانة التشكيلية فدوى الأسعد برازي لتمثيل فلسطين في المعرض الذي تنظمه الدائرة ما بين ١٥ و٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) تحت عنوان «فنانات عربيات».

● أقام السفير التركي في البحرين السيد ايدمير ارمان حفلة استقبال بمناسبة العيد الوطني الثاني والسبعين لبلاده في فندق هيلتون حضرها بعض الوزراء، ورجال السلك الديبلوماسي وكبار المسؤولين وعدد من المدعوين.

● غادر القاهرة السيد اسطفان الدويهي وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني ورئيس اللجنة الوطنية للسكان بعد زيارة استغرقت ثلاثة ايام.

● يعرض قسم المسرح والفنون المرئية مشاريع التخرج لكلية معهد السينما في الساعة السادسة مساء اليوم في قاعة ايوارت في الجامعة الاميركية في القاهرة.



□ الممثلة درو باريمور كانت بين الفنانين الذين حضروا الأسبوع الماضي العرض الأول لفيلم «افروديت العظيمة»، من اخراج وودي آلن. (ريكس)

كامل سهاونة في رواق الحصن

صور فوتوغرافية ام متحف للقرية الأردنية

□ عمان – من عمر شبانه:

■ منذ سنوات قليلة اخذ الفن الاردني، والفنانون الاردنيون يحتفون بتصوير المكان بعامة، والمكان في رحلته الزمانية بخاصة، فاخذنا نشاهد اعمالاً فنية، رسومات وصوراً فوتوغرافية، تبرز ما للمكان من جماليات. حمل بعض الفنانين آلات التصوير واتجهوا الى الآثار القديمة جدا (البتراء وجرش) والقديمة نسبياً (القرى الاردنية العائدة الى مئة سنة فاكثر قليلاً او كثيراً) – رسموا – بالكاميرا والعين الخبيرة الرائية – صور من الماضي، من بيوته ووجود انسانه وعاداته وتقاليده.. وحمل البعض الوانهم واوراقهم (قماشاتهم) وصوروا البيئة القروية وتفاصيلها الصغيرة التي ظلت تأخذ في الاندثار. ففي ميادين عمان القديمة والحديثة كانت صور رمضان ارسلان هي الأولى التي تعقد مقارنة بين الـ «عمانين»، وكان كتابه الأول الذي يهتم بتصوير عمان. وفي الرسم ابرزت اعمال عمار خماش المائية معالم عدة من أماكن عمان القديمة وآثارها مثلما أبرزت عدداً من المعالم الآثارية في جنوب الأردن. وجاءت اعمال الفنانة سهى شومان عن مدينة الانباط (البتراء) لتؤكد على جماليات حجارتها ومنحوتاتها الذهبية. هذا الاهتمام انتقل مؤخراً الى تحويل بعض الأماكن والبيوت القديمة الى دارات واروقة تعنى بتقديم الوان من الفنون المسرحية والتشكيلية والأمسيات الشعرية.

ما الذي يدفع الاهتمام بالقديم.. أهو الحنين، ام التعبير جمالياً في عصر فقدنا فيه الكثير من الجماليات التي تشكل شخصيتنا وهويتنا الثقافية؟ أهي الرغبة في تسجيل الماضي وامتلاكه، ام بعثه واحيائه وادامته حياً؟

ندخل الى رواق الحصن. الى حضرة السيد التاريخ... انه التاريخ القريب حقاً، التاريخ الذي لم يبتعد كثيراً، بل انه لم يبتعد إلا بقدر ما تغربنا عنه وضعنا في دهاليز الحداثة المفتعلة – حداثتنا الشائهة. في رواق الحصن، الساحة المكشوفة، والغرف ذات الجدران السميكة العالية والمسقوفة بالأخشاب وطبقات الطين، المفتوحة على بعضها ببوابات وأدراج تحيل الى علاقات انسانية أكثر دفئاً وحميمية.

وفي الرواق ايضاً، معرض صور فوتوغرافية بالأسود والأبيض من عمل كامل سهاونة من مواليد قرية الحصن عام ١٩٤٩.

معرض الصور تصلح ان تدعى متحفاً مصوراً لبلدة الحصن، اي نموذجاً مصغراً لمتحف الأردن في السنوات الخمسين الأخيرة، حيث كل قرية اردنية نموذج للقرى كلها. وكل بيت اردني قديم هو صورة عن البيوت القديمة كلها، من شمال الأردن الى جنوبه.

ومعرض سهاونة لا يكاد يترك تفصيلة من تفاصيل القرية التي ولد وترعرع فيها قبل ان يحصل على شهادة البكالوريوس في التصوير السينمائي من أكاديمية الفنون في القاهرة.

ولا يقتصر المصور على قريته وملامحها، فيمضي ليصور معالم من المناطق المجاورة، ويأخذنا من جرش الى بحيرة طبرية المقابلة لمدينة اربد... إلا ان صور القرية هي الأشد جذباً للمشاهد وبخاصة – ربما – ارتباطها بمكان العرض الذي يشكل جزءاً من عالم المعرض قبل ان يحضن صوره. يأخذنا الفنان في رحلة ممتعة وطويلة مع أشياء عرفنا وأخرى لم نعرفها وإن سمعنا او قرأنا عنها. هنا بيوت كالقلاع، بمضافاتها الواسعة اتساع الكرم العربي، وعلاليها (العلية جزء أساسي من البيت العربي. شرفته على الفضاء وحبل الوصل بين بيتين متجاورين)، وأقبيتها وقببها، بالفوانيس وأسرجة الزيت، بأثاثها القديم، بأوانيها الفخارية والخشبية. كل هذه التفاصيل تستعيدها الصورة من زواياها التي تبرز جماليات المقاطع والحدود بين هذه المقاطع والعلاقة بين المساحات والكتل والظل والضوء والاحجام.

ومن عالم الطبيعة وثمارها، ينقلنا المصور الى عالم المهن القديمة التي اندثرت او تكاد، فنرى الاسكافي والمصور الشمسي. ثم نمضي قليلاً فتعود بنا الصور الى طقوس الزراعة.

ونمضي مع احتفال الصور بالراعي وبئر الماء وبركة الحصن القديمة. ونعود الى كنائس ومساجد متباعدة، ثم نرى في صورة واحدة اجتماع الكنيسة والمسجد.

مجموعة معارض في معرض واحد يضم مئة وثلاث صور، تسجل وتوثق تاريخ القرية الاردنية، ماضيها وحاضرها، بجماليات عالية، وهو ما يمكن اعتباره عملاً ابداعياً توثيقياً، وعملاً قادراً على ربط العلاقة الاكيدة بين الازمنة والأمكنة، وما يجعل للمكان قدرة الحفر في الزمان وفينا نحن الذين نرتبط بكليهما برابطة عميقة.. ويعيدنا الى التساؤل: لماذا يكون الماضي اجمل حين يمضي، وهل كان اجمل قبل ان يمضي، ام ان ماضي الاسلاف كان اجمل من حاضرهم!



ترك وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر دمشق خالي الوفاض بعد محادثاته مع الرئيس حافظ الأسد أول من أمس الاثنين.

وربما كان فشل الوسيط الاميركي خبراً سيئاً للعرب، فهو يعني بقاء الاسرائيليين في الجولان وجنوب لبنان، الا انه خبر أسوأ للاسرائيليين، فهؤلاء لن يحصلوا على نصف سلام مع العرب، وانما هو سلام مع الجميع او لا سلام، وفشلهم في التوصل الى تسوية سلمية مع سورية ولبنان يعني خسارة كل ما تحقق حتى الآن على المسارات العربية الأخرى.

وبعض الاسرائيليين يقدر هذا الخطر جيداً، وقد حاول شرحه لسكان اسرائيل واليهود حول العالم. ومن هؤلاء جيورا فيرمان الذي قاتل في السويس سنة ١٩٥٦، وفي حرب ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف ١٩٦٩ – ١٩٧٠، وحرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣، وغزو لبنان سنة ١٩٨٢.

ويعمل فيرمان الآن اقتصادياً ورجل اعمال، كما انه بريغادير جنرال احتياطي في الجيش الاسرائيلي. وهو بصفته العسكرية هذه قام مع مجموعة من ضباط الاحتياط الاسرائيليين بزيارة الى الولايات المتحدة الشهر الماضي نظمتها السفارة الاسرائيلية في واشنطن.

وقال فيرمان في احد اجتماعاته مع اليهود الاميركيين انه لا يصدق ان بعض هؤلاء يعمل ضد مسيرة السلام مع الفلسطينيين وسورية، ويحاول عن طريق «اللوبي» وقف معونة اميركية مقدرة الى الفلسطينيين بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار على خمس سنوات.

وأكد الجنرال فيرمان ان اسرائيل تحتاج الى السلام، وان فرص السلام هذه ليست مفتوحة الى الأبد. وهو عرض عاملين يحدّان من فرص السلام:

الأول، تطوير اسلحة الدمار الشامل من نووية وكيماوية وبيولوجية، في البلدان العربية او ايران. والطريقة الوحيدة لوقف انتشار هذه الأسلحة هي عقد اتفاقات سلام بين اسرائيل وجميع الدول العربية.

والصحافة الاميركية تشير باستمرار الى الأسلحة النووية وغيرها التي تحاول بغداد وطهران امتلاكها، اما الصحافة اليهودية الاميركية فتحذر دورياً من جهود سورية وليبيا ومصر للحصول على اسلحة غير تقليدية. وكانت رسالة فيرمان ان اسرائيل تستطيع الاتفاق الآن، وهي اقوى في هذه الأسلحة، او تنتظر حتى يحصل الطرف الآخر على اسلحة مماثلة ويضعف موقفها التفاوضي.

الثاني، في رأي فيرمان، هو ان نمو الاصولية الاسلامية لا يترك لاسرائيل وقتاً طويلاً لعقد اتفاقات سلام مع العرب. ووصف فيرمان الأصولية هذه بأنها غير ديموقراطية ومصممة على تدمير اسرائيل بدل عقد سلام معها.

ويخشى فيرمان ان ترك الأصولية الاسلامية تنمو سيدمر فرص السلام، لذلك فهو يريد من اسرائيل ان تكف عن «جرجرة» رجليها في مسيرة السلام.

وربما زدنا الى عاملي فيرمان عاملين اضافيين:

الثالث، هو ان السلام يكاد يكون مفروضاً من الحكومات العربية على شعوبها، فلا يوجد شعب واحد يسير في العملية بحماسة ورغبة، واذا استمرت اسرائيل في تعنتها فان الموجة الشعبية ستزداد بدل ان تتراجع، وهي لن تتراجع الا اذا رأت الشعوب العربية السلام واستفادت من مناخه.

الرابع، هو استحالة استمرار الاقتصاد الاميركي في دعم اسرائيل اقتصادياً وعسكرياً الى ما لا نهاية، فمن اهم حوافز السلام للاميركيين نهاية اضطرارهم الى ضخ بلايين الدولارات في الاقتصاد الاسرائيلي كل سنة. ودافع الضرائب الاميركي لا بد ان يسأل نفسه لماذا يدفع من جيبه لمساعدة بلد ثري دخل الفرد فيه ١٦ الف دولار في السنة، اي ما يقل قليلاً عن دخل الفرد في بريطانيا ويزيد على دخل الفرد في اسبانيا.

اسرائيل ما كانت تستطيع ان تثري، وتستمر، من دون الاموال الاميركية، ولكن هل يمكن ان يستمر هذا الدعم الى الابد؟ المنطق يقول ان اتفاقات سلام مع كل الدول العربية ستنهي حاجة اسرائيل الى الدعم الاميركي الذي لا يستطيع احد ضمان عدم انقطاعه يوماً.

جهاد الخازن

حرب الجدران في بيروت

بين المنع والفلتان الحائط أفضل مكان للاعلان!

□ بيروت – من باسم الزين:

■ جدران المدينة كسطر النمل، تتناطح اعلاناتها بكل الالوان والأشكال. جديدها فوق القديم وسنوات طوال رجوعاً. فلا يهم نوع الاعلان طالما ان هنالك جدراناً تستوعبها. واعلانات الجدران لم تبال بطبقية المجتمعات أو الفرق بين منطقة واخرى. فالاعلان اعلان والملصق ملصق، وكلاهما يكلف أموالاً. وبالرغم من محاولة الدولة تحجيم هذه الظاهرة، الا ان جدران المدينة تبقى الارخص والأوسع. وبين حملة هجومية واخرى دفاعية مضادة، يبقى أغرب ما في القضية الذين يكتبون على الحائط «ممنوع الكتابة أو لصق الاعلانات على هذا الحائط بأمر من النوق أو تحت طائلة المسؤولية».

واعلانات المدينة لها أصولها وشروطها، بين جدران الاسمنت وجدران الحديد (اللوحات الاعلانية) يختلف المعلنون والهدف واحد..

لعبت الاعلانات بمختلف اشكالها واهدافها دوراً كبيراً في تحديد وفرز المناطق اللبنانية على مستوى التعبير السياسي أو الرياضي او الاجتماعي وحتى الطائفي والمذهبي. فكان باستطاعة المرء تفادي المرور من أي شارع أو الاطمئنان له من خلال ما يقرأه أو ما كتب على جدرانه. فهذه الجدران كانت تشكل متنفساً للجميع.

ومع ان الحرب اللبنانية انتهت، الا ان حرب الجدران مستمرة بشكل أو بآخر، فالأحياء المفرزة طائفياً أو حزبياً، فرزت بعد الحرب على صعيد تشجيع فرق كرة القدم أو الأندية الرياضية والاجتماعية، فلم يتغير بذلك واقع سكان المنطقة الذين اختاروا ابطال الحرب وبعدهم نجوم الرياضة.

وأغرب ما في الأمر الاقبال الشديد على بعض الجدران من دون غيرها. وخير مثال على ذلك السور المحيط بكلية الحقوق التابعة للجامعة اللبنانية في منطقة الصنائع، اذ يشهد الحائط اقبالاً شديداً للاعلان عليه، ويتم تنظيفه موسمياً، بينما يُلاحظ وجود جدران قريبة جداً منه، بالكاد تجد عليها صورة أو اعلاناً. والسبب ان الحائط الحقوقي يشكل مدخلاً لشارع الحمراء حيث يصادف وجود عدد من الابنية الرسمية والمحظورة على لصق الاعلانات كالقصر الحكومي والمصرف المركزي ووزارة السياحة ووزارة الاعلام وعدد من المصارف المراقبة ليلاً نهاراً...

تنزع الاعلانات

تختلف الاعلانات وتتنوع في ماهية استعمالها أو الغاية المرجوة منها. وعلى هذا الأساس تقسم جدران المدينة. فالاعلان السياسي مثلاً لا يتوقف عند حد، وابتداء من أضخم جدران المدينة ووصولاً الى المراحيض في المطاعم ودور السينما ومعظم الأماكن العامة. وغالباً ما تكون الاعلانات السياسية لشخص أو لحزب كما تصب في الغالب عند هذا الشخص أو ذاك الحزب بغض النظر عن مآثرهم...

وجدران بيروت أصبحت المتنفس الوحيد في أكثر المناطق الشعبية حيث الكثافة السكانية ومستوى الثقافة السياسي لا يتجاوز معدل الوسط.

المواطن العادي بات لا يميز بين اعلان وآخر، والقصد هنا هو التمييز على مستوى الجهات المسؤولة عن هذا الشعار أو الاعلان، معارضة او موالية، يومية أو موسمية، ايام الانتخابات، أو استباقاً لمهرجان سياسي وهذا ما يكثر في المجتمعات اللبنانية.

ولم يكتف البعض بتحميل الجدران كل شعارات الأحزاب المتنافرة، بل تجاوز الجغرافيات اللبنانية مفجراً الصراعات الاقليمية والدولية لاسقاط الانظمة الاستكبارية والدول المحتلة... وفي حين تحتل الشعارات السياسية كافة جدران المدينة، يظهر اعلان آخر لا يقل انتشاره عن انتشار سلفه، وهو الاعلان التجاري وخصوصاً الفني منه، كلهم رقصوا، كلهم غنوا، وكلهم مثلوا اضخم افلامهم السينمائية او التلفزيونية. وبالرغم من ان بعض المعلنين ينتمي الى الفئة الغنية جداً وقادر على الاعلان تلفزيونياً واذاعياً وفي الصحافة المكتوبة يبقى الاعلان على الجدران توفيراً ورغبة اعلانية واسعة. وفي ١٧ آب (اغسطس) ١٩٩٥، أصدرت وزارة الشؤون البلدية والقروية قراراً يقضي بإخضاع اللافتات واللوحات الاعلانية للترخيص، وتمنى رئيس الجمهورية على الوزارة ان يشمل القرار صور السياسيين بدءاً بصوره. فتبنى مجلس الوزراء القرار على ان يشمل الجميع، وكلفت شركة «سوكلين» القيام بتنفيذ اعمال نزع الملصقات واللافتات واللوحات الاعلانية المثبتة على املاك الدولة، وبدأت وزارة الداخلية نزع صور الرؤساء والشخصيات السياسية المرفوعة على الأبنية أو على الحاملات الحديدية أو على الجدران، وكانت باكورة هذا التعبير انزال صورة للرئيس الهراوي كانت مرفوعة في بعبدا.

ومع ان القرار صدر بحق الاعلانات غير المرخصة فقط الا ان اعمال الازالة طالت الجميع، فتحول الأمر الى معركة بين تجمع شركات اللوحات الاعلانية والحكومة، بعد ان ذهب قرار مجلس الوزراء هباء عند انتهاء آخر مهلة في ٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ لنزع الاعلانات واللافتات والصور السياسية، اذ تجنبت الحملة عدداً كبيراً من الصور الضخمة المرفوعة في أماكن عدة في المناطق اللبنانية للرؤساء والسياسيين وبعض المراجع والقيادات الحزبية.

تخوف من الاحتكار

ويتخوف أصحاب اللوحات من ان يكون وراء القرار مشروع لاحتكار سوق الاعلانات في لبنان. بدأت القصة في ١٩٨٦ مع شركة «بيكاسو» ومع ٢٠ لوحة في لبنان قبل الازالة. راوح عدد اللوحات الاعلانية بين ١٢٠٠٠ و١٥٠٠٠ لوحة موزعة على المناطق اللبنانية، ازيل منها حتى الآن أكثر من ٧٠٠٠.

في النظام والعملية التراتبية، ان شركات اللوحات الاعلانية تتعامل مع شركات الاعلانات التي تبلغ اليها نيتها اجراء حملة اعلانية لسلعة معينة، ثم تحدد لها عدد اللوحات التي ستحمل الاعلان والوقت الذي ستستغرقه الحملة. وتتولى شركات الاعلان طبع الملصق الخاص بالسلعة، وبعد اتمام ذلك ترسله الى شركة اللوحات التي تتكفل إلصاق الاعلان في الأماكن المحددة. وتراوح كلفة الحملة الاعلانية على ١٠٠ لوحة لمدة اسبوع ما بين ١٥٠٠ و٢٠٠٠ دولار اميركي.

ويذكر ان عدد شركات اللوحات الاعلانية تجاوز الستين شركة تستفيد منها أكثر من ١٦٠٠ عائلة، وأكثر من ١٠٠ مكتب للدعاية والاعلان اضافة الى المطابع المتخصصة التي تضم أحدث التقنيات والتي تكلف بدورها اموالاً طائلة.

وبحسب مصادر تجمع أصحاب اللوحات الاعلانية، بلغت الرسوم المدفوعة للبلدية اخيراً حوالى البليوني ليرة، وأكدت هذه المصادر ان قيمة الخسائر تجاوزت الستة ملايين دولار أميركي لغاية ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥.

وبالرغم من موجات الاعتراض التي يبديها أصحاب اللوحات، يبدو ان الحملة مستمرة، وأغرب ما في الأمر انها طاولت اللوحات التي تحمل عناوين الأطباء والمستشفيات وبعض دور العبادة، ولربما يصل الأمر الى ازالة بعض التماثيل والأعمال الفنية الموضوعة في أملاك الدولة.



طبعت بمطابع دار اخبار اليوم * * * *